المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal For Scientific Publishing

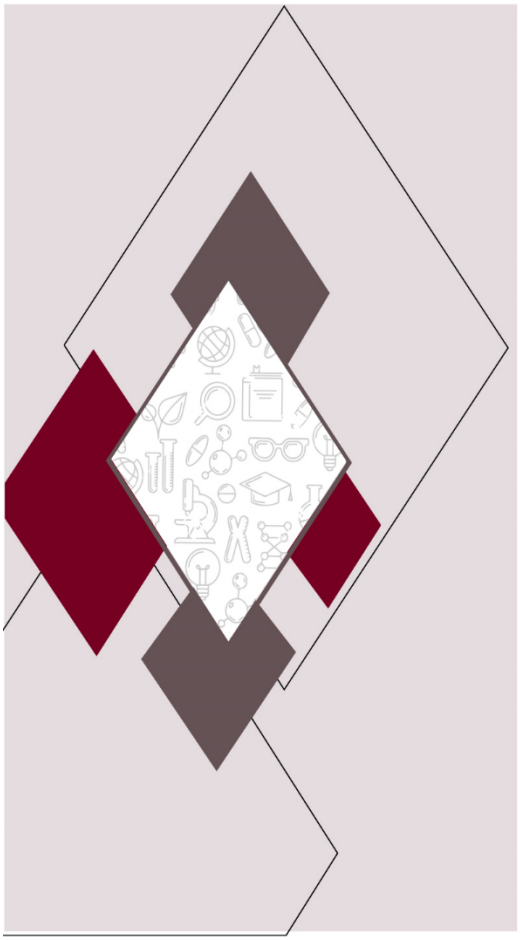

AJSP

مجلة علمية محكمة

مجلة شهرية الإصدار، دولية، دورية

تعنى بالدراسات متعددة التخصصات في اللغة العربية، والإنجليزية

عدد خاص لمداخلات

مؤتمر اسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

ISSN-E: 2663-5798

ISSN-P: 2708-2806

المجلة العربية للنشر العلمي

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – المملكة الأردنية الهاشمية

00962797053509

info@ajsp.net

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

مجلة علمية دولية محكمة ومفهرسة تصدر بشكل دوري شهري من مركز رماح الأردن للموارد البشرية، تعنى بالدراسات المختلفة سواء الأدبية أو العلمية بإشراف هيئة تحرير ولجنة تحكيم المشكلة من أساتذة جامعين وباحثين من أصحاب الشهادات العليا.

تهدف المجلة العربية للنشر العلمي لأن تكون عونا للباحثين العرب، لتساعدهم على نشر الأبحاث والدراسات العلمية وتسليط الضوء على البحث العلمي ومساعدة الباحثين على توفير مركز بحث علمي لنشر بحوثهم في كافة المجالات سواء باللغة العربية أو الإنجليزية.

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب – الأردن

مديرة المجلة: أ. آمال المصري – الجامعة الأردنية – الأردن

رئيس التحرير: أ.د. أكرم صالح محمد خوالدة – الجامعة الأردنية – الأردن

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبدالقادر الناجي – جامعة اليرموك – الأردن.

أ.د. سمير يوسف عليوة – جامعة الرياض – السعودية.

أ.د. محمد بن شحات الخطيب – جامعة الملك عبدالعزيز – السعودية

أ.د. محمد عوض – نائب رئيس جامعة فلسطين – فلسطين

اللجنة العلمية والإستشارية

الدكتور محمد حنفي – جامعة مطرية – مصر

الدكتورة فيحاء الندوي – الجامعة المستنصرية – العراق

الدكتور اشرف العليمات – الجامعة الأردنية – الأردن

الدكتور محمد المشاعلة – الجامعة الأردنية – الأردن

الدكتور جعفر ابو صاع – جامعة فلسطين – فلسطين

الدكتور عبدالرحمن ابو رشيد – الجامعة الأردنية – الأردن

الضوابط الشكلية للنشر في المجلة العربية للنشر العلمي:

1- نشر البحوث العلمية الأصيلة.

2- أن لا تكون البحوث قد نشرت مسبقاً في مكان آخر، وأن يتعهد صاحبها بعدم إرسالها إلى أية جهة أخرى.

3- تقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية

4- يقدم البحث عن طريق البريد الالكتروني للمجلة: submit@ajsp.net بالمواصفات التالية:

أ. تكون الهوامش من كافة الاتجاهات 2.5 سم.

ب. يكتب عنوان البحث بين علامتين تنصيص هكذا" ----- "

ج. يكتب العنوان بخط حجم 16 معBold ويجب أن يكون العنوان دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.

د. حجم الخط 12 (Simplified Arabic \ للنصوص العربية) 10 (Time New Roman \ للنصوص الانجليزية).

هـ . يرافق مع البحث ملخصان ، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكل منهما. و. أن لا تزيد عدد الصفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والملاحق على (30) صفحة، وأن لا يتجاوز عدد الكلمات 10000 كلمة.

ز. ان يحتوي البحث على اسم الباحث (الباحثين) وعنوان جهة الباحث وعنوانه الالكتروني.

ح. الثوثيق : تعتمد المجلة نظام (American Psychological Association APA) للنشر العلمي.

5- يراعى أن تكون الأشكال والرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية والخرائط واضحة المعالم والأسماء.

6- تعطى صفحات البحث بما فيه صفحات الرسوم والملاحق والجداول والهوامش أرقاماً متسلسلة من أول البحث إلى آخر البحث.

7- يكون عناوين الاشكال والجداول بلون غامقBold .

8- يرفق مع البحث ما لا يزيد عن 6 كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية.

9- ان تكون المسافة بين السطور 1.0 واالهوامش 2.5 .

10- الأجزاء الواجب تغطيتها في الأبحاث العلمية المقدمة للمجلة العربية للنشر العلمي:

أ ملخص البحث (باللغة العربية) + مصطلحات البحث

ب مقدمة البحث

ج. مشكلة الدراسة

د. فرضيات الدراسة

هـ. أهداف الدراسة

و. أهمية الدراسة

ز. حدود الدراسة

ح. مصطلحات الدراسة وتعريفاتها

ط. الإطار النظري والدراسات السابقة

ي. منهجية الدراسة

ك. أداة الدراسة (إن وجدت)

ل. النتائج والتوصيات والخاتمة

م. توثيق المراجع بنظامAPA

و. ملخص الدراسة (باللغة الإنجليزية)

تقيم جامعة تكريت الحكومية من 28 ايلول/ سبتمبر الى 1 تشرين / أكتوبر – 2020 م

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية و الانسانية

الموسوم بـ: " تكامل الفكرة و واقع التطبيق "

بالتعاون

İSTANBUL KÖPRÜLÜ EĞİTİM

Scopus

تنشر البحوث المقبولة في احدى المجلات الآتية

- مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ISSN: 1817 – 6798
- مجلة جامعة تكريت للحقوق ISSN: 2519 – 6138
- مجلة تكريت للعلوم السياسية ISSN: 2312 – 6639
- مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ISSN: 1813–1719
- مجلة بحوث اللغات ISSN: 2616–6224
- مجلة العلوم الاسلامية ISSN: 2073–1159
- مجلة آداب الفراهيدي ISSN: 2074–9554
- مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ISSN: 2073–1116
- مجلة [illegible] في العلوم الانسانية و الاجتماعية ISSN 2617–9857
- مجلة التراث ISSN : 5522–0220
- مجلة دراسات دولية ISSN 1992–9250
- مجلة التلميذ ISSN 2394 – 6628
- مجلة الثقافة الرياضية ISSN: 2073–9494
- المجلة العربية للنشر العلمي ISSN 2663–5798
- حولية المنتدى للدراسات الانسانية ISSN: 1998–0841

مع مجلات معتمدة ضمن مستوعبات سكوبس
كل حسب تخصصه

I. K. E.
İstanbul Köprülü Eğitim

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "

جامعة تكريت

من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

استمرارا للمؤتمرات الدولية السابقة ومتابعة لتوصياتها ودعما للبحث العلمي عربيا ودوليا من خلال لقاء الخبراء والباحثين وأساتذة الجامعات للمساهمة الفاعلة لخدمة المجتمع ووضع الحلول المناسبة لمشكلاته.

فندعوكم للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الإنسانية والاجتماعية في رحاب مدينة إسطنبول تحت عنوان " تكامل الفكرة وواقع التطبيق " لإلقاء الضوء على التناغم المرجو بين العلوم من ناحية ومن ناحية أخري تجمع العديد من الباحثين في مكان واحد لتعزيز التواصل والاتصال العلمي.

مشكلة المؤتمر

إن التغيرات المتواصلة والمستجدات التي نعيشها كل يوم، على مستوي العلوم الإنسانية والاجتماعية وما لها من تأثير كبير على حياة الأفراد وتحول المجتمعات وتنميتها، تدفع المؤسسات الأكاديمية والتربوية والعلمية إلى مناقشة هذه التطورات مع المختصين والباحثين والمهتمين لوضع الحلول لهذه المشكلات لما لها من أثر مباشر إيجابا وسلبا، على المجتمعات بشكل عام وحياة الأفراد بشكل خاص، ومن هنا يأتي هذ المؤتمر الدولي ليقدم عرضا للأفكار الرصينة والحلول العلمية مع ثلة من العلماء والخبراء استثمارا في العقول وبناء لجيل بحثي على أسس علمية ومرتكزات ثابتة مراعية للقيم والمثل متصلة بعصر التقنية افادة واستفادة.

اهداف المؤتمر

- عرض التطورات والمستجدات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- تعزيز العلاقة بين الجامعات المختلفة محليا وعربيا وإقليميا ودوليا.
- تبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين من مختلف أنحاء العالم.
- اجتماع المتخصصين من مختلف الدول على تنوع مؤسساتهم الأكاديمية.
- الاسهام في حل المشكلات التي تواجه المجتمع في المجالات الإنسانية والاجتماعية.
- تشجيع الباحثين من طلبة الدراسات العليا للمشاركة في المؤتمرات الدولية.
- تبني توصيات حقيقية لدعم البحث العلمي في المجالات المختلفة.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

ضوابط المشاركة والنشر:

1. ألا يكون البحث قد سبق نشره في مؤتمر أو مجلة علمية.
2. يكون البحث ضمن أحد محاور المؤتمر.
3. ارسال ملخص البحث بما لا يتجاوز عن 250 كلمة.
4. يتضمن الملخص: عنوان البحث وعلاقته بمحاور المؤتمر، الكلمات المفتاحية، أهمية ومنهجية البحث.
5. ارفاق نسخة من السيرة الذاتية المختصرة للباحث.
6. يجب أن يكون البحث المقدم للمشاركة بالمؤتمر ملتزماً بالمنهجية العلمية والأكاديمية.
7. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة بمقاس A4من ضمنها الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
8. يكتب البحث ببرنامج (Word) ويكون نوع الخط (Simplified Arabic)وبحجم خط 14 في المتن و 11 في الهامش للأبحاث العربية وبخط New Roman Timeوبحجم 14 في المتن و 10 في الهامش للأبحاث المكتوبة باللغة الانجليزية وأبعاد الصفحة 2.5 سم عدا الجهة اليمنى 3 سم.
9. يراعي التوثيق للمصادر والمراجع وفق طريقة APA.
10. ترسل البحوث الى البريد الالكتروني الخاص بالمؤتمر:

tshs@tu.edu.iq

التسهيلات المقدمة للباحثين والمشاركين:

1. الأبحاث التي سترسل إلى المؤتمر ستخضع للتحكيم من قبل لجان علمية مختصة.
2. إعداد كتيب الملخصات المقبولة والمشاركة في المؤتمر.
3. سيتم منح المشاركين ببحث شهادات مشاركة معتمدة من جامعة تكريت الحكومية و مؤسسة كوبرو التعليمية التركية.
4. يتم منح شهادة حضور للمشاركين دون تقديم بحث معتمدة من جامعة تكريت الحكومية و مؤسسة كوبرو التعليمية التركية.
5. ورشات عمل مصاحبة للمؤتمر.
6. رحلات سياحية ثقافية علمية.
7. سيتم نشر البحوث المشاركة في مجلات علمية محكمة ومعتمدة بعد التحكيم من قبل اللجنة العلمية الخاصة بكل مجلة. (جامعية و ذات معامل تأثير).
8. تنشر البحوث في احد المجلات ضمن مستوعبات سكوبس للراغبين.
9. الاقامة في أرقي الفنادق بمركز إسطنبول.
10. للباحث حرية الاقامة في فندق المؤتمر او في احد الفنادق القريبة.
11. يمنح افضل بحث مشارك في كل تخصص وسام مع خطاب تأييد.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
"تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

محاور المؤتمر

يتم قبول الأبحاث و ورقات العمل الملصقات العلمية ضمن المحاور الآتية

المحور الأول / الدراسات الإسلامية:

- الفقه وأصوله.
- القرآن الكريم وعلومه.
- الحديث النبوي وعلومه.
- مقاصد الشريعة.
- تعليم العلوم الإسلامية.
- التربية الإسلامية وعلاقتها بتربية النشء.
- الدراسات الإسلامية والمتغيرات المعاصرة.

المحور الثاني / اللغة العربية:

- الأدب العربي عبر العصور.
- الدراسات اللسانية و البلاغية .
- اللغة العربية الترجمة والتعريب.
- اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مناهج وطرق تدريس اللغة العربيّة.
- اللغة العربية ونظيراتها التأثر والتأثير.
- جهود الأتراك في خدمة اللغة العربية.

المحور الثالث / البحث العلمي والجودة:

- اقتصاديات التعليم.
- الجودة والجودة الشاملة.
- ضمان الجودة والاعتماد المؤسسي.
- النشر الرقمي في الجامعات.
- معامل التأثير للمجلات العلمية.
- تحديات أمام حوكمة الجامعات.

المحور الرابع / التكنولوجيا والمجتمع:

- المجتمع الرقمي وتعزيز التواصل الاجتماعي.
- علاقة التكنولوجيا بالمجتمع.
- أثر التكنولوجيا على التعليم.
- سلبيات وايجابيات التكنولوجيا.
- وسائل الإعلام الجديد وآثارها على المجتمع.
- الإدمان الرقمي.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "

من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

المحور الخامس / المسؤولية الاجتماعية:

- تحديات المسؤولية الاجتماعية.
- المرأة والمسؤولية الاجتماعية.
- الأسرة والمسؤولية الاجتماعية.
- الفنون والمسؤولية الاجتماعية.
- التعليم والمسؤولية الاجتماعية.
- المسجد والمسؤولية الاجتماعية.
- المجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية.

المحور السادس / التعليم الالكتروني:

- التعليم الالكتروني وادارة الازمات.
- تحديات التعليم الإلكتروني.
- أثر التعليم الإلكتروني على التعليم العالي والمتوسط.
- جائحة كوفيد 19 وأثرها في التعليم.
- الفصول الافتراضية.
- تطبيقات و برامج التعليم الالكتروني.
- تجارب ومبادرات في التعليم الالكتروني.

المحور السابع / مجتمع المعلومات والمعرفة:

- الثقافة المعلوماتية.
- اقتصاديات المعلومات.
- تجارب الواقع المعزز.
- تطبيقات الهاتف المحمول.
- آفاق الحوسبة السحابية.
- المستودعات الرقمية.
- إدارة المحتوي الرقمي.
- المصادر التعليمية المفتوحة.
- تحديات انترنت الأشياء والويب الدلالي.

المحور الثامن / العلوم التربوية والنفسية:

- الابداع والابتكار وأثرة على المجتمع.
- الاتجاهات الحديثة في علم النفس.
- خطر الإدمان الالكتروني تربويا ونفسيا.
- ذوي الاحتياجات الخاصة.
- علم النفس التربوي.
- الاتجاهات التربوية المعاصرة.
- برامج واتجاهات تعليم التفكير ومهاراته.
- رياض الاطفال.
- الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد19.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 أيلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

المحور التاسع / اللغة الإنجليزية:

- علم اللغة.
- الأدب.
- الترجمة.
- طرائق التدريس.

المحور العاشر/ اللغة التركية:

- اللغة التركية , وعلاقتها باللغات الأخرى.
- الأدب التركي.
- طرائق تدريس اللغة التركية للناطقين بغيرها.
- الترجمة.

المحور الحادي عشر / الاقتصاد والعلوم الإدارية:

- إدارة الأعمال والمتغيرات الاقتصادية.
- جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد والصناعة.
- الإدارة والريادة.
- المصارف الإسلامية.
- الاقتصاد الرقمي والعملات الرقمية.
- التمويل والبنوك.
- المحاسبة.

المحور الثاني عشر / الاعلام:

- الاستراتيجيات الحديثة في الاعلام .
- وسائل التواصل الاجتماعي.
- أخلاقيات وسائل الاعلام.
- دور الاعلام في التنمية والتطوير.
- الصحافة الإلكترونية والتقليدية.
- سيكولوجية وهندسة الإعلام.
- وسائل الاعلام وجائحة كوفيد 19..

المحور الثالث عشر / التاريخ:

- التاريخ العربي المعاصر.
- العصور التاريخية.
- تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.
- المخطوطات التاريخية قراءة جديدة.
- الهوية التاريخية.
- التاريخ والحضارة العربية و الإسلامية.

المحور الرابع عشر / الجغرافية:

- المناخ والتغيرات البيئية.
- نظم المعلومات الجغرافية.
- الموارد الطبيعية وسبل استغلالها.
- الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجغرافية.
- الجغرافية السياسية.
- آثار وباء كورونا على المناخ والظواهر البيئية.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 أيلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

المحور الخامس عشر / التربية البدنية وعلوم الرياضة:

- التأهيل الرياضي والوقاية من الإصابات.
- الادارة في المجال الرياضي.
- مناهج التربية البدنية وعلوم الرياضة.
- الأحداث الرياضية وجائحة كورونا.
- طرق البحث في التربية البدنية.
- التدريب واللياقة البدنية.

المحور السابع عشر / القانون:

- التحكيم والتحكيم الدولي.
- القانون الإداري.
- القانون التجاري.
- القانون الدولي الإنساني.
- العقود الالكترونية.
- قوانين الاستثمار.
- حقوق الملكية الفكرية نظرة قانونية..
- القانون الجنائي.

المحور التاسع عشر / السياحة:

- السياحة العلاجية.
- تأثير جائحة كورونا على السياحة الداخلية والدولية.
- دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- التخطيط السياحي.

المحور السادس عشر / الدراسات الفلسفية:

- أثر الفلسفة في معالجة المشكلات الراهنة.
- فلسفة العلم والدراسات المعاصرة.
- فلسفة ما بعد الحداثة والعلوم الاجتماعية.
- الفكر العربي المعاصر والتحديات الراهنة.
- فلسفة التاريخ والفلسفة السياسية والعلوم الانسانية
- الأخلاق ما بين التطبيق والمنظور الفلسفي.

المحور الثامن عشر / العلوم السياسية:

- العلاقة بين الاقتصاد والسياسة.
- منهجية البحث في العلوم السياسية.
- الدبلوماسية والعلاقات الدولية.
- النظرية السياسية.
- المشاركة السياسية.
- السياسة الشرعية.
- بناء وصنع السلام.
- الفكر والفلسفة السياسية

المحور العشرين / الفنون الجميلة:

- الفنون والهوية الثقافية.
- الفنون المسرحية.
- الفن التشكيلي.
- التصوير الفوتوغرافي.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

لغات المؤتمر:

تقبل الأبحاث باللغات الآتية :

.

مواعيد مهمة
آخر موعد لتقديم الملخصات 10 / 09 / 2020 م.
آخر موعد للرد على الملخصات 12 / 09 / 2020 م.
آخر موعد لتسديد الرسوم وتأكيد الحضور 15 / 09 / 2020 م.
آخر موعد لتقديم البحث كاملا 15 / 09 / 2020 م.
موعد انعقاد المؤتمر من 28/ 09 /2020 م. إلى 01/ 10 / 2020 م.

مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس
للعلوم الاجتماعية و الإنسانية الموسوم بـ :
" تكامل الفكرة و واقع التطبيق "
من 28 ايلول - سبتمبر الى 1 تشرين- اكتوبر / 2020 م

رئيس المؤتمر
الاستاذ الدكتور / وعد محمود رؤوف

نائب رئيس المؤتمر
الاستاذ المساعد الدكتور / غسان عزالدين عارف

رئيس اللجنة العلمية
الاستاذ الدكتور/ عمر نجم الدين انجه

رئيس اللجنة التحضيرية
الاستاذ المساعد الدكتور / مربد صالح ضامن

رئيس اللجنة التنظيمية الدكتور / فادي عبد الله

رئيس لجنة الاستقبال و الاعلام الدكتور /مصدق أمين عطية

الامين العام للمؤتمر

الدكتور / عمر عبد الرحمن حسون
İSTANBUL KÖPRÜLÜ EĞİTİM

الجهات الراعية للمؤتمر ويمثلهم

كلية الآداب / جامعة كركوك
الاستاذ الدكتور / عمر نجم الدين انجه

كلية الآداب / جامعة واسط
الدكتورة / فداء محسن مطر المولى

جامعة الشيخ عبد الله البدري
البروفيسور / عمر عبد الله البدري

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية
الاستاذ الدكتور / **قتيبة عباس حمد**

كلية الآداب , جامعة القادسية
الاستاذ الدكتور / عاصم حاكم عباس

مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية / جامعة بغداد
الاستاذ الدكتور / ابتسام محمد عبد العامري

مجلة دراسات دولية / جامعة بغداد
الاستاذ الدكتور / ابتسام محمد عبد العامري

أكاديمية العلوم الهندسية و الطبية
البروفيسور / محمد علي بشير

مجلة التلميذ / وزارة التعليم العالي بولاية جامو و كشمير الهند
الدكتور / **معراج الدين الندوي**

المجلة العربية للنشر العلمي / مركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح – الأردن : الاستاذ الدكتور / **اكرم صالح الخوالدة**

الجمعية العالمية للأكاديميين العرب
الاستاذ الدكتور / **أسامة الحموي**

مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والانسانية
جامعة سكاريا ومركز رماح – الأردن : الدكتورة / **نعيمة رحماني**

اللجنة العلمية لـمؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية و الإنسانية

أ.د ابتسام محمد عبد العامري	العراق	أ.د. احسان شاكر عبدالله	العراق	أ.د. أحمد عرابي	الجزائر
أ.د. أحمد مناف حسن محمد	العراق	أ.د. أسامة عبدالرحمن نعمان الدوري	العراق	أ.د. أسعد حمدي محمد ماهر	العراق
أ.د. أسماء صابر جاسم	العراق	أ.د باسم صالح حسين	العراق	أ.د. بشيري عبد الرحمن	الجزائر
أ.د. حاتم جاسم محمد الجميلي	العراق	أ.د. حارث قحطان عبد الله	العراق	أ.د. حازم صباح احميد	العراق
أ.د. حازم مجيد احمد	العراق	أ.د. حس محمد الربابعة	الاردن	أ.د. حمدي حميد يوسف	العراق
أ.د. حيدر صاحب شاكر	العراق	أ.د. خالد الخطيب	الاردن	أ.د خيري عبد الرزاق جاسم	العراق
أ.د. دولة محمد احمد سليمان	السودان	أ.د. زكريا مطلك خضر	الاردن	أ.د. سامي احمد زهو	العراق
أ.د. سامي صالح محمد صياد	العراق	أ.د. سعاد مدالله مجيد	العراق	أ.د. سعد محمود حسين الزبيدي	العراق
أ.د. سميرة لغويل	الجزائر	أ.د. شهباء خزعل ذياب أحمد	العراق	أ.د. شيماء عادل فاضل	العراق
أ.د. صديق مصطفى جاسم	العراق	أ.د. صلاح الدين تاك	الهند	أ.د. طارق هاشم خميس	العراق
أ.د. عادل بودیار	الجزائر	أ.د. عائشة أحمد شكر	لبنان	أ.د. عبدالله خلف صالح	العراق
أ.د. عبد القادر مزاري	الجزائر	أ.د. عبد الودود احمد خطاب	العراق	أ.د. عدنان ياسين مصطفى	العراق
أ.د. عزة عدنان احمد	العراق	أ.د. علاء طه ياسين	العراق	أ.د. علي احمد المعماري	العراق
أ.د. علي سلطاني	الجزائر	أ.د. عماد علي عبد اللطيف علي	مصر	أ.د. فليح مضحي احمد السامرائي	ماليزيا
أ.د. قتيبة عباس حمد	العراق	أ.د. ليث سعود القيسي	تركيا	أ.د . محمد بن شحات الخطيب	السعودية
أ.د. محمد بديع احمد السامرائي	العراق	أ.د. محمد سعيد حسين مرعي	العراق	أ.د. محمد الأمين احمد ابراهيم	السودان
أ.د. محمد فرح كرم الله	السودان	أ.د. محمود السر محمد طه	السودان	أ.د. معتز سلمان عبد الرزاق طه	العراق
أ.د. منار عبدالرزاق	العراق	أ.د. ميلاد مفتاح الحراتي	ليبيا	أ.د. ناجي عبد الستار محمود احمد	العراق
أ.د. ناجي محمد الطائي	العراق	أ.د. نضال فراج شيد العزاوي	العراق	أ.د. وسام شاكر عبيد	العراق
أ. لعزيز أحمد حبيش	الجزائر	د. أحمد الرفاعي محمود	تشاد	د. احمد حميد اوغلوا	تركيا

اللجنة العلمية لـمؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

د. جهاد سليمان جمعة العجالين	الاردن	د. جوان محمد المفتي	العراق	د. حسن عبد الزهرة الابراهيمي	العراق
د. حنان محمد ضياء الدين فنيخرة	ليبيا	د. خالد الدغيم	تركيا	د. خالد عبد الاله عبد الستار	العراق
د. خالد محمد ونيس مرشان	ليبيا	د. خضرة حديدان	الجزائر	د. خلف كريم كيوش	العراق
د. دحام علي حسين	العراق	د. دلشاد عمر عبدالعزيز	العراق	د. دنيا باقل	الجزائر
د. ذكرى محيي الدين حميد الجبوري	العراق	د. ربيع ياسين سعود	العراق	د. رجاء حسين فرج الحاسي	ليبيا
د. رفاه عبد الحسين مهدي	العراق	د. زياد سالم عبد القراني	العراق	د. زينب رضا حمودي	العراق
د. زينب كامل كاظم	العراق	د. سحر رشيد حميد النعيمي	العراق	د. سرمد جاسم محمد الخزرجي	العراق
د. سعد صالح شكطي نجم الجبوري	العراق	د. سلوى جرجيس سلمان	العراق	د. سليم عبد الزهرة محسن الجصان	العراق
د. سعد داحس ناصر	العراق	د. سلام عبود حسن	العراق	د. سمية محمد الصالح برهومي	الجزائر
د. سوسن جبار عبدالرحمن	العراق	د. سيف الدين هاشم قمر	العراق	د. شيرين عبد القادر الفيومي	مصر
د. صباح سامي داوود سلمان	العراق	د. صالح آمال	الجزائر	د. صلاح الدين نامق خميس	العراق
د. طعمه وهيب خزعل	العراق	د. طيب عثمان عبدالرزاق	العراق	د. ظافر مدحي فيصل	العراق
د. عباس مختار محمد بدوى	السودان	د. عبد الحليم محمد عبد الله	تركيا	د. عبد الخالق شامل محمد	العراق
د. عبد الرزاق محمود ابراهيم الهيتي	العراق	د. عبد الكريم خنجر كنيهر	العراق	د. عبد الله عبد الهادي عبد الله	تشاد
د عبد الهادي أحمد عبد الكريم	العراق	د. عبد الوهاب التويتي	اليمن	د. عثمان مروان الجنابي	العراق
د. عدي طلفاح محمد	العراق	د. عفيف عثمان عبدالرزاق	عمان	د. علي عبد الأمير الخميس	العراق
د. عماد عبد اللطيف	قطر	د. عماد محمد فرحان الدليمي	العراق	د. عماد نصر حسين	العراق
د. عمر شادلي	الجزائر	د. غازي حميد موسى الدوري	العراق	د. فادي المواج الخضير	الاردن
د. فتح الرحمن الحاج عبد الله عيسى	السودان	د. فراس صالح خضر الجبوري	العراق	د. فريدة نوادري	الجزائر
د. فليح خضير شني	العراق	د. قزوي ججيقة	الجزائر	د. قصي حميد جاسم	العراق
د. كنعان خضير حسن الجبوري	العراق	د. لمياء احمد رشيد	العراق	د. لوت زينب	الجزائر
د. ماجد مرهج رباط	العراق	د. مازن جاسم محمد	العراق	د. مازن خلف ناصر الشمري	العراق
د. محاسن طالب محمد الحرباوي	العراق	د. محمد إسماعيلي علوي	المغرب	د. محمد نجم عبدالله	المانيا
د. محمد عبد القادر الناجي	العراق	د. مزدلفة حسين ادم	السودان	د. معراج الدين الندوي	الهند
د. منى حسين عبيد	العراق	د. مها مدالله مجيد الدوري	الامارات	د. ميادة مجيد أمين الباجلان	العراق
د. ميادة عبد الكاظم الحجامي	العراق	د. ميمونة عوني سليم	العراق	د. نجلاء سويد إبراهيم الشمري	العراق
د. نجم عبدالله كامل خطاب الكراعي	العراق	د. نرمين ماجد البورنو	تركيا	د. نعيمة رحماني	الجزائر
د. هدى حسين عزيز الدليمي	العراق	د. هلال منير رسول العلالي	العراق	د. هيثم فيصل علي الاحبابي	العراق
د. هيفاء فياض فوارس	الاردن	د. وليد عبد جبر	العراق	د. وهيبـــة صاحبـــي	الجزائر

فهرس الأبحاث لـمؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

رقم البحث	عنوان البحث	اسم المؤلف	رقم الصفحة
.1	"Self-Development and Modern Technological Culture: A Study of Thomas Pynchon's Bleeding Edge"	-Lamiaa Ahmed Rasheed, -Ahmed Khalid Hassoon	16
.2	"اتجاهات الحديثة في تجريم المخالفات والجنح في قانون المرور رقم 8 لسنة 2019"	ا.م.د. ياسر عواد شعبان أ.د. براء منذر كمال م.م. أبوعبيدة منذر كمال	24
.3	"أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي لدول عربية مختارة (العراق، الاردن، مصر)، للمدة 1995 – 2017"	أ.د. باسم فاضل لطيف ألدوري حسين علي شهاب ألباجه جي	44
.4	The Adaptation of Formalist Approach to Toni Morrison's Beloved: A Textual Study"	-Lamiaa Ahmed Rasheed, -Zeena Younis K -Maysoon Taher Muhi	60
.5	The Study of Tense Variation in Advertisements"	-Hind Tahseen Hameed -May Tahseen Hameed	68
.6	"الغزوات الصليبية على مصر في العصر الفاطمي"	-م. د حسن عبد الزهرة كًيطان الابراهيمي	76
.7	"المختلف في أداء الممثل في مسرح الشارع"	-أ. م.د. عبد الكريم خنجر كنيهر	87
.8	"المرأة والتحديث في دولة الامارات العربية المتحدة 1971-2006"	-م. م مالك لفتة مريدي المعالي	101
.9	"النقود الإلكترونية"	-د.سحر رشيد النعيمي	117
.10	"أثر استعمال نمط الاستكشاف الموجه في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الخامس العلمي"	-م. قيس ذياب عبد علي	136
.11	"أعجوبة اختلاف زمن المدّ في التلاوة وأثره في المعنى ووفرة الدلالة"	-أ.د. عَزّة عدنان أحمد عِزّت	159
.12	"تحقق شرط ابن حبان في صحيحه"	-مصدق أمين عطية الدوري	171
.13	"خير التجارة تجارة المسلم مع الله"	-م. م رعد كاظم عزيز	186
.14	"الصراع الديني في حضارات الشرق الادنى القديم حضارة العراق أنموذجا"	-أ .م. د. طعمه وهيب خزعل	198
.15	"فرضيات الاداء في عروض مسرح مابعد الحداثة"	- م . د / بهاء زهير كاظم	207

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"Self-Development and Modern Technological Culture: A Study of Thomas Pynchon's Bleeding Edge"

Researchers:

Lamiaa Ahmed Rasheed, Ahmed Khalid Hassoon
English Dept. /College of Education for Women/ Tikrit University
Translation Dept. / College of Arts/ Tikrit University/
lamia.ahmed62@tu.edu.iq ahmadartstr@tu.edu.iq

Abstract

The current paper's main aim is to analyze the importance of the self-development in achieving and claiming the modern technical innovations. Thomas Pynchon's Bleeding Edge investigates the relationship between self-development and the technological culture in the American society. Pynchon is one of the innovative writers of the twentieth century, who encourages and calls for the development of the self, talents, and technical devices. His latest novel is a police story, features a physical urban landscape and virtual space; acting as a contract to distribute information about cyberspace and urban areas in New York City during the Sep 11 terrorist attacks. His prohibitive hiring personalities occur in the form of hyperlinks and non-embodies interactions. This novel is a new form of anchoring the body, the technological saturated "information society" becomes its newly created "natural" habitat; Pynchon believes that the society can be developed throughout the self-development in particular, as well as moral and physical encouragement by the state itself, which leads to a positive stimulus and make life more comfortable and easier than before. So this study intends to show how novel represents technology in relation to some cultural concepts.

Key words: Pynchon, Bleeding Edge, Technological culture, Self-development.

1.1 Introduction

"Culture attracts the worst impulses of the moneyed, it has no honor, it begs to be suburbanized and corrupted." (**Bleeding Edge**, 2013, 56)

Pynchon is one of the twentieth century authors whose writing "reflects the dominant cultural focus of the American, and Western, literary scene" (Gourley, 2013, 1). His fiction and non-fiction encompass and investigate philosophical, theological, scientific and sociological ideas exhaustively. He has been concerned with depicting the post-postmodernist concepts as identifying larger contemporary patterns of aesthetic and cultural development. Among many American authors, Pynchon is classified to such approach since he gives his readers an opportunity to describe the aesthetics and cultural concerns in his works. Bleeding Edge (2013) is Pynchon's insight to the importance of understanding and keeping up with the recent technical innovations and their effects on the society as a whole. By analyzing this novel, it is clear to distinguish the deleterious effects that led to the emerging internet culture upon the characters. Seeping into every aspect of their lives, and "embedding itself in their minds, and becoming a prosthetic consciousness" (Siegel, 2016, 2), Pynchon depicts a truth that the internet has transformed the individuals into post humans and altered their subject positions within a technological global capitalist culture. In order to find the appropriate theoretical framework that fits the subject of the study, the endogenous growth theory of Paul Romer is selected to conceive the importance of the correlation between technology and the economic growth. This theory primarily holds that the improvements in technology can lead to further improvements in the conditions of people. It further asserts that the modern innovation-driven approach participates profoundly to the understanding of economic growth, which, as Romer believes, is primarily the result of endogenous and not external forces. (Jones, 2019, 683)

In addition, Romer speaks in his theory about the development of the poorest countries that have been incapable of technical innovations because of self-encouragement and the development of skills and modern devices. Through his theory, Romer asserts and proves that innovation and economic growth is what makes the country advances technically and achieve progress.. This theory shows that a large population is not sufficient to generate growth, rather the innovation and technical growth in this theory are models driven by technological change. According to Romer, the development of new ideas is connected with the number of people working in the knowledge sector (Johns, 2019, 680). According to him, the economy is a huge discovery machine that can make a big difference to the technical cultures. He, furthermore, believes that the innovation comes from within, and this is what is called self-growth. It is significant to mention that Paul Romer stipulates three concepts of his theory:

a- Self-development.

b- Developing the skills and practicing talents.

c- Needs for technological devices.

Accordingly, the theory of internal growth holds that economic growth is primarily the result of internal rather than external forces. Romer named this theory as economic growth and innovation as it refers to something that is originated or grown from within. Simply, investment in human capital, innovation and knowledge are crucial factors in economic growth. It is not surprising that Romer's theory has generated major areas of research into the regulations and policies that encourage new ideas and long term growth, and Pynchon, through Bleeding Edge, adapts Romer's theory and sheds light on the importance of the self-growth and self-development of the skills to attain comfortable life.

Through exploring Bleeding Edge, it is noted Pynchon adapts the same principles of Romer's innovation theory. He encourages the new modern innovations like the use of the internet and its development, as well as the self-evolution that has a great importance in developing self-skills and improving talents. Significantly, Pynchon is classified as a

writer whose goal is to deliver a message to the reader and the society that the technological developments become very essential in the contemporary life, yet at the same time, those machines and devices must be used with caution. He leads his readers through an underworld of corruption and conspiracy by investigating the attacks of September 11 on America. He shows that there are no easy sides to take, no absolute good guy/ bad guy dichotomies, and no straightforward plotline to follow. He tackles "the nefarious doings of a New York computer-security firm in the year leading up to the September 11 attacks of 2001, all the while attempting to parent her children in the wake of domestic difficulties" (Nathaniel, 2013,). The novel revolves the technological change even if they differ in their responses. It is not just about media technology or specifically about the internet; rather it is about the effect of the search engine upon the life of characters themselves.

The statement of the problem

Through Bleeding Edge, the study attempts to analyze the modern technical innovations and the economic growth of technological culture in America and their impact on the whole world. Consequently, it hypothesizes that Pynchon is an innovation writer and this novel is very sufficient to show his insight in this regard. This paper aims at validating the hypothesis by exploring and adopting the Endogenous growth theory of Paul Romer. The study tries to find an answer to the following:

a- How does Pynchon explain the self-development?

b- How does Pynchon assert the development of skills and talents in Bleeding Edge?

c- Does Pynchon think that there is a need for investment in human capital, innovation, and knowledge?

Objectives of the study

The current study aims at exploring Thomas Pynchon's Bleeding Edge and showing the importance of the invention of net web. The main objectives of the study are

- to investigate the relationship between self-development and the modern technological culture.

- to draw the attention of people to the harmful, unreliable, and destructive effects of the virtual world on people and users of the internet.

- to state how the technology may be misused especially by the terrorists who utilized the new technology and attack America in 11 September, 2000.

Literature review

When reviewing the libraries and surfing the net, it is found that there are several studies and researches carried out about Pynchon's Bleeding Edge, among them is Albert Rolls who has written many articles about Pynchon's Bleeding Edge, like "A Note on Bleeding Edge's "Unsheltered" and "Review of Bleeding Edge, by Thomas Pynchon" and etc. Rolls studies and reviews the novel and its main themes and plot. While, in 2016 Jason Siegel examines in his article,"Meatspace is Cyberspace: The Pynchonian Posthuman in Bleeding Edge", Pynchon's criticism of utopian posthumanism by investigating the harmful impacts that the Internet culture has on the novel's characters.

Simon Radchenko argues in his study that the ideas of metamodernism and its main trends can be successfully implemented in the analysis of Thomas Pynchon's Bleeding Edge (2013). In addition, in 2016 Francisco Collado-Rodríguez tackles how Pynchon depicts the image of the female protagonist, and at the same time he evaluates Pynchon's depiction of current society as posthuman and influenced by a new type of social stagnation related to the control of information system. Whilst, "Welcome to the Indexed World: Thomas Pynchon's Bleeding Edge and the Things Search Engines Will Not Find", talks about media technology and the Internet. This article uses a media-historical analysis to argue for the search engine as the major factor stimulating the reorganization of Pynchon's technique in the novel.

Methodology

The major methodology used in this study is depending on analyzing thematic preoccupations and on finding a matching relationship between the endogenous economic growth theory of Romer and the events of the novel.

2.1 Discussion

"It's the first day of spring 2001, and Maxine Tarnow, though some still have her in their system as Loeffler, is walking her boys to school." (**Bleeding Edge, 2013**, 1)

Pynchon is a significant and well-known writer due to his complex narrative style that is attributed to the postmodernist narrative techniques. Bleeding Edge is the fictional detective novel which is revolved around the

internet web and 11 September attacks. The novel speaks about the protagonist, Maxine Tarnow, who is a Jewish, single mother of two boys, and a formerly certified fraud investigator in New York City. She starts snooping into the case of the money funneling to and from indeterminate sources of web firm Hashslingrz, which lead her to entangle in a complex web of criminal activity when she takes a case involving a shady computer security firm. She has to negotiate through a colorful array of Russian mobsters, bloggers, hackers, angry entrepreneurs, and coders. After a murdered case, in the building where Hashslingrz is formerly located , Maxine gets mixed up with CIA Hitman Windust, and her life and job get increasingly complicated. She goes to coexist the DeepArcher, an closed electronic system, as a refuge, and takes Horst back and she attempts to bring the two programmers, Eric and Driscoll, to move with them as temporarily homeless. March finds herself hunted and homeless, but she keeps up her blog using WiFi.

The central preoccupation of the novel is thus "the nexus of technology and terror" (Rich 4). When a hacker, named Felix Boïngueaux, who develops malware-detection software; Maxine can't express where Boïngueaux's sympathies lie. "You're frowning," says Boïngueaux. "We're beyond good and evil here, the technology, it's neutral, eh?" (**Bleeding Edge**, 2013, 89) Maxine doesn't reply, but one can ask: Is technology neutral?

In the light of shifts of temporality, the novel highlights the idea of obsolescence, which refers to the new technology that it can be useless, unreliable or even harmful (Simonetti. 2018 15) in such virtual world. This technology, as Pynchon describes, is "a virtual sanctuary to escape to and from the many varieties of real-world discomfort" (Bleeding Edge, 2013, 74). He accomplishes this effect deeply in some scenes where Maxine visits a virtual world called Deep Archer, which is a closed system, accessible via the internet, links to no other Web site, and it is hidden from Google. Thus, Pynchon allows many readers to be visitors in this virtual world like those characters who created such electronic system for ourselves to show the meaning to be more realistic. The novel gives an opportunity not only to recognize technology in elaborated phases, but to understand an idea, inhabit, and follow it. Maxine presents the DeepArcher as a refuge, one character says: "DeepArcher will always take you in, keep you safe," (Bleeding Edge, 2013, 373). This technology is represented by Justin and Lucas' Deep Web guide. Maxine takes Horst back and she attempts to bring the two programmers, Eric and Driscoll, to move with them as temporarily homeless. March finds herself hunted and homeless, but she keeps up her blog using Wi-Fi. Pynchon shows that cyberspace has already merged with human life. As a result, Maxine has nowhere to run in her attempt to find a provisional refuge for herself and her family.
It is not surprising to state that Bleeding Edge is a novel about the birth of the internet age in New York, "we'll stay in town and hide where everyone can see us" (Bleeding Edge, 2013, 321), says the protagonist at one point and seems to reveal the author's strategy indicating to the technology environment at the turn of the millennium. Maxine expresses her opinion about this technology to say that nobody can be in control of the internet. Then, her father, who was a political activist, comments that "Your internet, back then the Defense Department called it DARPAnet, the real original purpose was to assure survival of U.S. command and control after a nuclear exchange with the Soviets". (Bleeding Edge,2013, 416)

Due to the significance and importance of the internet, Pynchon talks and repeats several times about this subject, "Yep, and your internet was their invention, this magical and nvenience that creeps now like a smell through the smallest details of our lives, the shopping, the housework, the homework, the taxes, absorbing our energy, eating up our precious time. And there's no innocence" (Bleeding Edge, 2013, 321). This novel shows that the internet has become the new global technical and developing tool. It is a space of freedom and possibilities system to transform information into property. In the same time, it is based on control in which everybody is connected together, no way anybody should get lost. When your cell phones are connected together, you've got an inescapable web of surveillance. Therefore, Pynchon affirms that the internet technology is controlled by governments and corporations; it has become just one more lost chance at freedom that was converted into an instrument of increased control and surveillance. The novel indicates the conflict between the rise of the War on Terror and the control of the internet via the Deep Web (Chappell, 2016, 37). Maxine indicates that the technological tool of internet became coercive instruments of control upon individuals' life though they hope for positive change and liberation.

2.2 The significance of Self-development and technical innovation

As mentioned earlier, the study adapts Romer's theory of self-growth and innovation in exploring and analyzing Bleeding Edge, so as to reflect the correlation between self-development and the new technical inventions like internet invention. Pynchon's style is thus distinguished with "the heart of modernity and the Enlightenment project... which involves an increasing interest in the individual and his or her capacity for self-development, and the Age of Reason"(Hogue, 2009, 63). He attempts to naturalize this notion of a unified and developed-self upon the characters' life even if they do not achieve absolute knowledge. In this novel, Pynchon reveals that the character of Maxine is full of love for knowledge and enthusiasm for scientific research. He believes that self-development must stem from will, persistence, and self-confidence. In order for the person to develop himself, he must first encourage himself, as well as moral and material support from his family and friends whose role is great in building the personality. The motives are built and emerged from the innermost of the person and the incentive that person will provide from innovation through his personality. A positive moral motivation is called reinforcement and a negative motive increases a person's efficiency, production, or innovation of something. (Kessey, 1990, 215)

In the line with the post human model at Bleeding Edge, the concept of immorality is a topic associated with the author's use of physical or virtual physics which, despite apparent modernity, can be traced The Crying of Lot. This novel symbolizes the thermodynamic level by means of activities aimed at obtaining a source that sustains energy and finding a symbolic religious idea as well. The writer believes that the development of the state is due to the development of the person's self, and the person must push his ideas towards development, invent a new thing. It cannot be forgotten that the need is the biggest reason for the development of cultures, as it plays an important role in this topic.

Luckhurst stated that Pynchon criticized the indirectly human separation due to the large use of the internet that changed a lot in the framework of the global capitalist technological culture. The novel deals with the theory of innovation and self-growth with how to renew and make something new (68). Therefore, in this novel, Pynchon tried to impose the subject of the classical person by developing himself and creating new ideas of technology as is the case in the personality of Maxine who tries to invent and solve many puzzles in order to investigate the fraud in an agency. They had set up illegal factories and small warehouses Maxine wanted to solve its mystery, so Pynchon believes that the innovation required self-development and the discovery of something new in the same person in order to be able to solve all puzzles and to provide new inventions that benefit others.

On the other hand, Beck explains that Pynchon essentially clarifies the history of modern alien culture, especially American culture, and how it arises in a multi-minded universe. Ultimately, it results from their ability to live within natural cycles unlike energy addition, which has led to a reversal of mistakes in the American society (2000, 36-37). They had a popular culture consisting of radio and cinema and because of their new innovation and their disposal of old things, they were able to invent and develop a new device. Therefore, America is currently one of the best industrialized countries because of the self-innovation and economic growth of its states. Pynchon, in this novel, shows that the world can end without modern technology, so it must be technically developed and prospered, posing no limitations on the innovative individuals.

Moreover, the writer tries to penetrate to the reader's mind to share with him the central problems explored in the novel. This situation implies the writer's sense of salinity at the level of human screen issues and the joint cares between turmoil and geopolitics from the surface world. For example, the internet is considered as a positive change in many societies. Pynchon tried to draw attention to the self-consciousness in using the net:

> Our internet was their invention, this magical convince that creeps new like a small through the smallest details of our lives the shopping, the house work, the homework, the taxes, absorbing our energy, eating up our precious time. And there's no innocence. Anywhere. Never was. It was conceived in sin, the worst possible. As it kept growing it never stopped carrying in its heart a bitter-cold death wish for the planet, and don't think anything has changed, kid… Call it freedom, it's based on control. Everybody connected together, impossible anybody should get lever again. Take the next step, connect it to these cell phones, you've got a total web of surveillance, inescapable. (**Bleeding Edge, 2013**, 420)

2.3 Developing the skills and practicing talents

It is usually known that each individual has many distinct skills, and differs from the rest. In this novel, Pynchon reflects the importance of the evolution of skills and talents. In particular, a person has a reservation, and his prophet can produce new things and ideas from being possible to do the role of the family, it is a task of a limited support for the moral support and the material that the person needs (Palmieri, 1987, 99). In addition, the country can help to develop his skills and talents since the countries sometimes are the main reason for the success of the person. The development is usually more complex to obtain a new culture because the contemporary life has a lot of modern devices, and the evolution of the scientific technology and industry. Innovation and new ideas come from the need through the self-development that Pynchon refers to in this novel, and he shows that the time is very important especially in "Times of great idealism carry equal chances for great corruptibility." (Bleeding Edge,2013, 399)

Pynchon also shows an astonishing variety of tones and effects in his novels to make them fictional. This variety glimpsed by exploring many scientific, industrial, and economic fields from the seventeenth century until the twenty-first century. He calls for revolutionary ideas and freedom in order to create new innovations that serve his community. He emphasizes the role of the creative persons who can bring about change in society, and make important technical developments to their society through self and economic growth. The title of the novel "Bleeding Edge" is formed to refer to the edge of development, progress, and diversity; so all the humanity can benefit out of it.

Pynchon also makes a hint to the anxiety about the future because of the use of the internet and the new technology in unhelpful and useful aspects of life. He encourages people to exploit their talent and intelligence to serve humanity and make new innovation and discoveries. He also focuses on the anti-capitalist view, and Bleeding Edge makes it so clear, especially the change that takes place in the engineering system or technical devices in the United States. He talks about the bad use of the internet that keeps and imprisons people at home and things reaching their homes, playing, spending most of their time at home; this affects the social relationships and distance between members of one society, as Pynchon mention it "Yeah, actually, gamers in the houses forever" (Bleeding Edge, 2013, 69).

Therefore, a change must be made to achieve complete economic penetration into society, and all of this applied to the events of the novel. Although the plot reveals no elaborated description of the developing shift in society, Pynchon focused on the personality of Maxine to prove that this society can be changed for the better, and achieve outstanding innovations.

The Bleeding Edge is considered as a postmodern work as it analyzes the harmful technological effects through leakage in one aspect of the characters' lives and integrating them into their minds, and they became an industrial consciousness that transformed the internet into people beyond human beings and change their objective positions in the global technological capitalist culture. Pynchon focuses on the cultural level inside the family as a cloud of the global technology. Thus, Bleeding Edge considers the family life which is actually stressing the importance of its importance. (Schaub.2008, 30-43)

Therefore, this novel offers an indication of Pynchon's pursuit to portray human life within the family rather than the feigning freedom, the virtual identities, and electronic connections in this world. Those who live in the virtual life via the internet attempted to convince others that people gain each other in the wide world. Rather, Pynchon suggests that both are just "second lives, fakes. Only the real family" (Cohen, 2013, 105). Although, he believes in the technological culture and internet devices, at last he emphasizes the theme of the family in the realistic life. He presents a comparison between the two worlds people coexist to indicate that the adult mind should not depend on the life they lead on the internet, but on the life they make, their children, how they love them and how the raise them.

2.4 Needs for Modern technological Devices

The nature of Pynchon's fiction preoccupies with elements of science and technology either as overall themes or as props that stimulate the readers to find new tools and useful strategies as characters do. In his writing, the technical effects focus on the material rather than conceptual aspect around technology. He seeks a balance, attending to the reality of those technical fields as substantive issues of his written topics, with addressing their literary strategies they imply. What makes Pynchon's use of technology so convincing is that, throughout "their elaborations upon science and technology, his novels combine "an exploration of the limits of narrative structure with thematic approaches and implicit social commentary and critique" (Slade 54). Consequently, in his writings, he tends to explore technology in relation to historical or political issues than simply as new device for the story.

This leads to the development of all economic, social, scientific, biological, armaments and technical fields in all areas of life, as well as manufacturing robots inside the home that benefits housewives. This step has led to stagnation in human energy and also leads to the reduction of job positions and compensation for them by auto-equipment. It causes a lot of problems to individuals, such as unemployment, and this has many returns to the problems of society. Information stored inside the devices may be infected with a virus or malfunction that leads to a malfunction in the process of the devices.

Pynchon's view and fear of the future is depicted in this novel, arousing question about how will the future of the world become with the development of modern systems? And how will the condition of humans become in future? This will create major and critical problems to the world. Currently, people almost touch them in the modern generation in their different mentality and different thinking from the previous generations, even in their behavior and way of thinking.

Therefore, the development of modern devices such as the internet, mobile-phones, computers and tablets, there is no need for newspapers, magazines or radio, that is, they no longer have any importance at the present time. As Pynchon mentioned that in this novel:

> No matter how the official narrative of this turns out. It seemed to Heidi, "these are the places we should be looking, not in newspapers or television but at the margins, graffiti, uncontrolled utterances, bad dreams who sleep in public and scream in their sleep". (Bleeding Edge, 2013, 322)

The technology, as Pynchon portrays, has two sides. It involves a high risk to the society, yet it can be so helpful and useful tools that serve humanity in general. "What's known as bleeding-edge technology" Sez Lucas says, "No proven use, high risk, something only early-adoption addicts feel comfortable with" (Bleeding Edge, 2013, 78). Modern technology or modern devices may be unreliable or simple untested, these risks may have a downside in early adoption as well as industrial resistance to new change. Trade magazines and industry leaders stand against a new technology or product but some organizations try to implement it on any condition because they are convinced that it is technically superior. The internet in this novel is a core character. Through it Pynchon shows the internet's negative and positive points, he also comes across the disadvantages of using modern devices in the American society.

Furthermore, Pynchon points out the benefits and significance of the electronic devices in this era that technology has helped people to improve their living conditions and has done a lot for humankind. The title of this novel was explained by the developers of software that desperate to get his hands on. It is a kind of virtual maze that forever

forgets its location. It's bleeding high tech no proven use, high risk, something just early adopters feel comfortable with. The term adopter refers to an individual or company using a new product, innovation, or technology ahead of others. Early adopters are more likely to pay for the product than later adopters, but accept this premium if using the product to improves efficiency, increases market penetration, or raises the social status of the early adopter. Companies rely on early adopters to provide feedback on product deviancies and to cover the cost of product research and development.

It has been evident now that Thomas Pynchon is the author of innovation and economic growth who encourages the development and self-growth of every person. He used ridiculousness more than humor and he mentioned that in his novel The Bleeding Edge in which he depicts the development of the internet in America and the development of technological culture in the world. Innovation is one of the ways that pushes Pynchon to write this novel. Bleeding Edge is the last novel by Pynchon, and it has a tight schedule that starts at a specific moment. His novel makes the reader enthusiast to invent something new and to develop his skills and creativity. He succeeded in portraying the advancement and progress of the American society, and manages to depict the importance of the American technological culture and its significance to the whole world. This represents another type of innovation accounted as a credit to Pynchon. (www.tandfonline.com)

Conclusion

The current study explores the importance of self-development in achieving the wanted progress in any society. Pynchon's Bleeding Edge encourages the development of personal skills and practicing hobbies, as well as it reflects how the new technical innovations have changed the contemporary life. The importance of the individual's family encouragement, as well as the state's position, encouraging and supporting it morally and financially, leads to making and initiating creative individuals and this is extremely beneficial for the humankinds. In this novel, the internet invention has a great role and considered a good tool that contributes a lot to the advancement and changes that blur the boundary between fiction and reality in order to make readers more conscious of their position within a technological global capitalist system. Additionally, the novel explains the misuse of the internet. By choosing an innovation and economic growth theory of Romer to analyzing Pynchon's novel, Bleeding Edge proves that he is an innovation writer. Although, Pynchon spoke in his novel about the disadvantages of using the internet and the development of modern devices that led to the emergence of social and personal problems (multilateral problems), he encouraged technology and electronic development. In general, he asserts that no one can dispense the modern devices, for example, can you dispense with your mobile device? Or are you suffering, as the writer mentioned in his novel, from the problems of technological development? Despite knowing the answer, this is what the research deals with. Solutions to these problems must be found. This study proves that the writer is an innovation writer and urges the development and use of technology with caution and encourages the development of the self and the invention of new technical devices as well.

References

Beck, U (2000). What is Globalization Cornwall. Bodmin: MPG Books, Ltd.

Chappell, Brian (2016). "Writing (at) the End: Thomas Pynchon's Bleeding Edge". Transatlantica American Studies Journal, Revue d'études américaines.

Cohen, Joshua (2013). "First Family, Second Life: Thomas Pynchon Goes Online." Harper's Monthly, October.

Dalsgaard, Inger H (2012). Science and Technology:The Cambridge Companion to Thomas Pynchon. Brian McHale.

Gourley, James (2013). Terrorism and Temporality in The works of Thomas Pynchon and Don Delillo. Penguin Press.

Hogue , W. Lawrence (2009). Postmodern American Literature and Its Other. University of Illinois Press.

Kessey, Douglas (1990). "A Flaw Not Only In Him". Reading Thomas Pynchon's Boundary.1988.Uckhurst,Roger Future Shock: Science Fiction And Trauma Paradigm The Future Of Trauma Theory. ED ,Gert.
Palmieri, Frank (1987). Neither Literally nor as Metaphor. ELH.

Pöhlmann, Sascha (2019). "Pynchon and Post-postmodernism". (ed.), The New Pynchon Studies. Cambridge University Press.

Pynchon, Thomas (2013) Bleeding Edge. Penguin.

Rich, Nathaniel (2013). "The Thomas Pynchon novel for the Edward Snowden Era: a Review of the New Novel Bleeding Edge". The Atlantic, Penguin Press October issue.

Schaub, Thomas H (2008). “The crying of lot 49 and California novels”. The Cambridge company to Thomas Pynchon. ED. I. H.

Siegel, J. (2016). “Meatspace is Cyberspace: The Pynchonian Posthuman in Bleeding Edge”. Orbit: Writing around Pynchon, 4(2): 9. http:// dx.doi.org/10.16995/orbit.187

Simonetti, Paolo (2018). “Hecklers, Hackers, and Hijackers: Don DeLillo's Cosmopolis and Thomas Pynchon's Bleeming Edge”. Ettore Finazzi-Agrò (ed.) Toward a Linguistic and Literary Revision of Cultural Paradigms. Cambridge scholars publishing.

Slade, Joseph W. “Thomas Pynchon, Postindustrial Humanist”. Technology and Culture. Vol. 23, No. 1 (Jan., 1982).

(www.forbes.com)

(www.tandfonline.com)

ملخص البحث:

ان الهدف الرئيسي للدراسة الحالية هو استكشاف أهمية تطوير الذات في تحقيق ومواكبة الابتكارات التقنية الحديثة. تهتم Bleeding Edge للكاتب Thomas Pynchon ابدراسة العلاقة بين التطوير الذاتي والثقافة التكنولوجية في المجتمع الأمريكي .ان الكاتب توماس بنجون هو أحد الكتاب المبتكرين في القرن العشرين ، الذي يشجع ويدعو إلى تطوير الذات والمواهب لغرض مواكبة التطور التقني الحديث ويدعو من خلال رواتيه الى توخي الحذر في التعامل مع شبكة الانترنيت والأجهزة التقنيةالحديثة لما لها من اثار سلبية كبيرة على العائلة والمجتمع ككل. تقدم روايته وهي قصة بوليسية ، العلاقة بين الواقع الحقيقي الحضري والمساحة الافتراضية لحياة البشر بعد استكشاف الانترنيت؛ وهي تعتبر بمثابة حلقة وصل بين توزيع معلومات حول الفضاء الإلكتروني والمناطق الحضرية في مدينة نيويورك خلال هجمات 11 سبتمبر الإرهابية. يعتقدPynchon أنه يمكن تطوير المجتمع من خلال التنمية الذاتية على وجه الخصوص ، وكذلك من خلال التشجيع المعنوي والجسدي من قبل الدولة نفسها ، مما يؤدي إلى حافز إيجابي ويجعل الحياة أكثر راحة وأسهل من ذي قبل. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى إظهارالعلاقة بين تطوير الذات وتحقيق لتقدم العلمي التكنلوجي وتستعرض الدراسة ايضا كيفية تمثيل التكنولوجيا الجديدة فيما يتعلق ببعض المفاهيم الثقافية.

الكلمات المفتاحية: Pynchon ، حافة النزيف ، الثقافة التكنولوجية ، التطوير الذاتي.

Copyright © 2021 - All Rights Reserved - Lamiaa Ahmed Rasheed, Ahmed Khalid Hassoon

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"الاتجاهات الحديثة في تجريم المخالفات والجنح في قانون المرور رقم 8 لسنة 2019"

ا.م.د. ياسر عواد شعبان/ كلية الحقوق – جامعة تكريت

أ.د. براء منذر كمال/ رئيس تحرير مجلة جامعة تكريت للحقوق

Baraa_law@tu.edu.iq

م.م. أبوعبيدة منذر كمال/ كلية الحقوق–جامعة تكريت

الملخص

تواجه الكثير من بلدان العالم –وبخاصة الدول النامية–مشاكل مرورية متنوعة تتجسد بشكل أساسي في ازدياد جرائم المرور وما ينجم عنها من نتائج مؤلمة تتمثل في العدد الكبير من القتلى والجرحى والمعاقين، وما يرافق تلك الحوادث من معاناة جسمية ونفسية للمتضررين وذويهم بسبب الآلام الناجمة عن تلك الحوادث، هذا إلى جانب الخسائر الاقتصادية المتنوعة ومنها قيمة المركبات والطرق المتضررة ونفقات إسعاف وعلاج المصابين.لهذه الأسباب صدر في العراق قانون المرور رقم (8) لسنة 2019 في خطوة مهمة ليحل بديلاً عن قانون المرور رقم (86) لسنة 2004 والذي صدر باللغة الإنجليزية وترجم الى العربية بترجمة تحتوي على الكثير من الأخطاء في الصياغة، وقد أخذ القانون الجديد بنظر الاعتبار المشاكل المرورية في العراق –ومنوهاً–بالزيادة الحاصلة لحركة السير في السنوات الأخيرة، ويحاول البحث تسليط الضوء على القانون الجديد من وجهة نظر اكاديمية وعملية من خلال ربطه بالتطبيقات القضائية ، وبيان مواضع الخلل فيه ، واقتراح الحلول المناسبة .

المقدمة

لقد أضحت قضايا المرور في التأريخ المعاصر محل اهتمام دولي ووطني، لما لها من صلة وثيقة بحياة الأشخاص وسلامتهم وارتباط وثيق ببرامج التنمية وموارد الدولة واقتصادها الوطني، لذا حرصت الدول على بذل جهود متنوعة وشاملة لتأمين انسيابية حركة المرور في الطرق العامة –داخل المدن وخارجها– ووقاية الأشخاص من حوادث المرور بوصفها من أبرز المشاكل الناجمة عن التوسع باستخدام المركبات.ومن ضمن تلك الجهود إصدار قوانين وأنظمة وتعليمات مرورية تحدد قواعد وأصول قيادة المركبات والشروط القانونية الواجب توافرها في طالب إجازة السوق وشروط المتانة والأمان في المركبات وضوابط تسجيل واستعمال مختلف وسائط النقل البري، فضلاً عن تحديد الجرائم والمخالفات والعقوبات المرورية المترتبة عليها.

مشكلة البحث : تواجه الكثير من بلدان العالم –وبخاصة الدول النامية–مشاكل مرورية متنوعة تتجسد بشكل أساسي في ازدياد جرائم المرور وما ينجم عنها من نتائج مؤلمة تتمثل في العدد الكبير من القتلى والجرحى والمعاقين، وما يرافق تلك الحوادث من معاناة جسمية ونفسية للمتضررين وذويهم بسبب الآلام الناجمة عن تلك الحوادث، هذا إلى جانب الخسائر الاقتصادية المتنوعة ومنها قيمة المركبات والطرق المتضررة ونفقات إسعاف وعلاج المصابين.لهذه الأسباب صدر في العراق قانون المرور رقم (8) لسنة 2019 في خطوة مهمة ليحل بديلاً عن قانون المرور رقم (86) لسنة 2004 والذي صدر باللغة الإنجليزية وترجم الى العربية بترجمة تحتوي على الكثير من الأخطاء في الصياغة، وقد أخذ القانون الجديد بنظر الاعتبار المشاكل المرورية في العراق –ومنوهاً–بالزيادة الحاصلة لحركة السير في السنوات الاخيرة.

فرضية البحث

تتمحور فرضية البحث في صدور قانون جديد دخل حيز التنفيذ مؤخراً، وبما أن الكثير من الجرائم المرورية تعد من جرائم المخالفات والجنح والتي لا تخضع للطعن تميزاً امام محكمة واحدة كما هو الحال في الجنايات، وانما تخضع للطعن تمييزاً امام محاكم الاستئناف بصفتها التمييزية، وتعدد الجهات التي تنظر الطعون فيها من شأنه أن يؤدي الى عدم توحيد الاتجاه القضائي بصدد المسائل المتشابهة.

اهداف البحث

ويهدف البحث من خلال عرض هذه الإشكالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

1– الى أي مدى اسهمت السياسة الجنائية للمشرع العراقي في الحد أو التقليل من الجرائم المرورية؟

2– هل المنظومة العقابية التي ارساها المشرع عبر قانون المرور رقم (8) لسنة 2019 كافية لان تكون رادعا حقيقيا لمواجهة الجرائم المرورية بأصنافها؟

وعلى هدي ما تقدم تتجسد اهداف البحث فيما يأتي:

1- التعريف بقانون المرور الجديد، وبيان التطورات الحاصلة في سياسته الجنائية في مجالي التجريم والعقاب.

2- دراسة الاحكام القانونية الجنائية الجديدة التي تضمنها القانون لأول مرة مثل اسقاط العقوبة.

3- الوقوف على الجانب العملي بعد ان دخل القانون حيز النفاذ، واستقراء اتجاهات القضاء العراقي الجديدة بشأنه.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في الجانبين الاكاديمي والعملي، لكونه يتناول مشاكل مرورية متنوعة وخطيرة تواجه الكثير من بلدان العالم وبخاصة الدول النامية.

كما تبدو أهمية البحث من الناحية العملية في كونه يتعلق بقانون حديث لم يسبق تناوله بالبحث التحليلي للنصوص المدعم بالشواهد التطبيقية للقضاء العراقي.

حدود الدراسة ومنهجيتها

يتحتم بحث السياسة الجنائية في قانون المرور النافذ الاعتماد على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض النصوص القانونية النافذه فيما يتعلق بالجرائم المرورية وبيان المسؤولية الجزائية الناشئة عنها، وكذلك الاستعانة بالمنهج التطبيقي لبيان موقف القضاء العراقي من الإشكاليات العملية التي رافقت تطبيق قانون المرور الجديد وذلك بالرجوع الى التطبيقات القضائية الحديثة في هذا المجال.

هيكلية الدراسة

بغية دراسة الموضوع من جوانبه المختلفة ارتأينا تقسيمه على أربعة مباحث،نتناول في الاول لدراسة النظام القانوني للجرائم المرورية، اما المبحث الثاني فنخصصه لدراسة سياسة التجريم والعقاب في المخالفات والجنح المرورية، ثم ننهي البحث بخاتمة تتضمن اهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

النظام القانوني للجرائم المرورية

تمثل الحوادث المرورية مشكلة أجتماعية وأقتصادية في أغلب بلدان العالم ومنها البلدان النامية وخاصة العراق على حد سواء، وتشير أحصاءات منظمة الصحة العالمية في تقريرها السنوي فيما يخص الوقاية من الحوادث والاصابات المرورية والصادر بمناسبة يوم الصحة العالمي لعام 2004 الى وقوع نحو (1.2) مليون حالة وفاة جراء هذه الحوادث [1]. ما يستدعي سياسة جنائية حديثة للوقوف بوجه هذه الجرائم وايجاد الحل الامثل لها وبشكل جذري صوناً لحياة الانسان وسلامته الجسدية و البحث عن البدائل الامنة التي تضمن المحافظة على سلامة الانسان في الحياة وردع كل من يقود مركبته بتهور ورعونة أو اهمال أو سرعة أو السير عكس الأتجاه وكذلك الجرائم الاخرى التي لا تقل اهمية عنها، حيث هناك قوانين صارمة عالجت هذه المخالفات التي ترتقي الى الجرائم العمدية كون السائق يعرف مسبقا في حالة أرتكابه لهذه المخالفة ماذا ستكون النتائج الا أنه يُصرَّ عليها.

---

[1] منظمة الصحة العالمية (2004) التقرير العالمي عن الوقاية من الاصابات الناجمة عن حوادث المرور ، ص 34. منشور في السبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ومتاح على الرابط https://www.who.int/violence_injury_prevention/publications/road_traffic/world_report/ar/ آخر زيارة للموقع في 27/8/2020.

وعلى هدي ما تقدم سنقسم دراستنا لهذا المبحث على مطلبين نخصص الأول للبحث في تعريف الجريمة المرورية ونخصص الثاني لبيان ذاتية قانون المرور.

المطلب الاول

التعريف بالجريمة المرورية

يتطلب منا في هذا المطلب البحث في مفهوم الجريمة المرورية والمصلحة المحمية في الجرائم المرورية، وهذا ما سنبحثه في الفرعين الآتيين.

الفرع الاول

مفهوم الجريمة المرورية

الجريمة المرورية مثلها مثل جميع الجرائم الجنائية، لابد لها من تعريف يوضحها ويحدد عناصرها، ومن ثم التوصل للخصائص التي تميزها عن غيرها من الجرائم الاخرى، فالجريمة المرورية أما ان تكون الاتيان بالسلوك الذي حذر المشرع من القيام به، كتجاوز السرعة المحددة بالقانون، والقيادة تحت تأثير مخدر أو مسكر، فهو من السلوك الايجابي، وأما ان تكون الامتناع عن السلوك الذي يأمر المشرع بإتيانه أو القيام به، كالامتناع عن توصيل الركاب بالنسبة لمركبةالاجرة، وعدم أستخدام حزام الامان، وهذا هو السلوك السلبي.

وقد جمع المشرع الافعال التي أعتبر فيها تعريض حياة الافراد وأموالهم للخطر أثناء أستعمال المركبة، وهذه هي الجرائم المرورية التي حددها المشرع في قانون المرور، وحدد لها العقوبة المناسبة لها في ذات القانون، وهي من الجرائم الاصطناعية التي أصطنعها المشرع لكونها تعرض الافراد للخطر، فهي ليست من الجرائم الطبيعية التي يجرمها العالم بأسره وهذا القانون من صنع المشرع الوضعي لتنظيم المجتمع ويعتبر من القوانين الجنائية المكملة لقانون العقوبات[2].

فالجريمة المرورية أعتداء على مصلحة من المصالح الجوهرية التي يجب حمايتها جنائيا كجريمة القيادة تحت تأثير مخدر أو مسكر أو جريمة تجاوز السرعة المقررة قانونا أو جريمة السير في عكس الاتجاه في الطرق السريعة كما انها اعتداء على مصالح أخرى ثانوية يمكن حمايتها بالجزاءات الادارية كجريمة عدم تشغيل عداد مركبةالاجرة أو وجود خلل بهذا العداد أو مخالفة خط السير المصرح لمركبةالاجرة بدون تصريح من الجهات المرورية.

ومما تقدم يمكن تعريف الجريمة المرورية على انها: ((كل سلوك سلبي أو إيجابي جرمَّه قانون المرور وحدد له جزاءً جنائياً، يعرض المصالح الجوهرية أو الثانوية لأفراد المجتمع للخطر أو الضرر)).

الفرع الثاني

طبيعة المصلحة المحمية في قانون المرور

أن فلسفة التجريم تقوم على البحث في السلوكيات التي يجد فيها المشرع تعريض الأفراد وأموالهم للخطر، أو الضرر[3]. فالمشرع الجنائي يتدخل لتجريم بعض الافعال، إذ أن هذه المصالح المراد حمايتها هي العلة التشريعية التي يتم وضع النصوص من أجلها. فالعلة التشريعية

---

[2] قانون العقوبات يتعلق بالتجريم والعقاب للجرائم الطبيعية والمتعلقة بالعدوان على شعور اخلاقي يسود كل العصور والبلدان فهو عدوان على قدر ادنى من القيم الاخلاقية لا يتصور أن يتجرد منه أي مجتمع إنساني بينما الجرائم المصطنعة كجرائم المرور وجرائم النقد والضرائب قد قام المشرع الوضعي بإدراجها في القانون الوضعي وهي التي يصنفها المشرع الوضعي بإدراجها في القانون الوضعي وهي التي يخلقها المشرع في ضوء سياسة معينة لتنظيم المجتمع كقانون المرور مثلا.

[3] خليفة ، احمد محمد (1959) ،النظرية العامة للتجريم، ط1، دار المعارف بمصر، ص106.

هي التي تحدد نطاق تطبيق القاعدة الجنائية، فقد يجرم المشرع الافعال من دون إشتراط تحقق نتيجة معينة خوفاً من الضرر الذي يلحق بالمصالح المحمية نتيجة لهذا الفعل، ويجرم كذلك أفعال ويشترط معها تحقق النتيجة الجرمية[4].

فالمشرع يجرم الافعال لتحقيق هدف معين وهو حماية المصالح الاساسية واللازمة لحماية المجتمع، وذلك من خلال وضع نصوص عقابية تكفل الحماية اللازمة لتلك المصالح، وأن المشرع عند وضعه للنصوص العقابية في قانون المرور إنما ليفرض نوعاً من الحرص والحذر ويحول دون وقوع الحوادث لحفظ السلامة العامة لمستخدمي الطريق من سائقين ومشاة وركاب بسبب إستخدام المركبات وما يترتب على هذا الاستخدام من اضرار بشرية ومادية.

إن المشرع أول مايفكر به عند وضعه لنصوص القانون هو حماية الحق في الحياة، لذا نجد انه جرم فعل السائق الذي يترتب عليه موت شخص نتيجة سياقة مركبة مع عدم مراعاة القوانين والانظمة في المادة (36) من قانون المرور الحالي، وشدد العقوبة إذا نشأ عن الجريمة موت أكثر من شخص واحد، كما أنه شدد العقوبة إذا ترتب على الجريمة موت شخص وكان السائق تحت تأثير المسكر أو المخدر، أو هرب دون أخبار السلطة بذلك لغرض انقاذ المجني عليه[5].

وكذلك إتجه المشرع العراقي في نطاق قانون المرور الى حماية الحق في سلامة الجسم بتجريمه أفعال معينة وهذه الافعال إشترط في قسم منها تحقيق نتيجة جرمية كما هو الحال في المادة (35/ اولاً) والتي أشارت الى انه ((يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن (6) اشهر. .... كل من أحدث بالغير أذى جسيم أو عاهة مستديمة بسبب قيادته مركبته دون مراعاة القوانين والانظمة....)).

وهنالك اهداف اخرى تكون محل اهتمام المشرع في قانون المرور تتمثل بسهولة وأنسيابية حركة المرور على الطرق حتى تتحقق الاهداف المرجوة من إستخدام المركبات. فالمشرع العراقي يضع في حسابه سهولة المرور وعدم عرقلته على الطرق العامة، وبالتالي فأن المصلحة المحمية في قانون المرور الحالي هي الحق في الحياة والحق في سلامة الجسم والحق في المرور الانسيابي، أما فيما يتعلق بحماية الممتلكات فلم يشر اليها المشرع في قانون المرور الحالي على الرغم من تنظيمه في القانون السابق وفي ذلك نقص تشريعي من المشرع في القانون النافذ لابد من تلافيه لأن الحق في حماية الممتلكات العامة لايقل أهمية عن غيره من الحقوق التي ذكرناها.

المطلب الثاني

ذاتية قانون المرور

يشترك قانون المرور العراقي مع غيره من القوانين الاخرى بأنه يتضمن مجموعة من الاحكام التي تحدد السلوكيات المجرمة وتفرض عقوبة مناسبة عليها مع تحديد طبيعة تلك السلوكيات من حيث ركنيها المادي والمعنوي ويتميز بمجموعة من الاحكام التي يختلف بها عن غيره من القوانين، اضافة الى أختلاف نطاق تطبيقه، لذا سنوضح كل من مميزات قانون المرور العراقي الجديد ونطاق تطبيقه في الفرعين الآتيين.

الفرع الاول

مميزات قانون المرور

يتميز قانون المرور بمجموعة من المميزات منها:

1- ان قانون المرور جاء لينظم حركة المرور في الطرق العامة وعلى هذا الأساس لايخاطب جميع الأشخاص انما يخاطب مستخدمي الطرق العامة فقط.
2- يتميز القانون رقم (8) لسنة 2019 بالتشديد في مبلغ الغرامة والحبس والسجن لغرض الردع والحد من الحوادث المرورية.

---

[4] البياتي محمد مردان محمد علي(2002)، المصلحة المعتبرة في التجريم، أطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة الموصل، ص7.
[5] المادة (37) من قانون المرور رقم (8) لسنة 2019.

3- -يتميز كذلك بالنص على مبدأ إسقاط عقوبة السجن بالتنازل أو التراضي في حين لم ينص على ذلك قانون المرور السابق. إذ يعد هذا المبدأ نظاماً جديداً في التشريع العراقي، إذ نص القانون في المادة (36) منه على أنه ((يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على (7) سبع سنوات وبغرامة لا تقل عن (3000000) ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على (6000000) ستة ملايين دينار كل من تسبب في موت شخص نتيجة قيادته مركبة دون مراعاة القوانين والتعليمات والأنظمة المرورية أو نقص في شروط المتانة والأمان في مركبته **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي.**

ثانياً- تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن (7) سبع سنوات ولا تزيد على (10) عشر سنوات وبغرامة لا تقل عن(4000000) أربعة ملايين دينار ولا تزيد على (7000000) سبعة ملايين دينار إذا نشأ عن الجريمة المنصوص عليها في البند (أولاً) من هذه المادة موت أكثر من شخص واحد أو موت شخص والحاق اذى جسيم أو عاهة مستديمة بشخص أو اكثر **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي.**

ثالثاً- يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن (7) سبع سنوات ولا تزيد على (10) عشر سنوات وبغرامة لا تقل عن (5000000) خمسة ملايين دينار ولا تزيد على (9000000) تسعة ملايين دينار كل من تسبب في موت شخص نتيجة قيادته مركبة بإهمال أو رعونة أو كان تحت تأثير مسكر أو مخدر أو هرب دون اخبار السطات المختصة بالحادث **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي.**

رابعاً- تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن (10) عشر سنوات وبغرامة لا تقل عن (5000000) خمسة ملايين دينار ولا تزيد على(10000000) عشرة ملايين دينار إذا نشأ عن الجريمة المنصوص عليها في البند (ثالثاً) من هذه المادة موت أكثر من شخص واحد أو موت شخص والحاق أذى جسيم أو عاهة مستديمة بشخص واحد أو اكثر **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي).**

واكدت المادة (37) على الاخذ باسقاط العقوبة إذ نصت على انه ((أولاً- يعد ظرفاً مشدداً لأغراض تطبيق المادتين (135) و (136) من قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969 ارتكاب سائق المركبة جريمة دعس ولم يبادر إلى مساعدة من وقعت عليه الجريمة بنقله فوراً إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي أو تقديم العون له بأي وجه من الوجوه إذا تعذر نقله أو وقوع الحادث في المناطق المخصصة لعبور المشاة في الطرق المثبتة فيها إشارات تنظيم العبور وعلاماته وعدم إعطاء الأسبقية للمشاة أو إذا ترك محل الحادث دون أذن من سلطة التحقيق المختصة **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي.**

ثانياً- يعدّ عذراً قانونياً مخففاً لأغراض تطبيق المادتين (130) و (131) من قانون العقوبات مبادرة سائق المركبة الذى يرتكب جريمة دعس يعاقب عليها القانون بنقل المصاب فوراً إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي أو إخبار الشرطة فوراً بالحادث إذا تعذر نقله لأي سبب كان أو وقوع الحادث خارج منطقة العبور **وتسقط عقوبة السجن في حالة التنازل والتراضي).**

في حين خلى القانون السابق من أي نص ينظم أو يجيز اسقاط العقوبة المرورية بالتنازل والصلح [6].

4- إن منهج قانون المرور النافذ يعد منهجاً حديثاً، إذ يعدَ القتل الخطأ الناتج عن حوادث المرور جناية، ولا علاقة لهذه الجرائم (القتل والايذاء الخطأ) الناجمة عن حوادث المرور في جرائم القتل والايذاء الخطأ التي لا علاقة لها بحوادث المرور. وذلك بعد ان أدرك المشرع ان العقوبة المقررة لجريمتي القتل والاصابة الخطأ في حوادث المرور في قانون العقوبات (القسم الخاص) وفق المادتين (411) و(416) لم يكن فيها الردع الكافي لذا تم إفراد احكام خاصة بتشديد العقوبة في قانون المرور.

---

(6) وعلى هذا النهج كانت تسير محكمة التمييز في قراراتها من ذلك قولها : ((لا يصح قبول الصلح الواقع بين الطرفين ،إذا تبين من التقرير الطبي أن إصابة المجنى عليه بكسر في عظم الساق الأيمن قد حصلت نتيجة دهسه بالسيارة لانطباق نص المادة 1/24 من قانون المرور المعدل عليها)).القرار رقم 3828 /جزاء متفرقة/1984-1985 في 1986/3/12 .أشار اليه د.براء منذر كمال عبداللطيف : شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية -ط6- دار السنهوري -بغداد -2017- ص46.

5- يغلب على نصوص قانون المرور الصفة الوقائية أو ما يصطلح عليه بضمان السلامة المرورية، كون الهدف فيها ليس العقاب على الضرر بقدر الحيلولة دون حدوثه.

أن غالبية نصوص قانون المرور تناولت جرائم الخطر وليس جرائم الضرر، حيث يفترض المشرع وقوع الخطر بمجرد ارتكاب السلوك الاجرامي، دون أن يلزم القاضي بالتحقق منه لإكمال الجريمة في اركانها، فالنتيجة تتمثل في مجرد تهديد المصلحة المحمية أي بمجرد الخطر على هذه المصلحة فمثلاً القيادة دون ترخيص تكتمل فيها عناصر جريمة السير دون ترخيص بالقيادة حتى ولو كان الجاني من محترفي القيادة.

الفرع الثاني

نطاق تطبيق قانون المرور رقم (8) لسنة 2019

أن البحث في نطاق تطبيق قانون المرور الجديد يقتضي بالضرورة البحث في نطاق تطبيقه من حيث الزمان ومن حيث الأشخاص، أما من حيث المكان فإنه لا يثير إشكاليات كبيرة كون هذا القانون شأنه شأن القوانين العراقية الأخرى يطبق بشأنه قاعدة الإقليمية وبالتالي يطبق في جميع أنحاء العراق.

أما من حيث الزمان فقانون المرور كغيره من القوانين يتطلب لتطبيقه ان يكون نافذاً وقد صدر قانون المرور الجديد رقم (8) لسنة 2019 في 2019/8/5 ودخل حيز النفاذ بعد ستين يوماً من تاريخ نشره في جريدة الوقائع العراقية ليصبح نافذاً بتاريخ 2019/10/5[7]، قانون المرور رقم (86) لسنة 2004 وتبقى الانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه نافذة لحين صدور مايحل محلها أو يغيرها، ويكون العمل بالقانون واجباً من يوم نفاذه ويستمر حتى يلغى بقانون جديد ويكون إلغاءه بنص صريح وقد يكون ضمنياً[8].

وبذلك نجد ان قانون المرور الحالي يسري على كافة الحالات التي تلي نفاذه بإستثناء التعليمات والانظمة التي صدرت بموجب القانون القديم فهي تبقى نافذه الى جانبه الا إذا صدر ما يحل محلها أو يلغيها.

والعبرة في تطبيق القانون هو زمان وقوع الجريمة المرورية وليس تأريخ تحريك الدعوى او تأريخ صدور الحكم ، فإذا وقع الحادث قبل نفاذ القانون الجديد ثم عرضت القضية على المحكمة في ضل القانون الجديد وجب تطبيق القانون الملغي مالم يكن القانون الجديد اصلح للمتهم وفي هذا السياق قررت محكمة احداث البصرة واتباعاًلالقرار محكمة التمييز الاتحادية إدانة الحدث (م.س.ر) وفق احكام القسم (3/24) من قانون المرور رقم 86 لسنة 2004 وذلك عن جريمة قيامه بدهس المجنى عليه (ح.ع.و) بواسطة السيارة التي كان يستقلها وهروبه ، وهروبه من محل الحادث ، وحكمت عليه بالايداع في مدرسة الشباب البالغين لمدة سنة واحدة وغرامة مالية قدرها ثلاثة ملايين دينار مع احتساب مدة موقوفيته وإيقاف تنفيذ التدبير بحقه لمدة سنتين ، وعند عرض القرار على محكمة التمييز الاتحادية قررت المحكمة ما يأتي ((لدى التدقيق والمداولةوجد أن جميع القرارات التي أصدرتها محكمة احداث البصرة بتأريخ 2019/12/18 في الدعوى المرقمة 194/ج/ 2019 والتي جاءت اتباعاً لقرار محكمة التمييز الاتحادية ...كانت المحكمة قد راعت تطبيق احكام القانون تطبيقاً صحيحاً ...قرر تصديقها لموافقتها للقانون استناداً لاحكام المادة (259/أ/1) من قانون أصول المحاكمات الجزائية و صدر القرار بالاتفاق. ..)) [9].

---

[7] الأصل ان التشريعات تنفذ من تأريخ نشرها في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) إلا اذا نصت على خلاف ذلك، وهذا ما اخذ به المشرع في قانون المرور الجديد إذ نصت المادة (50) من قانون المرور رقم (8) لسنة 2019 على أنه: ((ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية وينفذ بعد مضي (60) ستين يوماً من تأريخ نشره)) . ونحن نتفق مع هذا الاتجاه كون القانون تضمن أموراً تنظيمية فيها أختلاف كبير عن القانون السابق، وبالتالي من الضروري منح مدة كافية بغية علم الناس به، وأن لا يتفاجأ افراد المجتمع بتطبيقه.

[8] المادة (49) من قانون المرور رقم (8) لسنة 2019.

[9] قرار محكمة التمييز الاتحادية ذي العدد321 / الهيئة الجزائية الأولى / احداث/ 2020، في 2/12 / 2020.(غير منشور) .
وفي الاتجاه نفسه ينظر قرار محكمة التمييز الاتحادية ذي العدد2072 / الهيئة الجزائية الأولى / احداث/ 2019، في 10/23 / 2019.(غير منشور) .

غير أنه تجدر الإشارة الى أن قانون المرور شأنه شأن القوانين الجزائية الأخرى إذ تسري نصوصه على الماضي إذا كان النص الجديد اصلح للمتهم[10]، ويكون القانون أصلح للمتهم، اذا الغى نصاً تجريماً، أو خفف العقوبة، أو أضاف عذراً معفياً أو مخففاً، أو سبباً من أسباب الاباحة.

فإذا أرتكب السلوك الجرمي في ضل القانون السابق، وأجريت المحاكمة عند دخول القانون الحالي حيز التنفيذ، وكان القانون الجديد أصلح للمتهم، وجب تطبيق القانون الجديد دون القانون الملغي. وفي هذا السياق تتجه قضت محكمة استئناف واسط بصفتها التمييزية بأنه : ((لدى التدقيق والمداولة لوحظ إن الطعن التمييزي مقدم ضمن المدة القانونية فقرر قبوله شكلاً. ولدى عطف النظر على القرار المميز وجد انه صحيح وموافق للقانون للأسباب والحيثيات المذكورة فيه ذلك أن فعل المتهم (م.د.س) أصبح غير معاقب عليه بعد نفاذ قانون المرور رقم 8 لسنة ٢٠١٩ **كونه أصبح أصلح للمتهم من القانون السابق (قانون أدارة المرور رقم 86 لسنة ٢٠٠١)** وبإمكان المميز مراجعة المحاكم المدنية للمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق بمركبته عليه قرر تصديق القرار المميز ورد الطعن التمييزي وقيد الرسم ايراداً الى الخزينة، مع التنويه للمحكمة بعدم وجود مبرر قانوني لإصدار قرار آخر بعد أن قررت المحكمة براءة المتهم وصدر القرار بالاتفاق. ..)) [11]. فإذا اتجهت المحكمة الى خلاف ذلك فإنه يقتضي نقض القرار وفي هذا الاتجاه قرار لمحكمة استئناف بغداد / الرصافة بصفتها التمييزية جاء فيه : ((لدى التدقيق والمداولة لوحظ إن الطعن التمييزي مقدم ضمن المدة القانونية فقرر قبوله شكلاً. ولدى عطف النظر على القرار المميز وجد انه غير صحيح ومخالف للقانون إذ كان على المحكمة تطبيق احكام قانون المرور رقم 8 لسنة ٢٠١٩ والذي اصبح نافذاً قبل الحكم على المميز باعتباره القانون الالصلح للمتهم من القانون الملغي رقم 86 لسنة 2004 لذا قرر نقض القرار المميز واعادة الاضبارة الى محكمتها))[12].

أما فيما يتعلق بنطاق تطبيق هذا القانون من حيث الأشخاص، فقد بين القانون الفئات المشمولة بقانون المرور فهما فئتين الاشخاص (مستخدمي الطرق العامة) والمركبات (وهي وسيلة ارتكاب الجريمة المرورية) اذ لاتقع الجريمة بدون مركبة. فبالنسبة **لمستخدمي الطرق العامة** هم كل من السائق وقد عرفه قانون المرور الحالي بأنه ((كل شخص طبيعي يقود مركبة ما بإجازة تختص بنوع المركبة))[13]، والمشاة وقد عرفوا بأنهم ((الذين يسيرون على أقدامهم ولا يستعملون وسيلة نقل، ويعد في حكم المشاة الاشخاص الذين يدفعون أجرة أو يجرون دراجة أو عربة أطفال أو عربة مريض أو ذوي عاهة وكذلك الاشخاص المنتظرون في محطات توقف سيارات الاجرة وحافلات نقل الركاب أو من يكون وافقاً بجوار مركبته لأغراض التصليح أو أي عمل آخر)) [14] ولم يعرفهم كل من قانون المرور النافذ والملغي. الراكب [15]. وكذلك جاء كل من قانون المرور النافذ والملغي خالياً من أي تعريف له.اما **المركبات** فقد حددها المشرع في الفصل الاول من قانون المرور تحت مصطلح التعاريف والاهداف. فقد حدد المركبات التي تكون مشمولة بأحكام القانون، ويقصد بها:

---

[10] واحكام القانون الاصلح للمتهم بينتها المادة (2) من قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969 (المعدل)، والتي نصت على أنه: ((1 –يسري على الجرائم القانون النافذ وقت ارتكابها ويرجع في تحديد وقت ارتكاب الجريمة إلى الوقت الذي تمت فيه أفعال تنفيذها دون النظر إلى وقت تحقق نتيجتها
2– على أنه إذا صدر قانون أو أكثر بعد ارتكاب الجريمة وقبل أن يصبح الحكم الصادر فيطبق القانون الاصلح للمتهم .فيها نهائياً
3– وإذا صدر بعد صيرورة الحكم نهائيا قانون يجعل الفعل أو الامتناع الذي حكم على المتهم من أجله غير معاقب عليه يوقف تنفيذ الحكم وتنتهي آثاره الجزائية وال يمس هذا بأي حال ما سبق تنفيذه من العقوبات ما لم ينص القانون الجديد على خالف ذلك وعلى المحكمة التي أصدرت الحكم ابتداء أن تقرر وقف تنفيذ الحكم بناء على طلب من المحكوم عليه أو الادعاء العام.
4– أما إذا جاء القانون الجديد مخففا للعقوبة فحسب جاز للمحكمة التي أصدرت الحكم ابتداء إعادة النظر في العقوبة المحكوم بها على ضوء أحكام القانون الجديد وذلك بناء على طلب المحكوم عليه أو الادعاء العام.).

[11] قرار محكمة استئناف واسط بصفتها التمييزية ذي العدد1202 / ت/جنح / مرور/ 2019، في 24 / 11/ 2019.(غير منشور) .

[12] قرار محكمة استئناف بغداد/ الرصافة بصفتها التمييزية ذي العدد1069/ جزاء/ 2019، في 2 / 12/ 2019.(غير منشور) .

[13] الفقرة (16) من المادة الاولى من قانون المرور النافذ.

[14] الحلفي ابراهيم حاجم لازم(2011) ،الحوادث المرورية في مدينة البصرة من (2003–2009)، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة البصرة، ص49.

[15] في حين أن قوانين وأنظمة المرور في بعض الدول قد عرفته بأنه ((كل شخص بخلاف القائد يوجد بالمركبة أو عليها)) في اللائحة التنفيذية لقانون المرور المصري رقم (66) لسنة 1973 المعدل في الفقرة (2) من المادة (1) منه.

أولاً: المركبة: هي كل آلة ميكانيكية أو دراجة عادية أو نارية أو عربة وكذلك أي جهاز يسير على الارض بقوة ميكانيكية أو بأية وسيلة أخرى ويشمل ذلك الجرار وكذلك المركبة التي ينتقل فيها الاشخاص والبضائع التي لايزيد وزنها عن اثنين ونص طن وتشمل العجلة الصالون والدراجات التي صممت لنقل البضائع، وكذلك المركبة الثقيلة والتي يزيد وزنها على اثنين ونص طن وتشمل كذلك الحافلة التي تكون مخصصة لنقل مايزيد على أربعة عشر راكباً وتشمل الخفيفة التي لاتزيد سعتها على ست وعشرين راكباً، والثقيلة التي تزيد سعتها على ست وعشرين راكباً.

ثانياً: العجلة: ويقصد بها واسطة معدة للنقل ذات محرك آلي أما أن تكون خصوصي لنقل الاشخاص دون أجر أو عمومية لنقلهم لقاء أجر، وكذلك عجلات الحمل المعدة لنقل المواد والاشخاص والحيوانات وكذلك العجلة المدرعة والتي تكون محاطة بدرع للحفاظ على من في داخلها من اشخاص ومواد وقد تكون عجلة مصفحة والتي تكون جوانبها محصنة بدروع للحفاظ على من فيها داخلها من اشخاص.

ثالثاً: المركبة الزراعية

وهي الآلة التي تستعمل لأغراض زراعية وتسير بقوة محركها الآلي مثل الساحبة والحاصدة.

رابعاً: المركبة الانشائية

وهي الآلة التي تستعمل للأغراض الانشائية وتسير بقوة محركها الآلي مثل الحادلة والرافعة والخباطة وغيرها.

خامساً: الدراجة النارية

وهي الآلة التي تتكون من عجلتين أو ثلاثة ومجهزة بمحرك آلي، وتشمل كذلك الدراجة الكهربائية والتي قد تكون بعجلتين أو ثلاث تسير بجهد راكبها.

سادساً: العربة

وهي مركبة معدة لنقل الاشخاص أو المواد وتسير بجهد إنسان أو حيوان.

سابعاً: نصف المقطورة

وهي المركبة المخصصة لنقل الاشياء وتحمل رأس القاطرة قسماً من وزنها[16]. هذا ما أشار اليه قانون المرور العراقي الحالي حيث أن الفئات المذكورة هي المشمولة بأحكامه، ونلاحظ مما تقدم ان المشرع العراقي في قانون المرور الجديد قد وسع من نطاق تطبيق القانون وأشار الى اصناف جديدة من المركبات لم تكن مشمولة بقانون المرور السابق رقم (86) لسنة 2004 كالحافلة والعجلات المصفحة والمدرعة، ولعل السبب في عدم النص على العجلات المدرعة والمصفحة في قانون المرور السابق هو عدم وجود مثل تلك العجلات في ذلك الوقت وكان الأجدر أن تكون عبارات نصوص القانون واضحة وموسعة تتحمل أكثر من معنى ليكون سارياً على مرور الزمن وعلى أنواع المركبات كافة التي تظهر بمرور الزمن، وبذلك نجد أن المشرع العراقي حسناً فعل عندما وسع من نطاق تطبيق القانون ليشمل كل الوسائل المخصصة للنقل دون استثناء.

المبحث الثاني

سياسة التجريم والعقاب في المخالفات والجنح المرورية

لقد أخذ المشرع العراقي بالتقسيم الثلاثي للجرائم، إذ أن الجرائم تنقسم من حيث جسامتها الى ثلاث أنواع، مخالفات وجنح وجنايات، وتضمن قانون المرور جرائم مختلفة تتوزع على هذه الأنواع الثلاثة، وسنقتصر في هذا المبحث على دراسة جرائم المخالفات والجنح، أما الجنايات فكان لها خصوصيتها في قانون المرور، إذ قرنها القانون بنظام اسقاط العقوبة، وعليه ارتأينا دراستها في مبحث مستقل.

[16] المادة (1) من قانون المرور رقم (8) لسنة 2019.

أن السياسة الجنائية في التجريم والعقاب لها دور فعال في كفالة فاعلية القاعدة الجنائية من حيث الحماية المرصودة لها، ونظراً لأن جرائم المرور لاتكشف عن خطورة إجرامية لمرتكبها، فأننا نجد كثيراً من التشريعات تقرر لها عقوبة خفيفة تعجز في الغالب عن تحقيق الغرض منها رغم خطورة الافعال المتأتية من الجريمة على المصالح التي أراد المشرع حمايتها بقواعد المرور، ولذلك فأن التوفيق بين عدم خطورة الجاني وبين خطورة الفعل من الاهمية بمكان حتى تحقق الحماية الجنائية الغرض المنشود لها، ومن صور الجرائم المرورية هي المخالفات والجنح سنبحث كل منها في مطلب مستقل.

المطلب الاول

سياسة التجريم والعقاب في المخالفات المرورية

تعد المخالفات من اقل أنواع الجرائم من حيث جسامتها الامر الذي دفع بعض التشريعات الى أستبعادها من نطاق الجرائم والأخذ بالتقسيم الثنائي للجرائم الذي يقتصر على الجنح والجنايات الأشد خطورة والمقترنة بعقوبات أشد جسامة، ولهذا الرأي ما يسوغه إذ أن اعتبار المخالفات جرائم جنائية يرهق كاهل المحاكم بجرائم قليلة الجسامة، ومن شأنه أنه يوصم مرتكبها بالمجرم رغم بساطتها وهذا ما له تأثيرات أجتماعية ومعنوية، ونحن نؤيد هذا الأتجاه ونرى أخراج المخالفات التي لا يوجب فيها القانون الحكم بالحبس من عداد الجرائم.

ومع ذلك فإن المشرع العراقي اخذ بالاتجاه الذي يعد المخالفات جريمة وعرفها في قانون العقوبات بأنها((الجريمة المعاقب عليها بإحدى العقوبتين التاليتين:

1- الحبس البسيط لمدة اربع وعشرين ساعة الى ثلاثة اشهر.
2- الغرامة التي لايزيد مقدارها على ثلاثين دينارا)) [17].

وبالرجوع الى قانون المرور العراقي نجده قد اخذ بكلا النوعين من الغرامات في ثناياه، وهي كل من المخالفات المعاقب عليها بالغرامة فقط والمخالفات المعاقب عليها بالحبس أو الغرامة.

وبغية سبر اغوار الموضوع من جوانبه القانونية المختلفة، فإننا سنقسم دراستنا لهذا المطلب على فرعين نخصص لكل نوع من النوعين أعلاه فرعاً مستقلاً، لنبين أنماط السلوك الجرمي المندرجة ضمنه، والعقوبة المترتبة عليه.

الفرع الأول

المخالفات المعاقب عليها بالغرامة

الأصل ان الغرامة هي العقوبة المقررة للمخالفات. فهي عقوبة أصلية وجوبية في مجال الجرائم المرورية المصنفة مخالفات واختيارية في تلك المصنفة جنحاً. إذ أن هنالك حالات أشار اليها قانون المرور العراقي الحالي رقم 8 لسنة 2019 أجاز فرض عقوبة الحبس أو الغرامة بدلاً من الغرامة وحدها على المخالفة المرتكبة والتي سنبحثها تباعاً، فبالنسبة للمخالفات المرورية التي يعاقب عليها بالغرامة هي التي أشار اليها قانون المرور العراقي الحالي في المادة (25) منه وتتمثل بفرض عقوبة الغرامة ومقدارها (200000) مئتا ألف دينار على من أرتكب أي من الافعال الآتية والمتمثلة بـ((عدم الامتثال لأشارات المرور الضوئية وقيادة المركبة بإهمال ورعونة أو بسرعة تزيد على السرعة المقررة قانوناً ومخالفة قواعد السير وقيادة المركبة بصورة معاكسة لوجهة المرور المقررة، و قيادة عجلة ذات زجاج مظلل أو تحمل ستائر أو بدون لوحات تسجيل وكذلك في حال عدم تغطية حمولة مركبات الحمل بصورة محكمة وبشكل يؤمن عدم تطاير أو تناثر أو تساقط الحمولة في اثناء سيرها وحالة البائع أو المشتري الذي لم يراجع دائرة المرور لنقل ملكية المركبة خلال(30) ثلاثين يوماً من تأريخ توقيع العقد والبائع اذا نظم اكثر من عقد واحد للمركبة ذاتها)).

---

[17] المادة (27) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل.مع ملاحظة أن مقدار الغرامات قد عدلت وأصبحت لا تقل عن 50 الف دينار ولا تزيد على 250 الف دينار في المخالفات، استناداً الى قانون تعديل الغرامات الواردة في قانون العقوبات والقوانين الأخرى، رقم (6) لسنة 2008، والذي نشر في الوقائع العراقية ودخل حيز التنفيذ في عام 2010.

ويكون مقدار عقوبة الغرامة (100000) مئة الف دينار في حال أرتكاب بعض الافعال المتمثلة بـ ((مخالفة البيانات والتعليمات الصادرة من مديرية المرور العامة و استعمال السائق لجهاز الهاتف النقال اثناء القيادة وقيادة مركبة ذات لوحة تسجيل غير واضحة أو تالفة والاستدارة من الأماكن غير المسموح الاستدارة فيها ومنع انسيابية حركة المرور وقيادة مركبة لا تتوفر فيها شروط المتانة والأمان المنصوص عليها في هذا القانون)).

ويكون مبلغ الغرامة المفروضة (50000) خمسون ألف دينار على كل من أرتكب احد الافعال المتمثلة بـ ((قيادة مركبة بأجازة سوق غير مختصة بنوع المركبة وعدم مراجعة دائرة التسجيل المختصة لغرض تسجيل المركبة بعد مضي مدة (30) ثلاثين يوماً من تاريخ بيع أو تسجيل المركبة وعدم حمل إجازة السوق أو الامتناع عن أعطائها عند طلبها من رجل المرور وأيقاف مركبة في مكان يمنع فيه الوقوف وعدم ربط السائق والراكب الذي بجانبه لحزام الامان أثناء قيادة المركبة، وأستعمال الضوء العالي والأضوية المبهرة ليلاً أو وضع مكبرات الصوت أو الصافرات التي تزعج مستخدمي الطريق والاجتياز الخاطئ من جهة اليمين ووضع ملصقات الزينة والاعلان على زجاج العجلة الأمامي والخلفي وعدم تجديد أجازة السوق أو التسجيل بعد مهلة الشهر الممنوحة له بموجب هذا القانون ورمي النفايات والاوراق والسكائر في الشارع)) .

كما تضمن قانون المرور الحالي مسألة تنظيم عمل حافلات نقل الركاب ويعاقب السائق بالغرامة المنصوص عليها اعلاه إذا أرتكب أحد الافعال المتمثلة بـ ((تجاوز عدد الركاب المرخص به وإخراج الرؤوس والأبدان من النوافذ وعدم انارة الحافلة من الداخل والوقوف لأخذ الركاب أو انزالهم في الاماكن غير المخصصة للوقوف وعدم تثبيته اعلاناً يدل على ان المركبة للأجرة. ..)). وقد نظم كذلك قانون المرور الحالي فرض عقوبة الغرامة بمبلغ وقدره (25000) خمسة وعشرون الف دينار كل من يعبر الشارع من غير المناطق المخصصة للعبور [18]. في حين يكون مبلغ الغرامة (1000000) مليون دينار بحق كل من مارس مهنة تعليم السياقة أو فتح مكتباً لفحص شروط المتانة والأمان دون استحصال الموافقات الأصولية[19].

ولدى رجوعنا الى قانون المرور السابق رقم (86) لسنة 2004 نجد ان مبلغ الغرامة المقررة للمخالفة المرورية قد تراوح مابين (20000-30000) دينار كحد أدنى وذلك طبقاً للمبالغ المالية والامكانيات التي كانت متوفرة في ذلك الوقت، وقد أنتهج قانون المرور العراقي الحالي سياسة أوسع بشموله الكثير من المخالفات وفرض غرامة عليها لم يتناولها القانون

السابق في ذلك الوقت كتجريم فعل استعمال السائق لجهاز الهاتف النقال أثناء قيادته المركبة [20]. إذ عده القانون مخالفة وفرض عليها غرامة قدرها (100000) مئة الف دينار. كذلك حالة عدم حمل إجازة السوق أو اجازة التسجيل[21] ورمي النفايات والأوراق والسكائر في الشارع[22]، وتنظيم عمل الحافلات لنقل الركاب وفرض عقوبات على سائق الحافلة اذا لم يلتزم بالتعليمات الخاصة للحافلة [23] فضلاً عن فرض عقوبة الغرامة وقدرها (1000000) مليون دينار على كل من مارس مهنة السياقة أو فتح مكتب لفحص شروط المتانة دون استحصال الموافقات الاصولية [24]، في حين نجد خلو قانون المرور السابق من معالجة مثل هكذا حالات لها اهميتها.

وعلى هدي ما تقدم، ومن خلال أستقراء النصوص أعلاه يتضح بأن قانون المرور رقم 8 لسنة 2019 أضاف مخالفات جديدة لم يجرمها القانون السابق من ناحية، كما رفع مقدار الغرامات عن ما كان محدداً في قوانين المرور السابقة، والملاحظ أن بعض هذه المخالفات التي تم استحداثها في القانون الجديد أعتاد عليها سائقوا المركبات وليس لدى الاغلب منهم أدنى فكرة عن كون تلك الافعال مخالفات ضمن القانون، لذا يجدر لتطبيق قانون المرور الحالي بشكل سليم عدم الاكتفاء بنشره في الوقائع العراقية ومن ثم افتراض علم الكافة به، وانما

---

[18] المادة (26) من قانون المرور العراقي الحالي رقم (8) لسنة 2019.

[19] المادة (27) من قانون المرور العراقي الحالي رقم (8) لسنة 2019.

[20] الفقرة (ب) من المادة (25/ثانياً) من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

[21] الفقرة (ج) من المادة (15/ثانياً) من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

[22] الفقرة (ف) من المادة (15/ ثالثاً) من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

[23] الفقرة (ق) من المادة (15/ ثالثاً) من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

[24] المادة (27) من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

ينبغي كذلك ضرورة نشر الوعي بالقانون من خلال نشر كتيبات تتضمن مجموعة من السلوكيات التي على سائق المركبة الالتزام بها والابتعاد عن السلوكيات التي تعد مخالفة مع وضع مقدار الغرامة المفروضة ليكونوا أكثر دراية وحرصاً لتطبيق النظام والالتزام بالانظمة المرورية وتطبيق القانون بشكل سليم أضافة الى تطبيق القانون بحذافيره بحق المخالفين وعدم التهاون به لضبط النظام والالتزام بالتعليمات وتقليل حجم الفوضى وبالتالي الحد من الحوادث المرورية أو التقليل منها.

الفرع الثاني

المخالفات المعاقب عليها بالحبس أو الغرامة

تضمن قانون المرور الجديد رقم (8) لسنة 2019، صوراً عديدة للمخالفات، لم تقتصر على المخالفات المعاقب عليها بالغرامة فحسب، بل تضمن القانون صوراً أخرى أجاز فيها جعل عقوبة الحبس اختيارية مع إمكانية فرض الغرامة فقط، إذ اشارت المادة (32) من قانون المرور العراقي الى فرض عقوبة الحبس مدة لاتقل عن شهر واحد ولاتزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة مقدارها(200000) مئتا ألف دينار كل من قاد مركبة بدون إجازة سوق أو إجازة سوق مسحوبة أو ملغاة. كما أشار قانون المرور الى فرض عقوبة الحبس مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تقل عن (100000) مئة الف دينار ولاتزيد على (150000) مائة وخمسون الف دينار أو بكلتا العقوبتين على مالك المركبة أو حائزها إذا سمح لشخص غير مجاز بالسوق بقيادة تلك المركبة [25]، في حين أن قانون المرور السابق عدَ هذا السلوك جنحة وليس مخالفة [26].

وعلى هدي ما تقدم فإن قانون المرور العراقي الجديد رقم (8) لسنة 2019 قد قسم المخالفات المرورية الى صنفين مخالفات معاقب عليها بالغرامة فقط واخرى معاقب عليها بالغرامة أو الحبس في حين أقتصر القانون السابق على المخالفات المعاقب عليها بالغرامة فقط، وهو بتقديرنا إتجاه له ما يسوغه لتنوع العقوبة وجعلها أختيارية تتناسب مع حجم المخالفة وفسح المجال أمام المحكمة وسلطتها في إختيار العقوبة المناسبة لنوع المخالفة، وبذلك يكون للقاضي الجنائي سلطتي التخيير النوعي والتقدير الكمي عن تقديره للجزاء الجنائي فيراعي في ذلك ظروف الجريمة والمتهم حسب سلطته التقديرية.

ولكن الجدير بالملاحظة أن المشرع العراقي في قانون المرور الحالي أشار الى فرض عقوبة الحبس مدة لاتزيد على ثلاثة أشهر على كل من أهان أو هدد رجل المرور أثناء تأدية واجبه أو بسببه [27] فقد جعلها المشرع العراقي مخالفة في حين ان المشرع العراقي في قانون المرور السابق عدَها جنحة وقرر لها عقوبة الحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات[28]. كما أن العقوبة المقررة للجريمة هي أخف من عقوبة إهانة موظف أو تهديده الواردة في المادة (229) من قانون العقوبات[29]، وكذلك أخف بكثير من جريمة التهديد التي قررها قانون العقوبات في المواد (430-432)[30]، مما يجعل الحماية القانونية المقررة لرجل المرور أقل من الحماية العامة التي يقررها قانون العقوبات لسائر

---

[25] المادة (33) من قانون المرور العراقي رقم 8 لسنة 2019.

[26] المادة (21) من قانون المرور العراقي رقم 86 لسنة 2004.

[27] المادة (38/اولاً) من قانون المرور العراقي رقم 8 لسنة 2019.

[28] المادة (26) من قانون المرور العراقي رقم 86 لسنة 2004 والتي نصت على أنه:((1- يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على سنتين كل من عارض أو أهان رجل المرور أثناء تأدية الواجب أو بسبب ذلك. 2- يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات كل من هدد أو اعتدى على رجل المرور أثناء تأدية واجبه أو بسببه.3- تكون العقوبة الحبس لمدة لاتزيد على خمس سنوات كل من هاجم ضابط مرور أثناء قيامه بالواجب وإذا حصل نتيجة الاعتداء جرح أو أذى ولا يخل ذلك بفرض أي عقوبة أشد يقررها أي قانون اخر للجرح أو الايذاء)).

[29] نصت المادة (229) من قانون العقوبات على انه: ((يعاقب بالحبس كل من اهان أو هدد موظفا أو اي شخص مكلف بخدمة عامة أو مجلسا أو هيئة رسمية أو محكمة قضائية أو ادارية اثناء تادية واجباتهم أو بسبب ذلك)).

[30] نصت المادة (430) من قانون العقوبات على انه: ((1- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس كل من هدد اخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس أو مال غيره أو باسناد امور مخدشة بالشرف أو افشائها وكان ذلك مصحوبا بطلب أو بتكليف بامر أو الامتناع عن فعل أو مقصودا به ذلك.

الموظفين، ونجد أنه كان الأجدر بالمشرع العراقي البقاء على التشديد على النحو الوارد في قانون المرور السابق رقم (86) لسنة 2004، أو الاكتفاء بالحماية القانونية الواردة في قانون العقوبات، وعدم وضع نص خاص يقيد النص العام ويخفف من مقدار العقوبة وجسامة الجريمة بحيث يجعلها مخالفة، إذ أن التهديد والاهانة تمسان رجل المرور في كرامته ومن شأنها المساس بقدسية الوظيفة العامة والتهاون في التعامل مع رجال المرور الذي يمثل هيبة القانون وسلطة الدولة في الشارع مما قد يؤدي الى اثارة الفوضى في المجتمع نتيجة التمادي في القيام بهذا السلوك لأن العقوبة غير رادعة.

المطلب الثاني

سياسة التجريم والعقاب في الجنح المرورية

لا يمكن النطق بالغرامة كعقوبة وحيدة في مجال الجرائم المرورية المصنفة جنحاً، اذ لابد من إقترانها بالضرورة بعقوبة سالبة للحرية، سواء كانت هذه الأخيرة نافذة أو موقوفة، كما لايشترط المعاقبة بها بالضرورة مع عقوبة الحبس إذ لقاضي الموضوع الحق في الحكم بها من عدمه. وقد نص المشرع العراقي على نوعين من الجنح المرورية وهي كل من الجنح المتعلقة بعدم الامتثال لقانون المرور والمتعلقة بالإيذاء الناشئ عن حوادث المرورية وسنتناول كل منها في فرع مستقل.

الفرع الأول

الجنح المتعلقة بعدم الامتثال لقانون المرور

لقد أدرج المشرع العراقي في قانون المرور الحالي جنحة القيادة في حالة سكر والتي أشارت اليها المادة (34/ أولاً) من قانون المرور بأنه: ((يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على سنة واحدة أو بغرامة لا تقل عن (200000) مائتي ألف دينار ولا تزيد على (500000) خمسمائة ألف دينار أو بكلتا العقوبتين لكل من قاد مركبته تحت تأثير مسكر أو مخدر)) وهذا ما تضمنه قانون المرور السابق اذ جعل السلوك ذاته جنحة وفرضت عليه عقوبة مماثلة ، فالنص يشمل من يقود المركبة وهو في حالة سكر ويتعلق الأمر كذلك بكل من يقود مركبة أو يرافق سائق متدرب في إطار التمهين بمقابل أو بدونه وهو في حالة سكر، ويأخذ أحكامها من يقودها وهو تحت تأثير مواد أو أعشاب تدخل ضمن أصناف المخدرات[31]. وقد أشار قانون المرور العراقي الحالي الى مضاعفة العقوبة في حالة العود الى ارتكاب هذه الجريمة من العقوبة بالحبس مدة لاتقل عن ثلاثة اشهر ولاتزيد على سنة واحدة أو بغرامة لاتقل عن (200000) مئتا ألف دينار ولاتزيد على خمسمائة الف دينار أو بكلتا العقوبتين الى الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تزيد على مليون دينار أو بكلتا العقوبتين كظرف مشدد لإعادة إرتكاب الفعل نفسه مرتين[32].

الفرع الثاني

الجنح المتعلقة بالإيذاء الناشئ عن الحوادث المرورية

عالج قانون المرور العراقي الحالي الإيذاء الناشئ عن الحوادث المرورية في المادة (35) منه والتي نصت على أنه ((أولاً- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (6) ستة أشهر ولا تزيد على(2) سنتين أو بغرامة لا تزيد على (1000000) مليون دينار أو بكلتا العقوبتين كل من

2- ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد اذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله أو كان منسوبا صدوره الى جماعة سرية موجودة أو مزعومة))، كما نصت المادة (431) منه على أنه: ((يعاقب بالحبس كل من هدد اخر بارتكاب جناية ضد نفسه أو ماله أو ضد نفس أو مال غيره أو باسناد امور خادشة للشرف أو الاعتبار أو افشائها بغير الحالات المبينة في المادة 430.))، اما المادة (432) منه فنصت على أنه: ((كل من هدد اخر بالقول أو الفعل أو الاشارة كتابة أو شفاها أو بواسطة شخص اخر في غير الحالات المبينة في المادتين 430 و 431 يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة أو بغرامة لا تزيد على مائة دينار)).

[31] المادة (2) من قانون إدارة لمرور رقم 86 لسنة 2004 (الملغي)

[32] المادة (34/ ثانياً) من قانون المرور العراقي رقم 8 لسنة 2019، والمادة (22/ ثانياً) من قانون المرور رقم 86 لسنة 2004 (الملغي) .

أحدث الغير أذى جسيم أو عاهة مستديمة بسبب قيادتـه مركبته دون مراعاة القوانين والأنظمة والبيانات وتعليمات المرور أو بسبب عدم توافر شروط المتانة والأمان في المركبة)). ومن خلال تحليل النص أعلاه يتضح لنا إن عبارة ((كل من أحدث بالغير)) يقتصر على سائق المركبة فقط أي ((الفاعل المباشر)) أما المتسبب في إحداث النتيجة كمن يسلم سيارته الى شخص غير مجاز ولا يحسن قيادتها والشخص الذي يطلب من السائق زيادة السرعة فأنهم غير مشمولين بأحكام النص [33]. ولدى رجوعنا الى قانون العقوبات العراقي نجد أنه كذلك جاء خالياً من النص على فرض عقوبة على المتسبب فقد إقتصرت النصوص التي عالجت هذه الجريمة على الفاعل المباشر فقط، وقد نصت الفقرة الاولى من المادة (416) على) (كل من أحدث بخطئه أذى أو مرضاً بأن كان ذلك ناشئاً عن إهمال أو رعونة أو عدم إنتباه أو عدم احتياط أو عدم مراعاة القوانين والأنظمة والأوامر يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على (6) أشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين دينارا أو باحدى هاتين العقوبتين)) [34] فالنصين في كل من قانون المرور العراقي الحالي وقانون العقوبات العراقي المعدل لم يشير الى الفاعل المباشر والمتسبب معاً بل نص على المتسبب والذي يقصد به الفاعل المباشر[35]. وفي ذلك نقص في التشريع سواء في قانون المرور أو العقوبات لابد من تلافيه ومعالجته لكي لا يفلت أي شخص من العقاب.

كما يلاحظ نص المادة (35/ أولاً) من قانون المرور العراقي الحالي قد إقتصر بالعقاب على جريمة الإيذاء إذا كان الأذى أو المرض المحدث بالغير جسيماً أو الحق بغيره عاهة مستديمة، مما يعني أن الحادث إذا تسبب بأذى غير جسيم أو لا يصل الى مستوى العاهة المستديمة لا ينطبق عليه أحكام النص المذكور، مما يتعين الرجوع الى نص المادة (1/416) من قانون العقوبات العراقي[36]. ونجد ان في ذلك نقص كان على المشرع العراقي تلافيه لاسيما وأن القصور التشريعي نفسه كان موجوداً في قانون المرور السابق رقم 86 لسنة 2004.

ومما تجدر الإشارة له كذلك إن قانون المرور الحالي وفي الفقرة الأولى من نص المادة (35) نص على أن : (أولاًـ يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (6) ستة أشهر ولا تزيد على(2) سنتين أو بغرامة

لا تزيد على (1000000) مليون دينار أو بكلتا العقوبتين كل من احدث بالغير أذى جسيم أو عاهة مستديمة بسبب قيادتـه مركبته دون مراعاة القوانين والأنظمة والبيانات وتعليمات المرور أو بسبب عدم توافر شروط المتانة والأمان في المركبة) ولم يشر الى عبارة **وممتلكاته** المذكورة في المادة (23/ أولاً) من قانون المرور السابق وأقتصر نص المادة المذكور على ذكر عبارة أذى، دون الإشارة الصريحة الى الأضرار التي تصيب ممتلكاته وهذا ما أعتبره البعض نقصاً لابد من تلافيه لأن الحوادث المرورية لا تحدث بالإنسان أذى أو مرضاً فقط وأنما تحدث الضرر بالممتلكات ايضاً.

وقد أدى هذا الاختلاف الى إثارة خلاف بين محاكم الإستئناف بصفتها التمييزية إذ ذهب البعض منها الى انه عند الرجوع الى قانون المرور الجديد نجد أنه لم ينص على تجريم بعض صور السلوك التي كان يجرمها القانون السابق كحالة الجرائم المرورية التي ينشأ عنها اضرار بالمركبات دون الأشخاص، إذ لم يتطرق القانون الجديد الى تجريمها من حيث الأصل، وبذلك فإنها ترتب المسؤولية المدنية دون الجزائية، ومن تطبيقات القضاء العراقي بهذا الخصوص قرار لمحكمة استئناف واسط بصفتها التمييزية جاء فيه:((قررت محكمة جنح الكوت بتاريخ 2019/11/10 وبالعدد 14 / جنح مرور / ٢٠١٩ الحكم ببراءة المتهم (م.د.س) وإلغاء التهمة الموجهة إليه وفق أحكام المادة 35 / أولاً قانون المرور رقم (٨) السنة ٢٠١٩ لعدم وجود جريمة ولكون الفعل المسند للمتهم لا يقع تحت أي نص عقابي وأصدرت حكماً وجاهياً

---

[33] اغابابا آوات محمد، بنت إسماعيل فايزة، و القرداغي عارف علي عارف (2014) نحو إصلاح قانون المرور العراقي مادتي (23) و(24) انموذجاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد(23)، السنة (6) ، ص187.

[34] تم تعديل مبلغ الغرامات في الجنح لتكون اكثر من (250) الف دينار ولا تزيد عن مليون دينار بموجب، المادة (2) من القانون رقم 6 لسنة 2008 (قانون تعديل الغرامات الواردة في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل والقوانين الخاصة الاخرى).

[35] وهذا ما سار عليه المشرع العراقي في قانون المرور السابق في المادة (23) منه فلم يعالج حالة المتسبب في الحادث وإقتصر فقط على الفاعل المباشر.

[36] عبداللطيف براء منذر كمال (2007) ،عقوبة جريمتي القتل والايذاء الخطأ الناشئة عن حوادث مرورية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (14)، العدد(10)، ، ص183.

قابلا التمييز استنادا لأحكام المادة ١٨٢ /ب الأصولية. ولعدم قناعة المشتكي بالقرار بادر إلى تمييزه بواسطة وكيله طالبا نقضه للأسباب المذكورة بلائحته المؤرخة في 2019/11/12. و سجل الطعن التمييزي بالعدد أعلاه وعرضت الدعوى على السيد المدعي العام في واسط لبيان الرأي وأعيدت إلينا بموجب المطالعة المرقمة (١٠٨) في ٢٠/١١/٢٠١٩ والتي طلب فيها رد الطعن التمييزي وتصديق القرار المميز. ثم وضعت الاضبارة موضع التدقيق والمداولة.

القرا

لدى التدقيق والمداولة لوحظ إن الطعن التمييزي مقدم ضمن المدة القانونية فقرر قبوله شكلاً. ولدى عطف النظر على القرار المميز وجد انه صحيح وموافق للقانون للأسباب والحيثيات المذكورة فيه ذلك أن فعل المتهم (م.د.س) أصبح غير معاقب عليه بعد نفاذ قانون المرور رقم 8 لسنة ٢٠١٩ كونه أصبح أصلح للمتهم من القانون السابق (قانون المرور رقم 86 لسنة ٢٠٠١) **وبإمكان المميز مراجعة المحاكم المدنية للمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق بمركبته عليه** قرر تصديق القرار المميز ورد الطعن التمييزي وقيد الرسم ايراداً الى الخزينة، مع التنويه للمحكمة بعدم وجود مبرر قانوني لإصدار قرار آخر باجرائه بعد أن قررت المحكمة براءة المتهم وصدر القرار بالاتفاق. ..) [37].

وعلى العكس من ذلك اتجهت محكمة استئناف ذي قار بصفتها التمييزية جاء فيه في قرار لها بينت فيه أن عبارة الأذى تنصرف الى الأذى المادي والجسدي، إذ نص القرار على أنه : ((أصدرت محكمة جنح الناصرية قرارها المرقم ٣٠٤٢ / ج / ٢٠١٩ في ٢٢/١٠/٢٠١٩ والقاضي بإلغاء التهمة الموجهة ضد المتهم (د) والافراج عنه لعدم كفاية الأدلة المتحصلة ضده وفق أحكام المادة (35 /اولا) من قانون المرور رقم (86) لسنة ٢٠١٩ وذلك عن جريمة احداث ضرر بالمركبة العائدة للمشتكي (و.ذ. ج) نتيجة قيادة المركبة دون مراعاة القوانين والأنظمة والتعليمات وأحتساب أتعاب محاماة للمحامية المنتدبة مبلغا قدره خمسة وعشرون الف دينار تصرف لها من خزينة الدولة بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية ولعدم قناعة (المميز) بالقرار بادر الى الطعن به تمييزا بلائحته التمييزية المؤرخة في 2019/11/3 وسجل الطعن التمييزي بالعدد أعلاه وأرسلت الدعوى الى السيد المدعي العام لبيان الرأي وقد أعيدت مشفوعة بمطالعته المؤرخة في 2019/12/11 طالبة فيها نقض القرار المميز وبعدها وضعت الاضبارة موضع التدقيق والمداولة وصدر القرار الاتي:

القرار

لدى التدقيق والمداولة وجد أن الطعن التمييزي واقع ضمن المدة القانونية قرر قبوله شكلا ولدى عطف النظر على أحكام القسم (1/23) من قانون المرور رقم (86) لسنة 4 ٢٠٠ الملغي باعتبار أن الحادث قد وقع بتاريخ 2019/9/23 وان المحكمة قد وجهت اليه التهمة وفق احكام المادة (35 / اولا) من قانون المرور رقم 8 لسنة ٢٠١٩، باعتباره **القانون الأصلح** للمتهم واصدرت قرارها بتاريخ 2019/10/22 بالافراج عنه، ومن خلال التدقيق فقد لوحظ ان المادة (35/ أولاً) من القانون رقم 8 لسنة ٢٠١٩ النافذ بتاريخ 2019/10/25 لم تتضمن في طياتها أحداث الأضرار بالأموال والممتلكات على العكس من القانون الملغي وأنما جاءت بشكل صريح على من أحدث بالغير اذى جسيم أو عاهة مستديمة بسبب قيادة مركبته دون مراعاة القوانين والأنظمة دون الاشارة الى الاضرار بتلك الأموال، حيث أن الأذى هو جزء من الضرر ويشمل الاعتداء على الجسم والممتلكات فيشملها الضرر وبالتالي ومن غير الصحيح الأخذ بمبدأ القياس، فالقياس هو ايجاد واقعة معاقب أو غير معاقب عليها وليس لها أصل في النص القانوني ويجعل من المحكمة مشرعا لأنها خلقت واقعة بينما واجبها تطبيق القانون لا تشريعه وحيث أن قانون المرور آنف الذكر هو قانون خاص واللبس الحاصل في النص القانوني لأحكام قانون المرور أن وجد فانه يعتبر بحكم العدم ولا أجتهاد وتفسير في غير ما قام عليه النص لأن النصوص القانونية جات عن دراسة ومثابرة، فليس من الصحة قلب هذا المعنى الى معنى آخر لايمت بصلة للمادة القانونية. .. وحيث ان فعل المتهم ينطبق واحكام المادة 1/477 من قانون

[37] قرار محكمة استئناف واسط بصفتها التمييزية ذي العدد1202 / ت/جنح / مرور/ 2019، في 24 / 11/ 2019.(غير منشور) .

العقوبات وحيث أن محكمة الجنح قد خالفت وجهة النظر المتقدمة تقرر نقض كافة القرارات الصادرة في الدعوى واعادتها بغية ربطها بقرار قانوني سليم وصدر القرار استنادا لأحكام المادة (209) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ المعدل)) [38].

وبالاتجاه ذاته سارت محكمة استئناف البصرة بصفتها التمييزية في قرار لها جاء فيه: ((أصدرت محكمة جنح القرنة قرارها في الدعوى المرقمة 514 / ج / ٢٠١٩ في 2019/11/20 يقضي الحكم بإلغاء التهمة وبراءة المتهم (ع.ص.ك) من التهمة الموجهة له وفق المادة (35 / أولاً) قانون المرور وأخلاء سبيله ما لم يكن مطلوبا عن قضية أخرى. ولعدم قناعته بالقرار المذكور طعن به تمييزا بعريضته المؤرخة في 2019/11/25، طالباً نقضه للأسباب المبينة فيها كما طلب المدعي العام بمطالعته المؤرخة في 2019/12/10 تصديقه ورد الطعن التمييزي. **القرار:**

بعد التدقيق والمداولة تبين أن الطعن التمييزي مقد المدة القانونية قرر قبوله شكلاً، ولدى عطف النظر على القرار المميز، وجد انه غير صحيح ومخالف للقانون، ذلك أن محكمة الجنح قضت ببراءة المتهم من التهمة المسندة اليه لقيامه بقيادة سيارته بأهمال ورعونة بتاريخ 2019/7/29، فتسبب بأحداث أضرار بسيارة الدائرة المشتكية (مؤسسة الشهداء) ، وأستندت في ذلك إلى أن الفعل أصبح خارج دائرة التجريم بعد نفاذ قانون المرور رقم (8) لسنة ٢٠١٩، ولا عقاب على فعل أو أمتناع إلا بناءً على قانون ينص على تجريمه وقت أقترافه، وقد رأت أن النصوص الواردة فيه لم تتطرق إلى الحوادث المرورية التي تتسبب بإضرار في أموال الغير، مما يوجب الحكم بالبراءة وإن حصل الفعل في ظل قانون المرور رقم (86) لسنة 2004 الملغي، لأن القانون الجديد هو الأصلح للمتهم، أما الطاعن (عضو الادعاء العام) فقد ذهب في أسباب طعنه إلى الرأي نفسه في شقه المتعلق بعدم وجود نص في قانون المرور النافذ يجرم الفعل، إلا إنه يرى وجوب الرجوع إلى قانون العقوبات وتكييف الفعل بوصفه جريمة إتلاف أموال الغير وفق المادة(1/477) منه، دون أن يلتفت إلى أن الجريمة آنفة الذكر من الجرائم العمدية بدلالة ألفاظ هذا النص التي تشير في مضمونها إلى إتيان الجاني فعل الهدم أو التخريب أو الإتلاف متعمدا، بينما الجريمة المرورية من جرائم الخطأ، وتجد هذه المحكمة، بعد التأني والدراسة المستفيضة لأحكام قانون المرور رقم (8) لسنة ٢٠١٩ (النافذ) ، أن أحكامه لم تخل من تجريم فعل قيادة المركبة بإهمال وتهور سواء تسبب هذا الفعل بضرر بأموال الغير أم لم يتسبب في ذلك، فجريمة قيادة المركبة دون مراعاة القوانين والأنظمة والتي لم تسبب الضرر بالنفس أو المال، هي من جرائم المخالفات نصت عليها أحكام المادة (٢٥) من هذا القانون و عاقبت مرتكبها بالغرامة على وفق التفصيل الوراد فيها، أما أذا تسببت هذه القيادة بإحداث ضرر للغير في النفس أو المال فقد جاء نص المادة (٣٥ / اولا) ليجرم الفعل بقوله ((يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد على سنتين أو بغرامة لا تزيد على مليون دينار أو بكلتا العقوبتين كل من أحدث بالغير أذى جسيم أو عاهة مستديمة بسبب قيادته مركبته دون مراعاة القوانين والأنظمة والبيانات وتعليمات المرور...))، فلفظ الأذى لغة مصدر إيذاء فهو مؤذ، أذى الرجل: أضره، أصابه بضرر أو مكروه، والأذى في الأصطلاح الفقهي هو الحاق الضرر بالنفس أو المال، ولم يقل أحد بإقتصاره على الضرر بالنفس دون المال...)) [39].

وبتقديرنا فإن هذا التعارض مرده الى أن القانون الجديد لم يعالج المسألة بنص صريح كما هو الحال في القوانين السابقة، كما أن الطعون في الاحكام الصادرة في قضايا الجنح لا يكون أمام مرجعية واحدة وانما امام محاكم الاستئناف بصفتها التمييزية المتوزعة في مختلف انحاء العراق، وعند الرجوع الى قانون المرور نجد ان الفقرة (35/ أولاً) نصت على أنه: ((المادة ـ 35 ـ أولاًـ يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (6) ستة أشهر ولا تزيد على(2) سنتين أو بغرامة لا تزيد على (1000000) مليون دينار أو بكلتا العقوبتين **كل من احدث بالغير أذى جسيم أو عاهة مستديمة** بسبب قيادته مركبته دون مراعاة القوانين والأنظمة والبيانات وتعليمات المرور أو بسبب عدم توافر شروط المتانة والأمان في المركبة)).وبتقديرنا فإن سياق النص قد جاء ليعبر عن ان النتيجة، وأن عبارة (أذى) جاءت مطلقة، وإن القاعدة القانونية تقضي بأن المطلق يجري على أطلاقه ما لم يتم تقيده بالنص، وبالتالي فهو ينصرف الى جميع أنواع الأذى سواء وقع على المال

[38] قرار محكمة استئناف ذي قار بصفتها التمييزية ذي العدد903/ ت/جنح / / 2019، في 19 / 11/ 2019.(غير منشور) .

[39] قرار محكمة استئناف البصرة بصفتها التمييزية ذي العدد321/ ت/جزاء / 2019، في 29 / 12/ 2019.(غير منشور) .

أو النفس، كما اننا نرى أن تطبيق المادة (477)من قانون العقوبات على هذه الوقائع غير صحيح، لأن البنيان القانوني لنص المادة أعلاه يتطلب احداث الضرر بالممتلكات عمداً، والعمد غير متحقق في جرائم المرور، كونها من الجرائم غير العمدية.

ولذلك اتجهت محكمة التمييز الاتحادية في قرار لها جاء فيه ((ان الجرائم المرورية هي من الجرائم الخاصة التي يتولاها المشرع بالنص عليها في قوانين عقابية خاصة ومنها قانون المرور وليس في قانون العقوبات". وإن مفهوم الاذى الجسيم الوارد بنص المادة 35 / اولاً من قانون المرور رقم 8 لسنة 2019 يشمل الضرر **الحادث بالنفس أو المال** وهو ماينسجم والغاية التي تضمنتها الاسباب الموجبة للقانون))[40].

كما ينبغي الاشارة كذلك الى أن نص المادة (1/35) من قانون المرور العراقي الحالي قد ذكرت عبارة ((عدم توفر شروط المتانة والأمان في المركبة)) وهذا غير موجود في قانون المرور السابق وحسناً فعل المشرع العراقي الحالي في وضعه لهذه العبارة للتأكيد على أهمية مراعاة السائق لسلامة مركبته وديمومتها والتأكد من توافر شروط المتانة فيها وصلاحيتها للعمل.

الخاتمة

بعد دراسة تحليلية وعملية في السياسية الجنائية لقانون المرور الجديد رقم (8) لسنة 2019، فقد توصلنا من خلال بحثنا الى جملة من النتائج و المقترحات (التوصيات) لعل من أهمها ما يأتي.

أولاً- الاستنتاجات

1. إن قانون المرور الجديد تضمن سياسة جنائية جديدة تسهم في الحد من الجرائم المرورية، وأتبع المنهج الحديث بإستخدام نظام النقاط بغية فرض العقوبات التكميلية.
2. اعطى قانون المرور رقم (8) لسنة 2019، لضباط المرور ومفوضي المرور حتى الدرجة الرابعة سلطة فرض بعض الغرامات المرورية كإستثناء من قاعدة قضائية العقوبة الجنائية، وقلنا أن لهذا الاتجاه أعتبارات عملية تفرضها خصوصية الجرائم المرورية وذاتية قانون المرور، فالجرائم والعقوبات التي تفرض من شرطة ومفوضي المرور لا تشمل جميع الجرائم المرورية وانما البعض منها وذلك لبساطتها اولاً، وبغية تقليل الزخم عن المحاكم ثانياً، وكون ضباط ومفوضي المرور هم الأقرب لتشخيص المخالفة المرورية، وبغية تيسير الإجراءات من جهة أخرى.
3. حسناً فعل المشرع العراقي بالتوسع بالأخذ بعقوبة الغرامة لأنها تجنب المحكوم عليه مخاطر ومساوىء العقوبات قصيرة المدة من وصفه بالمجرم المرتاد للسجون، ومن الاختلاط بغيره من عتاة المجرمين، فضلاً عن انها توفر مبالغ مالية للدولة بدلاً من صرف نفقات على السجين.
4. أيدنا اتجاه المشرع العراقي برفع سقف الغرامات بحيث تكون رادعة و تنسجم مع الواقع الاقتصادي الحالي.
5. وسع المشرع من نطاق تطبيق القانون وأشار الى اصناف جديدة من المركبات لم تكن مشمولة بقانون المرور السابق رقم (86) لسنة 2004 كالحافلة والعجلات المصفحة والمدرعة، وأيدنا أتجاه المشرع لأنه يشمل كل الوسائل المخصصة للنقل دون استثناء.
6. وجدنا أن نص المادة (35/اولا) من قانون المرور العراقي الحالي قد ذكرت عبارة ((عدم توفر شروط المتانة والأمان في المركبة)) وهذا غير موجود في قانون المرور السابق وحسناً فعل المشرع العراقي الحالي في وضعه لهذه العبارة للتأكيد على أهمية مراعاة السائق لسلامة مركبته وديمومتها والتأكد من توافر شروط المتانة فيها وصلاحيتها للعمل.

ثانياً- المقترحات (التوصيات)

1) فرض قانون المرور الحالي عقوبة الحبس مدة لاتزيد على ثلاثة أشهر على كل من أهان أو هدد رجل المرور أثناء تأدية واجبه أو بسببه وجعلها مخالفة في حين أن المشرع العراقي في قانون المرور السابق عدَها جنحة وقرر لها عقوبة الحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات. وقلنا بأن العقوبة المقررة للجريمة هي أخف من عقوبة إهانة موظف أو تهديده الواردة في المادة (229) من قانون العقوبات،

(40) قرار محكمة التمييز الاتحادية رقم 6381 /الهيئة الجزائية/2020 التفاصيل على الرابط/https://www.hjc.iq/qview.2514 .

وكذلك أخف بكثير من جريمة التهديد التي قررها قانون العقوبات في المواد (430-432)، مما يجعل الحماية القانونية المقررة لرجل المرور اقل من الحماية العامة التي يقررها قانون العقوبات لسائر الموظفين، لذلك أقترحنا على المشرع العراقي البقاء على التشديد على النحو الوارد في قانون المرور السابق رقم (86) لسنة 2004، أو الاكتفاء بالحماية القانونية الواردة في قانون العقوبات، وعدم وضع نص خاص يقيد النص العام ويخفف من مقدار العقوبة وجسامة الجريمة بحيث يجعلها مخالفة، إذ ان التهديد والاهانة تمسان رجل المرور في كرامته ومن شأنها المساس بقدسية الوظيفة العامة والتهاون في التعامل مع رجال المرور الذي يمثل هيبة القانون وسلطة الدولة في الشارع مما قد يؤدي الى اثارة الفوضى في المجتمع نتيجة التمادي في القيام بهذا السلوك لأن العقوبة غير رادعة.

2) أضاف قانون المرور الجديد مخالفات لم يجرمها القانون السابق من ناحية، كما رفع مقدار الغرامات عن ما كان محدداً في قوانين المرور السابقة، والملاحظ أن بعض هذه المخالفات التي تم استحداثها في القانون الجديد أعتاد عليها سائقوا المركبات وليس لدى الاغلب منهم أدنى فكرة عن كون تلك الافعال مخالفات ضمن القانون، لذا يجدر لتطبيق قانون المرور الحالي بشكل سليم وعدم الاكتفاء بنشره في الوقائع العراقية ومن ثم أفتراض علم الكافة به، وأنما ينبغي كذلك ضرورة نشر الوعي بالقانون من خلال الاعلان عنها في وسائل الاعلان ونشر كتيبات تتضمن مجموعة من السلوكيات التي على سائق المركبة الالتزام بها والابتعاد عن السلوكيات التي تعد مخالفة مع وضع مقدار الغرامة المفروضة ليكونوا أكثر دراية وحرصاً لتطبيق النظام والالتزام بالانظمة المرورية وتطبيق القانون بشكل سليم أضافة الى تطبيق القانون بحذافيره بحق المخالفين وعدم التهاون به لضبط النظام والالتزام بالتعليمات وتقليل حجم الفوضى وبالتالي الحد من الحوادث المرورية أو التقليل منها.

3) وبصدد نص المادة (35) وجدنا أن المشرع لم يشر بشكل صريح الى الاضرار المادية، مما أدى الى خلاف بين محاكم الاستئناف بصفتها التمييزية حول تفسير كلمة (أذى) فذهب إتجاه الى أنها تشمل الضرر الجسدي، وذهب أتجاه أخر أيدناه، كما أيدته محكمة التمييز الاتحادية على أن المطلق يجري على اطلاقه وأن كلمة أذى تشمل جميع أنواع الأذى سواء أصاب المتضرر في ماله أو جسده، ومع ذلك اقترحنا على المشرع العراقي تعديل صياغة نص المادة (35) من قانون المرور لتنص على تجريم الأذى المادي بصورة صريحة، لتلافي أي اشكال في تطبيق القانون مستقبلاً.

4) حول مدى امكانية تطبيق نص المادة (36) من قانون المرور، إذا ما نجم عن الحادث المروري موت شخص أو إلحاق أذى أو مرض بأكثر من شخص غير أن الأذى أو المرض ليس جسيماً ولم يحصل بالمصابين عاهة مستديمة أو أن موت شخص كان قد أقترن بإصابة شخص آخر. قلنا بأن الفقرة (36/ثانيا) لا يمكن تطبيقها لذلك تكون المحكمة ملزمة قانوناً ان تطبق الفقرة (أولاً) وهو القدر المتحقق في حق المتهم. لذلك دعونا المشرع الى تعديل نص المادة (36) من قانون المرور الجديد بإضافة فقرة جديدة له، يعاقب بمقتضاها الفاعل بعقوبة أشد من تلك المقررة في الفقرة (أولاً) وأقل من تلك المقررة في الفقرة (ثانياً) لمرتكبي الحالات المشار اليها في معرض التساؤل لتلافي القصور في التشريع ولتكون العقوبات متدرجة بحسب خطورة الجريمة ونتائجها.

5) وبصدد حكم وفاة الجنين في الحادث المروري وجدنا أن المشرع العراقي لم يتطرق اليها، ودعونا المشرع الى تعديل نص المادة (36) من قانون المرور بحيث يشمل مثل هذه الحالة.

6) وجدنا أن هناك إزدواجية في معالجة الظروف المشددة في قانون المرور، إذ نظمت الفقرة (35/ ثانياً) من قانون المرور رقم (8) لسنة 2019 حالة ما إذا ارتكب الجريمة أثناء قيادة المركبة برعونة، أو حالة كون السائق تحت تأثير مسكر أو مخدر ولم يقم بمساعدة من وقعت عليه الجريمة أو لم يطلب المساعدة مع تمكنه من ذلك، وقد تضمن نص الفقرة (37/ ثالثا) من قانون المرور الحالي الظرف المشدد ذاته، ومثل هذه الازدواجية في الاشارة الى الظرف المشدد بين النص الأصلي للعقاب على الفعل وبين النص الوارد في المادة (37) يعني أن بإمكان المحكمة ان تشدد العقوبة مرة ثانية بمقتضى المادة (37) من القانون، فلو ارتكب المتهم جريمة وفق المادة (35) من قانون المرور وكان واقعاً أثناء ارتكابها تحت تأثير مسكر فأن الفقرة (ثانياً) من هذه المادة هي الواجبة التطبيق، لكن للمحكمة واستناداً لنص المادة (37) بإمكانها الاستدلال بأحكام المادة المذكورة والمادة (136) من قانون العقوبات وتشديد العقوبة بمقتضاها وهو أمر مجاف للعدل. فالنص على هذه الظروف ضمن الفقرة (ثانياً) من المادة (35) والفقرة (ثالثاً) من المادة (36) يغني عن النص على الظرف ذاته في المادة (37)، لذلك دعونا المشرع العراقي الى تلافي هذا الامر في قانون المرور الجديد.

7) وبغية التقليل من الزخم المروري اولاً ومن ثم تقليل حوادث المركبات ثانياً دعونا المشرع الى تعديل قانون إستيراد المركبات والدراجات بما يتلائم والمواصفات وأعتماد مبدأ (النوعية لا الكمية) وتفعيل عمل السيطرة النوعية وكذلك أحتساب مدى حاجة الطرق والاحتواء المركبات من عدمه.

8) وبخصوص سقوط العقوبة في حالة التنازل والتراضي الواردة في المادتين (36 و 37) من قانون المرور، وبالرغم من تأيدينا لهذا النظام وما يتضمنه من إيجابيات في مجال العدالة التصالحية غير أننا ومن خلال تطبيق القانون في الأشهر القليلة الماضية ومن خلال إستقراء القضايا المعروضة على القضاء العراقي نلاحظ بأن المشرع قصر تطبيق احكام سقوط العقوبة بعد أنتهاء التحقيق والمحاكمة وصدور الحكم فيها، غير أننا نرى ضرورة التوسع في هذا النظام ليشمل مرحلة التحقيق والمحاكمة بغية عدم أشغال المحاكم وأطراف الدعوى باجراءات قانونية طويلة ومن ثم تكون النتيجة هي إسقاط العقوبة، فيمكن أختصار الإجراءات القانونية والتسريع فيها من خلال التوسع في هذا النظام والنص على إنقضاء الدعوى الجزائية فيها إذا ما حصل التنازل والتراضي اثناء التحقيق والمحاكمة، أما إذا حصل بعد أصدار الحكم فتسقط العقوبة التي حكمت بها المحكمة.

المصادر والمراجع

أولاً- المؤلفات

اغابابا آوات محمد، بنت إسماعيل فايزة، و القرداغي عارف علي عارف (2014) نحو إصلاح قانون المرور العراقي مادتي (23) و(24) انموذجاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، العدد(23)، السنة (6) .

البياتي محمد مردان محمد علي(2002)، المصلحة المعتبرة في التجريم، أطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة الموصل.

الحلفي ابراهيم حاجم لازم(2011) ،الحوادث المرورية في مدينة البصرة من (2003-2009)، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة البصرة.

خليفة ، احمد محمد (1959) ،النظرية العامة للتجريم، ط1، دار المعارف بمصر، ص106.

عبداللطيف براء منذر كمال (2007) ،عقوبة جريمتي القتل والايذاء الخطأ الناشئة عن حوادث مرورية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (14)، العدد(10).

عبداللطيف براء منذر كمال عبداللطيف (2017)، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية -ط6- دار السنهوري -بغداد .

ثانياً- التشريعات

1. قانون العقوبات العراقي رقم(111) السنة 1969 المعدل
2. قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 المعدل.
3. قانون المرور العراقي رقم 86 لسنة 2004 (الملغي)
4. قانون تعديل الغرامات الواردة في قانون العقوبات والقوانين الأخرى، رقم (6) لسنة 2008.
5. قانون المرور رقم 8 لسنة 2019.

ثالثاً- المواقع الالكترونية

1- منظمة الصحة العالمية، (2004)، التقرير العالمي عن الوقاية من الاصابات الناجمة عن حوادث المرور ، . منشور في السبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ومتاح على الرابط https://www.who.int/violence_injury_prevention/publications/road_traffic/world_report/ar/ آخر زيارة للموقع في 27 /2020/8.

رابعاً- القرارات القضائية

1. مجموعة من القرارات التمييزية غير المنشورة

Abstract

Many countries in the world - especially developing countries - face various traffic problems, mainly embodied in the increase in traffic crimes and the painful consequences that result from them represented in the large number of dead, wounded and disabled people, and the physical and psychological suffering that accompanies these accidents for those affected and their families due to the pain resulting from these accidents. Accidents, in addition to various economic losses, including the value of damaged vehicles and roads, and the expenses of ambulance and treatment of the injured. For these reasons, Traffic Law No. (8) of 2019 was issued in Iraq in an important step to replace Traffic Law No. (86) of 2004, which was issued in the English language and translated The new law took into account the traffic problems in Iraq - and noted - the increase in traffic movement in recent years, and the research tries to shed light on the new law from an academic and practical point of view by linking it to judicial applications, And indicate the points of defects in it, and suggest appropriate solutions.

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي لدول عربية مختارة (العراق، الاردن، مصر)، للمدة 1995 – 2017"

أ.د. باسم فاضل لطيف ألدوري
جامعة تكريت/ كلية الزراعة
Bassim.aldouri@yahoo.com

حسين علي شهاب ألباجه جي
باحث علمي/ مديرية زراعة نينوى
abu_banan@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث إلى تحليل وتقدير أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي لدول عربية مختارة متمثلة بكل من العراق والأردن ومصر خلال المدة (1995 – 2017)، وقد تم التطرق إلى مفاهيم وادوات السياستين المالية والنقدية وطبيعة واقعهما في دول عينة الدراسة، أذ تعد كلتا السياستين جزءاً هاماً ورئيساً من السياسة الاقتصادية لكل دولة ولمعرفة دور هاتين السياستين في القطاع الزراعي عبر ادواتهما ومتغيراتهما خلال مدة البحث فيفترض البحث وجود متغيرات مؤثرة في قيمة الناتج الزراعي متمثلة بكل من (فائض أو عجز الموازنة العامة، معدل التضخم، حجم القروض الزراعية، سعر الصرف الاجنبي)، التي تؤثر بنسب متفاوتة ومتباينة حسب ظروف كل دولة وحسب توجهات السياستين المالية والنقدية لهم. وبذلك فان قياس أثر السياستين المالية والنقدية ذو اهمية كبيرة بسبب تأثيرهما في القطاع الزراعي وانعكاس ذلك على قيمة الناتج الزراعي الذي يشكل مكانة بارزة في الهيكل الانتاجي للدول العربية الغير نفطية. ولتحقيق ذلك فقد تبنت الدراسة المنهجية القائمة على المزج بين الاسلوب الوصفي والتحليلي لأدوات السياستين المالية والنقدية والوضع الانتاجي للقطاع الزراعي في الدول المنتخبة وخلال المدة المختارة، وبين المنهج القياسي لتوضيح أثر السياستين المذكورتين في قيمة الناتج المتولد بالقطاع الزراعي. مع إشارة الى دراسات سابقة درست الموضوع ذاته وبمنهجيات وادوات مختلفة وكذلك نتائج مختلفة. وتوصل البحث إلى أن هناك علاقات تأثيرية متباينة لمتغيرات السياستين المالية والنقدية على قيمة الناتج الزراعي من خلال نسب واشارات النماذج القياسية المقدرة وان درجة استجابة المستوى الانتاجي في القطاع الزراعي مختلفة حسب ظروف كل دولة بالإضافة الى الواقع الذي يشهده القطاع الزراعي ومستوى الدعم الذي يتلقاه من قبل الحكومة، والتسهيلات الائتمانية التي تساندها ويقدمها الجهاز المصرفي وعلى رأسهم البنك المركزي في كل دولة، إذ تبين أنّ أثر كلاً من السياستين ألمذكورتين من قيمة الناتج الزراعي قد فسر ما نسبته 81.9% و 65.5 و 76.9% من التغيرات في قيمة الناتج الزراعي لكلاً من العراق والاردن ومصر وعلى التوالي، أما النسبة المتبقية فهي بتأثير متغيرات من خارج النماذج المقدرة. إذ تبين استقرارية متغيرات البحث لبيانات دول الدراسة فضلاً عن كونها ذات سلسلة متكاملة مما تشير لوجود علاقة توازنية طويلة الاجل بين متغيرات السياسة المالية والنقدية وبين قيمة الناتج الزراعي. وبناءً عليه توصي الدراسة باستخدام ادوات واجراءات السياستين المالية والنقدية بشكل متناسق واكثر شفافية ومتكاملة مع بعض وبأهداف محددة من قبل السياستين من اجل تحسين الوضع الاقتصادي ودفع عجلة النمو في القطاعات ذات الانتاج الحقيقي بضمنها قطاع الزراعة، والعمل من قبل السياستين على توفير البيئة الاقتصادية والنقدية لعمل المشروعات والوحدات الزراعية، وقد أوصت ايضاً إلى توفير البيئة القانونية والتشريعية لزيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي والعمل على تحسين وتطوير البنى التحتية وتوفير الاستقرار الأمني والاقتصادي واعتماد استراتيجية تنموية تنسجم مع حاجة كل دولة من دول عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الناتج الزراعي، السياسة المالية، ألسياسة ألنقدية، الموازنة العامة، سعر الصرف، معدل التضخم.

المقدمة

تعد السياستان المالية والنقدية من اهم اجزاء السياسة الاقتصادية التي تؤثر في متغيرات ومؤشرات القطاعات الاقتصادية وتحقيق اهداف السياسة العامة المعبرة عن فلسفة الدولة وتوجهاتها الاقتصادية. وان اقتصاد أي دولة يتكون من عدد من القطاعات الاقتصادية. اذ يسهم القطاع الزراعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي باعتباره احد اهم المؤشرات المعبرة عن وضع الاقتصاد، لذا فان أثر السياستين في القطاع الزراعي يتحدد من حجم الناتج ودوره في الاقتصاد الوطني ومعالجة الاختلالات الاقتصادية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

فالقطاع الزراعي له علاقة هامة بالتيار النقدي الذي تنظمه وتديره ادوات السياسة النقدية عبر متغيراتها النقدية. وللقطاع الزراعي علاقة بالسياسة المالية من خلال الانفاق العام، اذ تقوم الحكومة ومؤسساتها بشراء المنتجات الزراعية وتعمل الحكومة على دعم القطاع الزراعي من خلال توفير الاموال اللازمة بغية تنمية انتاجه وزيادة انتاجيته، كما يسهم القطاع الزراعي بتمويل الموازنة

العامة من خلال الضرائب والرسوم التي قد تفرض على بعض المنتجات الزراعية عند بيعها محلياً او عند تصديرها للخارج. من هنا يتبين انه هناك علاقة بين القطاع الزراعي والسياستين المالية والنقدية وتأثير هاتين السياستين في ناتج القطاع الزراعي من اجل تحقيق تنمية الاقتصاد وازدهاره.

ومما سبق يتبين انه من الاجدر وجود دراسة تعمل على تبيان أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي، ولبيان ذلك تم اختيار ثلاث دول عربية متمثلة بكل من: العراق والاردن ومصر، الذين يعدون انموذجاً للدول التي اقتصادياتها نامية والدول التي واجهت مشكلات اقتصادية واجتماعية كبيرة، فاتخذت عدداً من الاجراءات التصحيحية لمعالجتها، عبر الادوات المالية والنقدية التي تندرج ضمن سياسات الدولة في جانبيها المالي والنقدي مما ستنعكس على ناتج القطاع الزراعي ومكانته في الاقتصاد.

اهمية البحث

تأتي اهمية هذا البحث من اهمية السياستين المالية والنقدية باعتبارهما جزءاً هاماً من السياسة الاقتصادية العامة وانعكاس اجراءاتهما في اجمالي الناتج المحلي عموماً، وفي قيمة ناتج القطاع الزراعي خصوصاً. وعليه فان قياس أثر هذه السياسات في قيمة الناتج الزراعي ذو اهمية كبيرة لما يشكله القطاع الزراعي من اهمية متميزة في الهيكل الانتاجي لدول الدراسة لاسيما غير النفطية.

مشكلة البحث

يعاني القطاع الزراعي في الدول العربية عموماً ودول الدراسة بشكل خاص من وضع انتاجي متدني مما انعكس على قيمة الناتج الزراعي وان من اسباب تدني الانتاج هو اجراءات وادوات السياستين المتبناة من قبل السلطتين المالية والنقدية لكل من (العراق، الاردن، ومصر)، وخلال المدة من 1995 – 2017.

هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة أثر السياستين المالية والنقدية في قيم الناتج الزراعي والعمل على زيادة أقيامة في كل من العراق والأردن ومصر للمدة 1995–2017.

فرضية البحث

يفترض البحث أن السياستين المالية والنقدية تسهم بأدوار متباينة في قيمة الناتج الزراعي للدول الثلاث المنتخبة كعينة من الوطن العربي، متمثلة بكل من العراق والأردن ومصر خلال المدة 1995–2017.

منهجية البحث

لتحقيق هدف البحث والتقصي عن فرضية البحث فقد تم تبني المنهجية القائمة على المزج بين الاسلوب الوصفي التحليلي لأدوات السياستين المالية والنقدية والوضع الانتاجي للقطاع الزراعي في الدول المنتخبة وخلال المدة المختارة. وبين الاسلوب القياسي لدراسة وتحليل أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج المتولد بالقطاع الزراعي.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

قدم الرسول، واخرون، (2017) في دراسة قياسية أثر الانفاق الحكومي على القطاع الزراعي في النمو الاقتصادي في مصر خلال المدة (1995 – 2015)، فكان الهدف من الدراسة التعرف على تطور أثر الانفاق الحكومي على القطاع الزراعي المصري، ومكونات هذا الانفاق، وتحديد طبيعة العلاقة بين هذا الانفاق ونمو القطاع الزراعي. إذ تم صياغة نموذجين قياسيين ذو متغيرات بصورة لوغاريتم طبيعي، فالنموذج الاول: استخدام العوامل المؤثرة في الانفاق الحكومي على الزراعة، فكان اجمالي

هذا الانفاق متغير تابع مؤثرة فيه المتغيرات المستقلة الأتية: الناتج الزراعي الحقيقي للسنة السابقة، والمساحة المتحصل منها الناتج الزراعي للسنة الحالية، وقيمة مستلزمات الانتاج الزراعي للسنة الحالية، والاستثمار الزراعي للسنة الحالية، ومعدل التضخم الحالي. ليتوصل الى ان تأثير المتغيرات المستقلة ذو أثر ايجابي، ومعلمات النموذج مطابقة للمنطق الاقتصادي، فعند تغير نسبة 100% لاحد المتغيرات المستقلة، فان الانفاق الحكومي على القطاع الزراعي في مصر سيتغير: بنسبة 66.9% ، وبنسبة 40.8%، وبنسبة 10.1%، وبنسبة 18%، على التوالي. أما النموذج الثاني: فقدر العلاقة بين الناتج المحلي الزراعي للسنة الحالية كمتغير تابع، والمتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (المساحة المحصولية للسنة الحالية، الانفاق الحكومي على الزراعة للسنة الحالية، القروض الزراعية للسنة الحالية، الناتج الزراعي للسنة السابقة). ليتوصل الباحثان الى نموذج يبين ان تأثير المتغيرات المستقلة في الناتج كانت متفقة مع المنطق الاقتصادي، وبأثر ايجابي، فعند تغير بنسبة 100% لكل متغير مستقل على حدة، فانه يؤثر في المتغير التابع: بنسبة 6.7%، وبنسبة 4.5%، وبنسبة 6.2%، على التوالي. وعند تطبيق الباحثان لاختبار جرانجر للسببية(*) تبين وجود علاقة سببية بين متغيرات الدراسة، ثنائية بين اجمالي الانفاق الحكومي على الزراعة والناتج الزراعي، أي هناك علاقة تغذية مرتدة Feed Back بين المتغيرين.

الدراسة الثانية:

Wagan (2018) في دراسة لتقييم أثر السياسة النقدية على النمو في القطاع الزراعي واسعار المواد الغذائية للبلدان النامية متخذاً الهند وباكستان انموذجاً دراسياً. فحلل الباحث سياسة الاقتصاد الكلي بشقها النقدي، من خلال دراسة تضخم اسعار المواد الغذائية، والنمو في الناتج الزراعي، واعداد العاملين في الزراعة، وتأثير اجراءات السياسة الانكماشية على العمالة والانتاجية في القطاع الزراعي، ومدى انتقال تأثير السياسة النقدية الى اسعار السوق النقدية، واسعار الفائدة لمدة عشر سنوات، فلعبت السياسة النقدية دوراً مهماً في ارتفاع معدلات تضخم الاسعار في القطاع الزراعي بعد عام 2007، ولهذه السياسة دوراً في احداث صدمات للقطاع الزراعي ومتغيراته الحقيقية، فاظهر نموذج FAVAR ان التغيرات الهامة في متغيرات الدراسة كانت باستجابة ملحوظة نتيجة اجراءات السياسة النقدية، فلاحظ الباحث ان التضخم في اسعار المواد الغذائية والزراعية قد خفضت نسبياً من الانتاج الزراعي، لكنه ادى الى زيادة معدلات البطالة في الريف، فكان ذلك ناتج عن رفع معدلات الفائدة قصيرة الآجل ولمدة عشر سنوات بسبب السياسات النقدية الانكماشية التي انتهجها كلا البلدين.

فيوصى الباحث بتبني سياسة نقدية شاملة حيث يعمل صانعوا قرار السياسات النقدية جنباً الى جنب مع حكومة كلا البلدين، من اجل تحقيق استقرار الاسعار، ومعدلات توظيف معقولة، وزيادة الناتج الزراعي.

الدراسة الثالثة:

Ferrari, & Et Al (2018). في دراسة خيارات دعم القطاع الزراعي عبر السياسة المالية، وستراتيجيات التحول في كينيا، فدرست احوال القطاع الزراعي الكيني، واحوال الري فيها، ومديات توفير الخدمات الارشادية للعاملين في القطاع الزراعي، ومستوى البنى التحتية في الريف الكيني، من اجل تحقيق التنمية والنمو المستدام والمستهدف من قبل الستراتيجية.

فقام الباحثون بتصميم ستة سيناريوهات للسياسة الاقتصادية الواجب اتباعها لتحقيق الهدف المرغوب، تم بناءها نظرياً لاظهار قدرة القطاع الزراعي على امتصاص الصدمة التي قد يتلقاها الاقتصاد الكيني، فتعبر هذه السيناريوهات عن التغييرات المتوقعة في السياسة المحلية، فتفترض جميع هذه السيناريوهات تخصيص نسبة 10% من الانفاق العام، وانفاقها على الزراعة والانشطة الريفية، وبالقيام بالمحاكاة فان الزيادة في الانفاق على المستلزمات الزراعية سيؤدي الى خفض الانفاق على الصحة والتعليم وغيرها من الخدمات العامة، مع ذلك فان المحكاة اثبتت فائدتها لمتخذي القرار بخصوص اجراءات السياسة المالية من خلال اظهار آثار الصدمات وقرارات الانفاق على القطاعات الاقتصادية، فيقدم الباحثون سيناريوهين مختلفين عن التوزيع الأمثل والاكثر واقعية لانفاق المال العام على قطاع الزراعة وانشطة الاقتصاد الريفي في كينيا.

(*) اختبار جرانجر للسببية Granger Causality Test: يستخدم هذا الاختبار للتأكد من وجود علاقة تغذية مرتدة Feedback، أو علاقة تبادلية بين متغيرين كالأعلان والمبيعات، عند وجود بيانات سلسلة زمنية. المصدر: عطيه، 878،2004.

النموذج القياسي واختبارات الاستقرارية للمتغيرات المنتخبة

اولاً: النموذج الاقتصادي القياسي المنتخب:

لقد تم الأخذ بمتغيرات السياسة المالية والنقدية والمتمثلة بـ الفائض أو العجز في الموازنة العامة (DF) & Surplus Deficit in The Public Budget، وسعر الصرف الاجنبي (EX) Foreign Exchange Rate، والقروض الزراعية (AL) Agricultural Loans، ومعدل التضخم (INF) Inflation Rate، وذلك لقياس أثر هذه المتغيرات المستقلة في قيمة الناتج الزراعي بالدول محل الدراسة (AP) Agricultural Product.

وبعد دراسة عدد من الدوال (الخطية، ونصف لوغاريتمية، ولوغاريتمية مزدوجة)، فان افضل دالة معبرة عن هدف الدراسة لتبيان أثر متغيرات السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي للدول المختارة هي الصيغة اللوغاريتمية المزدوجة للدالة المقدرة، والتي مثلث العلاقة بين الناتج الزراعي بحالته اللوغاريتمية الطبيعية ويرمز له بـ LNAP، وبوصفة متغيراً معتمداً، وبين كلاً من المتغيرات المستقلة بصيغتهم اللوغاريتمية الطبيعية والتي يرمز لها بـ (LNINF, LNAL, LNDF, LNEX)، كونها احتوت افضل النتائج الخاصة بالمعايير الاقتصادية والاحصائية والقياسية.

فتكون الصيغة الدالية للنماذج القياسية كالآتي:

$$AP = F (EX, DF, AL, INF)$$

$$LnAP = b_0 + b_1 LnDF + b_2 LnEX + b_3 LnAL + b_4 LnINF + Ui$$

إذ أنّ:

VAP: قيمة الناتج الزراعي في الدول محل الدراسة، والذي يتأثر بالمتغيرات المستقلة الاتية:

EX: سعر الصرف الاجنبي في الدول المختارة.

DF: الفائض أو العجز في الموازنة العامة ضمن كل دولة مدروسة.

AL: القروض الزراعية التي تم منحها من قبل مؤسسات ومصارف الدول المختارة.

INF: معدل التضخم في اقتصاديات دول عينة الدراسة.

وتمثل الـ (b´s) معلمات النموذج المختار. حيث: i = 0, 1, 2, 3, 4. اما Ui فهو المتغير العشوائي**Random Variable**، الذي يضم كافة المتغيرات التي يصعب قياسها، او التي لم يتم ادخالها في النموذج القياسي المنتخب.

ثانياً: اختبار الاستقرارية لمتغيرات الدراسة:

قبل تحليل ودراسة النماذج المقدرة لعينة الدول المختارة لابد من التعرف على الاستقرارية Stationary لمتغيرات النموذج القياسي، فتعني الاستقرارية امتلاك السلسلة الزمنية وسط حسابي وتباين ثابتين مع استمرار الزمن (Carter & Et Al., 2007, 325). فالهدف من دراسة الاستقرارية هو عدم الحصول على انحدار زائف Spurious Regression، وهو الانحدار الذي لا معنى له. فتظهر نتائج النموذج انخفاضاً في احصائية داربن واتسون Durbin – Watson، فوفقاً لـ Newblod & Granger فان $R^2 > D.W$ تعد افضل معيار لاكتشاف وجود الانحدار الزائف في النموذج (جيجاراتي، 2015، 1037).

وسيتم تطبيق الاختبارات الخاصة باستقرارية متغيرات السلسلة الزمنية، من خلال الاختبارات الأتية:

1- اختبار معنوية معلمات الارتباط الذاتي Autocorrelation (AC):

يمثل هذا الاختبار ارتباط بين المشاهدات لفترات زمنية مختلفة، وهو ذو اهمية في ابراز خصائص السلسلة الزمنية، فنقوم بتقدير دالة الارتباط الذاتي للمجتمع بواسطة دالة الارتباط للعينة عند الفجوة k، فتكون السلسلة مستقرة عندما يكون المعامل مساوي للصفر او قريب منه. (شيخي، 2011، 200 – 212)

وكانت نتائج الاختبار لمتغيرات الدراسة الخاصة بكل دولة عربية بالشكل الأتي:

أ- **متغيرات النموذج العراقي:** نلاحظ من الملحق (1) وعند استخدام برنامج Eviews 10 فقد بينت ان معلمات الارتباط الذاتي AC للمتغيرات اللوغاريتمية الخاصة بالنموذج العراقي، ان قيم AC الخاصة بالناتج الزراعي في العراق AP تراوحت بين (0.184- الى 0.200)، وضمن حدود الثقة بذلك فان سلسلة متغير الناتج الزراعي مستقرة عبر الزمن ولا يعاني المتغير من

تشتت ابيض(*)White Noise. وفيما يخص قيم AC المتعلقة بالمتغيرات المستقلة فسجلت قيماً قريبة من الصفر وضمن حدود الثقة، فسجلت هذه القيم لمتغير سعر الصرف الاجنبي EX قيماً سالبة تراوحت ما بين (0.076- الى 0.013-)، والقيم الخاصة بوضع الموازنة العامة DF فتراوحت ما بين (0.039- الى 0.005)، وقيم القروض الممنوحة للقطاع الزراعي AL تراوحت ما بين (0.140- الى 0.062)، وفيما يخص قيم AC لمعدل التضخم INF فتراوحت ما بين (0.347- الى 0.145)، لتكون المتغيرات المستقلة الخاصة بالنموذج العراقي مستقرة عبر الزمن.

ب- متغيرات النموذج الاردني: عند فحص المتغيرات الخاصة بالأردن بصيغتهما اللوغاريتمية بواسطة برنامج Eviews 10 والمبينة في الملحق (2) فقد بينت دالة الارتباط AC انهما في حالة استقرارية، اذ ان قيمة معلمة AC الخاصة بمتغير قيمة الناتج الزراعي بصيغته اللوغاريتمية AP لا تعاني من تشتت ابيض، وتراوحت هذه القيمة ما بين (0.133- الى 0.359)، ووقعت ضمن حدود الثقة ليشير ذلك الى استقرارية السلسلة الخاصة بقيمة الناتج الزراعي.

اما بالنسبة للمتغير اللوغاريتمي الخاص بسعر الصرف الاجنبي EX فهو مستقر، لان الاردن اتبع نظام الصرف الثابت. كما وقعت قيم AC الخاصة بمتغير فائض أو عجز الموازنة العامة DF في الاردن ضمن حدود الثقة، فتذبذبت ما بين القيم الموجبة والسالبة القريبة من الصفر، فتراوحت ما بين (0.441- الى 0.005)، ليكون متغير حالة الموازنة مستقر زمنياً. وسجلت قيم AC الخاصة بالمتغير اللوغاريتمي لأجمالي القروض الزراعية AL الخاصة بالمؤسسات التمويلية والمصارف في الاردن قيماً قريبة من الصفر وضمن حدود الثقة، فبلغت قيمة معلمة AC 0.163 لتنخفض القيمة وصولاً الى 0.278 عند K = 7، ليكون بذلك المتغير مستقر السلسلة وخالي من التشتت الابيض. وفيما يخص معدل التضخم INF فكانت قيم AC ضمن حدود الثقة، فبلغت 0.221، لتتجه الى تسجيل قيم سالبة ولتسجل قيمة بلغت 0.228-، ليبين ان لوغاريتم معدل التضخم خلال المدة الدراسية مستقر زمنياً.

ت- متغيرات النموذج المصري: اشارت نتائج اختبار الارتباط الذاتي AC الخاصة بمتغيرات الصيغة اللوغاريتمية للنموذج المصري والموضحة في الملحق (3) التي تشير الى استقرارهم عبر الزمن فكانت قيم AC الخاصة بالناتج الزراعي المصري بصيغته اللوغاريتمية AP قيماً قريبة من الصفر وضمن حدود الثقة حيث تراوحت ما بين (0.251- الى 0.365)، ليشير ذلك الى استقرارية السلسلة الزمنية لبيانات متغير الناتج الزراعي. وفيما يخص سعر الصرف الاجنبي بصيغته اللوغاريتمية EX فيعد مستقراً، لان قيم معلمة الارتباط الذاتي AC كانت ضمن حدود الثقة، وبنتائج اغلبها سالبة خلال الفترات الزمنية المتباطئة، لتتراوح ما بين (0.128- الى 0.049). وسجلت قيم AC الخاصة بالمتغير اللوغاريتمي للموازنة العامة DF قيماً موجبة وسالبة وقعت ضمن حدود الثقة وكانت قريبة من الصفر اذ تراوحت هذه القيم ما بين (0.345- الى 0.192)، لتكون بذلك سلسلة DF مستقرة. وقيم AC لمعدل التضخم INF قد سجلت قيم سالبة وموجبة قريبة من الصفر ووقعت ضمن حدود الثقة، فتراوحت القيم ما بين (0.371- الى 0.174)، وبذلك فان المتغير مستقر زمنياً.

2- اختبار جذر الوحدة Unit Root test:

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على اختبار ديكي – فوللر الموسع(ADF) Augmented Dickey Fuller test، الذي يقوم على فرضية السلسلة الزمنية المتولدة بواسطة الانحدار الذاتي (David & Fuller, 1981, 1057 – 1072)، الذي يعتمد على ثلاثة صيغ هي: صيغة الحد الثابت Intercept، صيغة الحد الثابت والاتجاه الزمني Trend & Intercept ، الصيغة التي لا تحوي الحد الثابت والاتجاه الزمني None.

وكانت نتائج اختبار ADF الخاصة بمتغيرات النموذج القياسي للدول العربية المختارة كالأتي:

أ- **نتائج اختبار ADF الخاصة بالعراق:** يختبر هذا الاختبار فرضيتين هما: الفرضية الاولى: تفترض عدم استقرارية السلسلة (فرضية العدم H_0)، الفرضية الثانية: تفترض وجود استقرارية في السلسلة (أي الفرضية البديلة H_1). حيث اتضح من نتائج

(*) التشويش الابيض: هو عبارة عن سلسلة من المشاهدات العشوائية المستقلة، ويكون متوسطها يساوي صفر، وتباين ثابت. المصدر: - عطيه، 2004، 654.

هذا الاختبار ان المتغيرات مستقرة عند الفرق الاول، فالمتغير التابع المتمثل باللوغاريتم الخاص بقيمة الناتج الزراعي في العراق AP هو مستقر، كذلك بالنسبة للمتغيرات المستقلة (INF, AL, DF, EX) كانت سلاسل مستقرة، لان قيم τ المحسوبة اكبر من قيم τ الجدولية عند الصيغ الثلاث (Intercept, Trend & Intercept, None) وعند مستويات المعنوية 1% و5% و10%، لذا كان القرار ان نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.

كما واضح من النتائج الواردة في الجدول (1) الاتي:

جدول (1) نتائج اختبار ADF لمتغيرات النموذج العراقي

المتغيرات			قيمة τ المحتسبة					القرار
			Intercept		Trend & Intercept		None	
			Value	P-value	Value	P-value	Value	P-value	
المتغير التابع	LnAP		-3.674465	0.0128	-4.443073	0.0105	-3.354023	0.0019	مستقر
المتغيرات المستقلة	LnEX		-4.705120	0.0013	-4.679295	0.0065	-4.610323	0.0001	مستقر
	LnDF		-6.103446	0.0001	-6.004636	0.0005	-6.282910	0.0000	مستقر
	LnAL		-4.056618	0.0056	-4.877200	0.0044	-3.933432	0.0004	مستقر
	LnINF		-6.019944	0.0001	-6.994073	0.0001	-8.873404	0.0000	مستقر
قيمة t الجدولية	مستوى المعنوية للقيمة الحرجة	%1	-3.788030	—	-4.467895	—	-2.679735	—	—
		%5	-3.012363	—	-3.644963	—	-1.958088	—	—
		10 %	-2.646119	—	-3.261452	—	-1.607830	—	—

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

ب- نتائج اختبار ADF الخاصة بالاردن: يظهر من الجدول (2) ان متغير قيمة الناتج الزراعي الاردني AP بصيغته اللوغاريتمية ذو سلسلة مستقرة، وكذلك بالنسبة للمتغيرات المستقلة (INF, AL, DF) فقد سجلت القيمة المحتسبة لـ τ عند الصيغ الثلاث نتائج اكبر من القيم الحرجة لقيم τ الجدولية، وعند مستويات المعنوية 1% 5% و10%، فكان القرار ان نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة، علماً بأنه تم استبعاد متغير سعر الصرف EX من اختباري جذر الوحدة وجوهانسون وكذلك من الدالة التقديرية لكونه ثابت في النموذج الاردني ولعدم تذبذبه طيلة مدة الدراسة.

جدول (2) نتائج اختبار ADF لمتغيرات النموذج الاردني

المتغيرات			قيمة t المحتسبة					القرار
			Intercept		Trend & Intercept		None	
			Value	P-value	Value	P-value	Value	P-value	
المتغير التابع	LnAP		-5.993881	0.0001	-9.645612	0.0000	-6.156847	0.0000	مستقر
المتغيرات المستقلة	LnDF		-6.984003	0.0000	-6.875561	0.0001	-6.984866	0.0000	مستقر
	LnAL		-3.665631	0.0130	-3.609518	0.0434	-3.061262	0.0040	مستقر
	LnINF		-5.530390	0.0003	-3.908019	0.0372	-5.699287	0.0000	مستقر
قيمة t الجدولية	مستوى المعنوية للقيمة الحرجة	%1	-3.788030	—	-4.467895	—	-2.679735	—	—
		%5	-3.012363	—	-3.644963	—	-1.958088	—	—
		%10	-2.646119	—	-3.261452	—	-1.607830	—	—

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

ت- نتائج اختبار ADF لمتغيري الخاصة بمصر: يوضح الجدول (3) نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات قيمة الناتج الزراعي AP، والمتغيرات المستقلة المتمثلة ب (INF ,EX ,DF) حيث اشارت هذه النتائج الى استقرارية سلاسلهم الزمنية، فكانت القيم المحتسبة لـ τ للمتغيرات اكبر من القيم الحرجة لقيم τ الجدولية، وبمستويات المعنوية 1% 5% و10%، لذا كان القرار ان نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة، اي ان المتغيرات جميعها مستقرة، علماً بأنه تم استبعاد متغير القروض الزراعية AL من اختباري جذر الوحدة وجوهانسون لعدم توفر البيانات الدقيقة ولنفس السبب تم استبعاده من المعادلات التقديرية.

جدول (3) نتائج اختبار ADF لمتغيرات النموذج المصري

المتغيرات			قيمة τ المحتسبة					القرار
			Intercept		Trend & Intercept		None	
			Value	P-value	Value	P-value	Value	P-value	
المتغير التابع		LnAP	-5.345287	0.0004	-4.19397	0.0228	-5.402117	0.0000	مستقر
المتغيرات المستقلة		LnEX	-4.628628	0.0016	-4.927246	0.0039	-4.060040	0.0003	مستقر
		LnDF	-6.088245	0.0001	-3.515292	0.0498	-5.912789	0.0000	مستقر
		LnINF	-6.017732	0.0001	-5.960078	0.0006	-6.022306	0.0000	مستقر
قيمة t الجدولية	مستوى المعنوية للقيمة الحرجة	%1	-3.788030	—	-4.467895	—	-2.679735	—	—
		%5	-3.012363	—	-3.644963	—	-1.958088	—	—
		%10	-2.646119	—	-3.261452	—	-1.607830	—	—

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

ثالثاً: اختبار التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة:

يعرف التكامل المشترك بانه تصاحب او تلازم Association بين سلسلتين زمنيتين او اكثر، بحيث تؤدي تقلبات احداهما الى الغاء التقلبات في الأخرى، فتجعل النسبة بين قيمتهما ثابتة عبر الزمن والذي يوضح وجود علاقة توازنيه طويلة الآجل بين المتغيرات المدروسة (Asterious & Stephen, 2007, 307). ومن اهم اختبارات التكامل المشترك اختبار جوهانسون Johansen Test وهو من الاختبارات التي تتناسب مع العينات الصغيرة والعلاقات التي تتضمن اكثر من متغيرين، فهو يحدد متجه التكامل المشترك ويوضح العلاقة التوازنيه طويلة الآجل بين المتغيرات، ويشير الى العلاقة السببية بين المتغيرات. واقترح جوهانسون اجراء اختبارين احصائيين لتحديد متجهات التكامل المشترك هما: اختبار الأثر Trace test، واختبار القيمة العظمىMaximum Eigen Value.

(Hjalmarsson & Österholm, 2007, 5) و (Green , 2008, 63)

فكانت نتائج اختبار جوهانسون لمتغيرات الحالات المدروسة كالآتي:

أ- اختبار جوهانسون لمتغيرات النموذج العراقي: تم ادراج نتائج هذا الاختبار في الجدول(4) الأتي:

جدول (4)اختبار جوهانسون لمتغيرات القطاع الزراعي العراقي

اختبار الأثر Trace test		اختبار القيمة العظمى Maximum Eigen Value		القيمة الذاتية Eigenvalue	Prob	Result
Critical Value 5%	Trace Statistic	Critical Value 5%	Max-Eigen Statistic			
88.80380	131.1829	38.33101	64.10419	0.97	0.0000	متكامل
63.87610	67.07870	32.11823	33.05635	0.84	0.0262	متكامل
42.91525	45.02235	25.82321	29.41105	0.75	0.0287	متكامل
25.87211	33.61130	19.38704	28.232137	0.66	0.0383	متكامل
12.51798	24.379162	12.51798	24.379162	0.59	0.0413	متكامل

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

يلاحظ من الجدول (4) ان قيمة اختبار الأثر والقيمة العظمى عند مستوى معنوية 5% هو اكبر من القيم الحرجة عليه نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة، والتي من خلالها يؤشر الى وجود تكامل مشترك. الأمر الذي يؤكد وجود علاقة توازنيه طويلة الآجل بين متغيرات الدراسة للقطاع الزراعي العراقي وعدم وجود انحدار زائف، وكذلك يشير الى وجود علاقة سببية بين هذه المتغيرات.

ب- اختبار جوهانسون لمتغيرات النموذج الاردني: نتائج هذا الاختبار تم ادراجها في الجدول(5) الآتي:

جدول (5) اختبار جوهانسون لمتغيرات القطاع الزراعي الاردني

اختبار الأثر Trace test		اختبار القيمة العظمى Maximum Eigen Value		القيمة الذاتية Eigenvalue	Prob	Result
Critical Value 5%	Trace Statistic	Critical Value 5%	Max-Eigen Statistic			
55.24578	100.5127	30.81507	55.30660	0.93	0.0000	متكامل
35.01090	45.20611	24.25202	27.99265	0.75	0.0030	متكامل
18.39771	20.21346	17.14769	19.33733	0.53	0.0072	متكامل
3.841466	1.876136	3.841466	1.876136	0.08	0.1708	غير متكامل

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

يتضح من الجدول (5) ان هناك ثلاث حالات لقيم اختباري الأثر والقيمة العظمى هم اكبر من القيم الحرجة عند مستوى معنوية 5%، بذلك يكون القرار رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة الذي يشير الى وجود تكامل مشترك، أي وجود علاقة توازنيه طويلة الآجل بين متغيرات الدراسة للقطاع الزراعي الاردني وعدم وجود انحدار زائف، وهنالك علاقة سببية بين هذه المتغيرات.

ت- اختبار جوهانسون لمتغيرات النموذج المصري: نتائج هذا الاختبار تم ادراجها في الجدول (6) الآتي:

جدول (6) اختبار جوهانسون لمتغيرات القطاع الزراعي المصري

اختبار الأثر Trace test		اختبار القيمة العظمى Maximum Eigen Value		القيمة الذاتية Eigenvalue	Prob	Result
Critical Value 5%	Trace Statistic	Critical Value 5%	Max-Eigen Statistic			
68.52108	109.0821	33.88213	54.78601	0.82	0.0267	متكامل
47.21083	54.15823	27.58214	28.94237	0.66	0.0205	متكامل
29.69431	12.99851	20.77685	20.77652	0.43	0.0502	متكامل
15.41325	5.34814	8.27134	8.27103	0.15	0.0863	متكامل

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 10.

يبين الجدول (6) ان قيم اختبار الأثر والقيمة العظمى لجوهانسون عند مستوى معنوية 5% في الاربع حالات هي قيم اكبر من القيم الحرجة، بذلك يكون القرار قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود تكامل مشترك، أي وجود علاقة توازنيه طويلة الآجل بين متغيرات الدراسة للقطاع الزراعي المصري وعدم وجود انحدار زائف، اضافةً الى ان هنالك علاقة سببية بين هذه المتغيرات.

النتائج والمناقشة

إذ تتضمن تقدير وتفسير أثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي لدول عينة الدراسة:

اولاً: النموذج التقديري لأثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي العراقي:

تتجلى اهمية السياستين في قدرتهما على مواجهة التقلبات والازمات الاقتصادية كمواجهة الضغوط التضخمية الناتجة من انخفاض المعروض السلعي والخدمي، عن ما يقابله من طلب سلعي وخدمي، فتقوم السلطة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي باتخاذ اجراءات نقدية، واستخدام ادوات السياسة النقدية، من اجل امتصاص كمية المعروض النقدي الزائد في الاقتصاد، وبالتالي تقليص الانفاق بما ينعكس على الطلب الفعال في الاقتصاد، يضاف الى ذلك قيام البنك المركزي بتقليص حجم الائتمان المصرفي الذي تمنحه المصارف للقطاع العائلي وقطاع الاعمال، بما ينعكس على جانبي الاستثمار والاستهلاك، مما يؤدي الى تقليص الانفاق ومن ثم الطلب الكلي على السلع والخدمات. كما ان الحكومة ستستهدف تخفيض الكتلة النقدية الزائدة من خلال تقليصها للقروض الحكومية الممنوحة للأفراد والمصارف او سعي الحكومة للاقتراض منهما، بما سينعكس على حجم الانفاق الاستثماري والاستهلاكي. وتعمل السياسة المالية ايضاً على تخفيض الانفاق العام وتخفيض حجم الدخول، والعمل على زيادة الايرادات العامة من خلال رفع نسب ما مفروض من ضرائب مباشرة وغير مباشرة، وتقليص حجم ما ممنوح من اعانات حكومية للأفراد والمشروعات (مسعود، 2006، 257 – 258). ان ما سبق يبين حجم التناسق والتناغم بين السياستين المالية والنقدية في تحقيق هدف مشترك لهما، وقد اشارت الاجراءات والادوات العراقية المستخدمة من قبل السياستين الى الضعف النسبي في تناغمها وعدم تناسق اجراءاتهما، فقبل عام 2003 كانت السياسة النقدية في العراق تابعة لإجراءات وقرارات السلطة المالية. اما بعد ذلك العام فقد حدد البنك المركزي العراقي هدف رئيسي وهو تحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار وضبط معدلات التضخم، ففي البدء حقق البنك نجاحات بهذا الهدف مما ساند البرنامج الحكومي أنذاك بحماية الاقتصاد العراقي من الصدمات الخارجية وتوفير البيئة المناسبة لاستقرار الاسواق السلعية ومن خلال توفير اجراءات السياسة النقدية المرونة اللازمة للتحويل الخارجي بما نشط من حجم التبادل مع العالم الخارجي وتخفيف الاعباء على السياستين المالية والتجارية، لكن نفوذ المالية العامة سبب عدم التنسيق بين ما يسعى اليه البنك المركزي والتوجه الحكومي فمن شبه المستحيل اخضاع الانفاق العام لإرادة وسياسة البنك المركزي العراقي لتحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار، كما بين قانون البنك المركزي العراقي المرقم 56 لعام 2004 الى استخدام الأدوات النقدية غير المباشرة من اجل التأثير في مستويات الأسعار، لذا استخدم البنك نافذة العملة من اجل تحقيق ذلك والتأثير في سعر الصرف الاجنبي، للوصول في النهاية الى استهداف التضخم، لكن في ظل اقتصاد ريعي فان التوجه الانفاقي للحكومة تأثر بالعائدات النفطية (بولص، 2018، 126)، مما سبب الارباك في اجراءات السياسة المالية، يضاف الى ذلك ان محاولة البنك المركزي العراقي تخفيض أثر هذا التوجه المفرط للأنفاق الحكومي ومحاولته السيطرة على اسعار الصرف ارتبط بمستويات الواردات من العملة الاجنبية جراء بيع النفط، فربط ذلك السياسة النقدية والمالية بأسعار النفط وعائداته، مما عرض الاقتصاد العراقي للصدمات الخارجية.

أنّ ما سبق سبب اختلالات في الاقتصاد العراقي انعكس على واقع القطاعات الاقتصادية، لذا كان لابد من تقدير أثر السياستين المالية والنقدية في حجم الناتج الزراعي العراقي، وباستخدام طريقة OLS لتقدير معلمات النموذج التقديري وبرنامج Eviews 10، وبتجريب عدد من النماذج وبصيغ مختلفة فقد افضى ذلك الى الصيغة الدالية الأتية:

$$LnAP = 2.577929 + 0.342001\ LnDF + 0.450247\ LnEX + 0.153891\ LnAL - 0.307385\ LnINF + Ui$$

$$t \quad (4.017694)\ (5.469930)\ (16.045866)\ (3.977231)\ (-2.506539)$$

$$R^2 = 85.3\%,\ \bar{R}^2 = 81.9\%,\ F = 24.85,\ D.W = 2.39$$

يتبين من الصيغة الدالية والموضحة نتائجها في الملحق (4) ان تأثير متغيرات السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي العراقي، باتجاهات ومعلمات متباينة حسب القنوات التي تمر بها كل سياسة، ومستوى تأثيرهما المتبادل بين السياستين، فإجراءات البنك المركزي العراقي تؤثر في المركز المالي للحكومة، واجراءات السياسة المالية تؤثر في سعي البنك لتحقيق اهدافه.

بشكل عام فان متغيرات النموذج المقدر تفسر 81.9% من التغيرات الحاصلة في قيمة الناتج الزراعي AP، كما اشرته قيمة معامل التحديد المصحح(*) $\overline{R}^2$، والمتبقي من ذلك والبالغة 18.1% تفسر من قبل عوامل أخرى خارج النموذج المقدر.

وبين النموذج المقدر الى معنويته الاجمالية ومعنوية المعلمات من اختباري F الذي يشير الى معنوية النموذج ككل، واختبار Tإذ كانت قيمة أختبار F هي 24.8 في حين كانت قيمة T المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى 5% لكل من معلمات الحد الثابت وفائض أو عجز الموازنة العامة وسعر الصرف الأجنبي والإقراض الزراعي ومعدل التضخم إذ بلغت على التوالي (4.01، 5.46، 16.04، 3.97، 2.50−) وعلية نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.

واشار النموذج الى خلوه من مشكلة الارتباط الذاتي فقد بلغت قيمة D.W ما مقداره 2.39، بذلك نقبل فرضية العدم التي تفترض عدم معاناة النموذج من الارتباط الذاتي، لان قيمة D.W كانت ضمن منطقة القبول. وحسب اختبار كلاين فان النموذج لا يعاني من مشكلة التعدد الخطي. بذلك فالنموذج خالي من المشكلات القياسية.

ولتبيان أثر كل من متغيرات السياستين المالية والنقدية (DF, EX, AL, INF) في المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي AP فلابد من تحليل اشارات معلمات المتغيرات المشار لها سابقاً. اذ ان لأثر متغير فائض أو عجز الموازنة العامة DF فانه عند زيادته بنسبة 1% سيؤدي الى ارتفاع المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي بنسبة 0.342%، فالتغيرات في حجم الانفاق والايراد العام سينعكس بالإيجاب على قيمة الناتج الزراعي. والعلاقة بين سعر الصرف الاجنبي EX والناتج الزراعي AP هي علاقة طردية، فعند زيادة سعر الصرف بنسبة 1%، سيؤدي الى زيادة الناتج الزراعي بنسبة 0.450%، فالزيادات في اسواق الصرف الاجنبي ستنعكس بالإيجاب في اسواق المنتوجات الزراعية. اما لأثر الاقراض الزراعي AL في قيمة الناتج الزراعي AP فهو أثر ايجابي، وان زيادة القروض الزراعية بنسبة 1%، سيؤدي الى زيادة قيمة الناتج الزراعي بنسبة 0.153%، حيث القروض الزراعية تحسن من المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي، وتدفعه ناحية تحقيق النمو في مؤشراته الانتاجية والاقتصادية والاجتماعية. وبالنسبة للعلاقة بين متغير معدلات التضخم INF وقيمة الناتج الزراعي AP فهي علاقة عكسية وان زيادة معدلات التضخم بنسبة 1%، ستؤدي الى انخفاض الناتج الزراعي بنسبة 0.307−%، بسبب تأثير الارتفاعات السعرية في مؤشرات القطاع الحقيقي، بالأخص القطاع الزراعي.

ثانياً: النموذج التقديري لأثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي الاردني:

تعد اجراءات السياستين المالية والنقدية من اهم ادوات السياسة الاقتصادية التي تسعى للتأثير في المتغيرات الاقتصادية من اجل تحريك عجلة النمو والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، ويتم ذلك من خلال تغيير الواقع الانتاجي للقطاعات ذات الانتاج الحقيقي، ففي الاردن اتخذت هاتين السياستين مجموعة من الاجراءات والقرارات التي حاولت اصلاح وتغيير الاقتصاد نحو الافضل، لذا كان لابد من قياس أثر اجراءات هاتين السياستين في علاقتهما بالمستوى الانتاجي الزراعي وبالاعتماد على طريقة OLS لتقدير معلمات النموذج التقديري وبرنامج Eviews 10، لنستخلص المعادلة الدالية الأتية:

$$\mathbf{LnAP = 2.572087 + 1.114092\ LnDF + 1.788542\ LnAL + 0.000776\ LnINF + Ui}$$

$$\mathbf{t \quad (8.699273)\ (17.561626) \quad (5.787286) \quad (3.015861)}$$

$$\mathbf{R^2 = 70.4\%,\ \overline{R}^2 = 65.5\%,\ F = 14.29,\ D.W = 1.48}$$

يتبين من نتائج النموذج المقدر والموضحة في الملحق (4) ان تأثير متغيرات السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي الاردني تفسر 65.5% من التغيرات الحاصلة في الناتج الزراعي AP، والنسبة المتبقية من ذلك البالغة 34.5% تفسر من قبل

(*) ان اضافة متغير مستقل جديد سيؤدي الى رفع قيمة معامل التحديد R^2، مما يتطلب الاعتماد على قيمة المعامل التحديد المصحح $\overline{R}^2$ لانه أكثر دقة، في حالة انحدار النماذج القياسية متعددة المتغيرات.

المصدر: بخيت وفتح الله، 2007، 166.

عوامل عشوائية غير مقاسة أي غير مشمولة بالدالة. فتغيرات متغيرات السياستين ذو تأثير ايجابي على الناتج الزراعي، مما يدل على وجود ارتباط ايجابي ومستجيب للناتج بهذه المتغيرات، لذا ممكن استخدام ادوات السياستين لتغير واقع القطاع الزراعي.

كما وبين النموذج المقدر الى معنويته الاجمالية ومعنوية المعلمات من اختباري F الذي يشير الى معنوية النموذج ككل، واختبار T إذ كانت قيمة أختبار F هي 14.29 في حين كانت قيمة T المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى 5% لكل من معلمات الحد الثابت وفائض أو عجز الموازنة العامة والإقراض الزراعي ومعدل التضخم إذ بلغت على التوالي (8.6، 17.5، 5.7، 3.01) وعلية نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.

وقد وقعت قيمة D.W والبالغة 1.48 في منطقة عدم الحسم، لنقبل فرضية العدم التي تفترض عدم معاناة النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي، لان نتائج النموذج مقبولة. كما ان النموذج لا يعاني من مشكلة التعدد الخطي حسب اختبار كلاين. بذلك فالنموذج خالي من المشكلات القياسية.

ولتبيان أثر كل من متغيرات السياستين المالية والنقدية (DF, AL, INF) في المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي AP فلابد من تحليل اشارات معلمات المتغيرات المشار لها سابقاً، وكذلك معلمة الحد الثابت.

اذ ان أثر متغير فائض أو عجز الموازنة العامة DF فانه عند زيادته بنسبة 1% سيؤدي الى ارتفاع المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي بنسبة 1.11%، فالتغيرات الايجابية في حجم الانفاق والايراد العام ستنعكس بالإيجاب على قيمة الناتج الزراعي.

اما العلاقة ما بين الاقراض الزراعي AL وقيمة الناتج الزراعي AP فهي علاقة طردية، لان اشارة معلمة الاقراض موجبة، وان زيادة القروض الزراعية بنسبة 1%، سيؤدي الى زيادة قيمة الناتج الزراعي بنسبة 1.788%، ليبين مدى الاستجابة الكبيرة للناتج الزراعي في الاردن في حالة زيادة القروض الزراعية، فالأخير تحسن من المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي، وتدفعه ناحية تحقيق النمو وتقدم القطاع.

اما بالنسبة لتأثير متغير معدل التضخم INF في قيمة الناتج الزراعي AP فهو تأثير ايجابي وان زيادة معدلات التضخم بنسبة 1%، ستؤدي الى ارتفاع قليل جداً في الناتج الزراعي بنسبة 0.0007%، وهي استجابة منخفضة نسبياً بسبب ان القطاع الزراعي قد يتأثر بمستويات توفر مستلزمات الانتاج الداخلة في الزراعة والتي قد ترتفع مع ارتفاع الاسعار.

ثالثاً: النموذج التقديري لأثر السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي المصري:

من اجل التوصل للتقدير الاحتمالي لأثر المتغيرات المستقلة للسياستين المالية والنقدية (DF, EX, INF) فقد تم استخدام طريقة OLS لتقدير معلمات النموذج التقديري وبرنامج Eviews 10، بالاعتماد على الصيغة اللوغاريتمية المزدوجة لأنها افضل صيغة تقديرية، والتي تم التعبير عن نتائجها في الملحق (4) بالمعادلة الاحتمالية الأتية:

$$\mathbf{LnAP = 11.22636 + 7.971323\ LnDF + 9.647139\ LnEX + 5.462792\ LnINF + Ui}$$

$$\mathbf{t \quad (16.164131)\ (3.399773) \quad (2.519181) \quad (7.605305)}$$

$$\mathbf{R^2 = 80.2\%,\ \bar{R}^2 = 76.9\%,\ F = 24.31,\ D.W = 1.72}$$

يتبين من المعادلة ان أثر متغيرات السياستين المالية والنقدية في قيمة الناتج الزراعي المصري تفسر 76.9% من التغيرات الحاصلة في الناتج الزراعي AP، والمتبقي من النسبة البالغة 23.1% تفسر من قبل عوامل أخرى لم يتم ادخاله في النموذج المقاس. كما ان تغيرات متغيرات السياستين ذو تأثير ايجابي على الناتج الزراعي.

وبين النموذج المقدر الى معنويته الاجمالية ومعنوية المعلمات من اختباري F الذي يشير الى معنوية النموذج ككل، واختبار Tإذ كانت قيمة أختبار F هي 24.31 في حين كانت قيمة T المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى 5% لكل من معلمات الحد الثابت وفائض أو عجز الموازنة العامة وسعر الصرف الأجنبي ومعدل التضخم إذ بلغت على التوالي (16.16، 3.39، 2.51، 7.60) وعلية نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة.

اما قيمة D.W فقد بلغت 1.72 إذ وقعت في منطقة القبول، لذلك نقبل فرضية العدم التي تفترض عدم معاناة النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي. كما ان النموذج لا يعاني من مشكلة التعدد الخطي حسب اختبار كلاين. وبذلك فالنموذج خالي من المشكلات القياسية.

اما أثر كل من متغيرات السياستين المالية والنقدية (DF, EX, INF) في المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي AP فلابد من تحليل اشارات معلمات المتغيرات المشار لها سابقاً. وبالنسبة لأثر متغير فائض أو عجز الموازنة العامة DF فانه عند زيادته بنسبة 1% سيؤدي الى ارتفاع المستوى الانتاجي للقطاع الزراعي بنسبة 7.97%، فالتغيرات في حجم الانفاق والايراد العام سينعكس بالإيجاب على قيمة الناتج الزراعي. اما أثر سعر الصرف الاجنبي EX في قيمة الناتج الزراعي ذو أثر ايجابي أي العلاقة طردية بين المتغيرين، وان زيادة سعر الصرف بنسبة 1%، سيؤدي الى زيادة قيمة الناتج الزراعي بنسبة 9.64%، ليبين مدى الاستجابة الكبيرة للناتج الزراعي في مصر في حالة زيادة سعر الصرف، حيث يزيد ذلك من الصادرات الزراعية التي ستنعكس على الانتاج الزراعي، وتدفعه ناحية النمو. مما يعكس الدور الهام لاستخدام سعر الصرف من قبل البنك المركزي في التأثير على مؤشرات الاقتصاد.

واخيراً ان العلاقة بين متغيري معدل التضخم INF والناتج الزراعي AP فهي علاقة طردية، أي ان التضخم ذو أثر ايجابي على الناتج المتولد من قبل الناتج الزراعي، وان زيادة معدلات التضخم بنسبة 1%، ستؤدي الى ارتفاع الناتج الزراعي بنسبة 5.46%، وبالتالي الاستجابة مرتفعة من قبل الناتج الزراعي لتغيرات المستوى العام للأسعار.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

ويمكن توضيح أهم ما توصلت اليه الدراسة من الاستنتاجات الأتية:

1- يعد القطاع الزراعي من القطاعات الهامة في توفير المنتجات الزراعية، التي تدخل كغذاء للسكان، وذو اهمية صناعية وتجارية، كما يوفر القطاع فرص عمل كثيرة للقوى النشطة اقتصادياً، بالتالي سينعكس على الدخل الشخصي والقومي للدول العربية عموماً وبخاصة للدول غير النفطية، مما يدفع بعجلة التنمية للأمام.

2- فسرت النماذج القياسية المقدرة للحالات الدراسية المختارة والمتمثلة بكل من (العراق والاردن ومصر)، ما نسبته 81.9% و65.5% و76.9% من تغيرات قيمة الناتج الزراعي لكل حالة على التوالي، والنسبة الباقية لكل حالة هي بفعل تأثيرات متغيرات اخرى من خارج النماذج المقدرة.

3- استقرارية متغيرات الدراسة لبيانات كل من العراق والاردن ومصر قد كانت عند الفرق الاول وذو سلسلة متكاملة مما يشير الى وجود علاقة توازنيه طويلة الآجل بين متغيرات السياسة المالية والنقدية، وبين قيمة الناتج الزراعي في كل دولة، ويمكن الاستفادة من ذلك في توجيه كل سياسة وبشكل متناسق لتنشيط وتحفيز المستوى الانتاجي في القطاع الزراعي، وحسب ظروف الوضع الاقتصادي في كل دولة.

4- بلغ أثر الموازنة العامة في القطاع الزراعي ايجابياً بنسب متفاوتة، ففي العراق بلغ نسبة 0.34%، اما في الاردن فسجل نسبة 1.11%، في حين سجل في مصر نسبة 7.97%، بذلك يكون القطاع الزراعي المصري أكثر تأثراً بإجراءات وقرارات السياسة المالية.

5- أثرت متغيرات السياسة النقدية في النموذج المقدر للعراق بنسبة موجبة لكل من سعر الصرف الاجنبي والقروض الزراعية وبنسبتين متتاليتين بلغتا 0.45% و0.15%، اما متغير التضخم فأثر بالاتجاه السلبي بنسبة 0.30-%.

6- أثرت السياسة النقدية في كل من الاردن ومصر بالاتجاه الايجابي وبنسب متفاوتة، ففي الاردن سجل أثر حجم الاقراض الزراعي نسبة 1.78%، وأثر معدل التضخم بنسبة منخفضة نسبياً بلغت 0.0007%، مما يشير الى اهمية وتأثير القروض الزراعية في الاردن. اما في مصر فكان أثر متغيرات السياسة النقدية مرتفعة نسبياً، فبلغ أثر متغير سعر الصرف الاجنبي نسبة 9.64%، وأثر متغير معدل التضخم بنسبة 5.46%.

ثانياً: التوصيات:

لقد توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات نذكر اهمها:

1- استخدام ادوات واجراءات السياستين المالية والنقدية بشكل متناسق ومتناغم واكثر شفافية ومتكاملة مع بعض، وتستهدف هاتان السياستان اهداف واضحة ومحددة من قبلهما، من اجل تحسين الوضع الاقتصادي، ودفع عجلة النمو في القطاعات ذات الانتاج الحقيقي بضمنها قطاع الزراعة، والعمل من قبل السياستين على توفير البيئة الاقتصادية والنقدية لعمل المشروعات والوحدات الزراعية لدول الدراسة.

2- التخفيف من حدة التضخم في العراق ومصر، ومحاولة السيطرة على معدلاته المتزايدة من اجل الحد من الأثار الاقتصادية والاجتماعية، والذي سينعكس على القطاع الزراعي من خلال ارتفاع اسعار منتجاته ومدخلات الانتاج الزراعي، فالسيطرة على معدلات التضخم يزيد من قدرة القطاع الزراعي على الانتاج، وزيادة القدرة التنافسية والتصديرية للقطاع، وزيادة معدلات نمو القطاع، وحدوث تحسن في مستويات الانتاج والناتج المحلي.

3- تقديم التسهيلات اللازمة لمنح القروض للقطاع الزراعي وبشكل اكثر موجه لكل من العراق والاردن ومصر، عبر تخفيض نسب الفائدة او الغائها عند الضرورة على هذا النوع من القروض. وكذلك يكون للبنك المركزي دوراً اكثر فعالية، وتشجيع المصارف على منح القروض الزراعية ومتابعة تنفيذها، لان له أثر ايجابي على مستوى الانتاج الزراعي.

4- اعادة دراسة لأسعار الصرف الاجنبي وخاصة في العراق ومصر كون سعر صرف الدينار الاردني ثابت منذ سنوات، وتكون ضمن ألية السوق مع التخفيض التدريجي لتدخل البنك المركزي في سوق الصرف، بما يؤدي الى استقرار القيمة الشرائية للنقود المحلية، وعدم المغالاة بهذه القيمة بسبب تدخلات السياسة النقدية في تثبيت اسعار الصرف، أو تحسين هذه الاسعار تجاه العملات الاجنبية مما يرفع من قيمة العملة المحلية بقيمة غير حقيقية، فترك الاسعار لقوى السوق يحسن من الاداء الاقتصادي لاسيما القطاع الزراعي، ويحفز الصادرات الزراعية نتيجة زيادة مستويات الانتاج الزراعية.

5- اعطاء اهمية اكبر للقطاع الزراعي خاصةً لكل من العراق ومصر مما يزيد من التنوع الاقتصادي ويخفض نسب الاعتماد على القطاع النفطي والغازي في الحصول على الواردات الدولارية، وخاصةً بعد الانهيار الحاد لأسعار النفط عالمياً، ويكون للسياسة المالية دوراً هاماً في ذلك من خلال زيادة نسب الانفاق الحكومي بشكل عام، والانفاق الاستثماري بشكل خاص، فينشط ذلك من الصادرات غير النفطية ويزيد من الواردات الدولارية المتأتية من بيع منتجات القطاع الزراعي.

المراجع

مراجع اللغة العربية

بخيت، حسين علي. فتح الله، سحر.(2007). الاقتصاد القياسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.

بولص، عامر شبل زيا.(2018). التأثيرات الاقتصادية للعلاقة بين الحكومة والبنك المركزي: تجارب مختارة مع اشارة خاصة للعراق، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد / جامعة المستنصرية.

جيچاراتي، دامودار.(2015). الاقتصاد القياسي، ج 2، ترجمة: هند عبد الغفار عودة، دار المريخ للنشر، السعودية.

الرسول، أحمد أبو اليزيد. عبدالحميد، السعيد محمد أنور. عبيد، عبدالنبي، بسيوني. حمد، عون، خيرالله.(2017). الانفاق الحكومي على القطاع الزراعي وعلاقته بالنمو الاقتصادي في مصر، مجلة الاسكندرية للبحوث الزراعية، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية.

شيخي، محمد، طرق.(2011). الاقتصاد القياسي، ط 1، الحامد للنشر والتوزيع، الاردن.

عطيه، عبد القادر محمد عبد القادر.(2004). الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية للنشر، مصر.

مسعود، دراوسي.(2006). السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر (1990– 2004)، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الجزائر، الجزائر.

Asterious, Dimitrous, & Stephen, G. Hall. 2007. Applied Econometrics: a modern Approach, Revised Edition, Palgrava Macmillan, USA.

Ferrari, E., Dudu, H., Boulanger, P., Causape, A. J., Balie, & Battaglia. 2018. Policy options to support the Agriculture Sector Growth & Transformation Strategy in Kenya, Publications Office of the European Union.

Carter, R., E., William, & C., Guay. 2007. Principles of Econometrics, 3rd Edition, John Wiley & Sons, USA,

David, Dickey, & W. A. 1981. Fuller, Likelihood Ratio Statistics for Autoregressive Time Series With a Unit Root, Econometrica, Vol. 49, No. 4.

Green, William H. 2008. Econometric Analysis, 6th Edition, Pearson Addison, Inc, USA.

Hjalmarsson, Erik, & Österholm, Pär. 2007. Testing for Cointegration Using the Johansen Methodology when Variables are Near . Integrated, International Monetary Fund.

Wagan, Zulfiqar. 2018. Assessing the effect of monetary policy on agricultural growth & food prices, Agricultural Economic Journals, V. 64.

"The Effect of the Fiscal and Monetary Policies on the Value of Agricultural Product for Selected Arab Countries (Iraq, Jordan, Egypt), for the Period 1995-2017"

Prof. Dr. Bassim Fadhil Lateef
College of Agriculture
University of Tikrit

Researcher:Hussein Ali Shihab
Nineveh Agriculture Directorate

Summary:

The research aims to analyze and estimate the impact of the fiscal and monetary policies on the value of agricultural output for selected Arab countries represented by Iraq, Jordan and Egypt during the period (1995-2017). The concepts and tools of the financial and monetary policies and the nature of their reality in the countries of the study sample were discussed, as both policies are considered an important and main part of the economic policy of each country, and to know the role of these two policies in the agricultural sector through their tools and variables during the research period, the research assumes the existence of variables affecting the value of agricultural output represented by each of (the surplus and deficit of the general budget, the rate of inflation, the size of agricultural loans, the foreign exchange rate) which affects in varying and different degrees according to the circumstances of each country and according to the orientations of the financial and monetary policies to them. Thus, measuring the impact of the fiscal and monetary policies is of great importance because of their impact on the agricultural sector and its reflection on the value of agricultural product, which constitutes a prominent position in the production structure of non-oil Arab countries. To achieve this, the study adopted the methodology based on a combination of the descriptive and analytical method of the financial and monetary policy tools and the production situation of the agricultural sector in the elected countries and during the selected period, and the econometric approach to clarify the impact of the two mentioned policies on the value of the Agricultural Product generated in the agricultural sector. With reference to previous studies that studied the same topic, with different methodologies and tools, as well as different results. The research found that there are different influential relationships of the variables of the fiscal and monetary policies on the value of agricultural output through the ratios and signals of the estimated standard models, and that the degree of response to the productive level in the agricultural sector is different according to the circumstances of each country in addition to the reality witnessed by the agricultural sector and the level of support received by the government and the credit facilities that are supported and provided by the banking system, on top of which is the Central Bank in each country, as it was found that the impact of each of the two aforementioned policies on the value of agricultural output has explained 81.9%, 65.5 and 76.9% of the changes in the value of agricultural output for Iraq, Jordan and Egypt. Respectively, the remaining percentage is influenced by variables outside the estimated models. As it shows the stability of the research variables for the data of the study countries as well as being of an integrated chain, which indicates the existence of a long-term equilibrium relationship between the fiscal and monetary policy variables and the value of the agricultural output. Accordingly, the study recommends the use of financial and monetary policy tools and procedures in a coherent, more transparent and integrated manner with some and with specific objectives set by the two policies in order to improve the economic situation and accelerate growth in sectors with real production, including the agricultural sector, and work by the two policies to provide an economic and monetary environment for project work. And agricultural units, it has also recommended to provide a legal and legislative environment to increase investments in the agricultural sector, work to improve and develop infrastructure, provide security and economic stability, and adopt a development strategy consistent with the needs of each country of the study sample.

Key words: Agricultural product, Fiscal policy, Monetary policy, General budget, Exchange rate, Inflation rate.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve:أ.د. باسم فاضل لطيف ألدوري / حسين علي شهاب ألباجه جي

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"The Adaptation of Formalist Approach to Toni Morrison's Beloved: A Textual Study"

Lamiaa Ahmed Rasheed, Zeena Younis K, Maysoon Taher Muhi

Tikrit University /College of Education for women/ English Department

University of Baghdad/ College of Education for Women

lamia.ahmed62@tu.edu.iq

Abstract

The current research paper is concerned with investigating Morrison's Beloved 1987 through adapting the formalist approach analysis which involves more awareness of a text than the material. In the last century, for seven decades and more, an increasing number of critics have attempted to explore the textual method in literature following a scholarly point of view. Their aim was to explore the esthetic and moral dimensions of any literary product, depending on its type (how it is written or said) rather than its substance (what is written or said), an approach that could have followed the standards of modernity and which would have contributed to more substantive in literary studies. The present manuscript is mainly dedicated to novel in the age of formalism; the latter's features and concepts, as well as a realistic activity to find concrete examples. One of these examples is Morse's Beloved, which has been widely accepted since it was published. Adapting excellent writing techniques and metaphorical vocabulary are one of the key characteristics that shape Morrison's works. As the novel's language device and key thread, the metaphors do not only enhance the work's creative impact but also contribute considerably to the analysis of its profound themes and complex implications.

By reviewing some relevant literary criticism, the present paper aims at examining and studying the literary text of Morrison's Beloved in the term of a historical perspective and formalistic textual approach. The research also discusses several ironies and metaphorical uses and functions that are hidden behind Morrison's words and phrases. Colors are widely used due to the tension between black and white skinned people that emerges to be a significant explanation for slavery.

Key words: A formalist theory, Text analysis, Slavery, Irony, Metaphor, Colors.

Introduction

1.1 Formalism as a Literary Structural Device: Overview

Formalism means, as the name suggests, an interpretative approach that focuses on literary form inside the text as well as the study of literary devices. The term "formalism" is selected by the literary movement's opposing teams who regard the approach when controversially organized. The critics question why the socio-political role of the author has been overlooked but it has been the key source of observations and inspiration during composition. Formalism is also an appealing approach, according to the logic of the formalists, as some might formulate a technique that would be applicable through a broad cross-section of literary works, irrespective of geographical and historical considerations. "Formalism," like "structuralism," attempts to position literature practice on a scientific basis across objective analysis of even the literary work's motifs, tools, techniques, as well as other "functions." The formalists attribute high importance on the literariness of texts, certain qualities that defined the literary from other forms of writing. For the formalists, neither writer nor context was necessary; it is the narrative which speaks loudly, for instance the "hero-function," which has deep meaning, and form is the containing material. A plot structure or narrative technique is investigated for how it works, and how it worked in other works of literature is compared as well (Shklovsky, 1990, No p). Formalism has become a school of literary critique and literary theory chiefly related to the structural objectives of a given text. It involves the analysis of a text without having some exterior impact into account. Formalism avoids, or literally "brackets" sometimes (i.e., ignores the analytical reasons) cultural or societal conceptions of influence, authorship and material, and the emphasis then is on styles, types, debate and forms.

Early formalism evolved quite separately in America and Russia because it was the more far-reaching effects of Russian formalism, and one that flourished in Russia during the pre- as well as post-revolutionary era. The Formalist Russians were an eclectic group of figures from various fields, involving literary criticism, linguistics, philology, and ethnology that created a vast corpus of scholarship on aesthetic form and cultural value from 1915 through 1930. Although their key subjects of research were literary texts, formalists also focused on other forms of cultural expression such as film, oratory, journalism, and life writing. (Ferrari, 2018, 281-294)

In the early twentieth century, formalism emerged to popularity as a reaction towards Romanticist literary ideas, which focused on the author and individual artistic ability, and then placed the text structure back in the spotlight to indicate what the text was related to the forms as well as other performs that had preceded it. There is no one school of Formalism, and the term combines a variety of different methods to literature, several of which diverge strongly from each other. Throughout the broadest sense, formalism was also the prevailing mode of academic literary research in the "United States" or even "United Kingdom " from the end of the II World War through the 1970s, and that in specific the "New Critics" formalism; including, amongst others, I.A. Richards, C.P. Snow, John Crowe Ransom and T.S. Eliot. Whilst, Formalism has arisen on the European continent mainly from the Slavic intellectual circles of Prague and Moscow; For the work for Roman Jakobson, Boris Eichenbaum, and Viktor Shklovsky in particular. Though in a number of respects the theories of Russian Formalism and New Criticism are similar, the two schools have developed largely in isolation from each other, and should not be used lumped or considered identical. In fact, even many of the theories suggested by critics working inside of their original school often diverged. (Trotsky no p.)

From the earliest formalist gatherings, the formalists concentrated on what Jakobson began to call ‘literariness’ in 1921, rendering a literary text distinct from other genres. They attempted to find the common literary denominator between the various literary texts (Das 78). While practical criticism and the Newest Criticism centered on the particular context of the particular texts, Formalism aimed to discover general laws that made literature more definitive and closer to science. ‘Literariness’ occurs in poetry– the main subject of their attention – where ordinary language is 'defamiliarized,' according to the Formalists. It is linguistic defamiliarization which leads to the reader's sensory defamiliarization and therefore to a new and fresh ways of looking at the world. Poetry seems to be the "ideal" genre of learning for defamiliarization, (Ekegren, 1998, 44) as it uses a wide variety of linguistic 'devices.' It uses ways of repetition, for example, that one cannot locate in ordinary language, like rhyme, a normal meter, and the stanzas subdivision.

Starting in the late 1970's, formalism in the scientific community started to fall out of favor. A number of new methods started to dominate the field that also underlined the political significance of literary texts. Theorists were skeptical of the concept of separating a literary work from its sources or uses, or from the perspective of the social and political contexts. The term "Formalism" takes on a negative, almost pejorative connotation for a number of decades after the early 1970s, indicating works of literary criticism which were so immersed in careful reading as to have none greater cultural significance. In recent years, as when the wave of Post-structural as well as Postmodern criticism has started to dissipate itself, the importance of formalistic methodology has come to a head again, and a few believe that future with literary criticism will include a revival of formalistic ideas. (Hansen, 2004, 4)

The most popular supporters of formalism are the Russian Formalist writers, Roman Jakobson, Viktor Shklovsky and I.A Richard. Roman Jakobson had become a bridge between structuralism and Russian formalism .He was a member of the founding Moscow Linguistic Circle and all of his writings show the centrality of linguistic original theory in his thought, and particularly Saussure's effect. He also was a keen supporter of experimental poets as well. Besides his linguistic studies, Jakobson has earned recognition for his very detailed linguistic analysis of classical works of literature. Jakobson tried the daunting task of having to describe in linguistic terms "literariness." In addition, Jakobson further introduced the concepts of “foregrounding” and “defamiliarisation” to describe whole schools of literary thought and critical (Pilkington, 2000, 16). In the dynamic situation of a literature work parts are arranged as background and foreground in relation to one another.

Broadly speaking, works of literature was also, on the one hand, regarded to become a social or political material, whereby it was then perceived as an integral part of political and social history just as in the tradition of even the great critic Belinsky. And then on the other hand, literature was seen as the personal expression of a world-view of an author, expressed through images and signs. Literature is not regarded as such in both cases, but judged on a wide socio-political or ambiguous psychological-impressionistic background. Accordingly, Shklovsky's goal is to isolate and identify something unique to literature or "poetic language": that, as we have seen, are the "devices" that comprise literature's "artfulness." The formalists re-conceived the aesthetic object as an esthetic process, or function, through the idea of "device" As Eikhenbaum stated it in a resume of the accomplishments of the formalists, “We set out with the general concept of the form in its new currency, and came by way of the concept of the device to the new concept of function”. (Logan, 2014, 252)

Shklovsky introduced two of their most excellently-known concepts: Defamiliarization (“making it strange” or “estrangement”) and therefore the distinction within the plot or the story. "Defamiliarization" is one of the key ways in which literary language is differentiated from normal, communicative language, and it is a characteristic of how art works in general, namely by stating things as weird and new way that enable readers to see world from a various light. According to Shklovsky, creativity in literary history is partially a question of seeking new defamiliarization techniques. The plot / story distinction, according to Shklovsky the second component of literary development, is the real distinction between the series of events which the text relates and the series in which those events are viewed in the work (Williams, 2004, 5). By stressing how the "plot" of any fantasy series naturally diverges from the sequential order of its “story”. Shklovsky was able to stress the importance of paying special attention to the plot- which is the shape of a text in order to understand its meaning. These basic principles are attempts to explain the value of such a literary work's form in order to determine its "literariness."

Ivor Armstrong Richards was only an influential literary critic as well as rhetorician sometimes referred to as the founder of an Anglophone school of Formalist Criticism which would ultimately become known as New Criticism (Lynn, 1998, no p). The books of Richards, in particular ‘The Meaning of Speech: Concepts of Literary Criticism’ and ‘the Philosophy of Rhetoric’, were essential documents not just for the development of modern criticism, but rather for the fields of semiotics, language philosophy and linguistics.

It is worth noting that Richard’s literature studies were performed mainly to promote also a philosophical theory of language, instead of as a specific critical theory. Richards was also profoundly interested in studying literary interpretation from the viewpoint of psychology and psychoanalysis, in addition to evolving the method of careful reading which would become the basis of formalist critique. He was well-read also in his day's psychological theory, helping to further evolve psychoanalytic critique that would eventually surpass the New Critique most of his students

adopt. Though Richards' theories of poetic language and poetic interpretation were overshadowed, his seminal impulse to formulate a theory of interpreting in textual analysis and psychology became the model for the evolving of the literary research curriculum.

Adapting formalism theory to the novel's language, particularly the characters' language, helps to provide a more meaningful connotation. Morrison built many of the novel as something of a stream of consciousness and therefore this technology has allowed readers to really penetrate the minds of protagonists and it feels as if you are examining exactly what characters are thinking. Formalism was a great way of understanding Beloved's meaning. Morrison was using a unique and advanced structure to build the novel. Moreover, formalism does not rely on the novel's content, which focuses on trauma and the consequences of slavery. Rather, formalism focuses on the structure of this narrative, real events and information within Beloved will be what matters in getting meaning away from the narrative.

The statement of the problem

The Russian critic Viktor Shaklovsky has developed the conception of distortion in formalism. The definition of distortion illustrates various ways in which literary fiction employing metaphors and many other tools render the real world weird or unfamiliar. Tony Morrison's writing technique adopted in The Beloved is full of metaphors, irony and symbolism. Though much of Morrison's critique focuses on topics such as blackness, race, class, feminism and history, this paper explores the formal literary qualities of this narrative technique, and analyzing Morrison's use of ironies and their effects within events, and the metaphors and distortion, that represents a methodology of the current study. The concept of distortion is clarified above and placed in the context of Russian official thinking where it belongs. So the formulas of the colors used are one of the metaphors of Tony Morrison in her beloved novel and make the reader explain the meaning of these colors and scars.

Methodology

The methodology used to carry out this study bases in its essence on a multivariate analytical and structural approach to facilitate the understanding of Toni Morrison's Beloved. The research approach involves applying Formalism to analyze the language and the key metaphors used to convey certain messages behind each sentence uttered by the characters.

The objectives

The study aims mainly at exploring formalism theory and showing how it is adapted to Tony Morrison's Beloved**.** The formalist approach is used to analyze the text (textual study), attributing to this approach several forms of irony and metaphors which convey hidden meanings. Therefore, the study attempts to illustrate how Morrison uses the metaphors and linguistic connotations to reflect the struggle and oppression of the black community in the American society, and to convey to her readers the impact of slavery on her black people.

Literature review

Toni Morrison's groundbreaking book, ' Beloved, ' is one of the most popular novels of all time, trading millions of copies worldwide and attracting widely esteemed critical commentary by scholars. Because of its popularity, it is studied by literary students worldwide and is sometimes regarded as one of the most important books of the modern times. Its success however belies its difficulty; many consider the novel difficult to be read due to its structure and often fragmented style. Several insightful studies are carried out to help readers invest in this complex work and get a greater understanding of its meaning, the literary techniques it uses, and the different ways it has been understood since its printing in 1987. This paper is one of these studies in which the formalist approach is going to be adapted to analyze the text (textual study) attributing to this approach, from a basic perspective, several forms of irony and metaphors which convey hidden meanings.

2.1 Discussion

2.2 Adapting Formalist Approach to Toni Morrison's Beloved

In its broadest context, irony is a rhetorical tool, a literary technique, or an occurrence in which what happens on surface is dramatically different from what actually occurs. Irony can be divided into different types, which include dramatic irony, verbal irony, and situational irony. When asserting a truth, verbal, dramatic, and situational irony is sometimes used through emphasis. The ironic type of simile, using for sarcasm, and also some types of litotes can underline one's meaning through the deliberate usage of language that states the opposite of reality, denies the opposite of reality, or reduces it clearly and radically through realistic contact. (Muecke, 1970, 80)

Traditional ironical understandings, or "the old definition of irony — saying one thing and giving to understand the contrary— is superseded; irony is saying something in a way that activates not one but an endless series of subversive

interpretations" (Muecke, 1970, 31). Linda Hutcheon has defined irony as the "oppositional" or "counter-discourse from its capacity to dispute dominates mental and expressive habits". Hutcheon continues to claim that ”for those positioned within a dominate ideology, such a contesting might be seen as abusive or threatening for those marginalized and working to undo that dominance, it might be subversive or transgressive in the newer, positive senses that those words have taken on in recent writing about gender, race, class, and sexuality". (Hutcheon, 1994, 49)

This notion of irony for the subversive lends itself to be performed by writers who intend to criticize dominant ideas firmly ensconced in society. Hutcheon’s ironic subversion isn't hidden in nature, but really it is a rhetorical method that aims at explicitly challenging and weakening long-established beliefs. Morrison uses both metaphor & irony for (re)positioning white people in her writing. Irony may call into challenge entrenched cultural assumptions if employed as oppositional. Through undermining the accepted identity of a community, the author will lead readers by testing individual actions and beliefs. The use of the ironic reverse by Morrison to positioning her white personalities as other, and by her whiteness figurations in general, encourages this endless sequence of subversive interpretations. And as Hutcheon indicates in the above quote, its subversive meanings, that arise by 'ironic reversals for positioning,' or dialogue that counteracts the dominant thought, have taken on a very positive meaning in that white readers may participate to their own self-construction, having placed as targets of irony. Irony allows the reader to peer beyond the surface layer, or an easy interpretation intended by the author to show it.

As mentioned earlier, irony is one of the characteristics of formalism theory; in Beloved Morrison has used dramatic irony when she chooses a character of Seth who was convinced to kill her children instead of living as slaves. It is normal for everyone to believe that the mother’s role is to love her children and provide them with shelter and food, in addition to protecting them from harm. “I stopped him," she said, staring at the place where the fence used to be. "I took and put my babies where they'd be safe” (Beloved, 1987, 193). Of course, Seth does anything to care and protect her children even at the expense of putting her life at risk. When the teacher intended to bring Seth and her children back to Sweet Home, Seth confronted a terrible choice. She may allow them to be managed to capture, or she may do the unimaginable, having killed them; thinking of making her babies useless in the eyes of the schoolteacher. Murdering her children would, to Seth’s mind, place them in a position where they'd been safe. It is tragically ironic when Seth, a woman who sees her kids as the most precious thing, thinks the most she could do for them is murdering them. The terrible positions of Seth being in slavery makes us wonder the world's existence and justice.

In this story, irony as incongruity functions on many levels, representing the difference between what occurs and what is expected to occur, between appearance and truth. That's the most frequently dramatic irony; it is seen more obviously in the ramifications of a specific situation than for characters within it. For instance, it is informed very early in the novel that the experience of slavery, for Seth, would be out of the ordinary; her expectations are not reasonable in reality. Seth thinks her family and marriage will remain intact, in clear contradiction with the experiences of both Halle and Baby Suggs. Yet in reality, Seth is not certain. Morrison said "A bigger fool never lived" (Beloved, 1987, 46). The novel also has examples of verbal irony (sarcasm). The biggest irony, however, would be a tragic expansion of the dramatic-murdering of Seth’s kids out of an everlasting affection for her child and a reluctance not to see them subject to the horrors of slavery. "[A]nybody white could take your whole self for anything that came to mind. Not just work, kill, or maim you, but dirty you. Dirty you so bad you couldn't like yourself anymore" (Beloved, 1987, 251). It is desperately to realize that the suffering of slavery has driven her to want to destroy her children. The children are clean, while she and all other slaves have been sullied by slavery. Most of African men and women are living under inhuman, abusive bosses. They understand what it feels like not being capable of protecting their own children. Seth refuses to allow her children to live in a world like this. Death wins, as she compares life in slavery as death in life.

This novel shows the ugliest images and symbols of torturing black people of African origin, and talks about the persuasive voices of the colonial suppression of black women. As her first novel, the focus is once again on women as an individual seeking independence and self-hood. The kidnapping of people from Africa, forcing into slavery in American regions, and exploiting them as servants at work, and the African-American culture's most traumatic component are the center around which Beloved is woven. Nevertheless, the novel describes the devastating consequences of slavery and the presence of African culture and people to America. The dehumanization of slaves and their transition from slavery to freedom is also main theme of the novel; it reflects the past, all enduring suffering and a failure of slavery. (Andrews, 1999, 3-5)

On the other hand, colors are used metaphorically throughout the book, but in this analysis only blacks and whites colors will be discussed because they are the most relevant to be studied. White and black are being used as oriental symbols, as Beloved is such a novel that focuses on slaves and because it is perceived that slavery is the product of the struggle between blacks and whites colors. Humans are not actually white or black, but humans use those colors to identify ethnicities (Morrison 251). This distinction leads to a rivalry between both shades, providing a basis for a confrontation that becomes a great instrument for the novel. Slavery is the novel's central theme and it is understood

that slavery is a struggle between dark-skinned and white-skinned people. Colors become a great instrument for use as metaphors in such a novel as Beloved which deals primarily with slavery.

At the beginning of the novel, Baby Suggs (Seth's mother-in-law) uses colors metaphorically in most texts because she worked as a slave more than other personalities and suffered from slavery for a long period of time and endured this servitude. This is the main reason that pushes her to talk more than those around her. When explaining the slave hunters, she uses the white color metaphorically because white people are responsible for hunting slaves. It is worth noting that white color is used primarily in a metaphorical manner, when most of the protagonists are black and mostly because of the slavery with which they disagree. They express their opinions about white people in figurative terms. Baby Suggs does not like white people because of their sever treatment against the African slaves. Her views on slave owners and hunters indicate her bad memory and harsh experience of slavery at the hands of white people. Instead of mentioning them directly, she prefers to use white color because she never knows a white man that would be good with her. Baby Suggs says that "there is no bad luck in the world but white folks." (Beloved, 1987,89)

Baby Suggs further adds that "those white things took everything I had or had dreamed of" (Ibid). Depending on her background, she believes that the white people are doing all the bad things. She shows here how her children were also a slave. After her marriage, she gave birth to eight other children who were separated from her soon after birth. She didn't even have the chance to see any of them. All of her children were also enslaved, and this particular situation was the most difficult one, as she is aware of the harsh experience of slavery. It was very difficult for the mother because she was certain that her small children are currently suffering from the hard work and bad treatment, and she cannot save them. "White things" are used metaphorically here; she does not claim real slave owners, hunters, or masters, she rather uses the phrase "White Things" as the destination domain and the source domain. The white-skinned color is mentioned to distinguish them clearly from black skin people. Through using this phrase, it seems that she doesn't only use colors as a metaphor, but also often uses "things" for personifying humans. It is actually known as a term that can be used both culturally and linguistically for rigid things not alive. Humans are specific (alive) organisms and this word is usually used to describe them because they are devoid of feelings according to her. Her hatred of them makes her talk to them as emotional, unimportant, or inhumane. (Beloved, 1987, 89)

Apparently, Baby Suggs's dislikes the white color as she hates the white men who enslaved the poor black people; she tells Seth that "All I can remember of her is how she loved the burned bottom of bread". (Beloved 5) and that whenever Seth complains about her bad fate to the beloved, she and tells her to be grateful because she is better than her, because Seth has three children alive while Baby Suggs does not know the fate of her children and this causes her deep sadness.

It is not surprising that Morrison's vision of white color, represented by Baby Sugg's dislike of the white color, is attributed to the hard circumstances and oppression of the white people. As the white people makes her change her view on this particular color and considers it harmful, which is in fact not harmful. The bad experience that she faced due to this color made her think negatively. For example, most people don't like weapons because it's seen as a weapon for killing innocent people, as it's mostly used to, but it may be a valuable tool when someone uses it to protect them from a wild animal. A particular structure arises in the head after an experience, and it causes one to be against something that may be beneficial for others or in certain unique conditions. White is an example of this color; this is a color that is known among most people as a sign of peace and virtue, but this attitude does not relate to black slaves because their managers and masters were typically white .

Beloved also presents the black color primarily as a symbol of slavery and of the African people, who are originally the slaves, and having black skin .Black is among the most used colors in the novel, as it is used for two reasons: to portray the aesthetic eyes, especially from white men, and to ridicule the indispensable slaves. Morrison uses the black color to show eye attractiveness in certain places. If the color of the eyes is defined and the color is black, she emphasizes the beauty of those eyes. (Kotan and Kaya, 2010, no p). And that when the black eyes started opening all it could tell was a slice "I'm here. I'm still here" (Beloved ,1987,54). The narrator describes the color of Beloved's eyes to display her innocence and elegance. With this hue, most people are drawn to the eyes and Morrison attempts to make Beloved prettier and more lovable. She describes and concentrates on the color of her eyes which is black. The narration again discusses Beloved's eye color throughout the following paragraph, and she said her eyes seem to be black and large; black color is again utilized metaphorically to convince the reader that her eyes are beautiful .The shape of her eyes is also another factor to demonstrate her attractiveness, because many people agree that large black eyes are stunning and desirable. (Kotan and Kaya, 2010, No p)

Consequently, the black color is often used to portray the hatred or resentment of a white skinned person against black skinned people when using this color in vile and offensive phrases. Amy Denver (a young girl who finds Seth in the forest), tells Seth about this fact. Seth is pregnant and seeks to hide herself the from slave hunters. It's her time to give birth to her baby lonely in woodland. Amy Denver then sees her and starts to converse with her. As she meets a black woman at just the beginning, she doesn't feel anything good about her, and begins to taunt her. She says if she dies, she doesn't want to see Seth's "black ugly face". In this expression, black color is being used to mock an innocent black woman just because she is black skinned, nothing more nothing less. Mocking people with ugly face could be a general bigotry, but when black is applied to that term, dark skinned people become prejudice and

rudeness. Here the black color will be used metaphorically to denote and identify a particular race that is black community. Amy Denver employs this color to prove her white communities' dislike of the innocent black people who have done no wrong; their guilt is that they are black people.

Yet, Amy Denver turns to her humanity and faith feeling sorry for Seth. She goes towards her and wants to help her; she removes leaves and wraps shoes for her, as her legs are in a really bad state after a quick walk in a forest. After which, she helps her give birth to her boy. In return, Seth names the baby Denver after her repentant and virtuous deeds. (Beloved, 1987,81)

It is no surprise that Morrison adopted the black color to denote certain black skinned people who suffer from racism and trapped in their traumatic past when they were slaves. She implied this color metaphorically throughout her description of the characters especially. She introduced women by specifying their skin more than men or children." Black women raped by the crew" (Ibid 189). The narrator, here, reveals how women were exploited sexually and emotionally, but only black women were mentioned in association with the blackness adjective. There is no specific color used in describing men, children and adults. Metaphorically speaking, the black color here is employed to identify and reveal those black women suffering and how they were assaulted and treated viciously.

Moreover, Seth's scar over her back is the symbol and illustration of the slavery's physical brutality. But the scar looks like a beautiful tree. This could be seen as signifying the dishonestly pleasant and exquisite appearances of picturesque plantations such as sweet home, which had their origins in ugly crime (Hartman 81). Yet, it could also serve as a reminder of the unusual beauty that comes from an awful encounter. In this way, the large scar can also become a metaphor for Morrison's novel itself, a great artistic development arising from the tragedy of slavery, whose exquisite prose asks the reader to address connection between human suffering and beauty. "What tree on your back? Is something growing on your back? I don't see anything growing on your back". (Beloved, 1987, 82)

The story of the scar is narrated by Seth. When she was pregnant and still lactating to feed her baby (the new baby who is now the ghost story), two white boys easily held her in a barn and finally took her breast milk. They beat her brutally leaving a tree-mark on her back. The boys treat her practically as a type of animal— simply taking her milk as if it were from a cow. Morrison demonstrates how Seth's large scar torments her deeply, and while an archetypal tree represents life, it is profoundly ironic instance because this tree acquired life through Seth's misery, suffering, and blood. The scar is also supposed to reflect slavery as she earned it by attempting to escape the practice of slavery, and it may also demonstrate that this tree earned life through all of Seth's suffering, and will still survive and be remembered forever. Ultimately, Scars are another symbol of the years of slavery, of distortion, and of dehumanization. Scars also serve as a metaphor of how past tragedies mentally affect them, "chase them" or "intimidate us" in life like a soul. (Beloved, 1987, 87)

Conclusion

Tony Morison's Beloved has been widely accepted because of its excellent writing techniques and narrative method. The use of irony and metaphorical vocabulary is one of the key characteristics of this novel. As the novel's language is considered the key thread, irony and metaphors not only enhance the work's creative impact but also contribute considerably to the analysis of its profound themes and complex implications as well. Morrison also attempts to show to her readers the ugly reality of slavery and the difficulties the black people have encountered in the white American society. The usage of irony and metaphors in the novel play a key role in transmitting messages from the author. These are quite cleverly used to help the readers create an accurate image of the circumstances of the African slaves. Additionally, the function of colors are metaphorically used in the novel, however the primary ones are white and black. They demonstrate primarily the conflict between persons skinned in white and black. These two colors are excellent tools for displaying the conflict in the book, since they are called antonyms. Most people believe and find that black is opposite to white color. The same racial opposition may be noticed between black and white skinned citizens and is shown very obviously across the character discourses in the novel.

References

Andrews, William (1999). Toni Morrison's Beloved: A Casebook. New York: Oxford.

Calhoun, Craig, and Robert K (1893). Merton: Sociology of Science and Sociology as Science. New York: Chichester, West Sussex

Das, B. K (2005). Twentieth Century Literary Criticism. Atlantic: New Delhi.

Ekegren, P (1998). The Reading of Theoretical Texts: A Critique of Criticism in the Social Sciences. London: Routledge.

Hansen, Jim. "Formalism and its Malcontents: Benjamin and de Man on the Function of Allegory". New Literary History. Vol. 35, No. 4, (2004), 663- 683.

Hartman, Saidiya (1997). Scenes of Subjection: Terror, Slavery, and Self-Making in Nineteenth-Century America. New York: Oxford University Press.

Hutcheon, Linda (1994). Irony's Edge: The Theory and Politics of Irony. London and New York: Routledge.

Ferrari, Giacomo (2018). "Jakobson and the boundaries of linguistics". Esposito, Edoardo, et al. Roman Jakobson, linguistica e poetica. Milano : Ledizioni. (pp. 281- 294)

Jones, Thomson (2015). Critical Reading, Fredonia English Style, http://critrdgfredoniaenglish.blogspot.com/2015/12/formalism-in-beloved.html

Kotan, Y. and Kaya, T (2010). “The Color Metaphor in Orhan Pamuk’s Novel, Benim Adım Kırmızı” in Ataturk Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu Dergisi, Vol. 14, No. 2 , pp. 83-103.
Logan, Peter, Melville (2014). The Encyclopedia of the Novel, West Sussex: Blackwell Publishing Ltd.
Lynn, Steven (1998). Texts and Contexts: Writing about Literature with Critical Theory. 2nd ed. NY: Longman.
Mcdonald Paul (2013). Reading Toni Morrison's Beloved. Penrith [Cumbria]: Humanities – Ebooks, LLP .
Morrison, Toni (1987). Beloved. New York: Vintage International.
Muecke, D.C (1970). Irony and the Ironic. New York: Methuen.
Pilkington, A (2000). Poetic Effects: A Relevance Theory Perspective. Benjamin: John Benjamin.
Shklovsky, Viktor (1990). Theory of Prose. Trans. Benjamin Sher. Elmwood Park: Dalkey Archive.
Trotsky, Leon (1957). Literature and Revolution. New York: Russell and Russell.
Weldon, Amy(2018). The Writer's Eye: Observation and Inspiration for Creative Writers, Great Britain: Willy Press.
Williams, J. J. (2004). Theory and the Novel: Narrative Reflexivity in the British Tradition Cambridge: Cambridge University Press.

ملخص الدراسة:

البحث الحالي يهدف لاستخدام تحليل النهج الشكلي الذي يتضمن وعيًا بالنص أكثر من المحتوى لرواية توني موروسون الحبيبة.

في القرن الماضي ، ولمدة سبعة عقود وأكثر ، حاول الكثير من النقاد استكشاف الطريقة النصية في الأدب باتباع وجهة نظر علمية. وقد كان هدفهم هو استكشاف الأبعاد الجمالية والأخلاقية لأي منتج أدبي ، اعتمادًا على نوعه (كيف يُكتب أو يُقال) بدلاً من جوهره (ما يُكتب أو يُقال) ، وهو نهج يمكن أن يتبع معايير الحداثة و التي كان من شأنها أن تسهم في المزيد من الموضوعية في الدراسات الأدبية.خصصت الدراسة الحالية بشكل رئيسي لشرح الرواية في عصر الشكلية. ميزات ومفاهيم هذا الأخير ، فضلا عن تقديم امثلة واقعية و ملموسة. ومن بين هذه الأمثلة رواية توني مورس الخامسة ، الحبيبة ، والتي لاقت قبولاً واسعاً منذ نشرها. لقد تم صياغة هذه الرواية بأساليب كتابة ممتازة وشغف كامل. يعد استخدام المفردات المجازية أحد الخصائص الرئيسية في هذه الرواية باعتبارها الأداة اللغوية والخيط الرئيسي لها، بالاضافة لاستخدام الاستعارات التي لا تعزز التأثير الإبداعي للعمل فحسب ، بل تساهم أيضًا بشكل كبير في تحليل موضوعاتها العميقة وآثارها المعقدة.

من خلال مراجعة بعض النقد الأدبي ذي الصلة ، تهدف هذه الورقة إلى فحص ودراسة النص الأدبي لرواية توني موريسون من منظور تاريخي ونهج نصي شكلي. يناقش البحث أيضًا العديد من المفارقات والاستخدامات المجازية والوظائف المخفية وراء كلمات وعبارات موريسون.و تُستخدم الألوان على نطاق واسع بسبب التوتر بين الأشخاص ذوي البشرة السوداء والبيضاء والذي ظهر ليكون تفسيرًا مهمًا للعبودية. بسبب هذا التوتر ، يمكن رؤية الألوان الأبيض والأسود كثيرًا.كما سيتم تحليل بعض الخطب التي استخدمت فيها الألوان بشكل مجازي.

الكلمات المفتاحية: النظرية الشكلية ، تحليل النص ، العبودية ، السخرية ، الاستعارة ، الألوان.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: Lamiaa Ahmed Rasheed, Zeena Younis K, and Maysoon Taher Muhi

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"The Study of Tense Variation in Advertisements"

Hind Tahseen Hameed

University of Diyala /College of Education for humanities /Department of English Language

hindtahseen.en@gmail.com

May Tahseen Hameed

University of Diyala /College of Education for humanities /Department of English Language

maytahseen14@gmail.com

Abstract

Advertisements have become gradually popular. Every day, people are exposed to great number of advertising messages. The aim of advertisements is to persuade consumers to think in a determined textual manner and act in order to promote sales of particular products, goods and services. Advertisements use a range of manipulative language devices in order to catch attention, convey messages and persuade the consumer. The paper aims at analyzing and describing English tense system used in advertising. It tries to find out whether tense as a linguistic syntactic device contributes in the persuasion goal of advertising. Therefore, the paper examines which types of tense are frequently used along with the functions they fulfill. The data in this study is 334 advertisements; these were taken from various English international magazines. The data collection were analyzed from a syntactic point of view. Findings showed that the present simple tense is the most frequent type used in advertisements under study, while the past simple tense is the least frequent one, while there are other tense forms that have never been used. Furthermore, the results of analysis showed that there seems to be a relationship between tense choice and functions of advertising, i.e., between the basic meanings and uses of tense choice and the persuasive functions. The importance of employing syntactic devices like tenses in creating an effective language helps to convey advertising intended messages. The study helps clarify relations between verb form and persuasion functions.

Key words: Advertisement, Tenses, Present, Persuasion.

Introduction

Advertising is an in inevitable part of people's every life, they meet advertisements everywhere, and it seems to occupy an important role in their lives. Advertising also is very important for many commodity suppliers rely on them to improve their sales (Matoqed, 2016).Thus, an evaluation for English advertising along with figuring out the way it creates its texts are needed.

Advertisements use certain strategies to create their desired effect. Whatever strategies they use, language is the main carrier of the advertised messages. Therefore, these messages should be designed to draw attention of the targeted people, promote desire, and drive to action. The aim of advertisements is not only inform about products and services but also to have persuasive effect. As Krista (2004) stated "a good advertisement does more than explain and inform, It also persuade." Advertisements are described as an obvious form of persuasion, since the purpose of most of most advertisements is to get the consumer to buy something and target specific audience to act or think textually determined way in order to increase sales of particular commodities and services. Advertising use of language –both image and words –has to be matched with its purpose and audience; otherwise, the advertisement will lack impact and effectiveness (Breuer &Napthine, 2008). In order to catch the attention, deliver the message and persuade the consumer, advertising uses a range manipulative language device. One of these devices is linguistic devices and these include both lexical and syntactical means that used for creating advertising texts. A relationship exists between the function of any discourse genre and the basic meanings and usage of these linguistic devices. As Lackstorm et al. (1970, 1973) stated that the grammatical choices are decided by persuasive consideration .In their study they showed that the choice of verb tense depends on the rhetorical functions in certain genres. Lackstorm et al. (1970, 1973), Martinez (1996), Malcom (1983), Taylor (2001), Hanania & Akhtar (1985) among many others conducted studies providing important perception of the interdependence of grammatical form and rhetorical functions of certain discourse genres.

On the syntactic level, advertising manipulates different parts of speech in order to make its messages more persuasive. The focus is on some of the aspects of adjectival, adverbial, verbal, and noun usage.

Problem and Significant of the Study

The present study focused on verbal usage in advertising texts. Many researchers have studied advertisements from different angles .However; it is rare to look into advertisement from the study of its tense system, tense choice and using tenses as a device in this type of discourse. The study tries to examine and analyze variations in verb tense across persuasive functions of advertising discourse. Additionally, this study tried to find out which type of tense is the most frequently used and if there were tenses which are never used in the advertising data under study .By doing so, it attempts to throw some light upon the question of whether tense choice is dependent on persuasive functions of adverting.

Limitation of the study

The study focuses on the syntactic and grammatical level of advertisements .It investigates tense system in some chosen samples taken from British and American well-known magazines.

Review of Literature

Language and Advertising

Many linguists like Leech (1972) and Cook (1996) tended to analyze the language of advertising to show the role language plays in giving information and persuade people. Therefore, language of advertising serves the aim of attracting, persuading, and convincing the audience. According to these linguists and many others, advertising language can be defined by its four basic functions: attention, interest, desire, and action (Sahaf, 2019). Each of these functions has consequences on the language used to achieve these aims and makes the advertisement successful and more effective.

Adverting belongs to the domain of persuasion, therefore, according to Leech (1972, p25) it has been characterized as a "loaded language"; the aim of loaded language is to change the will, opinions, or attitudes of its audience. In the case of advertisement, it has a very particular material aim – changing the mental disposition to reach the desired kind of behavior – buying a particular kind of product (Leech, 1972). Therefore, loaded language is used as a persuasive techniques with emotional and directive intent; also it is related to the rhetorical functions. Additionally, Ufot (2017, p.252) states that advertisement "in its power of persuasion, it is foregrounded by its restricted variety of orthography, lexis and grammar."

Other characteristics of advertising language is it belongs to block language .Leech (1972) defines block language as "the restricted variety of grammar called the disjunctive mode."(pp90-3).From the syntactic point of view, the sentences which are used are composed only of words needed to convey messages. This method saves space and makes the advertisement concise, yet highly informative. In order to achieve the emphatic persuasive effect and make the audience's understanding of advertising message easier, linguistic syntactic means along with simple and minor sentences are used.

Tense

The present study focuses only on tense system used in advertising data as a linguistic syntactic device. It is believed that the use of tenses in advertising in relation to the persuasive functions worth more concern. In a study conducted by Malcom (1985) where she examined the rules, which govern tense usage in scientific articles, she found out that each tense category correlated with basic meaning for that tense category (one that is defined in terms of the situation referred to) and specific uses ascribed to that tense category in general English. This and other studies denote that there is a statistically correlation between tense choice and rhetorical functions in particular professional contexts, such as scientific, technical, humanities, economic, and business discourse .

Tense is a linguistic concept or category of verb related to time: it denotes the form taken by the verb to locate the situation referred in time (Comrie, 1985; Declerck, 2006).The continuum of time can be generally divided into three levels: present, past and future (Quirk,1985;Gramely& Pätzold,2002).In reference to time, tense is interpreted on grammatical , lexical and referential levels. Tense also serves not only for time relations, but also for other goals such as subject matter and other rhetorical functions in various genres, since functions influence grammar choices according to the studies that has been mentioned.

Research Methods

The study applied descriptive quantitative and qualitative research method. The research method were done by identifying and categorizing tense into types according to their forms and structures. The study aims to identify which type of tenses is used and the frequency of tenses found in advertisements sample. The percentage was analyzed to get frequencies of each tense type. The number of tenses were counted and tabulated. Furthermore, the relationship between tense choice and the persuasive functions of advertising were examined

Data Collection

The data in this study were taken from commercial advertisements in magazines .The data consists of three thousands and thirty four advertisements from different well-known international magazines written in English like "Time" , "The Economist", "Woman's Health" , "Men's Health" , "British Vogue", "Vogue USA", "Food & Home" ,"Marie Claire", "Bon Appetite", "Elle", and "The Week" . These magazines are from different 2020-2019 editions. The advertisements were randomly chosen and correspond to different subject matter and belong to various disciplines such as make-up, food, companies, cars, business, fashion, etc.

Data Analysis

The data found in the 334 advertisements under study consisted of 1164 tenses. Only finite verb phrases were included in the analysis, while non-finite verbs were all excluded from the analysis. Active and passive voice sentences were only included and they treated equally relying on the main target whether they are one of the twelfth verb tenses. Affirmative, negative and interrogative sentences were equally treated. The tenses were analyzed on syntactic and referential (tense in reference to time) levels and according to their grammatical forms and structure and

their usage and meanings (semantic level) in the advertisements texts under study. The tense of each verb was identified as being one of the twelve tense categories. Accordingly, present simple, past simple, future simple, classified the finite verbs, present, past, future perfective, progressive aspects, and present, past, future perfective progressive tenses. Only be and have, and do are included both as auxiliary and lexical verbs, primary auxiliary verbs were excluded except the future auxiliary 'will'.

The frequency of tenses were tabulated and was decided by adding all the numbers together. These procedures were used to determine the frequency of each tense category in order to find out which most frequent tense(s) types are more beneficial in the advertising. To achieve this an attempt was done to correlate the tense with the persuasive function of advertisement.

Results and Discussions

The whole analysis of the verb tenses is exhibited in table (1).The number of occurrences and percentage of the twelve verb tenses are organized according to most used in the 334 advertisements under study. Seven tense out of the twelve verb tenses were never used at all in the advertisement samples.

Table (1): The table provides the number of occurrences and percentages of the five-verb tense elected from the 1164 tenses. Seven verb tenses are never used in the data sample.

Verb tense	Time of occurrence	Percentage
Present simple	919	78.8%
Future simple	98	8.4%
Present perfect	65	5.58
Present progressive	50	4.2%
Past simple	32	2.7%
Present perfect progressive	0	0%
Past perfect	0	0%
Future perfect	0	0%
Past progressive	0	0%
Future progressive	0	0%
Past perfect progressive	0	0%
Future perfect progressive	0	0%
Total	1164	100%

Of these twelve targeted linguistic forms, the present simple tense was the prevailing tense and represented the highest percentage , 78.8% with an occurrence of 919 times. The reason behind this dominance could be of the multiple usages that the present simple has. According to Quirk et al. (1985) and Comrie (1985) in English, the present tense is the most general and unmarked category, therefore it has several usages:

The present simple tense is used for commenting on immediately accompanying actions and demonstrations, characterization of habitual actions, narration of historical present, reporting and expressing emotional and mental state, or giving explanations individual acts involved. It is also used for referring to facts and general truths, situations or actions that happens in the present moment. In reference to time, the present simple is not just used to refer to the present time but also it is used to refer to the future time.

In relation to the use and meanings of this tense with the informative and pervasive functions of advertisements, advertising for example tries to present the characteristics of its products and services as they are general truths and facts . The advertisement tries to use the logical appeals to persuade to use factual knowledge to convince the audience such as facts and statistics .These facts and statistics help to persuade the audience that they should buy a particular product or to choose particular services. Sometimes advertising makes connection to community: commitment and benefit to society in order to persuade, so they talk about habitual actions they takes in the present, it is also visualizing present and future prospects , it refers to positive predication, implies promises and confidence of good results. It manipulates the emotive appeal so it focuses on the perception of the audience's feelings like appreciation etc. that happens at the moment of speaking. All the before mentioned meanings and usages contributes to the basic goal of advertising that is to persuade.

The following excerpts were taken from the advertisements data:

Excerpt1

Nestlé's makes the very best chocolates.

Excerpt2

Laughing out loud with friends always beats an LOL by yourself .Mintos

Excerpt3

We appreciate you being our guest on Tropical Cruise Line.

Excerpt4

Within 3 or 4 days, skin feels & looks different …

The second most frequent verb tense as shown in the data was future simple. It occurred 98 times, which represented 8.4% of the verbs of the whole data. This tense has various usages. Future tense is used to characterize and depict positive predications, express intention, make promises, convey certainty for future .It can be said that the future tense is used in the data because it is usually used to promise the readers what actions ,benefits will take place in the future if the consumer gets the product or the service and what are the results that he will have from using that product or service. In that way the future is used by advertisers for giving promise to the readers to reassure them and to enhance the credibility of the products and services.One of the persuasive function of advertising is to present their audience with a possible future; the company for example shows that it is credible and trustworthy. A persuasion technique, one of the most productive arguments include the future tense, the language of choices and decisions.

The following excerpts were taken from the advertisements data:

Excerpt5

We'll get your home ready for guests

Excerpt6

Better hearing will positively impact your life .You will find yourself being more social.

Excerpt7

That's why we'll never give up on discovering the next medical breakthrough, while continuing to support patients here and now.

Excerpt8

Within 12 days, your dry skin problem will be a thing of the past.

Regarding the present perfect, the results showed interesting outcomes. The present perfect tense came out as the third most common verb tense. It was located 65 times which represented 5.58%.present perfect usage needs some extra detailed explanations as it has different usages and meanings. First, present perfect is the intermediary tense, on referential and lexical level it deals with the continuity relevance of a previous past situation to the present moment, and this is the current relevance use of the present perfect (Murcia & Freeman, 1999; Malcom, 1987). Second, is the resultative use of present perfect in which it reports an action happened in the past and the results are of current present interests (Gramely & Pätzold,2002, p.117).This means the result of the action is more important than the action itself and that the action is still obtains at the present time.Third, the present perfect has an explanatory or illustrative use since it is used to explain a state of affairs of the thing that is being talked about. That is the activity, event, or the state which is described, explained, or given reason for the thing being as it is at the time of speech (Declerck,2015).Murica & Freeman (1999,p64) stated that the present perfect can be used also for referring to a very recently completed action , that is the present perfect is used for situations that hold today, functioning to denote recent past situations (Murica & Freeman,1983 ;Comrie 1985:85).

To relate all these uses and meanings of the present perfect with the advertising functions, it could be said that advertisements use present perfect to establish a background for their products, also to create a sense of finished actions, to height light a result of achievements, or talking and describing an experience after using a particular product or getting certain services or offers which companies may present for their clients, so they make use of the ideas of current relevance and the 'continuation–to–the–present–moment', that is the duration of the event reaches up to the point of speech, are important as well as the completion of the action. Additionally, the fact that present perfect is somehow closely related to the time, in which the sentence is uttered, to the present, this makes this type of tense form manipulated by advertisements. They use this tense to build a bridge between the past and the present of how

the product for example has been developed over time ,what improvements has been done, or talking certain negative experience before using the product all these and many can be manipulated by the used of the present perfect and therefore it can be regarded as a good persuasive technique.

Excerpt9

The manager of the TMC RUX UK core fund has delivered throughout the markets ups and downs.

Excerpt10

IPhone11.You've never seen anything like it.It has never seen anything like you.

Excerpt11

All Stars have been worn by every U.S. Olympic Team since 1936.

Excerpt12

are the most trusted names .Over the past so years , we've introduced one innovation after another to help you to win the fight against plaque and prevent gum disease. From the ground – breaking Oral B.

The present progressive tense was found 50 times and represented 4.2%, becoming the fourth most common tense after the present perfect. The present progressive has different uses. It is used for reporting events, showing intensity, highlighting emotions, expressing subjunctive involvement, giving certain emotional coloring to a sentence, and expressing habituality (Binnick, 1991). In reference to time, the present progressive conveys the meaning of temporariness and incompleteness of an on-going activity or process; it focusses on a change(s) of state and it portrays the action in progress at the time of utterance or at a specific time. When it used with verbs of emotion, desire, and attitude, the states to which they refer are presented as events in the sense that their progressive forms convey the dynamism of actions or processes, so by suggesting that something is going on, they convey change. Additionally, this tense can refer to future, it refers to a near future happening and anticipated in the present, a present plan, intention, or program.

In the case of advertisements, for example, present progressive is a common way of referring actions occurs at the moment of speaking like commenting on a printed image. The immediate feature of the progressive gives more strength to the predication about the commodity. Sentences with the present progressive are therefore, more intense, emotional, and vivid. Thus, with emotions like love, hate, and so on, the progressive expresses the strength and force of these states. Progressive statives like these are often found with different kinds of modifiers to additionally emphasize the immediacy and intensity of the situation and this is another technique for persuasion, it deals with emotive function of persuasion. Since progressive conveys temporary behavior by focusing on the behavior as a change, audience needs to know and see the kind of changes that the advertised products or services undergo. The futurate use of this tense helps to show intention, fix plans and programs in the near future. All the above-mentioned uses of present progressive make advertisements use this tense in its texts to achieve persuasion.

Excerpt13

We're challenging the way the clothing industry operates.

Excerpt14

BT are giving you more ways to watch the final than ever before.

Excerpt15

Everyone is enjoying it.

Excerpt14

McDonald's .I'm lovin' it.

Past tense usage appears to be limited (2.7%) within an occurrence of 32 times in the data .In this way it is contrasted with the present tense. According to Gramely & Pätzold (2002, p14) past tense forms depict the feeling of distance that refers to temporal continuum. In reference to time, the past tense is used to report completed actions/events that were happened in the past. Past tense also refers to past condition. In advertisement, past tense usually helps to describe the situation that was true when the advertised product was not used and which is mostly negative. It also may be used for giving an overview about certain situations or conditions in the past. However, it is not a very powerful device for persuasion like the present tense and this is may be the reason why it was not used very much in the data.

Excerpt15

If you answered yes to any of these questions call us.

Excerpt16

Battery power made by Stihl.

Excerpt17

We created the Vari Desk to improve the way people work, and today; Vari is so much than desks. We have a full collection of office furniture accessories to create flexible workplace for….

Excerpt18

It didn't sit patiently. In a ABRRAEL for 8 years to be chased with a beer.

The results also showed that each of the following verb tenses were never used in the data: past perfect, future perfect, past progressive, future progressive, present perfect progressive, past perfect progressive, future perfect progressive with a percentage of 0 % (zero) occurrence of times.

The results revealed that advertisements under study use only five verb tenses out of twelve tenses, these are the present simple, the future simple , the present perfect, the present progressive and the past tense. Regarding the most common used tense , it was the simple present form in order to fulfill the customer's desire for the present state of the product and its implication of universality and timelessness) and the future simple with auxiliary will that is often used in advertising, because it evokes the impression of 'promise' .Therefore, the tense choice has an interdependence relation with the persuasive function of advertising. This leads to the conclusion that the language features of a persuasive text are often (but not always): written in simple present tense.

Conclusion

This study examined the tense system that advertisement used and which one is the most commonly used .The results showed that advertising exploited the present simple (78.8%)which represented the highest percentage in the 1164 tense corpus followed by the future simple (8.4%),the third most common is the present perfect (5.58),fourth is the present progressive (4.2%) and the fifth tense used is the past simple(2.7%).The reset of the verb tenses that were never used are: past perfect, future perfect, past progressive, future progressive, present perfect progressive, past perfect progressive, future perfect progressive. A persuasive text is written 'now', therefore, most of the verbs are written using present tense.

The results of the study support the argument that there is a correlation between tense choice and discourse function in general and the persuasive functions of advertisements in particular .The present study shows that the relationship between tenses and the persuasive functions of advertising can be elucidated by the essential meanings of the tense and by its temporal factors. The results of the analysis also shows that there seems to be a relationship between tense choice and tense basic meanings and usages and this in return serves the persuasive functions. This relationship reflects the equal and separable significance of the uses and the basic meanings of tenses and persuasive functions .Both functions and major meanings and uses are affected by the tense choice. As the study revealed these verb tenses were used because they serve as a linguistic syntactic device for persuasion. Each one contributes by its usage and meanings to the text of advertisements.

References

Breuer, I& Napthine, M. (2012). Persuasive Language in Media Texts.2nd ed. Australia: Insight Publications.

Comrie,B.(1985).Tense.Cambridge:Cambridge University Press.

Cook, G. (1996). The Discourse of Advertising. London: Routledge.

Declerck, R. (2006). The Grammar of the English Verb Phrase. V. 1: The Grammar of the English Tense System. Berlin: Mouton de Gruyter.

(2015).Tense in English: Its Structure and Use in Discourse, Vol .9.London:Routledge.

Gramley, S. & Pätzold, K. (2002).A Survey of Modern English.2nd ed.London: Routledge.

Hanania E. & Akhtar, K. (1985).Verb form and Rhetorical Function in Science Writing: A Study of MS Theses in Biology, Chemistry, and Physics. English for Specific Purposes, 4, 49- 58.

Krista, P. (2004). Benefits of Brochures – How to Create an Effective Brochure.
Available October 14, 2010, from http://www.morningstarmultimedia.com.

Lackstrom, J., Selinker,L., and Trimble ,L.(1970). Grammar and Technical English. English as a Second Language. Current Issues, 101-133.

Lackstrom, J. et al. (1973).Technical Rhetorical Principles and Grammatical Choice. TESOL Quarterly.7 (2), 127-136.

Leech, G. N. (1972). English in Advertising: A Linguistic Study of Advertising in Great Britain (English Language Series). London: Longman.

Malcom, L. (1987).What rules Govern Tense Usage in Scientific Articles?. English for Specific Purposes.6 (1), 31-43.

Martinez, A. (2010). Tense Occurrence in Economic and Business Journalistic Articles Compared to General-Topic Ones.

Motaqed, S. (2016).Advertisement Analysis: Syntactic Devices in English Magazines .International Journal of Scientific and Research Publication.6 (10), 77-81.

Murcia, M. C. and Freeman, D. L. (1999). The grammar book: an ESL/EFL teacher's course. New York: Newbury House.

Quirk, R. et al. (1985).A Comprehensive grammar of the English Language. New York: Longman.

Sahaf, M.A. (2019).Strategic marketing: Making Decisions for Strategic Advantage, 2nd ed. Delhi: PHI Learning Private Limited.

Taylor, V. L. (2001). Tense usage in academic writing: A cross-disciplinary study. Unpublished MA Thesis. University of Victoria.

Ufot, B. (2017).Stylistic foregrounding in the Language of Advertising. Research Journal of English Language and Literature.5 (4), 252-265.

"دراسة تنوع صيغ الأفعال في الإعلانات"

الملخص

أصبحت الإعلانات تحظى بشعبية متزايدة. يتعرض الناس كل يوم للعديد من الرسائل الإعلانية. الهدف من الإعلانات هو إقناع المستهلكين بالتصرف والتفكير بطريقة نصية من أجل تعزيز مبيعات المنتجات والسلع وخدمات معينة. من أجل جذب الانتباه وإيصال الرسائل وإقناع المستهلك، تستخدم الإعلانات مجموعة من وسائل اللغة المتلاعبة. يهدف البحث إلى تحليل ووصف نظام الأزمنة لصيغ الأفعال في اللغة الإنكليزية المستخدم في الإعلان. تحاول الدراسة معرفة ما إذا كان صيغة الفعل كوسيلة نحويه لغويه تساهم في هدف الإقناع للإعلان. لذلك يختبر البحث أنواع صيغ الأفعال الزمنية التي يتم استخدامها بشكل متكرر مع الوظائف التي تؤديها هذه الأفعال. البيانات في هذه الدراسة ثلاث مائة وثلاثة وأربعون إعلانا. تم أخذ هذه العينات من مجلات دولية إنكليزية مختلفة. تم تحليل وجمع البيانات من وجهة نظر نحوية. أظهرت النتائج أن المضارع البسيط الحالي هو النوع الأكثر استخدامًا في الإعلانات قيد الدراسة، في حين أن الماضي البسيط هو الأقل تكرارًا، في حين أن هناك صيغ أخرى زمنية للأفعال لم يتم استخدامها أبدًا. علاوة على ذلك، نتائج التحليل أظهرت أن هناك ميلًا إلى وجود علاقة بين اختيار صيغة الأفعال ووظيفة النص، بمعنى أخر ان صيغ الأفعال الزمنية بما في ذلك معانيه الأساسية تخدم وظائف الاقناع. أهمية استخدام الوسائل النحوية مثل الأزمنة تساعد في إنشاء لغة فعالة على نقل الرسائل المقصودة للإعلان. لذا الدراسة تساعد على توضيح العلاقات بين شكل الفعل ووظائف الإقناع للإعلان.

الكلمات المفتاحية: الإعلان، الأقناع، المضارع، صيغ الأفعال.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: Hind Tahseen Hameed and May Tahseen Hameed

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"الغزوات الصليبية على مصر في العصر الفاطمي"

م. د حسن عبد الزهرة كَيطان الابراهيمي

العراق ، وزارة التربية / مديرية تربية النجف

معلومات الاتصال

رقم الموبايل: 07801582311

البريد الإلكتروني: hasanabdulzahraa138@gmail.com

الملخص

تظافرت العديد من العوامل لتضفي على مصر أهمية استراتيجية بالغة ، منها ما يتعلق بالعامل الجغرافي وكونها حلقة وصل بين بلاد الشام من جهة والجزء الأفريقي من جهة اخرى وإشرافها على الجزء الشمالي للبحر الأحمر وعلى البحر المتوسط في جهاته الشرقية ، ومنها ما يتصل بالعامل الاقتصادي ووفرة خيراتها ومواردها وكونها محطة تجارية رئيسية بين الشرق والغرب، فضلاً عن الطاقات البشرية التي تزخر بها وعمقها الحضاري الذي يمتد لآلاف السنين ، الأمر الذي جعلها مركز جذب واستقطاب للأطماع الأجنبية وعرضة للغزوات والتهديدات الخارجية عبر حقبها التاريخية ومنها الغزو الصليبي وكانت أوضاع مصر الداخلية احدى المرتكزات الأساسية لنجاح تلك الغزوات في تحقيق أهدافها في بواكيرها الاولى ، فأتاح الفرصة بالتالي للصليبيين لتحقيق أطماعهم التوسعية في بلاد الشام بحرية تامة ، حتى إذا ما انتهوا من انجاز الجانب الأكبر من مشروعهم بدأوا بانتهاج سياسة جديدة تمثلت بتطلعهم إلى الاستيلاء على مصر نفسها، وهكذا تعرضت مصر للعديد من الغزوات الصليبية في العصر الفاطمي منطلقة من الاراضي العربية الإسلامية التي احتلوها

اشتمل البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة ، تطرقت في التمهيد الى موقف الفاطميين من الحملة الصليبية الأولى على بلاد الشام ، اما المبحث الاول فتناولت فيه الغزوات الصليبية على مصرفي المدة (511-565هـ/ 1117-1169م) في حين تناولت في المبحث الثاني التعاون الصليبي – البيزنطي المشترك وحصار مدينة دمياط سنة(565هـ/1169م)، وتوصلنا من خلال البحث تطلع الصليبيون منذ حقبة مبكرة من قيام حركتهم إلى اخضاع مصر تحت سلطانهم وسيادتهم الا انهم كانوا ينتظرون الفرصة السانحة لترجمة تطلعاتهم تلك على ارض الواقع ، فمحاولات املريك ملك بيت المقدس المستميتة للاستيلاء على مصر طوال سبع سنوات ليست سوى حلقة من حلقات المخطط الصليبي التوسعي التي بدأها بلدوين الاول عندما قام بغزو مصر، وكان موقف رجال الدولة الفاطمية من الغزو متباين فقد ادى العديد من الوزراء الفاطميين دورا ايجابيا في مجابهة الغزو الصليبي في حين كان لبعض الوزراء دورا سلبيا في مقارعة العدوان الصليبي .

الكلمات المفتاحية: الغزوات، الصليبيون، مصر، الفاطميون، الوزراء، بلاد الشام، صلاح الدين الأيوبي

المقدمة

تظافرت عوامل عدة لتجعل من مصر لها اهمية استراتيجية ، منها ما يتعلق بالعامل الجغرافي فهي حلقة الوصل بين بلاد الشام من جهة والجزء الأفريقي من جهة اخرى فضلا عن اشرافها على الجزء الشمالي للبحر الأحمر وعلى البحر المتوسط في جهاته الشرقية ، ومنها ما يتصل بالعامل الاقتصادي فهي محطة تجارية رئيسية بين الشرق والغرب، فضلاً عن طاقاتها البشرية وعمقها الحضاري الذي يمتد لآلاف السنين ، هذه العوامل جعلها مركز جذب واستقطاب للأطماع الأجنبية وعرضة للغزوات والتهديدات الخارجية عبر حقبها التاريخية ومنها الغزو الصليبي ، وقد شهدت بلاد الشام ومصر في أواخر (القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي) هجمة استعمارية شنها الغرب الأوربي المتمثلة بالحملات الصليبية لم يشهد لها مثيلا في العصور الوسطى هددت كيانها واستنزفت خيراتها مستهدفة تحقيق غايات وأهداف عدة ، وكانت أوضاع مصر الداخلية احدى تلك الاسباب في ان تحقق تلك الحملات اهدافها ، فقد أتاحت الفرصة للصليبيين لتحقيق أطماعهم في بلاد الشام حتى إذا ما انتهوا من تحقيق منجزا مهما من مشروعهم بدأوا بانتهاج سياسة جديدة تمثلت بتطلعهم إلى الاستيلاء على مصر نفسها، وهكذا تعرضت مصر لغزوات صليبية عدة في العصر الفاطمي منطلقة من الاراضي العربية التي احتلوها .

اشتمل البحث على تمهيد ومبحثين ، تطرقنا في التمهيد الى موقف الفاطميين من الحملة الصليبية الأولى على بلاد الشام ، اما المبحث الاول فتناولنا فيه الغزوات الصليبية على مصر في المدة (511–565هـ/ 1117–1169م) متمثلةً في غزوات بلدوين الأول وبلدوين الثالث وأملريك الاول في حين خصصنا المبحث الثاني للتعاون الصليبي – البيزنطي المشترك وحصار مدينة دمياط سنة(565هـ/1169م).

اعتمدت الدراسة على مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة اسهمت في رسم الصورة التي تم الاشارة اليها في البحث ، وقد تفاوتت في مدى اعتمادنا اياها بما يتناسب مع القيمة التاريخية لموضوع الدراسة ، ونأمل أن نكون موفقين في تحقيق الهدف العلمي من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

– اهداف الدراسة

معرفة الاسباب والدوافع الرئيسية والثانوية للغزو الصليبي على مصر، وبيان حالة الخلاف بين جبهتي الشام ومصر التي كانت عاملا مهما في حث الصليبيين على غزو مصر.

- منهج الدراسة

استخدام المنهج التأريخي في توظيف النصوص التأريخية وتحليلها بموضوعية مع الاخذ بنظر الاعتبار الحالة السياسية للإمة الاسلامية ابان حقبة الدراسة .

تمهيد موقف الفاطميين من الحملة الصليبية الاولى على بلاد الشام

اتسم موقف الدولة الفاطمية تجاه الحملة الصليبية الاولى بالسلبية مما كان عاملاً مهما في نجاح الصليبيين في تحقيق جزءاً كبيرا من مشاريعهم في بلاد الشام توج بسيطرتهم على القدس وقيام مملكتهم الصليبية ، ويمكن ان نرجع اسباب هذه السمة السلبية الى عوامل عدة :

1- لم يدرك الفاطميين حقيقة الحركة الصليبية ، إذ كان الاعتقاد السائد بان اولئك الصليبيين شأنهم شأن البيزنطيين الذين كانوا يشنون غاراتهم بين الحين والاخر على الممتلكات الاسلامية ، لذا فان المسلمين قد صدموا بزحف الصليبيين الذين اخترقوا مدنهم في اسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر والبحر الاحمر وحتى بلاد المغرب، مما جعل سياسة الفاطميين متخبطة تجاه الصليبيين(مقبل ، 1980م، ص 54) .

2- كانت اوضاع مصر الداخلية في العصر الفاطمي قد وصلت إلى حالة من الارتباك والاضطراب قبل قدوم بدر الجمالي (ت 487هـ/ 1094م) وزير الخليفة الحافظ الفاطمي نتيجة المشاكل السياسية والازمات الاقتصادية وانقسام الجيش ، وعلى الرغم من نجاح الوزير بدر وابنه من بعده في اصلاح ما يمكن اصلاحه والقضاء على عوامل الفساد والخروج بالبلاد من هذه الازمات ، الا ان هذه الازمات كانت قد تركت اثارا وانعكاسات سلبية امتدت لعقود عدة ، جعلت من بدر عاجزا في اعادة نفوذ الفاطميين في بلاد الشام ، فضلا عما حدث في بدء وزارة الافضل الجمالي (ت526هـ/ 1131م) من انقسام الفاطميين الى فرقتين متعاديتين هما : النزارية والمستعلية وما تلا ذلك من محاولات بذلها الوزير الافضل للقضاء على النزارية(المناوي ،1970م، ص 225) .

3- رغبة الفاطميين في التحالف مع الصليبيين ضد اعدائهم السلاجقة(الكناني ، 1981م، ص125-126) ، وقد وصلت سفارة الصليبيين الأولى للفاطميين التي ارسلوها من نيقية ، وما ان وصلت هذه السفارة قرر الوزير الافضل انفاذ سفارته الاولى إلى الصليبيين اثناء حصارهم لانطاكية في بداية سنة (491هـ /1098م) ، وقد استقبلها الصليبيون بحفاوة حيث نصبت الخيام للسفراء امام بوابة انطاكية (المؤرخ مجهول ، 1958م، ص 59) وعقدوا اجتماعات عدة مع القادة الصليبيين الذين تسلموا منهم رسالة الافضل (الصوري ، 1990م، ج1، ص 298) ، وقد تضمنت رغبة واستعداد الفاطميين للتحالف معهم ضد عدوهم المشترك المتمثل بالسلاجقة ، واتفقوا على ان يكون شمال بلاد الشام بضمنها انطاكية للصليبيين في حين يكون جنوب بلاد الشام بما فيه القدس للفاطميين(خليل ، 1980م، ص 209) ، وارسل الصليبيون سفارة صليبية الى القاهرة لأجل التعاون بين الطرفين ضد السلاجقة ، إلا انه اتضح فيما بعد ان تلك السفارة لم تمتلك صلاحية التفاوض وعقد تحالف(رنسيمان،1968م، ج1، ص 375-379) .

ويبدو ان الصليبيين ارادوا من هذه السفارة تحقيق غايات عدة ، وهي: خداع الفاطميين بجدية الصليبيين في التحالف معهم لأجل ضمان جانبهم لكي يستكملوا مشاريعهم في بلاد الشام ، و محاولة التعرف على اوضاع مصر العامة بصورة اكثر خلال تلك الفترة منها استطلاع طرقها البرية التي تربطها ببلاد الشام ، وهذا الاستطلاع يعد عاملا حيويا ومهما للصليبيين في حالة توجههم نحو مصر لاستكمال مخططاتهم .

ورغم هذه الامور فقد بانت نوايا الصليبيين للفاطميين ، فغيروا من سياستهم تجاههم وبدأوا يشنون الهجمات العسكرية على النفوذ الصليبي في بلاد الشام واتخذوا من مدينة عسقلان مركزا رئيسياً لانطلاق هذه الهجمات ، ففي (سنة 500هـ/ 1106م) زحفت قوة من عسقلان مؤلفة من سبعة الاف فارس وهاجموا قافلة من الحجاج الصليبيين وقتلوا اعدادا كثيرة منهم ، ثم واصلوا زحفهم إلى الرملة وتم القضاء على حاميتها ، ولما وصلت هذه الاخبار الى روجر حاكم يافا لاذ بالفرار مسرعا ، مما

سهل الطريق للفاطميين للتوجه نحو القدس ، فهاجموا قلعة صغيرة لم يكتمل تشييدها بعد ، وقتلوا جميع من كان في القلعة ، وأسروا قائدها(رنسيمان ، 1968م، ج2، ص148) .

وفي سنة (501هـ/1107م) قام الفاطميون بالإغارة على الصليبيين في مدينة الخليل وحققوا انتصارات عدة وكادوا ان يستولوا على المدينة، وفي سنة (504هـ/1110م) شنت قوة فاطمية هجوما على الصليبيين تمكنت من الوصول إلى عمق الاراضي الخاضعة لاحتلالهم، ووصلوا الى مملكة بيت القدس ، غير انهم فضلوا الانسحاب إلى مدينة عسقلان لإدراكهم صعوبة اخضاع المدينة (رنسيمان ، 1968م ، ج2، ص148) ، وكان اقوى هجوم تعرضت له مملكة بيت المقدس الصليبية من الفاطميين كان في سنة(507هـ/1113م) اذ تمكن الفاطميين من الوصول إلى اسوار القدس ، الا انهم آثروا الانسحاب عائدين إلى مدينة عسقلان وزحفت قوة اخرى في سنة(509هـ/ 1115م) منطلقة من عسقلان باتجاه مدينة يافا برا وبحرا استطاعت ان تلحق بالصليبيين خسائر كبيرة (رنسيمان ، 1968م ،ج2، ص 161) .

المبحث الاول الغزوات الصليبية على مصر في المدة (511-565هـ/ 1117-1169م)

اولاً- غزو بلدوين الاول لمصر سنة(511-512هـ/1117-1118م)

كانت لتلك العمليات العسكرية التي شنها الفاطميون على الصليبيين في بلاد الشام جعلت الصليبيون يعتمدون استراتيجية جديدة تجاه مصر تمثلت بمهاجمة الفاطميين في عقر دارهم في مصر(رنسيمان ، 1968م ج2، ص161) ، ليشعروهم بمدى قوتهم ، فقد زحفت القوات الصليبية بقيادة بلدوين الاول سنة (511هـ/ 1118م) من مدينة غزة واستطاعت من عبور شبه جزيرة سيناء ووصلت إلى مدينة الفرما في السنة نفسها رغم تصدي العربان والعساكر لهم(المقريزي ، 1967م، ج3، ص53)، وقد قامت القوات الصليبية بنهبها واحراق جامعها والمساجد الاخرى، مما دفع بالوزير الافضل إلى طلب مساعدة الامير طغتكين حاكم مدينة دمشق (ابن ظافر ،1972م، ص 90)، واستمر بلدوين الاول بالزحف باتجاه الغرب نحو مصب نهر النيل واستطاع من الوصول إلى مدينة تنيس ، وبسبب تدهور حالة بلدوين الاول الصحية توقف في التوغل داخل الاراضي المصرية وآثر الانسحاب والعودة الى مملكة بيت المقدس ، ثم لم يلبث ان توفي اثناء عودته قبل وصولها(حسين، د.ت، ج2، ص 586-587) .

وعلى الرغم من نجاة مصر من اول غزو صليبي لأراضيها ، الا الفاطميين يبدوا غيروا من سياستهم تجاه الصليبيين في بلاد الشام اذ تبنوا السياسة الدفاعية والامتناع عن القيام باية محاولة للقضاء على الوجود الصليبي .

ثانيا - غزو بلدوين الثالث لمصر سنة(545هـ/1150م)

تطلع بلدوين الثالث(538-558هـ/1143-1162م) عقب تتويجه على عرش مملكة بيت المقدس الصليبية إلى القيام بعمل عسكري مهم يضفي عليه الشهرة والاهمية(مقبل ،1980م، ص 117) ، فتوجهت انظاره نحو مدينة عسقلان للتمهيد في تنفيذ مشروعه الرامي بغزو مصر(باركر ، 1967م ، ص78) ، فضلا عن منع الفاطميين من العودة في شن غاراتهم ضد الصليبيين والتي تتخذ من مدينة عسقلان منطلقا لها(الصوري ، 1990م، ج2، ص794) ، وقد استطاع بلدوين الثالث من التوغل داخل الاراضي المصرية سنة (545هـ / 1150م) ، ووصل الى الفرما وقام بنهبها واحراقها قبيل انسحابه(باركر ، 1967م، ص 315) ، وقد ارسل ابن السلار وهو وزير الخلية الفاطمي ابو المنصور اسماعيل (ابن خلكان ، 1968م ، ج4، ص 321) سنة (546هـ/ 1151م) اسطول بحري من سبعين سفينة حربية الى يافا تمكن من الاستيلاء على بعض السفن الراسية في ميناءها واحراق بعضها ، ثم ابحر الاسطول متوجها الى مدينة عكا والسيطرة عليها ثم توجهت قوات الفاطميين نحو صيدا وبيروت وطرابلس ، وقد كبدوا الصليبيين خسائر جسيمة ، ثم عادت القوات الفاطمية الى مصر مصطحبة معها سفن للحجاج النصارى قد ظفروا بها عند عودتهم في البحر(باركر ، 1967م ، ص 315) .

سعى أملريك الأول (558-569هـ/1162-1173م) عقب تتويجه ملكا على مملكة بيت المقدس الصليبية بإخضاع مصر مستغلا ظروف السلطة الداخلية ، حيث كان الصراع على الوزارة على اشده ، وما رافق ذلك من تدهور اوضاع الدولة ، وقد قامت القوات الصليبية سنة (558هـ/ 1162م) بهجومها على الاراضي المصرية وتمكنت من الوصول إلى اسوار مدينة بلبيس وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام (الحموي ، 1995م، ج1، ص 479) بعد ان انتصرت على الجيش الفاطمي بقيادة الوزير الفاطمي ضرغام الذي اشتهر بنزاعه مع شاور على الوزارة (ابن خلكان ، 1968م، ج2، ص444) ، والتقدم في الاراضي المصرية ، وعلى الرغم من ذلك فقد اعاد ضرغام تحشيد قواته ثانية ونجح في الانتصار على الصليبيين ، فقد قام بفتح سدود نهر النيل اجبرت القوات الصليبية على التراجع والانسحاب (العريني ، 1963م، ج1، ص662) ، واستطاع استرجاع مدينة بلبيس بمساعدة قبيلة بني كنانة(مقبل ،1980م، ص 139) .

وعلى الرغم من فشل غزوة املريك وعودته الى القدس الا ان تلك الغزوة كانت ذات فائدة للصليبيين ، إذ اطلعتهم على مدى ضعف مصر مما جعلتهم يستعدون للقيام بغزوة كبرى(عاشور ، 1963م، ج2، ص 682) ، ومن النتائج الاخرى لهذه الغزوة انها اثارت مخاوف نور الدين زنكي الذي لجأ إلى شن غارات قوية على المواقع الصليبية في بلاد الشام ليصرف الصليبيين عن التطلع إلى مصر ، وقد اغتنم فرصة غياب الملك املريك ليزحف إلى حصن الاكراد وهو الحصن الواقع بين حمص وساحل البحر(البغدادي ، 1954م، ج1، ص 460) ، لكن القوات الصليبية صدت قواته وحالت دون سيطرته عليه(رنسيمان ، 1968م، ج2، ص593) .

وفي تلك الاثناء واصل الوزير شاور استنجاده بنور الدين زنكي لكي يعود الى منصبه مقابل ان يكون تصرفه تحت أمرته ، وكذلك يدفع له ثلث اموال مصر سنويا ومنح الاقطاعات لعساكره (ابو شامة ، 1997م، ج1، ص 130) ، ان هذه العروض المقدمة الى نور الدين زنكي تتفق وطموحاته في مصر كونها تخدم اهدافه في توحيد الجبهة الاسلامية ضد الصليبيين(نوري ، 1976م ، ص 74) ، فارسل سنة (559هـ /1164م) قوات عسكرية بقيادة اسد الدين شيركوه وهو الاخ الاصغر لنجم الدين وكانت حمص والرحبة اقطاعا له(الحنبلي ، 1978م ، ص25-44) وكانت القوة مؤلفة من الفي فارس لتنضم الى شاور وفي اثناء سير هذه القوات خرج نور الدين زنكي الى اطراف مملكة بيت المقدس ليشغل الصليبيين عن التعرض لشيركوه ، فتمكنت هذه القوات من الوصول الى شاور بسلام ، ولم تكد الامور تستتب لشاور وتستقر لصالحه حتى انقلب على حلفائه وظهرت منه امارات الغدر بهم ، وعزم على الاستعانة بالصليبيين ليستفيد من نزاعهم مع نور الدين زنكي ليتفرد بالسلطة وحده في مصر مثل سلفه ضرغام وارسل للصليبيين ليتحالف معهم ويخوفهم من نور الدين زنكي ان يغزو مصر(ابن الاثير ،1963م ، ص 121) ، وقد شجعت وصول الامدادات والمساعدات من الغرب الاوروبي للصليبيين على غزوهم مصر مجددا (ابو شامة، 1997م، ج1، ص131) ، ولما زحفت تلك القوات بقيادة املريك بدأت بالانضمام إلى شاور وتحركت سوية لمحاصرة قوات شيركوه الذي قرر اللجوء إلى بلبيس لغرض اتخاذها ظهرا يتحصن بها ، وقد فشلت محاولات املريك اقتحامها(ابن الاثير ،1963م ، ص121-122) .

وفي تلك الاثناء عزم نور الدين زنكي على مهاجمة الصليبيين في الشام ، فقد تقدمت قوات نور الدين زنكي نحو بانياس وتمكنت من الاستيلاء عليها (ابن الاثير ،1963م ، ص 131) ، عندئذ ادرك الصليبيون ما حل بأملاكهم ، مما يعني وقوعهم بين المطرقة والسندان ، وان غياب املريك قد اعطى نور الدين الفرصة السانحة لمهاجمتهم ، فادرك أملريك المخاطر التي تهدد الصليبيين في الشام مما يتطلب بالتالي عودته فورا إلى القدس(ابن الاثير ،1963م ، ص 131) ، فراسل شيركوه طلبا للصلح فاستجاب الاخير له بسبب النقص الخطير في المؤن والذخائر في بلبيس(ابن الاثير ، 1966م، ج11، ص 300) .

وقد عمد نور الدين زنكي ازاء غدر شاور ونكثه بوعوده السابقة ، ان يرسل سنة (562هـ/1167م) قوة من الفي فارس عهد بقيادتها إلى شيركوه ثانية يرافقه ابن اخيه صلاح الدين الايوبي(ابن شداد ، 1964م ، ص 37) ، وسلكت هذه القوات طريقا موازيا للطريق الساحلي المؤدي الى مصر يقع الى الجنوب منه خشية تعرض الصليبيين لها، في الوقت نفسه شن نور الدين زنكي هجماته على الصليبيين ليشغلهم عن التعرض لشيركوه ، فقد شن هجوما على حصن الاكراد وفتح العريمة وصافيتا (

الصوري ،1990م ، ج2، ص894-895) ، عندئذ قرر أملريك عقد مجلسا للحرب في نابلس للحيلولة دون تحقيق نور الدين هدفه في السيطرة على مصر، وقد قرر المجلس ارسال قوات صليبية واموالا لإنقاذ شاور(الصوري ،1990م، ج2، ص895) .

وكان الدافع الرئيسي ازاء موقف املريك هذا هو الخشية من سيطرة نور الدين زنكي على مصر مما يعني وقوع القوات الصليبية بين قطبي الرحى ، فضلا عن رغبة الصليبيين من اخضاع مصر لنفوذهم .

ولما سارت القوات الصليبية لتعقب شيركوه ، قرر العزوف عن مهاجمة القاهرة وعزم على عبور النيل إلى الجيزة ، حيث عسكر في مواجهة الفسطاط على الضفة الغربية من نهر النيل ، وفي تلك الاثناء وصلت القوات الصليبية بالقرب من القاهرة (عاشور ، 1963م ، ج2، ص690) .

ادرك شاور صعوبة مواجهة شيركوه واخراجه من مصر ، ففضل عقد معاهدة مع املريك يتعهد فيها بتقديم جزية ضخمة له مع ضمان نفقات قواته ، فرحب املريك بتلك الاتفاقية التي تجعل من الصليبيين حماة الفاطميين في مصر(عاشور ، 1963م ، ج2 ، ص690) ، فعقدت معاهدة تقضي بان تدفع مصر خراجا سنويا لمملكة القدس وتكون تحت حمايتها(الصوري ،1990م، ج2، ص899) ، وقد طلب املريك من شاور ان يتعهد بدفع اربعمائة الف دينار ثمنا لمجيئه في تلك الحملة العسكرية ، وان يأخذ نصف المبلغ فورا ، فوافق شاور على طلبه شريطة عدم مغادرة القوات الصليبية الاراضي المصرية قبل تادية المهمة التي جاءت من اجلها(الصوري ،1990م ، ج2، ص900) .

عزم املريك وشاور على العبور بقواتهما إلى الضفة الغربية لنهر النيل حيث يعسكر شيركوه ، وقد أمر املريك الى اقامة جسر ليعبر عليه الجيش الصليبي وقوات شاور ، الا ان قوات شيركوه استطاعت ان تحيل دون ذلك ، مما اضطر الصليبيون بنقل قواتهم عبر البحر ، الا ان عاصفة عنيفة ارغمتهم على الالتجاء إلى احدى الجزر(الصوري ،1990م، ج2، ص905-907) ، فانتهز شيركوه الفرصة ودخل بجيشه إلى الصعيد فتبعته جيوش املريك وشاور بعد ان خلفا حامية عسكرية بالقاهرة (رنسيمان ،1968م ، ج2، ص604) ، وقسم شيركوه جيشه إلى ثلاثة فرق ، فجعل على القلب صلاح الدين الايوبي ، وامره ان يتظاهر بالهزيمة حتى يعبر املريك فيتبعه ، وفي الوقت ذاته رأى شيركوه ضرورة ايجاد البديل اذا ما اسفرت المعركة عن نتيجة ليست في صالحه ، فاتجهت انظاره إلى مدينة الاسكندرية كونها مركز المعارضة للفاطميين(العريني ، 1963م ، ج1، ص 681) ، فارسل اليهم يستنجدهم على شاور فاستجابوا له(ابو شامة، 1997م ، ج1، ص 168) ، وعند التحام الطرفان هاجم الصليبيون على القلب ، فتظاهر صلاح الدين الايوبي بالهزيمة ، وقام شيركوه بمهاجمة مؤخرة عسكر الصليبيين وشاور وقد اثخن واكثر القتل والاسر فيهم ، وكر صلاح الدين على شاور فهزمه ، ثم عاد شيركوه إلى جهته ليحملا سوية مع صلاح الدين الايوبي على الصليبيين ، فتمزقت صفوفهم ووجد املريك نفسه محصورا من جميع الجهات ، ولقى اغلب فرسانه مصرعهم وفرار قسم منهم ووقوع اخرون في الاسر كان من بينهم امير قيسارية وامير تل باشر ، وقد نجا املريك بأعجوبة(ابن الاثير ، 1963م، ج11، ص 326)

ولكن فلول الصليبيين عادت واجتمعت بجند شاور، اذ ان وصول النجدات الصليبية رفع من معنوياتها ، فاحتشدت جميعها في القاهرة استعدادا للاشتباك مع جيوش شيركوه ، وبدلا من ان يتعقب شيركوه فلول اعدائه المنهزمين او يحاول مهاجمة القاهرة ، زحف بجيشه الى الاسكندرية استجابة لطلب أهلها الذين نقموا على شاور بسبب استعانته بالصليبيين(ابو شامة، 1997م ، ج1، ص168) .

ويبدو ان غرض شيركوه من دخوله الاسكندرية انه يريد ان يجعلها قاعدة يرتكز عليها عندما يشن هجومه على القاهرة ، فضلا عن قطعه طريق البحر الذي يوصل الامدادات والمؤن الى املريك (سعداوي ، 1957م ، ص12) ،ولكن شيركوه خشي من حصر قواته من قبل الصليبيين فغادر مدينة الاسكندرية وترك عليها صلاح الدين الايوبي في الف فارس ، وعاد الى الصعيد ليشتت اعدائه ، فضلا عن جمعه الاموال والمؤن ، وازاء ذلك ارتأى املريك وشاور انتهاز هذه الفرصة وفرض حصارهم على مدينة الاسكندرية برا وبحرا وشرعوا بتدمير الحقول الزراعية المجاورة للمدينة للحيلولة دون وصول اية امدادات غذائية اليها ، وقد شاركهم في حصار الاسكندرية من جهة البحر اسطول قد قدم من بيزا (الصوري ،1990م ، ج2، ص913 - 914) ، وفي تلك الاثناء بلغت املريك انباء حملات نور الدين زنكي في الشام ، بعدما اشترك مع اخيه قطب

الدين اتابك الموصل في القيام بهجوم على امارة طرابلس الصليبية ، والقيام بغارة على حصن الاكراد وسيطرته على قلعتي العريمة وصافيتا، وتقدمه الى مدينة بانياس وسيطرته على حصن المنيطرة (ابن الاثير ، 1966م، ج11، ص 327-328) ، فساور املريك القلق ، كما ان الجيش الصليبي المحاصر لمدينة الاسكندرية بدأ عليه علامات التذمر بسبب حصارهم غير المجدي لها ، ورغبتهم في وضع نهاية لهذه المعركة المجهولة النتائج وادرك شاور والصليبيون عجزهم عن مواجهة صلاح الدين في مدينة الاسكندرية (قلعجي ، 1979م ، 178) ، فاضطروا الى عقد الصلح الذي عرضه شيركوه عن طريق امير تل باشر ، فاتفق الطرفان على مغادرة مصر على ان يقدم شاور لشيركوه خمسين الف دينار وان يتبادل الطرفان الاسرى وان يقدم الصليبيون السفن اللازمة لنقل المصابين والجرحى من جنده بحرا الى الشام (العريني ،1963م، ج1، ص686) .

وكان من شروط الصلح الذي عقد بين شيركوه واملريك ان يكون شيركوه هو البادئ بمغادرة مصر، ولما غادرها شيركوه بادر املريك الى عقد اتفاق خاص بينه وبين شاور يقضي ببقاء حامية صليبية في الاراضي المصرية ، وان تكون ابواب مدينة القاهرة في ايدي فرسانه لتمنع جيوش نور الدين ان هي عاودت الهجوم ، كما اتفق الجانبان على ان يكون للصليبيين سنويا من مصر مائة الف وابقاء مندوب عن الصليبيين في مصر(ابن الاثير ، 1963م ، ص134) .

ويبدو ان لتلك الحامية مهمتان ، الاولى تخويف نور الدين زنكي وبالتالي حمله عن اية فكرة لمهاجمة مصر من جديد ، والثانية ضمان دفع الجزية السنوية .

على الرغم من اضطرار الصليبيين لمغادرة مصر سنة(563هـ/1168م)إلا انهم لم يتخلوا عن فكرة الاستيلاء عليها، فقد ارسلت الحامية الصليبية في مصر الى املريك تحثه على غزو مصر بعد ان تبين لها ضعف الدولة الفاطمية وعدم قدرتها في تأمين القوة العسكرية الكافية للدفاع عن مصر(ابن الاثير ، 1966م ، ج11، ص335) ، وقد اعد املريك جيشا كبيرا وسار في شهر محرم سنة (564هـ/1168م) قاصدا الاراضي المصرية ، واعلن انه زاحفا على مدينة حمص للتمويه على نور الدين زنكي ويشغله عن التطلع نحو مصر(رنسيمان، 1968م، ج2، ص614) ، وما ان وصلت تلك الاخبار إلى شاور حتى ايقن بان املريك قد خان العهود والمواثيق، فبدأ يعد العدة ويحشد قواته لمواجهته ، وقد ارسل قوة صغيرة إلى بلبيس، ولما وصل املريك الى اسوار بلبيس تفاجأ بوجود هذه القوة والتي استبسلت في الدفاع عن المدينة ، وبعد ثلاثة ايام من القتال استطاع املريك من دخولها، وقد ارتكب فيها مذابح ومجازر اعطت لأهلها دافعا قويا للانضمام الى قوات شيركوه وصلاح الدين ، وقد شنت هذه القوات هجمات عدة على القوات الصليبية ، اجبرت املريك على ان ينسحب من بلبيس لغرض اعادة تنظيم قواته من جديد (رنسيمان، 1968م، ج2، ص 615) ، وبذلك تبددت احلامه بالاستيلاء على القاهرة .

لقد ادرك شاور المخاطر العديدة التي تمثلها غزوة املريك على مصر بوجه عام وعلى مصيره ومستقبله السياسي بوجه خاص ، فبدأ يفكر في الاستنجاد بنور الدين زنكي ثانية (رنسيمان، 1968م ، ص 39) ، عندئذ ادرك نور الدين بان الدولة الفاطمية قد ضعفت وان ضعفها هذا لا بد ان يشكل اغراء يدفع الصليبيين إلى التوجه نحو مصر، لذا قرر اتخاذ موقفا حاسما ، فبادر إلى اعداد حملة كبيرة لإنقاذ مصر عهد بقيادتها إلى شيركوه وزحفت هذه القوات سنة (564هـ/1168م) (ابن الاثير ، 1963م ، ص 137،139) ، وكان قد استخدم شاور اسلوب المماطلة في التفاوض على مقدار الاموال التي يرسلها الى املريك لكسب الوقت لحين وصول قوات نور الدين زنكي(قلعجي، 1979م ، ص189) .

وصل املريك اسوار القاهرة في 10 صفر من السنة ذاتها وشرع في ضرب الحصار عليها ثم مهاجمتها بالمجانيق ،وقد تصدى له الأهالي ببسالة اجبرته على الموافقة على عرض شاور لما عرض عليه الف الف دينار مقابل مغادرته مصر(ابن الاثير ، 1966م، ج11، ص 337) ، وعجل له شاور مائة الف منها خديعة له ليكسب الوقت (ابو شامة ،1997م، ج1، ص171) ، فقرر املريك رفع الحصار عن المدينة والانسحاب إلى مسافة ميل واحد من القاهرة مؤقتا لغرض جمع بقية المبالغ ، ووردت الاخبار الى املريك ان شيركوه متوجها الى مصر ، فقرر املريك الزحف نحو بلبيس ثم الفاقوس للانقضاض على قوات شيركوه قبل اتحادها مع القوات المصرية ، الا ان شيركوه قد فطن بما يبيته الصليبيون ضده ، فعمد الى تغيير طريقه (سعداوي ،1957م، ص14) ، وقد خشيّ الصليبيون من تزايد تعزيزات شيركوه ، فضلا عن تنكر شاور على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه فقرر املريك التخلي عن المشروع باكمله والعودة إلى بلاد الشام من السنة ذاتها (رنسيمان ،1968م ، ج2، ص 617) ، وهكذا اصبحت مصر في قبضة شيركوه ليجعلها ضمن دولة نورالدين زنكي .

احس الصليبيون بالأخطار التي تواجه مملكتهم من جراء ازدياد نفوذ نور الدين زنكي ببلاد الشام ومصر مما يعني وقوعهم بين شقي الرحى كما ان سيطرة نور الدين زنكي على مصر يضمن له التحكم بالقواعد البحرية في شمال مصر كالاسكندرية ودمياط ، مما يعني تهديد الوجود البحري الصليبي في الجزء الشرقي من البحر المتوسط ، وكذلك تهديد طريق الحجاج الصليبيين من الغرب الاوربي الى بيت المقدس(الصوري ، 1990م، ج2، ص937-938) ، فقرر املريك الاستعانة بالغرب الاوربي ودعوته إلى حرب صليبية جديدة ، فانفذ سفارة من كبار رجال الكنيسة إلى امبراطور المانيا فردريك الاول ، ولويس السابع ملك فرنسا ، وهنري الثامن ملك انكلترا ، ووليم ملك صقلية فضلا عن نبلاء وامراء الغرب الاوربي ، غير ان سفن السفراء تعرضت لعاصفة عنيفة اجبرتهم على العودة ، ثم انفذ املريك سفارة اخرى ، وعلى الرغم من التأييد الذي لقيته تلك السفارة من قبل البابا غير انها اخفقت في تحقيق ما تصبو اليه ، وذلك لانصراف دول الغرب الاوربي بشؤونهم الداخلية فضلا عن النزاع الذي نشب بين البابوية والامبراطورية(الصوري ، 1990م، ج2، ص938) ، عندئذ لم يبق امام الصليبيين بالشام سوى اللجوء إلى البيزنطيين ملتمسين مساعدتهم(عاشور ،1963م، ج2، ص711) ، وقد ابدى الامبراطور البيزنطي مانويل استعداده لمساعدة الصليبيين في بلاد الشام ، فارسل اسطولا بحريا وسفن محملة بالمؤن والامدادات (الصوري ، 1990م، ج2، ص938-939) ، ونزلت هذه القوات في ميناء عكا للالتحاق بالقوات الصليبية ووضع الخطط العسكرية لغزو مصر(عاشور ، 1963م ، ج2، ص711) ، وقد سارعت هذه القوات المشتركة في غزو مصر لما علموا بالتمرد والعصيان الذي حصل في السودان ضد صلاح الدين الايوبي(رنسيمان، 1968م ، ج2، ص622) ، فبدأ املريك بالزحف على راس قواته في 22 محرم سنة (565هـ/1169م) مستصحبا معه المنجنيقات والات الحصار ، فهاجم مدينة دمياط لاتخاذها قاعدة بحرية ومركزا لقواته لما لها من اهمية استراتيجية ، وشرع في ضرب الحصار حولها (ابن الاثير ،1963م ، ص 143) ، بينما ابحرت سفن الاسطول البيزنطي إلى ميناء المدينة غير انه فشل في دخوله بسبب السلاسل الحديدية التي وضعت في النيل(الصوري ،1990م ، ج2، ص941) ، وفور وصول الانباء الى صلاح الدين الايوبي اسرع الى تحصين مدينة بلبيس وتقوية الحاميات العسكرية في القاهرة والاسكندرية ، فلما اتجهت قوات الصليبيين والبيزنطيين إلى دمياط سارع باتخاذ عدة خطوات تمثلت بإرسال الجيش والمؤن إلى دمياط عن طريق النيل(ابن شداد ، 1964م، ص 43) ، وقام بمراسلة نور الدين زنكي بالشام يبلغه بخطورة الاوضاع في مصر وامكانية سقوط دمياط بأيدي الصليبيين والبيزنطيين (ابن الاثير ،1963م، ص 143-144) ، فاستجاب له نور الدين وامده على الفور بالعساكر ، ومن اجل تخفيف ضغط الصليبيين على دمياط ومحاولة صرفهم عنها ، تولى نور الدين زنكي بنفسه شن غاراته وهجماته الخاطفة ضد الصليبيين على امتداد الساحل الشامي ، وقام بمحاصرة حصن الكرك(ابن شداد ، 1964م، ص42-43)

ولقوة الاستحكامات الدفاعية لمدينة دمياط شدد املريك من ضغطه عليها ، فأقام برجا شاهقا من سبعة طوابق ليتمكن من شن هجماته عليها ، وكذلك قام بحفر الانفاق تحت اسوارها مما ادى الى انهيار بعض جوانبه ، وقد استطاعت حامية المدينة من صد هذه الهجمات وانشاء برجا ليتمكنوا من خلاله شن هجماتهم على الصليبيين ، وقد نجحوا في تكبيد الصليبيين خسائر جسيمة بفعل وابل السهام والاحجار الكبيرة ادى الى اضعاف معنويات القوات الصليبية(الصوري ، 1990م، ج2، ص 941-945) ، واما القوات البيزنطية فبدأت تعاني من نقص حاد في المؤن والامدادات الغذائية ، وقد امتنعت القوات الصليبية بمساعدتهم على الرغم من وفرتها لديهم ، ومن جهة اخرى فقد لعبت سوء الاحوال الجوية دورا مهما في تدهور معنويات القوات الصليبية – البيزنطية بسبب الاعاصير العنيفة وهطول الامطار بصورة مستمر، وكذلك تكبدوا خسائر فادحة باحتراق عدد كبير من سفنهم عندما قام المدافعين عن المدينة بتسيير سفينة نفاطة (حراقة) بين سفن البيزنطيين (رنسيمان ، 1968م ،، ج2، ص625) ، واستمرت حامية المدينة في شن الهجمات الخاطفة ضد القوات المتحالفة من داخل المدينة(الصوري ، 1990م ، ج2، ص944-945) ، بينما شن صلاح الدين الايوبي هجماته ضدهم من الخارج(ابن شداد ، 1964م، ص 43) ، ولما طلب القائد البيزنطي من املريك القيام بهجوم شامل على المدينة رفض املريك لما لذلك من مخاطر على القوات الصليبية ، وبسبب هذا الطلب البيزنطي بدأت الشائعات بين المعسكر الصليبي تفيد بان البيزنطيين ينوون الاستئثار بدمياط دونهم ، وبدا الانقسام في المعسكر الصليبي – البيزنطي ، مما انعكس سلبا على مقاتليهم ، لا سيما بعد تكبدهم خسائر فادحة بين قواتهم وغرق نحو ثلاثمائة سفينة (المقريزي ، 1967م ، ج3، ص315-316) ، عندئذ وجدوا ان انتظارهم امام دمياط بعد خمسين يوما من حصارها دون جدوى ، فقرروا العودة إلى بلاد الشام في شهر ربيع

الثاني من السنة ذاتها دون ان يستطيعوا من تحقيق أي انجاز ،فضلا عن تعرض سفن الاسطول البيزنطي اثناء عودته الى عاصفة بحرية ادت الى تحطيم معظم سفنه (رنسيمان ، 1968م ، ج2، ص 626) .

الخاتمة

1- تطلع الصليبيون إلى اخضاع مصر تحت سلطانهم وسيادتهم ، منذ حقب مبكرة من قيام حركتهم ، وكانوا ينتظرون الوقت المناسب لترجمة تطلعاتهم تلك على ارض الواقع ، فمحاولات املريك المستميتة للاستيلاء على مصر طوال سبع سنوات (558-565هـ/1163-1169م) كانت جزء من الطموح الصليبي للسيطرة على مصر الذي بدأوه بلدوين الاول عندما قام بغزو مصر سنة (511-512هـ/1117- 1118م).

2- ادى البعض من وزراء الدولة الفاطمية دورا ايجابيا في مجابهة الغزو الصليبي على الرغم من حالات الضعف والانحلال والتدهور التي انتابت الفاطميين في العقود الاخيرة من عمرها ، كأبن السلار الذي كان يرسل العساكر إلى عسقلان بصورة دورية ومواصلة شحنها بالسلاح والامدادات فأصبحت مدينة عسقلان القاعدة الرئيسة لانطلاق العمليات العسكرية الموجهة ضد الصليبيين ، هذا من جانب ، ومن جانب اخر سعى إلى التحالف مع نور الدين زنكي في بلاد الشام لأجل حصر الصليبيين بين نارين ، في حين كان البعض من وزراء الدولة الفاطمية دورهم سلبيا تجاه الغزو الصليبي ، وفي مقدمتهم الوزير ضرغام الذي عقد حلف مع الصليبيين ، وانتهج الوزير شاور سياسة الخيانة والتعاون وجعل مصر تابعة للسياسة الصليبية .

3- استطاع نور الدين زنكي ان يوجه الظروف التأريخية القائمة لصالح المسلمين من خلال اتخاذه من بلاد الشام كجبهة اسلامية كلما تعرضت مصر لغزو الصليبيين فضلا عن استغلاله اقصى ما يمكن ان يقدمه من امكانيات في تجييش الجيوش الى مصر لضرب الصليبيين ، وزعزعة الحلف البيزنطي –الصليبي .

التوصيات

1- ضرورة اعادة النظر في تحليل وفهم النصوص التأريخية فيما يتعلق بدوافع واسباب الغزو الصليبي لمصر أبان حقبة الدولة الفاطمية

2- توسيع نطاق الدراسات التأريخية التي تتعلق بالخلافات السياسية داخل الأمة الاسلامية ابان حقبة الحملات والغزوات الصليبية على اراضي الدولة الاسلامية، والتي كانت سببا في اتاحت الفرصة للصليبيين لتحقيق أطماعهم .

المصادر والمراجع

اولا – المصادر

ابن الاثير ، عز الدين ، 1963م ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات ، ط1، القاهرة ، مصر ، دار الكتب الحديثة .

ابن الاثير ، عز الدين ، 1966م ، الكامل في التاريخ ، ط1، بيروت ، لبنان ، دار صادر .

البغدادي ، عبد المؤمن ، 1954م ، مراصد الاطلاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1، بيروت ، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر .

الحموي ، ياقوت ، 1995م ، معجم البلدان ، ط2، بيروت ، لبنان ، دار صادر .

الحنبلي ، احمد ، 1978م ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، ط1، بغداد ، العراق ، دار الحرية للطباعة .

ابن خلكان ، شمس الدين ، 1968م ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط1، بيروت ، لبنان ، دار الثقافة .

ابو شامة ، شهاب الدين ، 1997م ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، ط1، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة .

ابن شداد ، بهاء الدين ، 1964، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المسمى(سيرة صلاح الدين الايوبي)، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط1، القاهرة ، مصر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

الصوري ، وليم ، 1990م ، تأريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : سهيل زكار، ط2، بيروت ، لبنان ، دار الفكر .

ابن ظافر ، جمال الدين ، 1972، اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : اندرية فرية ، ط1، القاهرة ، مصر ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي .

المقريزي ، تقي الدين ، 1967م ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط1، القاهرة ، مصر ، لجنة احياء التراث الاسلامي .

ثانيا – المراجع

باركر ، ارنست ، 1967م ، الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني ، ط3، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية .

خليل ، عماد الدين ، 1980م ، الامارات الارتقية في الجزيرة والشام ، ط1، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الرسالة .

رنسيمان ، ستيفان ، 1968م ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز العريني ، ط1، بيروت ، لبنان ، دار الثقافة .

سعداوي ، نظير ، 1957م ، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الايوبي ، ط1، القاهرة ، مصر ، مطبعة لجنة البيان العربي.

عاشور ، سعيد ، 1963م ، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تأريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط1، القاهرة ، مصر ، المكتبة الأنجلو- المصرية.

العريني ، السيد ، 1963م ، الشرق الاوسط والحروب الصليبية ، ط1، القاهرة ، مصر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

قلعجي ، قدوري ، 1979م ، صلاح الدين الايوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي ، ط5، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي .

الكناني ، مصطفى ، 1981م ، العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الادنى، ط1، الاسكندرية ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مقبل ، فهمي ، 1980م، الفاطميون والصليبيون ، ط1، بيروت ، لبنان ، الدار الجامعية للطباعة والنشر.

المناوي ، محمد ، 1970م ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ط1، القاهرة ، مصر ، دار المعارف .

المؤرخ مجهول ، 1958م ، اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، تحقيق : حسن حبشي ، ط1، القاهرة ، مصر ، مطبعة لجنة البيان العربي.

نوري ، دريد ، 1976م ، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ، ط1، بغداد ، العراق ، مطبعة الارشاد.

حسين ، احمد ، د.ت ، موسوعة تاريخ مصر ، ط1، القاهرة ، مصر ، بلا .

“Crusader Invasions of Egypt in the Fatimid Period""

Abstract

Many factors have combined to give Egypt great strategic importance, including with regard to the geographical factor and being a link between the Levant on the one hand and the African part on the other and its supervision over the northern part of the Red Sea and the Mediterranean Sea in its eastern regions, including those related to the economic factor and the abundance of its resources and resources. Being a major commercial station between the East and the West, as well as the abundant human energies and depth of civilization that stretches for thousands of years, which made it a center of attraction and attraction to foreign ambitions and vulnerable to invasions and external threats through its historical periods, including the Crusader invasion and You are the internal situation of Egypt, one of the fundamental pillars of the success of those invasions in achieving its goals in the first Bwakirh Thus, the crusaders had the opportunity to achieve their expansionist ambitions in the Levant with complete freedom. That they occupied The first chapter dealt with the Crusader invasions on the bankers of the period (511-565 AH / 1117-1169 AD), while the second section dealt with the Crusader-Byzantine cooperation and the siege of the city. Damietta year (565 AH / 1169 AD), and we reached through the search Crusaders aspired since the early era of the movement to subdue Egypt under their sovereignty and sovereignty, but they were waiting for the opportunity to translate their aspirations on the ground America's desperate attempts to seize Egypt for seven years were only one of the episodes of the expansionist Crusader scheme that Baldwin I began when he invaded Egypt. The ministers played a negative role in fighting the Crusader aggression.

key words: Invasions, The Crusaders, Egypt, The Fatimids, Ministers. Sham countries, Saladin Ayoubi.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: م.د حسن عبد الزهرة كًيطان الابراهيمي

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"المختلف في أداء الممثل في مسرح الشارع"

أ. م.د. عبد الكريم خنجر كنيهر

وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة بغداد الكرخ

العراق

2020

kkraam_knger@yahoo.com

ملخص البحث :

شهد المسرح منذ نشأته تطورات متعددة في مستوى الخطاب المسرحي و الشكل و المضمون وأصبح يواءم بين معاصرة وحديثة ، ومن أبرز هذه الأشكال المعاصرة كان مسرح الشارع يسارع بتأسيس خطاب خاص النوع من المسرح , و تميزت عروض (مسرح الشارع) بتأسيس مفاهيم جديدة في الأداء والموضوع معتمدة على نظريات التي مره بها المسرح, وتكمن أهمية البحث في تناول أداء الممثل المختلف في مسرح الشارع و الكشف عن أوليات ظهور مسرح الشارع ,و التعرف على خصائص الأداء المختلفة عن مسرح العلبة, ما يفيد الدارسين والعاملين في مسرح الشارع .

وتضمن البحث المقدم إلى محاور عده حيث, كان الفصل الأول الذي تضمن مشكله البحث وطرحها لدراسة وتوجيه الأنظار لدراستها, ومن ثم وضع الباحث المصطلحات المتعلقة بالبحث. ويحتوي الفصل الثاني على عدة مباحث وهي 1- مسرح الشارع بين المختلف في التأسيس والمهام 2- أساليب الأداء في مسرح الشارع 3- أنواع المسارح المشابه في الأداء والمفهوم لمسرح الشارع . وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث وهي : أنواع المسرحيات ضمن مسرح الشارع أو المعروضة ضمن عروض مسرح الشارع في العصر الحديث . وتضمنت عينة البحث , مسرحية الطريق , مسرحية سكواوس , الدم .ومن ثم النتائج ومناقشتها .

المقدمة

موضوع دراستنا هذة تختص بجانب من جوانب المرح وهو (مسرح الشارع) إذ يعتبر مسرح الشارع من الأتجاهات المهمة في ها العصر، وتوجة أغلب الفنانين ومهم القسم الأكبر هم الشباب، ووجدنا من المهم أن نضيف لهذا النوع من المسرح أفكار ودراسات جديدة تناقش مسرح الشارع في العالم الغربي وأخر التطورات التي تحصل هناك، ويسبب قلة المصار في الوطن العربي وخاصة في العراق وجدنا الأهمية أن تتناول هذا الموضوع، ولاسيما هناك مشاكل في تناول هذا النوع، وأهما تاريخ تأسيس مسرح الشارع، اختلفت الآراء حولة النقطة لذا وجدنا من الضروري البحث في هذا الموضوع المهم (التأسيس)، ومن خلال هذة الدراسة اكتشفنا من خلال المصادر الحديثة أكتشفنا إجابة لتلك المشكلة في تاريخ التأسيس وهذا ما أعتبرناه مختفي عن كثير من الفنانين العاملين في هذا النوع من المسرح (مسرح الشارع) لذا ترى إننا توصلنا إلى حل مشكلة مهمة ستكون لها أهمية كبيرة في دراسات المسرح المعاصر.

الكلمات المفتاحية: المختلف، أداء الممثل، مسرح الشارع .

الفصل الأول الإطار النظري

مشكلة البحث :

شهد المسرح منذ نشأته عدد من التطورات على مستوى الخطاب المسرحي ولاسيما في نواحي الشكل والمضمون اذ كانت هناك تحولات كثيرة بين الرؤى القديمة و والحديثة إذ أصبح يتمتع برؤى معاصرة وحديثة ، ومن بين الأشكال المعاصرة كان مسرح الشارع يسارع بتأسيس خطاب خاص بهذا النوع من الفن , وتميزت عروض (مسرح الشارع) بتأسيس مفاهيم جديدة في الأداء والموضوع معتمدة على النظريات الخاصة التي تأسس وفقها المسرح ومن الضروري أن تكون تلك النظريات تتناول في مضامينها مسرح الشارع , بل أصبحت تلك النظريات نقطة انطلاق نحو التجدد والحداثة في البحث عن صيغ جديدة ومعاصرة تكون دليل عمل لخصوصية مسرح الشارع ,لذلك نجد أن الخطاب في مسرح الشارع يختلف عن الخطاب مسرح العلبة و لاسيما في ناحية أداء الممثل والمكان , من هذا التداخل والاختلاف برزت مشكله البحث والموضوع وهو المختلف في أداء الشارع .

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال الوقوف عند المختلف في أداء الممثل في مسرح الشارع و الكشف عن خصائص الأدائية المختلفة عن مسرح العلبة التي استطاعت تلك الخصائص الأدائية لفن التمثيل في عروض (مسرح الشارع) إن ترسم لها

شكلا جديداً في الأداء والتي استفادة الدارسين والمعنيين في فن التمثيل ولا سيما وخاصة في مسرح الشارع فضلا عن أسهامه برفد الدراسات النظرية في حقول فن التمثيل.

هدف البحث

:يهدف البحث إلى :-الكشف عن الأداء التمثيلي الخاص في مسرح الشارع المختلف عن مسرح العلبة من خلال خصائصه الأدائية .

حدود البحث

:الحد ألزماني: للفترة المحصورة بين عام 2013 الى 2019م.

الحد المكاني: أماكن مختلفة في الدول العربية .

الحد الموضوعي: دراسة نماذج مختارة من العروض التي قدمت ضمن مسرح الشارع وبألوان مختلفة وإظهار الخصائص الأدائية للممثل في عروض مسرح الشارع العراقي.

تحديد المصطلحات: أولاً : المختلف : خِلاَف هو مصدر خَالَف , و أن الاختلاف مصدر اختلف، **والخلاف هو: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافًا، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف [41] (بن منظور، جمال الدين محمد1955).**

الأداء :- الأداء يُعرف أنه "سلسة من الأنشطة المحددة الموضوعة بنظام معين داخل إطار كي تعرض على أشخاص يقومون بدور المشاهدين ومسؤولية هذا المشاهد هي أن يراقب طويلا نشاط هؤلاء المؤدين دون أن يشارك مباشرة في هذه الأنشطة"[42](جلين ويلسون 2000)، ص17.

و الأداء "كل نشاط الفرد الذي يحدث خلال فترة ما تتميز بوجود هذا الفرد بطولها أمام مجموعة من المشاهدين، وانه يترك أثره على هؤلاء المشاهدين[43] (مارفنكارلسون ، فن الأداء(مقدمة نقدية)، ترمني سلام ، ص66.

ثانياً : مسرح الشارع:-

عرف تايلر مسرح الشارع : "هو المسرح المكشوف الذي يقدم في الهواء الطلق"[44](تيلر, جون رسل, ص421).

. ويرى كاترين: "هو المسرح الذي يدفع المشاهد الى صدمة الإدراك, ذلك من خلال استخدام الوسائل المغربة"[45](بليزاتيون, كاترين, ص153).

---

[41])- بن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955 م، (4/ 181-192)

(42) جلين ويلسون ، سيكولوجية فنون الأداء، تر شاكر عبد الحميد، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 258، 2000)، ص17.

([43])مارفنكارلسون ، فن الأداء(مقدمة نقدية)، ترمنى سلام ، (القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، د.ت)، ص66.

([44]) تيلر, جون رسل, الموسوعة المسرحية,ج2, تر:سميرعبدالرحيم الجلبي, (بغداد, دار المأمون للترجمة والنشر, 1991), ص421.

([45]) بليزاتيون, كاترين, مسرح مايرهولد, وبرخت,(د.ب. د.ن. د.ت,) ص153

وعرف المعجم المسرحي تسمية مسرح الشارع هي "تسمية تطلق على عروض مسرحية تجري خارج العمارة المسرحية في الساحات العامة"[46] ماري الياس وحنان قصاب حسن،1997، ص 268).

التعريف الإجرائي:

في ضوء ما تقدم, ولأغراض هذا البحث, حدد الباحث تعريفهُ الإجرائي لمصطلح(مسرح الشارع):

هو المسرح الذي لا يقدم عروضه في مسارح العلبة ، بل في الشوارع العامة والأماكن المفتوحة ,و يسعى الى تقديم قطعة من الواقع، من خلال مخاطبة الجمهور ضمن مسافة قريبة لا يحدها فاصل, وجعل الجمهور وسيط في الحدث أنياً من خلال التشاركية بالحدث في المكان الذي تم اختياره لتقديم العرض المسرحي.

الفصل الثاني

المبحث الأول

مسرح الشارع بين المختلف في التأسيس والمهام

تختلف آراء المهتمين و الباحثين في نشأت مسرح الشارع , ذلك أن أكثر الذين تناولوا نشأت المسرح الشارع اعتمدوا على مصادر لم تتناول مسرح الشارع كونه فن حديث وسيما في الوطن العربي, فضلاً عن قلة المصادر التي تناولت موضوع مسرح الشارع , و منهم من يرى أن النشأة بدأت مع عربة (ثسبيس) التي كان يقدم عروضه في الشارع والقسم الآخر يعتقد إن مسرح الشارع هو من ضمن الفنون المعاصرة أو فن مستحدث وبدأ هذا الاعتقاد لدى اغلب المسرحين ولاسيما الشباب . ومن خلال الرجوع إلى المصادر نجد هناك عدد من الاراء فمنهم من يرى أن هذا الفن يرجع إلى العصور الاغريقيه ولا سيما في الطقوس الدينية , و نجده بشكل واضح من خلال نشأة الكوميديا إذ كان الممثلون يطوفون في الشوارع من خلال مسيرات تقدم فيها مشاهد أو نكات تؤدي للضحك , من خلال الأغاني الفاليكية "التي تمجد العضو الذكري تؤدى من قبل جوقة راقصة تتقنع بأشكال الحيوانات أو يحمل أفرادها أقنعة حيوانات على العصي أو كانوا يحملون عدداً من الحيوانات ,وكان من أفراد الجوقة رجال سمان ومن يمشي على عصى طويلة. وتسير الجوقة على شكل موكب قد يشارك من عدد من المتفرجين وجميع تلك العناصر موجودة في الدراما الكوميدية الأولى" .[47] : Oscar, History of the Theater , (Boston , Allyn and Bacon , Inc, 1974) p.19 و ويؤيد (د.بشار عليوي) أن مرجعيات تأسيس مسرح الشارع يعود إلى عربة (ثيسبيس), و أن عربة (ثيسبيس) لها الفضل بظهور هذا الفن إذ قال " وتوالت بعد ذلك العروض المسرحية التي كانت تقدم في الشارع والساحات " [48] د.بشار عليوي ، 2015 ص 23), معتمد قي هذا الرأي الى كتاب قاموس (ماري الياس) ,وكذلك اعتمد (الدكتور سامي عبد الحميد) أن مرجعيات مسرح الشارع تعود إلى " الممثل الإغريقي (ثيسبيس) الذي كان يقدم عروضه من خلال تجوال عربته في شوارع أثينا ليقدم مقطوعات تمثيلية مقتبسة من الأساطير والقصص الشعبي " [49] د.سامي عبد الحميد , 2018).ويؤيد ذلك المخرج وائل زكريا من سوريا "أن مسرح الشارع بدأ على عربة (ثيسبيس) وهو المسرحي الأول في تاريخ المسرح اليوناني)[50] (وائل زكريا , العراق , 2020 .). وتم اختيار الآراء الثلاثة كأنموذج فضلاً عن وجود أراء ترى بداية مسرح الشارع مع عربة (ثيسبيس) .

---

(46) ماري الياس وحنان قصاب حسن، معجم المسرحي, ط1, (بيروت, دار الناشرون, 1997)، ص 268.

47 : ينظر – Oscar, History of the Theater , (Boston , Allyn and Bacon , Inc, 1974) p.19

48 – د.بشار عليوي ،مسرح الشارع حفريات المفهوم والوظيفة والإنتاج ,بابل , دار الرضوان للنشر عمان 2015 ص 23 ,

49 – مسرح الشارع ماذا يقدم فيه ؟ , د.سامي عبد الحميد ,مقال في جريدة المدى ,العراق ,العدد 4819 ,22/ 1/ 2018 .

50 – مسرح ,مجلة فنون المسرح.وائل زكريا , العراق , العدد 24 , 2020/3/4 .

والمخفي في هذا الموضوع لو اتبعنا تسلسل تاريخ هذه العربة وتطورها وحسب المرجعيات نرى ان (ثيسبيس) الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد كان ينتقل بعربته من مكان للآخر ليقدم عروض مسرحية وانتقلت هذه الحالة إلى العروض أو الحضارة الرومانية ومن ثم إلى مسرح القرون الوسطى وعصر النهضة والقرن السابع عشر إذ كان هناك ممثلون جواله يقدمون عروضهم في مناطق مختلفة وقد تطورت هذه العروض في مجال الأداء من خلال التاريخ والمصادر إذ "أخذت هذه العروض صيغا متعددة منها العروض الإيمائية ومنها العروض التي كانت مزيجا من السرد والتمثيل والغناء "[51] ماري الياس وحنان قصاب حسن, ص161)وقد استفادة الفرق المسرحية من تلك الفرق الجوالة ولا سيما فرقة (موليير) في بداية حياته الفنية إذ كانت تلك العروض للفرق الجوالة لا تتخذ مكان واحد لها بل تعدد الامكنه منها الأسواق وغيرها وفرزت من تلك التجربة الكوميديا ديلارتية . وظهرت هذه الفرق في اسبانيا من خلال تقديم العرض بعدد من العربات جواله إذ كانت لكل عربة ديكورا خاصا وهذا يطلق عليه الديكور الجوال والوصف الدقيق هذا نجده من خلال ما ذكر في المراجع إذ كانت العروض تقدم من خلال عربات أو عربة واحدة و كانت الجوانب الثلاثة مفتوحة وينظر من خلالها الجمهور وتكون خلفيتها للكواليس .. وكان هناك عدد من الفرق استخدمت العربات, و منها فرقة (الماينغن) الألمانية و هذا التطور الحاصل في عربة ثيسبيس .وصولاً إلى ظهور كثير من العروض التي تنتمي الى هذا المسرح الذي أطلق عليه منذ البداية المسرح الجوال الي انتهى إلى العصر الحديث إذ ظهرت بعض الفرق المسرحية :

المسرحيين الفرنسين فيرمان جيميه 1869 و فرقة الباركا 1932 وفرقة الخيمة السوداء وصولا إلى فرقة الكوميديا دي لارتا التي كانت تقدم عروضها في الهواء الطلق وهي امتداد للتطور الذي حصل للفرق الجولة فكانت تلك الفرقة نشأت أول ما نشأت في مسارح العشش سهلة الحمل والتركيب.[52] أحمد زكي 1998 , ص180)وكانت طريقة العرض المسرحي تستخدم صناديق توضع في مقدمة جانبي مساحة العرض , أو منصة التمثيل التي لا تعدو أن تكون رصيفا في ميدان أو ساحة فتصبح في الوقت نفسه بمثابة أجنحة جانبية أو كواليس يظهر منها الممثلين ويخرجون إليها بينما و في الغالب لسادة المتفرجون يختالون أمام المنصة بملابسهم المنيفة .ومن ثم صُفت لهم المقاعد, و هولاء من التجار وأصحاب الحوانيت والمصانع الذين يشكلون الطبقة الوسطى , وفي النصف من الدائرة كان يقف المتفرجون وكان كل ذلك مقابل اجر ومبالغ مدفوعة "[53] د.سيد الامام ,مصر , 2012 , ص 23- 29)

ويرى (الان ماكدونالد) مؤلف كتاب (مسرح الشارع الأداء التمثيلي خارج المسارح) ان "نشأة مسرح الشارع في انجلترا,في القرن الثالث عشر من العروض التي كان يقدموها الممثلين الجوالة"[54] الان ماكدونالد , 1999 ,ص12) ..
. لذلك تم استدعاء هولاء الممثلون إلى الكنيسة" من خلال (البابا أوربان الرابع)وتقديم عروضهم في الهواء الطلق أو على منصات أو عربات تجوب المدينة وتتوقف في أماكن مختلفة "[55] الان ماكدونالد , 1999 , ص12)

واللافت للنظر أن تلك العروض كانت تناقش المسائل الدينية وكان ذلك هو هدف من وراء تقديمهم تلك العروض .

المختفي الذي سيتم مناقشته في الجزء الثاني من هذا المبحث هي الرؤى التي تنظر إلى تطور مسرح الشارع ومتابعة ظهوره وتأسيسه مختلف عما تم طرحه سابقاً , إذ يرى د. حبيب ظاهر:- " المسرح قبل أن تستقطبه الكنيسة كان مسرحاً جوالاً مسرح شارع , وبعد أن خرج من الكنيسة عاد مسرح شارع "[56] د.حبيب ظاهر 2015ص6).و في موضع أخر يقول أن "المسرح السياسي, والشعبي والوثائقي وبعض المسارح الأخرى ومسرح الشارع , كلها صيغ مسرحية ظهرت في بدايات القرن العشرين"[57] د.حبيب ظاهر , 2015. ص7)ومن خلال التطور الحاصل ولا سيما في القرن العشرين حصل تطورا جديدا للمسرح إلا وهو الابتعاد عن الفضاء المعماري و

---

[51] – مصدر سابق , ماري الياس وحنان قصاب حسن, ص161

[52] – انظر أحمد زكي –اتجاهات المسرح المعاصر , وفنون العرض ,الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 , ص180

[53] ينظر , جذور الكوميديا دي لارتي , د.سيد الامام ,مصر , مكتبة جزيرة الزرد , 2012 , ص 23- 29

[54] – الان ماكدونالد , مسرح الشارع الاداء التمثيلي خارج المسرح , ذ, الهيئة العربية للتاب , مصر , 1999 , ص12 .

[55] المصدر نفسه ,, ص12 .

[56] - خصائص المسرح التفاعلي . د.حبيب ظاهر , بحث في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , 2015. العدد.20 ص6.

[57] - المصدر نفسه / خصائص المسرح التفاعلي . د.حبيب ظاهر, ص7

انتشر مفهوم التضامن في وجهات النظر بين الفضاءات المسارح , إذ كانت : " بداية العشرينات من القرن العشرين ظهور عدد كبير من الفاعلين والمخرجين الذين طالبوا الخروج عن المعمار المشيد والخروج إلى الأماكن العامة و الأسواق والشوارع والساحات لتقديم العروض المسرحية "[58] بن مداح معمر , 2018 , ص42).

ونجد هناك إشارة مهمة لتأسيس مسرح الشارع من قبل الكاتبة بيم ميسون مؤلف كتاب (مسرح الشارع والمسارح المفتوحة) تقول "أن بعد الحربين الأولى أتضح هناك عدة أسباب ساعدت بل فجرت عدداً غير قليل من الاتجاهات والتيارات المسرحية ألمعاصرة بحيث إنها طغت في الآونة الأخيرة على مساحة المسرح العالمي . كما أنها غيرت الكثير من المفاهيم وطرحت العديد من الأفكار وابتكرت علائق جديدة بين المسرح والصالة على أثر ذلك طفت على السطح اتجاهات وتيارات وأراء فكرية ووجهات نظر مختلفة وأساليب اتسمت بالتمرد والفوضوية ,ويمكن حصر هذه التوجهات منها , محاولات المسرح للخروج من صيغة مسرح العلبة الايطالي والبحث عن أماكن جديدة خارج هذا النطاق, كالتجمعات والساحات والمقاهي والشوارع والمصانع والآثار والمناطق المهجورة"[59] بيم ميسون (1993,

المبحث الثاني / أساليب الأداء التمثيلي :

يُعد فن التمثيل هو انعكاس للشخصية المراد تقديمها أمام المتلقي, ولتكون لها جانباً ايجابياً لدى المتلقي ولا بد من يكون عارفا بمادة التمثيل وخصائصها وأسلوبها الذي قدم به الشخصية فلكل مدرسة منهجها وأسلوبها الخاص بتقديم العرض, لذلك هناك عدد من الاساليب عدة أساليب يستخدمها الممثل على مر العصور, ونتيجة البحث واستحداث النظريات في فن التمثيل برزت مدرستان في الأداء التمثيلي اللتان أعدتا أساسا في فن التمثيل وهي مدرسة الإيهام ولا إيهام, . وأسلوب الإيهام لدى (استانسلافسكي) يتطلب دراسة الشخصية دراسة مهمة لكي نصل إلى أداء متميز أمام المتلقي, من خلال اعتماد على بعض التقنيات التي وضعها (استانسلافسكي) و يعتمد منهجه على عدد من التقنيات التي وضعها في منهاجه و منها توظيف لو السحرية والتكييف ودراسة أبعاد الشخصية ودراسة تحول الشخصية والخيال والتخيل والظروف المعطاة كل ذلك يساعد الممثل على تقديم أداء متميز ومقبول لدى المتلقي, فتقنية (لو السحرية) هي أداة يستخدمها الممثل من خلال تقديم الشخصية إذ يتسائل الممثل ماذا(لو) (كنت) مكان تلك الشخصية حين ذلك يبدأ الممثل با البحث في إبعاد الشخصية (لو السحرية) من اجل الدخول بشكل كامل في لبوس الشخصية التي يمثلها الممثل، و له أن يتسائل "لو كنت هذه الشخصية وفي مثل هذا الموقف فسأقوم بكذا وكذا..." , كذلك التحول الذي يُعد جوهر العملية الفنية في المسرح فبدون التحول الذي يحدثه الممثل لا يمكن تقديم شخصية على المسرح تكون مقنعه لدى الآخرين و التحول يعرفه (ستانسلافسكي)) تحت عنوان (التكيّف) على أنه " تنظيم الممثل نفسه بعلاقته مع الآخرين على المسرح كما يفعل الناس في الحياة حين يلتقون[60] مور، سونيا سنة 1980 ص48).

.. ويعرفه (د. سامي عبد الحميد) " قيام الممثل بإحلال صفات شخصية درامية محل الصفات الذاتية للممثل ".[61] عبد الحميد، سامي ، 2001 ، ص67)

ويرى (صلاح سامي) " هو انسلاخ من ذات الممثل والدخول في ذات الشخصية"[62](سامي ، صلاح ، 2005 ،ص294).

إذن الممثل في هذا الأسلوب الواقعي لا بد أن يتقمص الشخصية من خلال ما ذكر أعلاه لكي يكون أداء متميز.

---

[58] - الاداء التمثيلي في الفضاء المفتوح , بن مداح معمر , رساله ماجستير , جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة , الجزائر , 2018 , ص42 .

[59] - بيم ميسون , مسرح الشارع والمسارح المفتوحة, مهرجان القاهرة التجريبي ,1993,

(60) مور، سونيا ،تدريب الممثل ، طريقة ستانسلافسكي ،بغداد، ترجمة سامي عبد الحميد ، مجلة السينما والمسرح ، العدد الثامن السنة الثانية، سنة 1980 ص48.

(61) عبد الحميد، سامي ،مدخل إلى فن التمثيل ، بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد 2001 ، ص67

(62) سامي ، صلاح ،الممثل والحرباء ،القاهرة ، إصدارات الاكادمية، دار الحريري للطباعة 2005 ،ص294.

و المنهج الثاني في أداء الممثل هو منهج (بريشت) الذي اعتمده كثير من الفنانين من خلال تقديم عروضهم المسرحية من خلال مسرح العلبة او مسرح الشارع , ويرفض (برتولد بريخت) التحول الكامل من ذات الممثل إلى ذات الشخصية فيقول " لا ينبغي للممثل مطلقاً أن يصل في أدائه إلى التحول الكامل إلى الشخصية التي يلعبها "[63](بريخت ، برتولد،، ص52). . وهذا معناه أن لا يتقمص الممثل الدور ولا يلبس لبوس الشخصية التي يمثلها ، ولا يندمج عاطفياً بأي حال من الأحوال لأنه إذا أندمج سيمنع الجمهور من أن يقف موقف الناقد للشخصية ، أو الفعل ، ولأنه سيندمج عاطفياً مع الممثل.

ولابد من أن نشير أن أداء الممثل يختلف عن ما يقدمه في مسرح العلبة , لأن الأدوات المهمة التي يملكها الممثل لتقديم عرضه في الشارع بشكل ناجح هي أدوات متعددة ا الصوت, و نجد بعض الممثلين في مسرح الشارع يلجأ إلى رفع درجة الصوت كونه يعتقد انه لا يسمع صوته لآخرين بسبب الفضاء المفتوح, لذلك لا يبالي بالمشاعر والتحولات وهذا غير جائز بدون شك فالممثل حين يقدم عرضه في الشارع لا بد أن يضع بالحسبان الإحساس وتحول لذلك يجد بعض الممثلين صعوبة في ذلك بسبب قلة التمارين التي يحتاجونها في هذا المجال , و يرافقه الاهتمام بالجسد ونجد كثير من الذين يعملون في مسرح الشارع (الممثلون المخرجون والمنظرون) الذين وجدوا في الجسد ضآلتهم ومنهم (فيزفولد ميرهولد) الذي اعتمد تقنية البايوميكانيكا اى الآليات البيولوجية التي تركز على حركة أعضاء الجسد و وظائفها وكيفية استخدامها في مجال التمثيل المسرحي في مسرح الشارع . "[64](مدحت الكاشف ، 2006 ، ص 72 ، ص 74.)وقد اهتم (بيتر بروك) بتقنيات ديناميكية الحركة الجسدية كوسيلة تمهيدية لتحقيق أهدافه بجعل ماهو غير مرئي مرئياً من خلال حضور المؤدي معتمداً على أساس كون الممثل مصدراً للإشارات الطبيعية ، الأمر الذي جعله يطور عدد من التدريبات في إطار كونها امتدادات طاقة للذات الجسدية والعاطفية 0 ويرى (بروك)من خلال قوله " يستند عملنا على حقيقة مفادها أن بعض جوانب التجربة الإنسانية ،تتسم بالعمق الشديد يمكن أن تكشف عن نفسها من خلال أصوات وحركات البشر وذلك لان الجسد المفهوم يصبح مصدراً يمكن الاعتماد عليه.أما (غرو توفسكي) فقد سعى جاهداً إلى إعادة النظر في فن الممثل محاولاً اكتشاف عناصر جديدة لهذا الفن تعتمد على تقنية نفسية جسدية ، فالممثل في نظره "إنسان يعمل بجسده ويفعل ذلك أمام الجمهور"[65](جروتفسكي ، 1979 ص 21).

وطلب (غرو تفسكي) من ممثليه أن لا يتعاملوا مع أجسادهم كما يتعاملون بها في الحياة اليومية بل أن يجعلوا منها أدوات مرنة.ومن ثم " فأنه من الواجب على هذا الممثل أن ينزع نفسه وعن جسده القناع اليومي ، ويتجاوز ما هو مألوف من حركات وأفعال يومية للوصول إلى تلك الحقيقة التي تعبر عن ذاته الإنسانية بحيث لا يظهر من خلال ذلك جسده الخاص." [66] (جروتفسكي ،1979 ص 21).

ويرى (غروتوفسكي) أن يتحرر الممثل، بتحرير جسده ويخرج كل ما هو كامن في داخله لتتفجر الطاقة التعبيرية الكامنة في جسده. وبما أن الجسد لديه هو المعبر عن الدلالات لذلك يتطلب من الممثل القيام بعملية التحويل باستعمال جسده واستخراج الدلالات منه للوصول بها إلى المتلقي .

المبحث الثالث :تشابه الأداء في مسارح الفضاءات المفتوحة :

شهد المسرح تحولا كبيرا ونهاية القرن العشرين , إذ أصبح الاتجاه السائد الميل نحو التجدد والاتجاه نحو ابتكار أساليب جديدة من خلال رؤى معاصرة من الكتاب والمخرجين ومن اغلب العاملين في هذا الحقل المسرحي , لمواكبة التطور الحاصل في مجالات

---

[63] بريخت ، برتولد،، الأرجانون الصغير ، ترجمة فاروق عبد الوهاب ، القاهرة ،مكتبة المسرح ، منشورات مركز الشارقة للابتداع والفكر (د، ت) ص52 .

[64]مدحت الكاشف ، لغة الجسد،القاهره ،مطابع التجارية –قيلوب –مصر، 2006 ، ص 72 ، ص 74.

[65] جروتفسكي ،مسرح جرو تفسكي الفقير ،القاهرة ،ترجمة هناء عبد الفتاح ،الهيئة العامة الثقافة ، ،1979 ص 21.

[66]المصدر نفسه ،ص 28.

الحياة كافة وليس على مستوى المسرح فقط , ونستطيع أن نشعر وجود مساحة هائلة من النشاط المسرحي بدأت في الظهور والنمو بعيد عن المسرح التقليدي بحوائطه المقيدة والتقاليد المتوارثة "[67] مسرح الشارع والمسارخ المفتوح ص 1).

ومن خلال ما تقدم نجد أن المعنيين بفن المسرح اخذوا يبحثون عن أساليب حديثه تخاطب الجمهور ومن تلك الأساليب الاهتمام بالفضاءات المفتوحة , لذلك ظهر عدد من المسارح التي تُعني وتهتم بالعروض التي تقدم في تلك الفضاءات ومن ضمنها مسرح الشارع , الذي بدأ يأخذ مكانةً مهمة لدى الشعوب والمعنيين في المسرح , و من خلال مسرح الشارع وجدوا هولاء مساحة تُعبر عن اتجاهاتهم السياسية والاجتماعية ونقد بعض الأساليب التي تكاد تكون تقديمها محرماً في مسرح العلبة و اعتماد أسلوب التفاعل مع المتلقي ,إذ وجدوا خير أسلوب لإيصال أفكارهم لوسع شريحة من المجتمع .لذلك سوف نتحدث عن بعض المسارح التي تأخذ من الشارع مسرحاً لعروضها وهي :

المسرح التحريضي : يتخذ هذا المسرح" السياسة موضوعا له في اغلب عروضه التي يقدمها في الشارع و في الساحات والأماكن العامة ويعتمد على التفاعل المباشر بين المتفرج والعرض"[68] المعجم المسرحي , ص121) (وهو يبتعد في أدء ممثليه عن الإيهام ويقترب من أسلوب بريشت .

ويستخدم المسرح التحريضي الكوميديا في إيصال أفكاره السياسية من خلال استخدامه الموروث الشعبي و من المهتمين بهذا النوع من المسرح (بسكاتور وبرشت ميرخولدو غلاديمير مایاكوفسكي) .

وهو يطلق على المسرحيات لتي برزت في بلدان متعدده منها أوربا وأمريكا والبلدان الأخرى من خلال الثلاثينات من القرن الحالي إذ تدعو الى التمرد والثورة الاجتماعية , وهي كذلك لها تأثيراً على الجمهور بشكل كبير من خلال إيصال فكرة سياسية في اغلب الأحيان ويستخدم الأسلوب المباشر في تقديم تلك الفكرة , وفي الغالب تقدم في الفضاءات المفتوحة .

مسرح البيئة : واحد من أنواع المسرح الذي ظهر في أمريكا من خلال الستينات من القرن الماضي ويسمى (بالمسرح البيئي) الذي عمل عليه (ريجارد ششنر) ويرى اغلب الفنانين انه يعكس ما في البيئة من ظواهر، وفسره آخرون أنه المسرح المتلائم مع هذه البيئة أو تلك. ولكن بعد تقصي الحقيقة وجدنا أن المصطلح يعني غير ذلك. وهو "يتخطى الفصل بين الحياة والفن ويستعمل فضاء مشترك بين الممثلين والمشاهدين ويعرض في أماكن مناسبة ويضاعف أمكنة تجمع الممثلين ويميز الأمكنة أكثر من الممثلين (معجم المسرح باتريس 2015, ص 550).

و وجدنا انه ويهدف بالدرجة الأولى إلى إيجاد طريقة جديدة بالتعامل مع الفضاء المسرحي – فكان العرض وعلاقات الجمهور بالعرض ووسيلته التمرد ضد المسرح التقليدي ومن مزايا هذا المسرح أنه " يستخدم الفضاء من قبل جميع الممثلين ويستخدم من قبل جميع المتفرجين وهؤلاء هم صنّاع المشهد ومشاهدو المشهد في آن واحد، كما هو أي مشهد يقع في الشارع من الحياة اليومية فأولئك الذين يشاهدون هم جزء من الصورة الشاملة حتى لو اعتبروا أنفسهم مجرد مراقبين" .[69](د.سامي عبد الحميد 2015)

مسرح الخبز والدمى : وهو المسرح الذي أسسه (بيتر شومان) لهذا النوع من المسرح الذي يعتمد عروضه في الهواء والفضاءات المفتوحة , إذ يتم توزيع الخبز على الحاضرين من الجمهور قبل بداية العرض بالمجان , ويُعد هذا الفن مثل الخبز لا بد أن يتوفر للجميع , وتأسست الفرقة عام 1961 , وكان هدف الفرقة دعم حرية الشعوب ضد العنف والظلم والطغيان , وهي تتكون من مجموعة شباب هواة ترفض الحرب والتسلح النووي وتساند قضايا الشعوب من أجل الحرية والاستغلال و شعار الفرقة الفن مثل الخبز يخفف ألآلام ومعاناة الفقراء, والفن أداة للوعي والتغيير.." كانت عروض (شومان) من خلال فرقته بتقديم عروضه في الشارع عبر الاستعانة بالعرائس الضخمة والاقنعة الكبيرة التي تشكل أساس فرقته , إذ وجد (شومان) إن جمهور الشارع هو أكثر الجماهير فاعلية

---

[67] - مصدر سابق ,مسرح الشارع والمسارخ المفتوح ص 1

[68] - المعجم المسرحي , مصدر سابق , ص121 .

[69] - د.سامي عبد الحميد , جريدة المدى , العدد 2091, بغداد ,.تاريخ 39/ 2015/6 .

وتحررا من تقاليد قاعات المسرح المغلق فضلاً عن إضافة إلى أن هذا الجمهور يُعد متفرجاً يتميز با الانتقائية والبساطة لأنه لم يرتب موعداً لحضور العرض المسرحي إنما صادفه في الطريق بشكل عارض إثناء وجوده في الشارع ,

مسرح العصابات : وهو من مجموعة التي تنتمي إلى المسرح السياسي ويقدم عروضه في أماكن مختلفة وأهمها الشارع والمدارس والمحطات وفي أي مكان يجتمع فيه الناس, وظهر هذا النوع من المسرح عام 1969 ويلجأ المسرح إلى مشاركة الجمهور من خلال استفزاهم و من خلال توجيه سؤال له عن مصير الشخصية المسرحية ومن ثم إنهاء العرض وفقاً للإجابة الجمهور[70](عن بشار عليوي 2015 . ص277)

ويرجع تسميته بمسرح العصابات الى الممثل الأمريكي (بيتر بيرغ) الذي استخدم هذا الأسلوب إذ يقوم مجموعة من الممثلين بالانتشار في باحة العرض ويقومون بمشاهد خاطفه وسريعة بين المشاهدين تهدف إلى لفت الانتباه إلى قضية سياسية و اجتماعية من خلال الاحتجاج واستخدام التقنيات الخاصة بعروض الفضاءات المفتوحة , وكانت الكثير من هذه العروض نتيجة مباشرة للحركات الاجتماعية الراديكالية في أواخر الستينيات مروراً بمنتصف السبعينيات من القرن العشرين .

المسرح الحي : يُعد النوع من المسرح من المسارح التجريبية المهمة الذي أكد في عروضه على العلاقة بين المسرح والمتلقي , و أكد (حوليان ببك) وزوجته (جوديت مالينا) المؤسسيين لهذا النوع من المسرح عام 1964 ,على تلك العلاقة . وقدم كلاهما عروض متعددة في الشارع , ومن الأمور التي كان يقدمها , هو رفضهما " للتفريق بين أسلوب الحياة وأسلوب العرض المسرحي بتأكيدهما على فكرتها الداعية الى عدم فصل المسرح عن الحياة "[71](د . بشار عليوي ص 69)
وللمزيد عن أنواع مسارح الشارع يراجع كتاب حفريات مسرح الشارع .د.بشار عليوي .

الدراسات السابقة

مما لاشك فيه أن جميع الدراسات التي تتناول مسألة علمية تخضع الى البحث وبدون شك هناك دراسات تقترب عن بعضها بعضاً ويحثنا هذا ليس الأول بدون شك , لكنه تختلف عن بعضها ولا سيما في الهدف والمحتوى والمصادر لكنها جميعا تلتقي في موضوعا يستفيد منه الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن المسرحي.

وعلى الرغم من وجود دراسات كثيرة تناولت مسرح العلبة من خلال الأداء والتقنيات المسرحية وليس مقتصرا على مسرح العلبة فقط بل حتى في الفضاءات المفتوحة , ولكن لا وجود لخصوصية الأداء التمثيلي في مسرح الشارع إذ لم تكن هناك دراسة عن أداء الممثل , بل كانت هناك دراسة او دراستين واحده نقدية عن مسرح الشارع والأخرى تتناول الأداء التمثيلي في مسرح الشارع.

دراسة (بشار عليوي): بعد البحث والتقصي وجد الباحث هذه الدراسة تقترب من عنوان البحث، وهي رسالة ماجستير مقدمة من قبل (بشار عليوي) والموسومة (مسرح الشارع حفريات المفهوم والوظيفة والنتاج) الحلة- كلية الفنون الجميلة-2013هي الأقرب إلى موضوعة الدراسة, لذا يمكن اعتماد دراسة (بشار عليوي) كدراسة سابقة. أسهب الباحث (بشار عليوي) في استعراض مسرح الشارع ضمن الفصول التي تضمنتها.

اعتمد في دراسته النقدية مسرح الشارع, لأن هذا الفن لم تهتم به الدراسات النقدية بشكل يوازي أهميته .وحاول (بشار عليوي) أبراز التجارب العالمية والعربية و تناول العروض المسرحية في مسرح الشارع في العراق.

وقد وجد الباحث أن دراسة (بشار عليوي) ركزت على الأداء بشكل عام وأكدت على الدراسات النقدية أكثر كونه متخصصا في(الأدب والنقد) ولم تتطرق إلى خاصية الممثل في مسرح الشارع الأدائية بشكل واضح .

[70] - عن بشار عليوي .مسرح الشارع حفريات المفهوم والوظيفة ,دار الرضوان للنشر ,عمان .2015 ص277
[71] - نفس المصدر ,د . بشار عليوي ص 69

دراسة أمير صبيح حمود :وجد الباحث تقترب من عنوان البحث، وهي رسالة ماجستير مقدمة من قبل (امير صبيح حمود) والموسومة (خاصية الأداء التمثيلي وأشتغالات الممثل في الشارع) بغداد – كلية الفنون الجميلة–2019هي الأقرب إلى موضوعة الدراسة, لذا يمكن اعتماد دراسة (أمير صبيح حمود) كدراسة سابقة. أسهب الباحث في استعراض مسرح الشارع ضمن الفصول التي تضمنتها:

(تقنيات الممثل في عروض مسرح الشارع)إذ تناول الباحث عدد من التقنيات التي يتعامل معها الممثل مثل الصوت والجسد والماكياج .....الخ وكان المبحث الثاني تناول فيه الباحث (أثر المكان في أداء الممثل) أما المبحث تناول فيه الباحث (الصورة في مسرح الشارع) نجد أن الباحث قد ركز على الدراسات والمشاهدة من المسرحيات التي قدمت في الشارع العراقي .

مؤشرات الإطار النظري:

1. لجأت خاصية الأداء الى بناء تفاعلية بين الحدث المسرحي والمتلقي عبر إشراكهِ بإسناد دور إليه.
2. التكوين الهندسي للمكان من خلال التكوين الذي يصنعه الممثل, شارع, ساحة, محطة, حديقة , وللنص دوراً في تأسيس مكان العرض.
3. الموضوع عادة ما يكون آنياً يتناول القضايا الساخنة: سياسية, اقتصادية او اجتماعية.
4. إشراك الجمهور في العرض ضرورة ولها أهمية في عروض مسرح الشارع .
5. يحتاج الى وعي متقدم جدا ولا سيما قضايا المجتمع الساخنة، ومتابعة لكل مستجدات الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي.
6. البساطة في الطرح من خلال الموضوعات والإنتاج وعدم استخدام أدوات اصطناعية, بل كما هي في الواقع، وبلغة الناس المحكية.
7. الأداء يكون له طابعاً مميزاً في الأداء ولا يعتمد كثيراً على منهج الإيهام في التمثل .
8. ظهر مسرح الشارع من خلال مغادرة مسرح العلبة والبحث عن أساليب جديدة في العرض المسرحي .
9. للجسد والصوت له أهمية في أداء الممثل في مسرح الشارع .

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً, لإجراءات البحث ,من اجل تحقيق هدف بحثه الحالي , الذي يحتوي على وصف المجتمع الأصلي للبحث , واختيار عينة من العينات المختارة ومناقشة نتائجها . وفيما يأتي توضيحاً لهذه الإجراءات.

مجتمع البحث:

يحدد مجتمع البحث الحالي من العروض التي تحتوي على خاصية التمثيل في أداء الممثل المسرحي في الشارع التي عرضت في العراق وتونس خلال (2013–2019) العروض المسرحية , ومؤلفي النصوص , ومخرجيها , ومكان وتاريخ العرض.

عينة البحث:

شملت عينة البحث مسرحية (موجز الأنباء), و تم اختيارها بالطريقة القصدية وفقاً للمسوغات الآتية:

1. التنوع في خاصية الأداء التمثيلي العروض المقدمة في الشارع.
2. مراعاة الاختلاف في تركيب بنية العرض من عمل لأخر لاسيما تنوعها من بلد إلى بلد آخر .
3. إتاحة الفرصة تسنى للباحث مشاهدة عروضهم واللقاء مع مخرجيها وممثليها عبر اللقاءات المباشرة .
4. امتازت تلك العروض بالتنوع للجهة المنتجة , كان تكون فرقة مستقلة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي, لملائمته والملحوظة طبيعة موضوع البحث والعروض بجوانبها كافة والوقوف عند مادة البحث .

أداة البحث:

اعتمد الباحث المؤشرات في الإطار النظري والملحوظة المباشرة في التحليل و على (المقابلة) من خلال إجراء عدد من المقابلات مع الممثلين كان أخرها.

تحليل العينة:

, اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحليل العينة .

اسم المسرحية / موجز الإنباء,تأليف / سعد هدابي ,إخراج / قاسم غمكين .تقديم فرقة سيكاني .فرقة الينابيع الثلاثة.تأريخ ومكان العرض – كركوك – 2019.المهرجان الدولي الخامس لمسرح الشارع – كركوك تمثيل / احمد عدنان – عمر نافع – محمد فرهاد – حيدر علي – محمد جوهر – احمد محمد – عبدالله كاظم ولي.

القصة : تتحدث القصة عن الشارع العراقي الذي كان مليئاً بالتظاهرات ويطالب الشارع العراقي بحقوقه من خلال الأجيال كافة وأحلام الشباب التي انتهت بنهاية حياة الشباب وطموحهم, ونجد في هذا العرض شدة والصراخ والعويل والركض في جوانب مختلفة معبرين عن سخطهم اتجاه سياسة الدولة ,وحينها يجابهون بخراطيم ماء قوية تكاد تمنعهم من الحركة وسقوط بعض الشباب في باحة العرض . كانت رسالته واضحة ومثيرة و تكاد كانت خط احمر لواقع الشارع العراقي.

التحليل : نعلم جيدا أن المكان في مسرح الشارع له خصوصيته , وتخلق هذه الخصوصية حسب طابعه المعماري وحدوده الجغرافية تحسبا لطبيعة العرض المسرحي التقليدي من خلال وضع المتلقي وهو يشاهد العرض ووضع المؤدي وكيفية تحفيزه ومنحه إحساس مغاير لوضعه الذي يرى نفسه مع المتلقي المباشر

فاختيار المكان عبارة عن مصنع شارع اخفض من مستوى النظر للجمهور كانت متعلقة مع النص المسرحي لأنه اجبر إن يختار المخرج اختار هكذا مكان وهي عبارة عن شارع طويل ملتوي كالنصف كيرف هندسيا وتظهر على شكل استدارة من النقطة الإخفاء إلى النقطة الإظهار أمام الجمهور, ففكرة المسرحية هي التي صنعت المكان وأجبرت العاملين ان يكون هذا المكان هو مكان العرض .

وثانيا / الفضاء او الحيز الذي قام باستعماله المخرج كان اخف من يذهب به الى الشارع العام يعني عملية (انتر ناتف) يعني تبديل المكان بنفس المستوى لائقاً بالعرض ، و هناك سبب أخر كانت لمصلحة المخرج هو توزيع الجمهور تلقائيا حول الشارع الذي قدمت فيه المسرحية وكان الجمهور أعلى مستوى من مكان المسرح وكان يشبه المسرح الروماني القديم المفتوح حيث كانت تساعد المكان أيضا على تسهيل الأمر لمشاهدة الجمهور للعرض المسرحي بشكل واضح .

واعتقد هناك بعض العروض تضايق الجمهور مشاهدته لزحمة المكان للجمهور ، حيث كانت مسرحية موجز الابناء من الواقع ان تفرض نفسها على هذا المكان اي الجمهور يقفون فوق والممثلون يمثلون في الشارع تحت ، وعادة تعارض المكان والعرض تؤدي الى تحييد تأثير العرض اذ تم تحويل المكان إلى مكا ن ممسرح ساعد في تنسيق الرسالة والموضوع الذي يفرضه المكان او يكرسه في أسلوبه .

استعمال خراطيم المياه كانت هذه المفردة موجودة اصلاً بالنص المسرحي فلجمالية السينوغرافيا وتسهيل عملية توصيل الفكرة المسرحية كرمز لجهة المضاد اي الشر استعملت في المسرحية المياه الأسنة تعبيراً للعذاب الذي تجرعه الشارع العراقي ، و تحولت المياه إلى مياه مسمومة أيضا ورمز. ونقطة أخرى لملامسة التعب وملامسة الواقع للمثل لرسم خط تماس مع الجمهور حين يشاهدون الممثلون يغرقون في المياه وكان هدفهم هو تحقيق حقوق الشعب واعتقد كانت بديلا مناسبا لاستعمال السيارات و وسبب

آخر لاختزال المفردات واستعمالاتها لدال بمدلولات أخرى التي وظفت في المسرحية فكانت أسهل من استعمال سيارات الشغب التي كانت موجودة في الواقع .

الفصل الرابع

النتائج البحث ومناقشتها:

1. ترتبط فعالية الأداء بين المتفرج والممثل والمكان من خلال التشكيل الحركي لأداء الممثلين
2. التكوين الهندسي للمكان من خلال التكوين الذي يصنعه الممثل وفكرة النص .
3. الموضوع عادة ما يكون آنياً يتناول القضايا: سياسية, اقتصادية او اجتماعية.
4. للصوت والجسد أهمية والجسد أهميتهم الكبرى في عروض مسرح الشارع.
5. لا يمكن تحقيق مجال الرؤيا للمشاهد بدرجة 360 درجه .

التوصيات :

إقامة مهرجان مسرحي لعروض مسرح الشارع تلتقي فيه الفرق المشاركة من كل محافظات العراق في أمكنة متعددة من العاصمة العراقية (بغداد) .

تسليط الضوء إعلاميا على هذا النمط المسرحي المنتشر عربيا وعالميا وتوضيح آليات اشتغاله وشروطه وأهم خصائصه من خلال القدرة الارتجالية في الأداء.

إقامة مؤتمر خاص عن مسرح الشارع وعن خاصية التمثيل في هذا المسرح من أجل تسليط الضوء على الجوانب الجمالية والفكرية فيه.

المصادر :

أحمد زكي .(1998). تجاهات المسرح المعاصر , وفنون العرض ,الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الان ماكدونالد .(1999). مسرح الشارع الأداء التمثيلي خارج المسرح , ذ, الهيئة العربية للكتاب , مصر .

بريخت ، برتولد ، الأرجانون الصغير ، ترجمة فاروق عبد الوهاب ، القاهرة ،مكتبة المسرح ، منشورات مركز الشارقة للابتداع والفكر.

بشار عليوي .(2015). مسرح الشارع حفريات المفهوم والوظيفة والإنتاج ,بابل , دار الرضوان للنشر عمان.

بليزاتيون, كاترين, مسرح مايرهولد, وبرخت,(د.ب. د.ن. د.ت,).

بن مداح معمر .(2018).الاداء التمثيلي في الفضاء المفتوح , رساله ماجستير, جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة , الجزائر.

بن منظور، جمال الدين محمد.(1955). لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

بيم ميسون .(1993). مسرح الشارع والمسارح المفتوحة, مهرجان القاهرة التجريبي.

تيلر, جون رسل.(1991). الموسوعة المسرحية,ج2, تر، سميرعبدالرحيم الجلبي, (بغداد, دار المأمون للترجمة والنشر.

جروتفسكي .(1979).مسرح جرو تفسكي الفقير ،القاهرة ،ترجمة هناء عبد الفتاح ،الهيئة العامة الثقافة .

جلين ويلسون .(2000). سيكولوجية فنون الأداء، تر شاكر عبد الحميد، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 258).

حبيب ظاهر .(2015). خصائص المسرح التفاعلي . بحث في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. العدد20.

سامي عبد الحميد .(2015). جريدة المدى , العدد 2091, بغداد .

سامي عبد الحميد .(2001). مدخل إلى فن التمثيل ، بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد .

سامي صلاح .(2005). الممثل والحرباء ،القاهرة ، إصدارات الاكادمية، دار الحريري للطباعة .

سيد الامام .(2012).مصر. جذور الكوميديا دي لارتي , مكتبة جزيرة الزرد , ص 23– 29.

مارفنكارلسون ، فن الأداء(مقدمة نقدية)، ترمنى سلام ، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، د.ت.

مدحت الكاشف .(2006). لغة الجسد ، القاهره ،مطابع التجارية –قيلوب –مصر.

د. سامي عبد الحميد .(2018).مسرح الشارع ماذا يقدم فيه ؟,مقال في جريدة المدى ,العراق ,العدد 4819 .

معجم المسرح.(2015). باتريس بافي , نرجمه ميشال ف خطار , المنظمة العربية للترجمة , بيروت .

ماري الياس ، حنان قصاب حسن.(1997). معجم المسرحي , ،, ط1, (بيروت, دار الناشرون).

مور، سونيا .(1980). تدريب الممثل ، طريقة ستانسلافسكي ، بغداد، ترجمة سامي عبد الحميد ، مجلة السينما والمسرح ، العدد الثامن السنة الثانية.

وائل زكريا .(2020). مسرح ,مجلة فنون المسرح. العراق , العدد 24 .

Boston , Allyn & Bacon , Inc, 1974 .History of the Theater, *Oscar* p.19

Abstract

Since its inception, the theater has witnessed multiple developments in the level of theatrical discourse, form and content, and has become harmonized between contemporary and modern, and among the most prominent of these contemporary forms was street theater accelerating the establishment of a discourse specific to the type of theater, and (street theater) shows were characterized by the establishment of new concepts in performance and subject approved On the theories that the theater went through, and the importance of the research lies in dealing with the performance of different actors in street theater, revealing the primaries of emergence of street theater, and identifying the different performance characteristics of the Elba theater, which is of benefit to students and workers in street theater.

The research presented to several axes, where the first chapter included the research problem and its proposal to study and direct attention to study, and then the researcher put the terms related to the research. The second chapter contains several topics, namely 1- Street theater between different foundations and tasks 2- Methods of performance in street theater 3- Types of theaters similar in performance and concept to street theater. The third chapter includes research procedures, which are: Types of plays within street theater or presented within street theater performances in the modern era. The research sample included, the play The Road, the play of Squous, the blood. Then the results and their discussion.

Key words: Different, Actor's performance, Street theater.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: أ. م.د. عبد الكريم خنجر كنيهر

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"المرأة والتحديث في دولة الامارات العربية المتحدة 1971-2006"

م . م مالك لفتة مريدي المعالي

المديرية العامة لتربية المثنى

malikamanasmawa@gmail.com

الكلمات المفتاحية ، المرأة ، التحديث ، الامارات العربية المتحدة .

الملخص

تكتسب الدراسات المتخصصة بالمرأة أهمية كبيرة، كونها تمس الاوضاع الداخلية للمجتمعات و تشكل حلقه أساسيه من حلقات التاريخ الاجتماعي ، وتكشف عن جوانب مهمة من فترات ونموها و تطورها.

حظي التاريخ ودولة الامارات العربية المتحدة باهتمام الباحثين والدارسين اذ درس من جميع جوانبه، غير ان الدراسات التي تخص المرأة تكاد تكون قليلة ولاسيما بعد الدور الكبير التي ظهرت به المرأة الاماراتية بسبب التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي احدثها النفط بوصف المرأة الركيزة الاساسية للمجتمع .

قسمت الدراسة الى مقدمة وعدة محاور وخاتمة ، ومنها دور التعليم في النمو الوعي الفكري للمرأة وسلط الضوء على التطور التاريخي لمشاركة السياسية للمرأة الاماراتية و العوامل المؤثرة في مستوى المشاركة السياسية للمرأة وتطرقت الدراسة الى ظهور الحركة النسوية في الامارات و ظهور الاتحادات والمنظمات النسوية التي كانت النواة الاولى لدخول المرأة الاماراتية المعترك السياسي ، وايضا مشاركة المرأة في التصويت والمشاركة في المؤتمرات الدولية وتناول ايضاً مشاركة المرأة الاماراتية في الوظائف الادارية و السلطة التنفيذية ، اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة منها دراسات اكاديمية عراقية وعربية و اصدارات اماراتية ، وقد افرزت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات منها بروز دور المرأة الاماراتية في المشاركة السياسية وأخذ دورها على صعيد تولي مناصب سيادية في الدولة ، كما ادى تأسيس الاتحادات النسائية الى اتساع دور المرأة في شتى المجالات ومشاركتها في المؤتمرات الدولية التي تخص تحرر المرأة ومساواتها مع الرجل ، وكذلك برز دور المرأة في تسنم وظائف ادارية وتنفيذية عديدة في كافة المجالات ، واصبحت المرأة الاماراتية مثال يتحذى به في بقية الدول العربية .

تمهيد

مع ظهور النفط حدث تطور كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في منطقة الخليج العربي، ولم يقتصر هذا التطور على فئة واحده فحسب اذ شمل مختلف مكونات المجتمع الخليجي فقد شهدت المنطقة لأول مرة تشجيع تعليم الاناث على نطاق واسع، ولم يعد دورها مقتصرا على العمل في المنزل فحسب بل ان المجتمع اخذ يتطلع الى توليها مكانة مرموقة تتناسب ودورها في المجتمع(الزيدي ،التيارات الفكرية ، 2000،ص70– 72 ؛ الزيدي ، بداية النهضة في الخليج ،1998 ، ص50–52).

كما ان التطورات الاقتصادية التي احدثها ظهور النفط اضافت قيم جديدة للمرأة , اذ ساعدت على تغيير بعض المفاهيم المرتبطة بتنشئة المرأة الاماراتية تتناسب مع التغيرات الجديدة (القاسمي هند ، 2005، ص284)

وقد اسهمت حركة التعليم فيما بعد على تذليل الصعوبات التي واجهت المرأة في اوقات سابقة واسهامها اسهاماً فاعلاً في عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي فيما بعد ، ويذكر ان التعليم في امارات ساحل عمان قد انتقل مع بداية خمسينات القرن العشرين من تعليم ديني بدائي اعتمد على الكتاتيب الى التعليم الحديث بعد ان ادرك المسؤولون قصور التعليم التقليدي عن الايفاء بمستلزمات التطور والتنمية في العلوم والتقنية ولتحقيق التقدم المنشود وضع التعليم تحت اشراف الحكومة مباشرة (الشاهر ، تطور التعليم في الأمارات ، 2010 ، ص 124) ؛ (اليحيائية شريفة ، 2008 ، ص25)

كانت الشارقة من اولى الامارات التي ادخلت التعليم العصري الى مدارسها فقد ادرك(الشيخ صقر بن سلطان القاسمي[72]1951–1965) اهمية الاعتماد على الكفاءات العربية في ادارة مدارس الشارقة، كما انه ارسل البعثات الى الكويت ومصر وباقي الدول العربية اما في دبي فقد تم افتتاح اول مدرسة للبنات بأسم خولة بنت الازور 1958 ثم توالت مدارس البنين

[72]) صقر بن سلطان القاسمي ولد صقر بن سلطان القاسمي حاكم امارة الشارقة عام 1925 وهو الابن الاكبر لحاكم الشارقة سلطان بن صقر اهتم والدة بتعليمة منذ سن مبكرة فارسلة الى الكتاب قبل سن السابعة وقد تمكن من حفظ القران الكريم وتعلم القراءة والكتابة والفروسية وقد تولى حكم امارة الشارقة بعد وفاة والدة 1951 وقد كان مهتما طيلة مدة حكمة بالتعليم. للمزيد ينظر : جمانة محمد راشد ,التطورات السياسية في امارة الشارقة 1914–1971 ،رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، 2004, ص 75–79

والبنات في الامارة فيما بعد حتى وصل عددها عامي 1970–1971 الى 25 مدرسة ضمت 2272 طالب وطالبة (الشاهر حسين و الساهي رياض ، 2028 ، ص217) .

بعد اعلان الاتحاد اخذ الشيخ زايد ، على عاتقه الاهتمام بتعليم المرأة الاماراتية لتمكينها من القيام بدورها، فقام بإنشاء عدد من المدارس للإناث، ولكن الاقبال على هذه المدارس كان ضعيفاً ولتفادي تلك المشكلة وترغيب الاهالي بإرسال الاناث الى المدرسة، قرر صرف مكافأة شهرية مغرية لكل طالبة في المدرسة، كما انه قام بحملة اعلامية واسعة في اعلام ابو ظبي شرح فيها ضرورة التحاق الاناث بالمدارس وليس هذا فحسب بل انه اعطى هؤلاء الفتيات الاولوية في التعيين في دوائر الدولة وبرواتب مغرية جداً، وبعد ذلك اخذ التعليم يتقدم بسرعة في كافة امارات الدولة وما ان بدأ العقد الثامن من القرن العشرين حتى اصبحت الامارات العربية المتحدة تخطو خطوات متسارعة في العلم والتعليم , في المراحل كافة بدءاً برياض الاطفال حتى التعليم الجامعي ففي حين قدر عدد البنات في رياض الاطفال 1980 بنحو (7810) طالبة بلغ عددهن في المرحلة نفسها عام 1980 بنحو (14804) وبمعدل نمو (22.5) اما في المرحلة الابتدائية (نوال عبد المتعال ، 2016 ، ص28) ؛ (بلسم داوود ، 2014 ، ص65) ، فقد بلغ عدد الطالبات في مطلع الثمانينات نسبة عالية وصلت الى 39503 كما شهدت باقي المراحل تزايداً كبيرا في اعداد الاناث وصولاً الى التعليم الجامعي الذي شهد هو الاخر اقبالاً كبيرا من الاناث نتيجة التعليم الحكومي بل ان اعداد الاناث قد زاد على اعداد الذكور في بعض السنوات (الجشعمي احمد ، 2010 ، ص22–59) .
يمكن القول ان التعليم كان النواة الاولى التي ساهمت في بروز المرأة الاماراتية على الساحة السياسية، فيما بعد فقد ادركت المرأة اهمية الدور الملقى على عاتقها في ادارة بلادها، الى جانب الرجل مما جعلها تتبوأ مكانة ممتازة فيما بعد في مجتمع خليجي كمجتمع الامارات العربية المتحدة .

العوامل المؤثرة في مستوى المشاركة السياسية للمرأة :

تتأثر مشاركة المرأة السياسية في أي مجتمع بالعديد من العوامل التي تساهم في تذليل الصعوبات او زيادتها على كاهل المرأة، وتزداد قوة هذه العوامل او تتناقص بحسب تقاليد المجتمع واعرافه، ومن اهم العوامل المؤثرة هي النشأة الاسرية التي تعد النواة الاولى في تنمية الروح القيادية لدى المرأة، ففيها تغرس الاسرة القيم والعادات المتوارثة وتحاول الحفاظ عليها ويمكن اعتبار الاعراف اهم واكثر القيود والعراقيل التي تواجه طموحات المرأة في الكثير من الاحيان، لذا فأن الأسرة الدعامة الاولى التي تكون شخصية المرأة وتمكنها من مواجهة قيود المجتمع التي تنظر الى المرأة على انها كائن ضعيف غير قادر على اداء المهام القيادية في مجتمعها(ابو الخير اميمة ، 2019، ص440–447) ، ومن ثم فان أي محاولة تمرد او خروج عن هذا الاطار تعتبر محاولة تمرد على الاعراف الاجتماعية والدين الاسلامي، لذا فان هذا النوع من الاسر غالباً ما تنشأ المرأة غير قادرة فهم متطلبات مجتمعها لأنها نشأت في ظل ثقافة رجولية فهي في هذا النوع من المجتمعات، تكون تابعة للرجل وهو مسؤول عنها وعن تصريف شؤون حياتها(هند قاسم ، 2005، ص43).
كما تتأثر المشاركة السياسية بمستوى وعي المرأة وتعليمها وقدرتها على فهم الحقوق والواجبات الملقاة على عاتقها ، فوعي المرأة يجب ان يتوزع في عدة اتجاهات، منها ما يتعلق بالوعي بالذات أي قدرتها في التعامل مع نفسها بنوع من الاستقلالية والشعور بالثقة وعدم الاحساس بالضعف والحاجة الى التبعية لبقية افراد اسرتها من الذكور، ومنها ما يتعلق بالوعي الاجتماعي، أي فهمها لأسباب التمييز المستمر بين الرجل والمرأة في المجتمع في مختلف العصور، ورغبتها في اعادة توزيع المهام الاجتماعية بين الرجل والمرأة والمشاركة في بناء مجتمعها وتنميته، ومنها ما يتعلق بالوعي في تقسيم العمل الاسري بينها وبين الرجل والحيلولة دون تحويلها الى تابع للرجل سواء كان اب او اخ او زوج، كما ان هناك نوع اخر من الوعي يجب على المرأة الالمام به فيما اذا ارادت الانخراط بالعمل السياسي وممارسة دور مؤثر في المجتمع، الا وهو الوعي السياسي الذي يتعلق بفهم واستيعاب طبيعة الانظمة السياسية (الطائي هاشم ، 2006 ، ص206–208).
وهناك اسباب اخرى تتعلق باللامبالاة وعدم الرغبة بين عدد كبير من النساء في الانخراط بالعمل السياسي، وافتقار المنطقة العربية الى القيادات النسوية حتى اوقات متأخرة، والانشغال في ادارة الاسرة، كما ان من ابرز العوامل التي كانت تحد من

امكانية وصول المرأة للعمل السياسي وتولي المناصب القيادية هو انعدام ثقافة النساء الاخريات وسوء استخدامها لحق التصويت، وكذلك توجه اعداد كبيرة من اولئك النساء الى التصويت لصالح الرجل لأنها تنظر الى المرأة بانها غير جديرة بالوصول الى هذا المنصب وتمثيلها، تنتشر هذه النظرة في اغلب الاحيان في الريف حتى في الوقت الحاضر وان تراجعت نسبتها الى حد ما (ابو الخير أميمية ، 2019 ، ص 447) .

، وعلى الرغم من ان الدستور الاماراتي ساوى بين الرجال والنساء امام القانون واعطى للمرأة حقوقاً واسعة ألا ان ذلك لم يكن كافياً لحمايتها من المجتمع (هند قاسم ، 2005، ص44) .

ولا تطبق البنود القانونية بصورة عادلة بين الجنسين في العمل ، ليس هذا فحسب، بل ان هناك عدد من النساء من تحجم عن المشاركة السياسية بسبب التفسير الخاطئ للدين الاسلامي، فهناك الكثير من النساء من تنظر الى مشاركتها بانها تتعارض مع الدين الاسلامي، وتعد مشاركتها خروج على نص الآية الكريمة **(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)** (الطائي هاشم ، 2006 ، ص212) .

ويبدو ان التفسير الضيق لمعنى القوامة هو ما جعل تطور المرأة، تطوراً بطيئاً فان القيم المجتمعية لن تغير خطابها الديني الا بعد مرور مدة، ليست هينة من خلال تجديد الفقه الاسلامي بما يتماشى مع الية التطور الاجتماعي، ومحو القيم الخاطئة التي تقول بتحريم مشاركة المرأة السياسية وتجعل مكانها المنزل فقط (التميمي عبدالملك ، 2018 ، ص170-171) .

اشكال مشاركة المرأة الاماراتية في هيكل الدولة:

1. تقلد منصب سياسي او اداري .
2. العضوية في المنظمات (السياسية-شبة السياسية)
3. المشاركة في الاجتماعات العامة .
4. مؤازرة منظمة (سياسية-شبة سياسية)أي انها مشاركة غير نشطة .
5. المشاركة في المناقشات السياسية .
6. الاهتمام بالسياسة .
7. التصويت ومنها ايضا المشاركة في التصويت ,حضور اللقاءات والاجتماعات ، المشاركة في الحملات الانتخابية والمشاركة في التعبير عن موقف أو قضية كحق التظاهر السلمي مثلاً (شريفة خلفان ، 2005 ، ص7 ؛ الحافظ فاطمة ، 2008 ، ص13-12) .

ويبدو ان هناك تباين واضح في تفسير معنى المشاركة السياسية للمرأة، فهناك من يعتبر ان المشاركة السياسية تنحصر في تسلم المناصب القيادية، وهناك من يقول ان المشاركة لا تعني بالضرورة المشاركة في ادارة الدولة بمناصب رفيعة كالمناصب الوزارية او الوكالة، بل ان المشاركة تمتد الى المساندة والتأييد للمنظمات النسوية باعتبار انها ممثل لفئة معينة من هؤلاء النسوة في المجتمع، وعليه يمكن القول ان المشاركة السياسية تتفاوت في درجاتها ومستوياتها ، ويمكن اعتبار حق المرأة في التصويت ادنى هذه المراتب وتتدرج المشاركات الاخرى في مستوياتها حتى تصل الى القمة التي تتجسد في تسلم مستويات رفيعة في بلادها وان كانت المرأة الخليجية والاماراتية بالتحديد كانت متأخرة في تسلم هذه المناصب قياساً بالأقطار الاخرى، الا انها تعد خطوة متقدمة قياساً بمجتمع خليجي كالمجتمع الاماراتي .

ظهور الحركة النسوية في الامارات:

عند اعلان قيام دولة الامارات العربية المتحدة بعد سلسلة من الاجتماعات والاتفاقات بين الامارات في 2 كانون الاول 1971، اصبحت الامارات دولة مستقلة ذات سيادة، والغيت المعاهدات التي كانت قد فرضت عليها في اوقات سابقة من قبل بريطانيا (الحمداني طارق واخرون ، 2015 ، ص222) ، نجحت حكومتها الموحدة خلال العقود الأربعة الماضية في تجربتها الجديدة، حتى أصبحت كيانًا صلبًا قويًا ، وساعد تأسيس المجلس الوطني الاتحادي الإماراتيين على بناء اتحاد قوي والنجاح في صياغة هوية وطنية قوية (اسماعيل محمد، 2017 ، ص19؛ سالم حميد ، 2012 ، ص107) .

كان من الطبيعي ان يتم وضع دستور ينظم الحياة العامة في البلاد وقد ساوى الدستور الإمارتي بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات منها حق المشاركة السياسية(اليحيائية شريفة ، 2008 ، ص7) وجاء هذا الحق في وقت تعالت الصيحات الداعية لتحرير المرأة واعطاءها حقوقها لكونها عنصر خلاق في المجتمع، ومن خلال ذلك حققت المرأة الاماراتية مكاسب غير مسبوقة مكنتها فيما بعد من الوصول الى مناصب عالية في بلادها (ابو الخير اميمة ، ص447 ؛ النفيسي عبدالله ، 1991 ، ص21) فيما اكدت معظم القيادات السياسية في الامارات على اهمية مشاركة المرأة في العملية السياسية واكدوا ان حقها الطبيعي في الانتخاب والترشيح للانتخابات بناء على نظرة مشتركة بعمومها تؤكد فيها ان المرأة يجب ان تحضى بحقوق سياسية مساوية للرجل، وعليه يمكن للمرأة ان تشترك في صنع القرار التشريعي والاداري لغرض احداث تغيير في القوانين، وذلك بسن القوانين تذلل العقبات في طريقها وتجعل دورها مكملا لدور الرجل ولا يقل اهمية عنه، ومن ذلك اقامة الجمعيات والاتحادات النسائية والاحزاب السياسية وغير ذلك (الكندري لطيفة ، 2006 ، ص15– 20) .

أن مسالة تحرير المرأة ومن ثم مشاركتها السياسية والاجتماعية، مسألة حيوية في اي مجتمع بل هي من اهم القضايا السياسية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة، ويتوقف مدى تحرر المرة وتقدم اي مجتمع بتهيئة الوسائل التي تعالج بها قضية المرأة، فكلما اعطيت المرأة حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كلما قطع المجتمع خطوات متسارعة نحو التقدم لانها تعد شرطاً اساسيا لتقدم اي مجتمع وتطوره (مديحة احمد عبادة ،2011، ص75 ؛ مؤسسة دبي للمرأة ،2015,ص 18) .

من خلال ما تقدم يمكن تمييز تعريف لمفهوم **الحركة النسوية** :يقصد بـ الحركة النسوية اصطلاحاً، منظومة فكرية او حركية مدافعة عن مصالح النساء وداعية الى توسيع حقوقهن، وقد بدأت الحركة النسوية كحركة تهدف الى تحقيق قدر من العدالة داخل المجتمع بحيث تنال المرأة ما يطمح اليه الانسان من تحقيق لذاته بالحصول على مكافآت عادلة مادية ومعنوية مقابل ما يقدمه من عمل وقد ظهر نوعين من المنظمات النسوية: الاولى، هي الحركة النسوية الغربية والثانية الحركة النسوية الاسلامية ولكل نوع تاريخها وخصائصها فالحركة النسوية الغربية ظهرت منذ اواخر القرن التاسع عشر كحركة اجتماعية تطالب بالمساواة بين الرجال والنساء في ظروف العمل والاجور والتعليم وكان مفهوم المساواة هو المفهوم المركزي في تلك المدة وخرج هذا الجيل من رحم التفكير الليبرالي الغربي وبنيت الاستراتيجية النسوية الليبرالية على اساس ان المساواة يمكن تحقيقها من خلال العلاقات الاجتماعية والوسائل القانونية والمؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية اما الجيل الثاني من الحركة النسوية الغربية فقد ظهر في ستينات القرن العشرين وكان متأثراً بالأفكار الاشتراكية والحركات العمالية التي كانت في اوج ازدهارها آنذاك(العزاوي وصال ، 2017 ، ص9–12) . اما المنظمات الاسلامية النسوية فأنها كانت متأخرة جدا وان كان الدين الاسلامي اول من منح المرأة حقوقها، إلا أن التفسير الخاطئ لتعاليم الاسلام سلبها هذه الحقوق (القاسمي هند ، 1993، ص31) .

تأثرت البلاد العربية عموما بالمنظمات النسوية الغربية ويمكن اعتبار المدة الممتدة بين عشرينات وستينيات القرن العشرين ذروة العمل النسائي العربي فقد شهدت هذه المدة تطور الحركة النسوية العربية وقد ظهرت الحركة النسوية في كل من مصر والعراق ولبنان وسوريا وحتى السودان في الخمسينات ، وسرعان ما انتقلت تأثيرات تلك الجمعيات الى امارات ساحل عمان وكانت اول الامارات تأثرا بتلك الحركة هي امارة راس الخيمة التي شهدت تأسيس اول منظمة نسوية عام 1967 اي قبل خمسة سنوات من حصول الامارات على استقلالها وقيام الدولة الاتحادية الاماراتية، ثم توالى ظهور الاتحادات النسوية ومن هذه المنظمات (بيبرس ايمان ، 2015 ، ص20–23) .

أولاً :الاتحاد النسائي العام : اسفرت الجهود المتواصلة التي بذلتها المرأة الاماراتية في حدوث نقلة نوعية كبيرة كان لها اثرها البارز في نشوء الاتحاد برئاسة الشيخة فاطمة بنت مبارك[73] في 28 اب 1975 بموجب القانون الاتحادي رقم 6 لعام 1974

[73]) فاطمة بنت مبارك : هي إحدى زوجات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأما الشيخ محمد بن زايد بن سلطان آل نهيان ، مواليد منطقة الهير في العين في إمارة أبوظبي. تلقب في الاوساط الشعبية بلقب (أم الإمارات) ، ال فاطمة بنت مبارك من رواد العمل النسائي في دولة الإمارات حيث أس ست في 8 نوفمبر عام 1973، جمعية نهضة المرأة الظبيانية كأول تجمع نسائي بالدولة .ودعمت فاطمة بنت مبارك بعد ذلك قيام جمعيات نسائية مماثلة في جميع إمارات الدولة حيث أثمرت جهودها في تأسيس الاتحاد النسائي العام في 27 أغسطس 1975 ،للمزيد ينظر : ميثاء سالم الشامسي ، ام الامارات فاطمة بنت مبارك مبادئ وانجازات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية ، ابو ظبي ، 2018 ، ص 18–177.

وكان هذا الاتحاد يمثل النساء الاماراتيات عموماً ويضم في عضويته الجمعيات النسائية المؤسسة له والتي كانت قد ظهرت تباعاً في وقت سابق في الامارات العربية المتحدة و تعد العضوية في هذا الاتحاد حق لكافة النساء باعتبار ان هذا الاتحاد النواة التي تم في اطارها تنسيق الجهود والخطط المشتركة لتعزيز مكانة المرأة السياسية في دولة الامارات وقد اعلن الاتحاد عن مجموعة كبيرة من الاهداف التي يسعى الى تحقيقها ومنها (هند قاسم ، 2005 ، ص43) .

1- النهوض بالمرأة الاماراتية روحياً وثقافياً واجتماعياً لتكون قادرة على النهوض بوطنها بما يتناسب ومكانتها مهتدية بذلك بمبادئ الدين الاسلامي .
2- مد نشاط هذا الاتحاد ليشمل جميع امارات الدولة دون استثناء .
3- دعم النهضة الوطنية الشاملة التي تعم البلاد والاسهام في نجاحها واداء المهام التي تلائم المرأة .
4- اقامة علاقات وطيدة مع الجمعيات والاتحادات النسائية في بلدان الخليج والبلاد العربية.
5- متابعة نشاط الهيئات النسائية بالدولة والتعاون معها في الامور التي تنسجم مع طبيعة الاتحاد وأهدافه (مديحة عبادة ، 2011 ، ص22).

كان الاتحاد يسعى لتحقيق الاهداف انفة الذكر في اطار الالتزام الكامل بتعليمات الشريعة الاسلامية والقيم والعادات الاصيلة كما نص النظام الاساسي للاتحاد على الوسائل الواجب اتباعها لتحقيق اهداف الاتحاد ومن هذه الوسائل الدعوة الى تشجيع تأسيس الجمعيات ومساندتها في ارجاء الامارات بحيث تنظم في نهاية المطاف الى الاتحاد لتحقيق اهداف المرأة الاماراتية .

وعليه يمكن القول ان نشوء هذا الاتحاد كان اول بادرة اماراتية بعد الاتحاد لتحقيق اهداف المرأة الاماراتية والنهوض بها ، ويعد نشوء الاتحاد كردة فعل طبيعية للقانون رقم 6 لعام 1974 الخاص بالجمعيات ذات النفع العام وقد عرفت المادة الجمعيات ذات النفع العام بانها الجمعيات التي لها صفة الاستمرار لمدة معينة او غير معينة وان تؤلف من اشخاص طبيعيين او اعتباريين بقصد تحقيق نشاط اجتماعي او ثقافي او تربوي او فني لتقديم خدمات انسانية او لتحقق غرض من اغراض البر سواء كان ذلك عن طريق المعاونة المادية او غير المادية ودعوة المرأة للمشاركة بتلك الانشطة لخدمة الصالح العام في المجتمع (محمد صادق اسماعيل ،2017، ص136) .

وقد ادى الاتحاد جهوداً كبيرة فيما بعد في مجال تمكين المرأة الاماراتية وتأهيلها للمشاركة السياسية من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات المتخصصة التي اتاحت للمرأة الاطلاع على تجارب الدول العربية والاجنبية خاصة في الانتخابات وفي ظل هذا الاتحاد تم تدعيم دور المرأة الاماراتية وتنظم الجهود النسائية في دولة الامارات العربية المتحدة وتوجيهها بما يكفل خدمة المرأة الاماراتية وابنة الامارات بشكل خاص وقد ضم الاتحاد النسائي في عضويته الجمعيات النسائية المؤسسة له وهي كل من جمعية نهضة المرأة الظبيانية في ابو ظبي ومدينة العين وجمعية النهضة النسائية بدبي وجمعية الاتحاد النسائية في الشارقة وجمعية ام المؤمنين النسائية في عجمان والجمعية النسائية في ام القيوين وجمعية نهضة المرأة في دبي (الطائي هاشم ،2006، ص223) .

وكان الاتحاد يعتبر الممثل الرسمي للمرأة في دولة الامارات فهو بمثابة المظلة التي تدعم الجهود النسوية في نيل كافة حقوقها استناداً الى دستور البلاد (العامري صالحة ، 2012، ص74).

يمكن القول ان الاتحاد كان البذرة الاولى التي ساعدت المرأة الاماراتية على نيل حقوقها فقد عمل الاتحاد على تثقيف المرأة الاماراتية من خلال توعيتها بحقوقها السياسية والاجتماعية.

ثانياً : -جمعية النهضة النسائية في دبي

تأسست جمعية النهضة النسائية في 18-9-1974وتراستها السيدة امينة الطاير وتعمل من خلال ثمان لجان تغطي اعمالها كافة مجالات الانشطة النسائية في الامارة تسعى بخطى حثيثة نحو توفير مستقبل افضل للمرأة وقد ساهمت انشطة هذه الجمعية في تبلور مفهوم ونظرة المجتمع لدور المرأة الهام كعضو فاعل في المجتمع والدولة(الطائي هاشم ، 2006 ، ص 224) .

ثالثاً :- جمعية الاتحاد النسائية في الشارقة تأسست هذه الجمعية عام 1973 برئاسة سمو الاميرة نورة القاسمي[74]وتعمل من خلال ثمان لجان تغطي اعمالها كافة مجالات الانشطة النسائية في الامارة وتسعى بخطى حثيثة نحو توفير مستقبل افضل للمرأة وقد ساهمت انشطة الجمعية في بلورة فكرة الاستقلالية لدى المرأة وتطوير مفهوم نظرة المجتمع للمرأة كعضو فاعل في المجتمع وأسست نورة القاسمي الاتحاد النسائية بالشارقة، وتولت رئاسة تحرير مجلة صوت المرأة 1976 تبنت تمكين المرأة كقضيتها الرئيسية وأسست النشاط النسائي في إمارة الشارقة، لتنبثق من ذلك إسهاماتها في تبني قضايا المرأة الإماراتية وتمكينها وتعزيز دورها في المجتمع، ورعاية مشاريع وطنية تهدف لتعليم المرأة وتوعيتها وتأهيلها ودعم توظيفها وتسليط الضوء على إنجازاتها، تبنت قضية تعليم الكبار منذ العام 1967، وأسست فكرة إنشاء مراكز تعليم المرأة وتعليم الكبار في الشارقة مع بدايات الاتحاد من خلال جمعية الاتحاد النسائية كأول جمعية نسائية تتبنى قضية التعليم على مستوى الدولة قبل نقل تبعية هذه المراكز لوزارة التربية والتعليم (موسوعة المرأة الاماراتية)

رابعاً :- جمعية ام المؤمنين في عجمان تأسست هذه الجمعية عام 1974 وترأستها فاطمة بنت زايد[75]

ومنذ نشأت هذه الجمعية سعى القائمون عليها سعياً حثيثاً لتحقيق تطلعات المرأة وطموحاتها وتقديم الخدمات الضرورية لها فأقامت دورات منظمة لتثقيف العضوات في الجمعية فأقامت العديد من الورش لتعليم اللغة الانجليزية والحاسوب والصناعات اليدوية وقد تطلعت هذه الجمعية الى توفير مستقبل افضل للمراه الاماراتية فكانت تحتضن الانشطة الصيفية للطالبات وتفتح امامهم المجال لممارسة الرياضة والانشطة الثقافية المختلفة خلال العطل الصيفية (العوضي مريم ،2011، ص75) .

خامساً :- الجمعية النسائية في ام القيوين تأسست هذه الجمعية عام 1973 برئاسة الشيخة مريم المعلا[76]

وقد وضعت الجمعية نصب عينيها رفع شأن المرأة الاماراتية والقضاء على التمييز المهني الذي طالما عانت منه وذلك عن طريق زيادة وعيها السياسي وقد اصبحت الجمعية اول جمعية تصدر مجلة في البلاد وسميت تلك المجلة بمجلة العصر الجديد (هند قاسم ،2005 ، ص 57) .

سادساً :- جمعية النهضة النسائية في رأس الخيمة تأسست هذه الجمعية عام 1976 وقد تم الاعلان عنها عام 1979 وكانت برئاسة الشيخة مهرة القاسمي [77] ، وقد وضعت الجمعية نصب عينيها العديد من الاهداف المهمة التي تساعد على تطوير المرأة الاماراتية والنهوض بها ومن ابرز تلك المشاريع هو مشروع محو الامية للكبار ويعد هذا المشروع الاول من نوعه على مستوى دولة الامارات العربية المتحدة وتواصل جهود الجمعية للنهوض بالمرأة فكريا وثقافيا واجتماعيا (هند قاسم ،2005 ، ص61) .

---

[74]) نورة القاسمي: هي زوجة الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة سابقا من الرعيل الأول من نساء الإمارات الخالدات وضعت بصمتها في مجال تمكين المرأة الإماراتية منذ بداية الاتحاد ، شغلت العديد من المناصب القيادية من أهمها نائبة رئيسة الاتحاد النسائي العام، وأسست وترأست جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة، وتولت رئاسة تحرير مجلة صوت المرأة 1976. للمزيد ينظر : مريم يوسف العوضي ، رائدات من الامارات ، المجلس الوطني للأعلام ، ابوظبي ، 2011 ، ص 77 – 99

[75]) فاطمة بنت زايد :- فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان زوجة الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان رئيسة جمعية أم المؤمنين وتتسمت مجموع من المناصب منها رئيس مجلس أمناء المدرسة الوطنية في عام 1986م و رئيس مجلس أمناء جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في عام 1983م ، عضو اللجنة العليا للاتحاد النسائي العام بدولة الإمارات في عام 1981م : للمزيد ينظر : مريم يوسف العوضي ، المصدر السابق ، ص57-77

[76]) مريم المعلا : مريم بنت علي بن راشد المعلا وهي زوجة الشيخ سلطان بن أحمد المعلا ورئيس اللجان العليا بالاتحاد النسائي العام ، رئيس الجمعية النسائية بأم القيوين شاركت في إنشاء وتأسيس الإتحاد النسائي العام ، كما كان لبناتها الشيخة نورة بنت سلطان ، و الشيخة ناعمة بنت سلطان ، و الشيخة أمل بنت سلطان دور كبير في تأسيس الجمعية النسائية بأم القيوين : ولدت الشيخة مريم وعاشت طفولتها بين أرجاء إمارة أم القيوين التي كان لها كبير الأثر في تكوين شخصيتها حيث اتسمت بهدوء النفس ونقاء : موسوعة المرأة الاماراتية ، https://www.uaew.ae

[77]) مهرة القاسمي : مهرة بنت أحمد رئيسة جمعية نهضة المرأة برأس الخيمة و زوجة الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة ، موسوعة المرأة الاماراتية ، https://www.uaew.ae

وعليه فان هذه الجمعيات بمجملها تتفق في الاهداف العامة لنشؤها فقد كانت كل الجمعيات تتطلع الى تمكين المرأة وتعريفها بحقوقها وتقديم الخدمات لها وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمسابقات والاجتماعات وتشكيل لجان العمل واقامة الفصول الدراسية وتنفيذ البرامج التعليمية وتنظيم المعارض واقامة الحفلات بأنواعها واصدار النشرات والمطبوعات سواء مرتبطة بمناسبات او ذات علاقة بدراسات وابحاث نفذتها الجمعية وتبادل الزيارات وتنفيذ الرحلات فضلا عن تنظيم المؤتمرات والمشاركة فيها(محمد صادق ، ص152) .

كما تعمل تلك الجمعيات على رصد الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة للمواطنين وحث النساء على الافادة منها وضمان توفير الرعاية الاجتماعية للنساء خاصة في المرض والشيخوخة ودراسة المشكلات الاجتماعية التي تهم بالمرأة بصفة خاصة دراسة علمية متخصصة واقتراح الحلول المناسبة لها وكذلك الاسهام في الانشطة التربوية والاجتماعية التي تهدف الى رعاية الاطفال في الدولة وتنظيم حملات التبرع لتمويل المشروعات المخصصة لهم لذا فان كل هذه الاهداف تتناسب مع الاهداف الاجتماعية والانسانية التي ترمي الى تأكيد المكانة الاجتماعية للمرأة (اميلدا دنلوب ، ص22) .

طرق المشاركة السياسية للمرأة

1- التصويت

تعددت وسائل وطرق مشاركة المرأة السياسية ويمكن ان يعد التصويت ادنى درجات المشاركة السياسية للمرأة فهناك بعض علماء الاجتماع من يصوغ مشاركة المرأة السياسية في شكل هرمي فيجعل هؤلاء في قمة الهرم تسلم منصب سياسي او اداري باعتبارها اهم وسائل المشاركة السياسية بينما يجعل التصويت في قاعدة الهرم الا ان البعض انتقد اهتمام علماء الاجتماع بتولي المناصب القيادية الى هذه الدرجة واهمل باقي الوسائل الاخرى باعتبار ان كل منها يكمل البعض الاخر ولا بد من نيل حق التصويت لكي يتسنى للمرأة الحصول على باقي حقوقها السياسية واعتبر هؤلاء ان تولي الفرد منصباً سياسياً او ادارياً ليس دليل على ايجابية الفرد في الحياة السياسية (نوال عبد المتعال ،2016 ،ص63) .

ولا يزيد دوره عن دور الموظف العام ويغالي البعض في اهدار قيمة التصويت وتتدرج المشاركة لدى علماء الاجتماع على النحو التالي، تقلد نصب سياسي او اداري السعي نحو منصب سياسي او اداري العضوية النشطة وغير النشطة والمشاركة في الانتخابات(هيفاء نجيب ، 2006، ص193) .

2- دور المرأة الاماراتية في المؤتمرات الدولية

اهتمت المرأة الاماراتية منذ اوقات مبكرة بحضور الندوات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي ناقشت قضايا المرأة والاليات التي يجب اتباعها من اجل الحصول على حقوق المرأة الاماراتية وانتشالها من واقع المرأة الخليجية التي تعاني الأمرين بسبب العادات المجتمعية والاسرية وانعدام القوانين الداعمة لها(فؤاد عبدالكريم ، 2005، ص355-358) . ومن هنا ابدت الاوساط المثقفة في الامارات مساهمة فاعلة في المؤتمرات الدولية فكان للمرأة الاماراتية حضورا لافتا في تلك الاجتماعات وقد عدت نفسها ملزمة بما جاء في تلك المؤتمرات من قرارات (ابو غزالة هناء ، 2008، ص134).

ومن اهم المؤتمرات والندوات التي حضرتها المرأة الاماراتية المؤتمر الدولي في المكسيك عام 1975 ثم المؤتمر الدولي بمدينة كوبنهاجن 1980 والمؤتمر الثالث في نيروبي 1985 وكان المؤتمر الاخير قد اقر استراتيجية نيروبي التي اعتبرت كل الدول المشاركة ملزمة بتطبيقها وقد كان هدف هذا المؤتمر النهوض بالمرأة واعتبرت الامارات نفسها ملزمة بقراراته باعتبارها احد المشاركين في المؤتمر(الاحمد وسيم ، 2016 ، ص83-85) ، ثم جاء مؤتمر بكين 1995 تلاه مؤتمر المستوطنات البشرية في العاصمة التركية اسطنبول وقد اثبتت المرأة الاماراتية حضورا فاعلا خلال كل هذه المؤتمرات(المؤتمر الاقليمي للنساء في مجلس التعاون ،2007 ، ص48),ولم تقف جهود المرأة الاماراتية عند هذا الحد بل انها استمرت في اوقات لاحقة وصولا الى القرن العشرين فقد اثبتت الحكومة الاماراتية اهتماما بالغا في الامر انعكس في اخر الامر في تولي المرأة الاماراتية مناصب مرموقة في البلاد بسبب التأثر البالغ بهذه المؤتمرات (المفتاح هند ،2016 ، ص 16) .

وما ان بدأ القرن العشرين حتى بدأت الدول الخليجية تكرس اهتمامات متواصلة بمتابعة قضية المرأة والعمل على ايجاد السبل التي تذلل الصعوبات التي تعتري عملية التحاقها بالمؤسسات والدوائر الحكومية والاهلية وامتصاص بطالتها باعتبارها جزءاً لا

يتجزأ من مجتمعها ونتيجة لذلك عقد مؤتمر في مدينة الدوحة القطرية2002(مركز البحوث التربوية ، 2003 ، ص241) كان مكرساً بصورة اساسية لدراسة كل ما يتعلق بالمرأة الخليجية من صعوبات ومشاكل والعمل على ايجاد الحلول الناجعة لها حتى يتسنى للمجتمعات الخليجية القضاء على بطالة نصف المجتمع وقد هدف المؤتمر الى العديد من الامور كان من اهمها دراسة ومناقشة اساليب تعزيز دور المرأة في ادارة المجتمع ومؤسساته في منطقة الخليج العربي وتحديد السبل والاليات التي تسعى للاستفادة الكاملة للطاقات البشرية الوطنية والتي تشكل المرأة نسبة عالية منها والوصول الى العديد من الاسس الموضوعية التي تسهل دخول المرأة في المجالات القيادية الفاعلة وتنامي مساهمتها في ادارة المجتمع ومؤسساته والعمل على بناء قواعد جديدة لتطوير المجتمع الخليجي لتحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال القضاء على البطالة ورفع المستوى المعاشي(ابو الخير اميمة ، 2019،ص462) وتفعيل دور المرأة في مجالات العمل الاداري من خلال ممارسة العمل السياسي والاداري وبعد مناقشات استمرت ليومين خرج المؤتمر اهم المشاكل التي تواجه المرأة الخليجية وحاول وضع التوصيات اللازمة للنهوض بالمرأة الخليجية ومنها ان تتبنى الدول الخليجية كافة الاجراءات التي تسهل عمل المرأة و وضع التشريعات اللازمة لذلك من قوانين ونصوص ولوائح قانونية كما ان على القطاع الخاص ان يستثمر لكي يساعد على تنمية مهارات المرأة وتطويرها (النفيسي عبدالله ،1991، ص25) والاشتراك في عملية التخطيط والتنمية بما يساعد في نهوض وتطوير المرأة وبالتالي جعلها قادرة على الاشتراك في قيادة الدولة والمجتمع وتوصيل صوت المرأة للقيادات من خلال الاشتراك في تنظيمات تتمكن من ايصال صوتها الى جامعة الدول العربية (هيثم الزعفان ،2009،ص87) ، والمطالبة بالمزيد من الدراسات المسحية التي تحاول فهم الاسباب التي ادت الى عزوف المرأة عن العمل زيادة دور المؤسسات والمنظمات التي تعنى بشؤون المرأة من اجل التعريف بأهميتها من قبل الفئات الاخرى (دور المرأة في الخليج ، ص244) .

من خلال ما تقدم يمكن القول ان المجتمعات الخليجية بمجملها اخذت تعي بدرجة كبيرة اهمية مشاركة المرأة في ادارة المجتمع لان ذلك يخفف من خالة البطالة الكبيرة التي تعاني منها المجتمعات الخليجية ككل وتقليل اعتمادها على الرجل في تسيير شؤون حياتها اليومية والاقتصادية وبالتالي افساح المجال امها للمشاركة الفاعلة فيما بعد ويمكن القول ان تلك الفكرة جاءت بعد صراعات كبيرة بين انصار تيارين التيار المحافظ الذي عرف بتشدده ورفضة لفكرة الانفتاح على اعتبار ان ذلك مناهضا للشريعة الاسلامية والتيار الثاني الذي دعا الى تحرر المرأة واعطاءها مكانتها واعتبر هؤلاء ان عمل المرأة لا يناقض باي صورة من الصور تعاليم الدين الحنيف والشرع الاسلامي .

تطور دور المرأة الاماراتية في المشاركة السياسية والادارية

ضمن الدستور الاماراتي حقوقاً متساوية لجميع مواطنية رجالاً ونساءً بغض النظر عن الجنس والعنصر او الدين مما شجع المرأة الاماراتية على الخوض في الحياة السياسية والتطلع الى المناصب الادارية والتنفيذية في البلاد(القاسمي هند ، ص81) ورغم الحرية التي منحت للمرأة الاماراتية في الاشتراك بالحياة السياسية الا ان دائرة الحكم في المجتمع الاماراتي عموما دائرة ضيقة محصورة في فئات معينة وحتى الفئات التي تستطيع الوصول الى الحكم هي طبقات متميزة في المجتمع الاماراتي ويمكن تمييز اهم الطبقات المؤثرة في صنع القرار في دولة الامارات(سالم حميد ، 2018 ، ص235) .

يمكن القول ان الرغبة في مشاركة المرأة الاماراتية في صنع القرار السياسي في بلادها يتطلب توسيع دائرة القرار السياسي وفتحها امام الرجل والمرأة على حد سواء وجعل المؤهل العلمي والخبرة والمهنية والنزاهة هي الفصل في تولي المنصب في البلاد .

استمرت المرأة الاماراتية في التوجه للحصول على حقوقها وقد ادركت المنظمات النسوية ان المرأة يجب ان تتمتع بدرجة عالية من التعليم اذا ارادت الحصول على كامل حقوقها فيما بعد (بشير سعيد ، 2008 ، ص54) ، وقد بدأت النظرة لتفعيل دور المرأة الاماراتية تتغير تدريجيا بعد تولي الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولاية دبي عام 1995 اذ بدا باشراك بعض النساء في ادارة الحكومة في دبي كالشيخة لبنى القاسمي التي اسند اليها محمد بن راشد المكتوم ادارة موانئ دبي عام 1999 ثم تم ترشيحها فيما بعد لتكون اول وزيرة بالحكومة الاتحادية عام 2004 لتكون ضمن التشكيلة الوزارية برئاسة مكتوم بن راشد لتشغل منصب وزارة الاقتصاد والتخطيط (زهير قاسم ، 2019 ،ص123) .

يذكر ان الشيخ زايد قرر اعلن في وقت سابق خلال لقاء مع ممثلات المنظمات الدولية عام 1997انه لا يمانع اطلاقا من انضمام المرأة الى المجلس الوطني الاماراتي فهذا من حقها مؤكدا بذلك انه لا فارق بين رجل وامراه في الامارات الا بالعمل وعلية تم تعيين امارتيتين بصفة مستمعتين لحضور جلسات المجلس الوطني الاتحادي وقد رشيح الاثنين من قبل الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم الشيخ زايد وكان ذلك عام 1998 (زهير قاسم ، 2019 ،ص69) .

وعينت امارة الشارقة خمس نساء من الاكاديميات في برلمانها المحلي الا انه على صعيد الاتحاد اصدر الشيخ زايد في كانون الثاني 2001 مرسوما يقضي بتعيين اعضاء المجلس الوطني للاتحاد البالغ عددهم اربعين عضوا ولم يكن بينهم اي امرأة الا انه تم تعيين السيدة لبنى القاسمي وهي سيدة اعمال في تشرين الثاني 2004 وزيرة للاقتصاد والتخطيط وهو المنصب الاعلى الذي تصل الية امرأة في الامارات (اميلدا دنلوب ، ص 20) ، وترى الشيخة فاطمة ان السياسة لم تعد مقتصرة على الرجال فحسب بل ان المرأة هي الاكثر تضررا في المجتمع في حالة اندلاع الحروب والازمات فهي معرضة الى فقد الابن والزوج والاخ والاب وتتعرض في حالات كثيرة الى الضغوط المجتمعية التي تفرض وصاية على المرأة حتى عمر متأخر ومن غير المعقول ان تتعلم المرآه وتتثقف وتتابع الاخبار العالمية ثم بعد ذلك كله تتوقف موقف المتفرج على الاحداث دون المساهمة فيها اما اذا استنكر المجتمع وانتقد اهتمامها بالسياسة فذلك انما يرجع الى المرأة نفسها ومبالغتها في اغراق نفسها في دور واحد دون غيرة تصورا منها ان وجودها لا يتحقق الا بانشغالها بالحياة العامة ولو على حساب حياتها الخاصة (الشامسي ميثاء ، 2013 ، ص8) .

وعلى الرغم من عدم دخول المرأة الامارتية في السياسة ودخول المجلس الوطني الاتحادي الا وقت متأخر الا انها اظهرت مقدرة عالية في ادارة الدولة ومنهن من وصلت بها كفاءتها الى منصب الوكيلة او الوزيرة او المديرة او المساعدة (الشامسي ميثاء ، 2013 ، ص11) وعندما بدا الحديث عن استحداث وزارة شؤون المرأة وقد تقرر ان تتولاها احدى النساء الامارات من ذوي الخبرة والكفاءة والمقدرة وذلك في اطار تقدير المجتمع لعمل المرأة ولكفاءتها في ميدان عملها لسنوات طويلة كما نظرت الدولة الى ان تسلم المرأة لمنصب رفيع كمنصب الوزير تعمل على تعميق الوعي بقضايا المرأة والاسرة وتطوير اسهامها في العمل العام(هند قاسم ، ص72) .

أن بداية القرن الواحد والعشرين كانت الانطلاقة الحقيقية للمرأة الاماراتية لتولي قيادة المجتمع مستفيدة من التشجيع الذي نادى به المجتمع، لاسيما الطبقات المثقفة التي نادت بان تخوض المرأة في المواقع الحساسة من البلاد وتعديل واللوائح والقوانين التي تصدرها الحكومة لدعمها على العمل .

وفي اطار تعزيز عمل المرأة عمل محمد بن راشد المكتوم على دعم المرأة الاماراتية وذلك بان عزز ثقتها بنفسها لتولي المناصب القيادية في الدولة وافساح المجال امام من تتولى اي منصب للتصرف بحرية كبيرة واعطاء عدد منهن مناصب حساسة في امارة دبي وفي الدولة فشغلت سيدتان منصب وكيل وزارة ثم زاد العدد الى 7عام 2005 ، اما في السلك الدبلوماسي كما تم تعيين عشرة نساء في الشؤون الخارجية للعمل في سفارات دولة الامارات العربية المتحدة ثم زاد العدد فيما بعد ليصبح 45 دبلوماسية تعمل في الشؤون الخارجية (زهير قاسم ، 2019 ،ص71) .

ذلك ان دل على شيء انما تدل على نجاح المرأة وخلال مدة قصيرة جدا في القيام بالواجبات المنوطة بها في مجال عملها مما شجع حكام الامارات على المزيد من المسؤوليات والناصب الادارية فيما بعد وتأكيدا لأهمية دور المرأة في امارة دبي فقد قام الشيخ محمد بن راشد بإفساح المجال للمرأة بان تتولى منصبا مرموقا في إمارته وذلك بان عين سلمى علي سيف محارب في منصب المدير التنفيذي لاهم منطقة حرة في دبي وهي منطقة جبل علي وبذلت تكون السيدة سلمى اول سيدة تنال هذا المنصب المرموق في الخليج العربي (الاحمد وسيم ،2016 ، ص82) .

وفي هذا الوقت بلذات صادقت دولة الإمارات العربية المتحدة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في ٦ أكتوبر ٢٠٠٤ بموجب المرسوم الاتحادي رقم ٣٣٨٨ لسنة٢٠٠٤ في شأن انضمام الدولة الى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ضد المرأة . وقد جاء في المادة الثانية منها على وجوب اتخاذ كافة الاجراءات والقوانين ولتشريعات التي تضمن

ابطال القوانين والاعراف والقوانين الخاصة بالتمييز بين الرجل والمرأة وترى دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه الفقرة مخالفة لأحكام الميراث التي أقرتها أحكام الشريعة الإسلامية ولذلك تتحفظ عليها ولا تجد إمكانية الالتزام بها (الاحمد وسيم ،2016 ، ص78).

فيما نظم الاتحاد النسائي عدداً من المؤتمرات والندوات المتخصصة في عدة مجلات والتي أتاحت للمرأة الإماراتية فرصة الاطلاع على تجارب الدول العربية والاجنبية في فترة الانتخابات ويعد مشروع تعزيز دور البرلمانيات منذ عام 2004 أحد أهم مبادرات الاتحاد النسائي العام في هذا المجال .

أطلق الاتحاد النسائي العام في 8 اذار 2006 وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مشروع المبادرات الوطنية لإدماج النوع الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة وضم المشروع خطة عمل متكاملة هدفت إلى تعزيز الشراكة بين الاتحاد النسائي العام والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في مجال إدماج قضايا المرأة في العملية التنموية من خلال الحث على ضرورة الأخذ في عين الاعتبار احتياجات كل من المرأة والرجل لدى الخطط الاستراتيجية للمؤسسات بما يضمن تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء دون تمييز بينهما على أساس الجنس وبما يكفل مشاركتهما معاً بشكل متساوٍ في العملية التنموية وبما لا يتعارض مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية لمجتمع الإمارات العربية المتحدة(زهير قاسم ، 2019 ،ص124) .

وبفضل الدعم المتواصل من الشيخة فاطمة بنت مبارك تمكنت المرأة من تحقيق أعلى المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية مقارنة بغيرها في الدول الاخرى و استطاعت المرأة أن تصل الى أعلى المراكز الوظيفية واتخاذ القرار وأن تحافظ على الهوية وبهذا التميز والمبادئ الإنسانية الرائعة تواصل المرأة مسيرتها في كافة جوانب العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدبلوماسي يعد برنامج التمكين السياسي للمرأة، الذي تبناه المؤسس الراحل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان أحد أهم ملامح مسيرة المرأة الإماراتية، وساند من خلاله حقوق المرأة في شغل أعلى الدرجات الوظيفية ومواقع اتخاذ القرار ومعترك العمل السياسي حين أكد تشجيعه للمرأة على المشاركة الكاملة في خدمة وطنها، بما في ذلك العمل السياسي الذي يشكل جزءا من هذه المشاركة، وقال : " **أنا نصير المرأة أقولها دائما للتأكيد على حقها في العمل والمشاركة الكاملة في بناء وطنها** " (القاسمي هند، 2005، ص 88) ، شهد الحضور النسائي في المجلس الوطني الاتحادي تغيرات منذ عام 2006 حيث كان في ذلك العام نسبة تمثيل المرأة في المجلس نحو 2ر22 بالمئة ، ان هذا الموقف الحكومي جعل المرأة الاماراتية تتبوا مكانة قيادية مهمة في البلاد وجعلتها تأخذ نسبة لا باس بها في كافة دوائر الدولة (الشامسي ميثاء ، 2013 ، ص10) :

1- (20 -27%)من الوظائف الإدارية العليا .
2- (71,5%)من مجموع الوظائف الإدارية المتوسطة.
3- (56 %) من الوظائف الفنية في قطاعات التربية والتعليم والصحة.

ان النساء العاملات كقيادات مساهمة تقع مسؤولية استثمار الخبرات لتقديم أداء أفضل وانجاز مهمات أصعب، وفي ضوء ما يصاحب التنمية وما تنتجه من تداخل في الثقافات مما يتيح للمرأة القيادية فرصة للتعلم وتبادل الخبرات، اذ تعد مهارات التواصل ذات مردود ايجابي على بناء الشخصية القيادية واقتحمت المرأة بكفاءة واقتدار ميدان الاعمال بعد تأسيس مجلس سيدات الاعمال الذي يضم نحو 12 ألف سيدة يدرن 11 ألف مشروع استثماري تصل حجم الاستثمار فيها الى نحو 5,12 مليار درهم ، (الشامسي ميثاء ، 2013 ، ص11) .

وقد أحدث قرار المجلس الاعلى للاتحاد رقم 4 لسنة 2006 في شأن تحديد طريقة اختيار ممثلي الامارات في المجلس الوطني الاتحادي، نقلة دستورية جوهرية في سياق ترسيخ الممارسة الديمقراطية، قائمة على المشاركة السياسية وتمكين الاماراتيين من اختيار أعضاء المجلس الوطني في أسلوب يجمع بين الانتخاب والتعيين كمرحلة أولى، وفتح المجال أمام تفعيل مشاركة المرأة السياسية من خلال إتاحة الفرصة أمامها للدخول في الهيئة الانتخابية(زهير قاسم ، 2019 ،ص124) .

كانت التجربة الانتخابية التي جرت في ديسمبر 2006 خطوة إيجابية نحو مشاركة أوسع، وتمخض عنها دخول امرأة واحدة بالانتخاب في المجلس الوطني الاتحادي، وإيمانا من الحكومة بأهمية المشاركة السياسية للمرأة فقد تم تعيين 8 سيدات أخريات في المجلس الوطني، وبذلك بلغت نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي 5.22% وقد شهدت امارتي دبي وابو ظبي

حضورا لافتا للمرأة الاماراتية تمثل في وجود عدد لا بئس به في انتخابات 2006وقد ضمت قوائم الترشيح للمجلس الوطني 6698مرشحا بلغ عدد المرشحات النساء منهم 1189 اي ما نسبته 17 % من العدد الاجمالي للمرشحين، وكان عدد المرشحات من امارة دبي وحدها 174 امرأة اي ان امارة دبـي احتلت المرتبة الثانيـة في عدد المرشحات بعد امـارة ابو ظبي (الزعفان هيثم ، ،2009، ص131) .

وسجلت الامارات سابقة في منطقة الخليج بعد أن فازت اول امرأة إماراتية في انتخابات المجلس الوطني (أمل القبيسي) وكان ذلك في انتخابات إمارة أبوظبي، قبل أن يقوم حكام الإمارات بتعيين ثماني نساء اخريات ليكون عدد النساء 9 من المجموع الاجمالي لا عضاء المجلس الاتحادي الوطني البالغ 40 عضواً وبنسبة تبلغ نحو 22% من الاعضاء .

مشاركة المرأة الاماراتية في الوظائف الادارية

1- المرأة و السلطة التنفيذية

نصت المادة رقم (35) من الدستور على أن باب الوظائف العامة مفتوح لجميع المواطنين على اساس المساواة والعدل بينهم في كافة الظروف ووفقاً للقانون و قد شكلت المرأة الاماراتية في الآونة الاخير نسبة 66% من مجل القوى العاملة في الحكومة الاتحادية ولا توجد قوانين تمنع المرأة من العمل في المناصب العليا في الدولة (محمد صادق اسماعيل ،2016 ، ص146) ، في حين جاءت مشاركة المرأة في المجال الاداري في دولة الامارات العربية المتحدة فكان مساهماتها الوطنية واسعاً حتى أضحت عضواً فعالاً يندمج كلياً في المجتمع ، فاشتركت المرأة الاماراتية بذلك كافة المجالات ومن هذه المجالات نذكر **السلك الدبلوماسي** إذ تم تعين السفيرة حصة عبدالله في دولة الفاتيكان والسفيرة نجلاء القاسمي هذا الى جانب تعيين العديد من الموظفات في وزارة الخارجية وفي القنصليات والسفارات(سليم حميد ، دستور الامارات2019 ، ص238).

وكذلك في مجال **الاقتصاد والمصارف** وفي هذا المجال تأتي في القمة لبنى القاسمي اول وزيرة اماراتية تعمل في وزارة الاقتصاد ويعاونها كادر نسائي متميز ويترأس البعض منهن البنوك المراكز الاقتصادية في البلاد مثل منال شاهين مديرة المحفظة المالية في بورصة دبي كما وصل عدد النساء اللواتي يعملن في القطاع المصرفي الذي يعد أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد الى نحو5,37 بالمئة وعلى الرغم من أن معظم الموظفات يعملن في القطاع العام و في **مجال التعليم** شاركت المرأة بشكل فعال سواء في ادارة المدارس بشتى مستوياتها وكذلك وصلت العديد من النساء الى التدريس في الجامعات العلمية والانسانية ، الى جانب ذلك تسنمت الدكتورة عائشة السيارة اول وكيل في وزارة التربية بأمر من الشيخ زايد أما في **مجال الصحة** تسنمت الدكتورة عائشة سلطان السويدي منصب نائب رئيس الاتحاد الاسيوي لطب الاسنان عن منطقة الشرق الاوسط و الدكتورة منال عمران الامين العام لجمعية الشرق الاوسط وافريقيا لأطباء العيون فضلا عن عمل العدد من الكوادر الطبية النسائية في مستشفيات الحكومية والاهلية في دولة الامارات و في **مجال النيابة العامة والقضاء** كان للمرأة الاماراتية دور فعال إذ تم تعين القاضية خلود احمد جوعان الظاهري اول قاضية في الامارات في ابو ظبي وفي دبي تسنمت ابتسام علي راشد منصب اول قاضية فيما عينت القاضية مريم ثنيه منصب وكيل محاكم في ابو ظبي و ترأست المستشارة جميلة النيادي لجنة شؤون المحامين والمحاميات في البلاد الدولة (محمد صادق اسماعيل ،2016 ، ص148) .

ومن جه اخرى حرصت دولة الامارات على اطلاق مجموعة من المبادرات الهادفة لتفعيل دور المرأة في العمل وتعزيز مكانة المرأة في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وذلك من خلال تأهيل الكوادر النسوية تفعيل قانون الاحوال الشخصية الذي يتماشى مع المذاهب الدينية (سليم حميد ، دستور الامارات ، 2019، ص239- 242) .

2- مشاركة المرأة الاماراتية في مجال الجيش وقوى الامن :

خطت المرأة الاماراتية خطوات كبيرة في وظائف سلك الشرطة والقوى الامنية إذ نلاحظ وصول العديد من النسوة الى رتب عليا ضمن سلك الشرطة مثل الرقيب زينة احمد عامر التي خاضت العديد من دورات التدريبية ، والملازم اول سلمى الكعبي تعمل ضابط تحقيق في ابو ظبي و امنة خميس البلوشي التي تعمل رئيس جمعية الشرطة النسائية وكذلك تم انتخاب الضابط عواطف علي بوحليقة ضمن اللجنة الدولية لتقصي الحقائق في النزاعات الدولية المسلحة وهي مديرة ادارتي التخطيط والتثقيف

في امارة دبي ، فضلا عن انخراط العديد من النساء الامارتيات في الدورات الداخلية في الدفاع المدني و مديريات مكافحة الجريمة والمخدرات كذلك الالتحاق بكليات الشرطة سواء داخل الامارات وخارجها

اما في الجيش كما حدث تغيير في نظرة المجتمع الى قدرات المرأة في العمل ومن ذلك تقبل عملها في السلك العسكري الذي كان قاصراً على الرجال فقط فقد تم استحداث هيئة عسكرية خاصة بالنساء سميت بأسماء الفارسات العربيات امثال خولة بنت الازور وتشرف هذه الكلية على تدريب النساء اللواتي بدأت افواجهن تتوالى على الكلية العسكرية منذ عام 1992 والذي شهد تخرج 59 امرأة بعد دورة تدريبية استمرت ستة شهور تضمنت تدريبات عسكرية للنساء الى جانب التعليم النظري (المجلس الوطني للاعلام ، 2016 ، ص38) .

الخاتمة

قطعت المرأة الإماراتية شوطاً كبير في المساواة بين الجنسين، إذ انتقلت المرأة الإماراتية من مرحلة المشاركة إلى مرحلة صنع الحدث والإنجاز ، وبذلت دولة الإمارات العربية المتحدة جهودا حثيثة لإزالة العوائق التي قد تحول دون تحقيق المرأة لتطلعاتها في القطاعات الحكومية والخاصة، بدعم ورعاية القوانين والتشريعات الكافلة لحقوقها، وتمكنت الدولة من تحقيق تكافؤ أفضل بين الجنسين في مؤشرات المناصب القيادية والإدارية و أسهمت المرأة الإماراتية بشكل فاعل في الحراك الثقافي والفكري داخل المجتمع عبر أمثلة رائدة في مجال الإبداع الأدبي والفني، فضلا عن دورها المؤثر داخل المؤسسات الثقافية والتعليمية المختلفة ومن هنا نستنتج ما يأتي :-

1- ان التعليم كان النواة الاولى التي ساهمت في بروز المرأة الاماراتية على الساحة السياسية، فيما بعد فقد ادركت المرأة اهمية الدور الملقى على عاتقها في ادارة بلادها، الى جانب الرجل .
2- ان الرغبة في مشاركة المرأة الاماراتية في صنع القرار السياسي في بلادها يتطلب توسيع دائرة القرار السياسي وفتحها امام الرجل والمرأة على حد سواء وجعل المؤهل العلمي والخبرة والمهنية والنزاهة هي الفصل في تولي المنصب في البلاد
3- سجلت الامارات سابقة في منطقة الخليج بعد أن فازت اول امرأة إماراتية في انتخابات المجلس الوطني (أمل القبيسي) وكان ذلك في انتخابات إمارة أبوظبي، قبل أن يقوم حكام الإمارات بتعيين ثماني نساء اخريات ليكون عدد النساء 9 من المجموع الاجمالي لا عضاء المجلس الاتحادي الوطني
4- حرصت دولة الامارات على اطلاق مجموعة من المبادرات الهادفة لتفعيل دور المرأة في العمل وتعزيز مكانة المرأة في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وذلك من خلال تأهيل الكوادر النسوية تفعيل قانون الاحوال الشخصية الذي يتماشى مع المذاهب الدينية

قائمة المصادر

اولا :- الكتب العربية والمعربة

اميلدا ، دنلوب، (2004),المسيرة المهنية للمرأة في منطقة الخليج ، ابو ظبي ،.

بيبرس ايمان ، (2000) ، المشكلة السياسية للمرأة في الوطن العربي ،جمعية نهوض وتنمية المرأة ، القاهرة .

حميد ، سالم (2018) ، الحريات المدنية والسياسية في دستور الإمارات ، مركز المزماة للدراسات والبحوث ، الشارقة .

ـــــ ، (2018)ماذا تعرف عن دولة الإمارات العربية المتحدة وعن المواطن الإماراتي ، مركز المزماة للدراسات والبحوث ، ابو ظبي0

حميد، سالم ، (2005) ، الحريات المدنية والسياسية في دستور الإمارات ، ابو ظبي .

اليحيائية ، شريفة خلفان، (2008)، التعليم وتمكين المرأة الخليجية المواطنة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات والتعليم ، الدوحة ،2008، ص 22-25

ناصر ، شريفة خلفان، (2015) ,التغيرات القيمية الثقافية وتأثيراتها في تمكين المرأة الخليجية ، الدوحة.

الحمداني ، طارق نافع و اخرون (2015), تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ,ط1,مكتبة عدنان ,بغداد .

النفيسي ، عبد الله فهد (د.ت) , العمل النسائي في الخليج العربي الواقع والمرتجى , شركة الربيعان للطباعة والنشر، بيروت.

التميمي ، عبد الملك خلف (د .ت) الحداثة والتحديث في دول الخليج العربية منذ منتصف القرن العشرين, عالم المعرفة ،الكويت .
حافظ ، فاطمة ، (2008)، تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي .
عبدالعزيز ، فؤاد عبدالكريم ، (2005) ، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية ط1 مكتبة فهد الوطنية الرياض.
الكندري ،لطيفة حسين ، (2016) , تحرير المرأة في فكر القناعي ،وزارة الاعلام الكويتية 2006
المجلس الوطني للأعلام (2016)،الامارات العربية المتحدة نظرة شاملة عن الدولة ومراحل التطور بكافة نواحي الحياة ، ابو ظبي .
اسماعيل ، محمد صادق (2017) ،التجربة الإماراتية: قراءات في التجربة الاتحادية، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة .
عبادة ، مديحة احمد ،قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل ، دار الفجر عمان .
مريم يوسف العوضي ، رائدات من الامارات ، المجلس الوطني للأعلام ، ابوظبي ، 2011
الزيدي ، مفيد (1998) ، بداية النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الاول من القرن العشرين ، ط 1 مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي.
ـــــ ،(2000)التيارات الفكرية في الخليج العربي 1930–1971 ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
مؤسسة دبي للمرأة ، (2015)، قوة الاختيار بحث في قرارات المرأة المتعلقة بالعمل ووجهات نظر المجتمع في دولة الامارات العربية المتحدة ، دبي .
الشامسي ، ميثاء سالم (2018) ، ام الامارات فاطمة بنت مبارك مبادئ وانجازات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الستراتيجية ، ابو ظبي .
الشامسي ،ميثاء سالم ،(2013) ، دور المرأة القيادي في دفع عملية التنمية في الدولة ، ابو ظبي .
عبد المتعال (2016) نوال ، زايد وتمكين المرأة الإماراتية ،المكتب العربي للمعارف ، القاهرة
ـــ (2016) المرأة الإماراتية بين الهوية والحداثة ، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2016 .
المفتاح ، هند ،(2016) عمل المرأة الخليجية والتوفيق بين الاسرة والعمل، المنتدى السنوي الاول للسياسيات الاسرية اعادة النظر في سياسات التوفيق في العمل والاسرة في دول مجلس التعاون الخليجي، الدوحة .
القاسمي ، هند عبدالعزيز (1993) ، المرأة في الإمارات : تحديات التعليم والعمل وإتخاذ القرار ، جمعية الإجتماعيين ، الشارقة .
ـــــــــــ،(2013) الثابت والمتغير في ثقافة المرأة في الامارات، سلسلة دراسات جامعة الشارقة ، الشارقة .
زعفان ، هيثم (2012) ، ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة التقرير الاستراتيجي الحادي عشر ، الدوحة .
ابو غزالة ،هيفاء (2008)، مؤشرات كمية ونوعية لاتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ،منظمة المرأة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.
مهودر ، هيفاء نجيب(2006) ، دور المرأة السياسي في الخليج العربي مجلة الخليج العربي مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة .
الاحمد ، وسيم حسام الدين (2016) التمكين السياسي للمرأة العربية دراسة مقارنة مركز ابحاث الواعدة للبحوث الاجتماعية ودراسات المرأة الرياض .
العزاوي ، وصال نجيب (2017) ,المرأة العربية والتغيير السياسي , ب ط, دار اسامة للنشر , عمان.

ثانيا :- الرسائل والاطاريح

الجشعمي ، احمد يونس زويد (2010)، السياسة الداخلية للشيخ زايد بن سلطان ال نهيان 1946-1976 ،اطروحة دكتوراه كلية الآداب جامعة البصرة .

الاعاجيبي ، بسلم داوود (2014) ، التعليم في الامارات 1971 -1990 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار كلية التربية .

راشد ، جمانة محمد (2004),التطورات السياسية في امارة الشارقة 1914- 1971 ،رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، 2004.

الطائي ، هاشم عبد الرزاق صالح (2006) ,التيار الاسلامي في الخليج العربي (1945-1991) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراة كلية الاداب جامعة الموصل .

ابراهيم ،هند قاسم (2005) , المشاركة السياسية للمراة في دول الخليج العربي دراسة حالة البحرين , رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد .

ثالثا :- الدوريات

ابو الخير ، اميمة (2019), مشكلات المرأة الاماراتية بين التمكين السياسي والتمكين المجتمعي ,مجلة الاداب ,العدد 128 ،جامعة الشارقة .

ابو القريا ، بشير سعيد ،(2008) ,المرأة الاماراتية في مواجهة مشكلات التطور، مجلة اراء ، العدد 45، مركز الخليج للأبحاث،.

الشاهر ، حسين كامل جابر(2010) ، تطور التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة 1981-1985 مجلة اوروك المجلد الثالث العدد 2 ، جامعة المثنى كلية التربية .

الشاهر، حسين كامل مشكور ، رياض ، (2017)، تطور دور المرأة في الساحل العماني 1945-1971 ، مجلة اوروك ، العدد 2 المجلد العاشر ،جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية .

محمد ، زهير قاسم (2019)، دور المرأة في امارة دبي 1990-2006، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد السادس، العدد15 ،سامراء .

مركز البحوث التربوية(2003) ، دور المرأة في الادارة بمنطقة الخليج العربي 12-14 اكتوبر 2002 ، (ندوة) ، جامعة قطر السنة الثانية عشر، العدد الثالث والعشرين.

رابعا :- شبكة الانترنت

موسوعة المرأة الاماراتية ، https://www.uaew.ae

Abstract

Women and Modernization in the United Arab Emirates 1971-2006. M. Owner of the Excellency gesture"

Studies specializing in women are of great importance, as they affect the internal conditions of societies and constitute a fundamental link in social history, and reveal important aspects of their periods of growth and development .

History and the United Arab Emirates have received the attention of researchers and scholars, as it has been studied in all its aspects. However, studies concerning women are almost few, especially after the great role in which Emirati women have appeared due to the economic and social developments that oil brought about as women the basic pillar of society.

The study was divided into an introduction, several axes and a conclusion, including the role of education in the growth of intellectual awareness of women and shed light on the historical development of Emirati women's political participation and the factors affecting the level of political participation of women. The study touched on the emergence of the feminist movement in the UAE and the emergence of women's unions and organizations that were the first nucleus. For Emirati women to enter the political arena, as well as women's participation in voting and participation in international conferences, and also dealing with the participation of Emirati women in administrative and executive power positions, the study relied on a group of various sources, including Iraqi and Arab academic studies and Emirati publications, and the study produced a number of conclusions, including The emergence of the role of Emirati women in political participation and taking their role in terms of assuming sovereign positions in the state. The establishment of women's unions led to the expansion of the role of women in various fields and their participation in international conferences related to women's liberation and their equality with men, as well as the emergence of the role of women in the assumption of administrative and executive positions Many in all fields, and the Emirati woman became an example It is emulated by the rest of the Arab countries.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: م. م مالك لفتة مريدي المعالي

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"النقود الإلكترونية"

الدكتورة سحر رشيد النعيمي

جامعة الفلوجة / العراق

ينصب بحثي هذا على النقود الإلكترونية.

بعد مقدمة عامة في استعمال النقود وتطورها حتى ابتداع النقود الإلكترونية وانتشارها، وفي بيان أهمية موضوع البحث ومشكلته ومنهجه ونطاقه وخطته، وزعنا البحث على ثلاثة مباحث. المبحث الأول في التعريف بالنقود الإلكترونية وأنواعها، من النقود الرقمية وبطاقات الإئتمان المصرفية والنقود الإلكترونية المبرمجة والأوراق التجارية الإلكترونية، وفي مميزات هذه النقود من حيث استعمالها ملاءمتها وأمانها، وفي طبيعتها القانونية. والمبحث الثاني في إصدار النقود الإلكترونية. والمبحث الثالث في العلاقات الناشئة من إصدار هذه النقود، بتسليط الضوء على التزامات وحقوق كل من مصدرها، من الالتزام بتسليمها إلى المستخدم، وبتبصيره بكيفية استخدامها والمخاطر الناجمة عنه وبتمكينه من استردادها وفي مقابل ذلك، حقه في تسلم قيمة النقود الإلكترونية ومراقبة استخدامها استخداماً سليماً. والتزامات وحقوق المستخدم، بتسديد قيمة النقود الإلكترونية إلى مُصدرها، وبالمحافظة عليها وعلى الرقم السري في استخدامها، وباستخدامها استخداماً سليماً، وبإشعار مُصدرها بضياعها أو سرقتها، وفي مقابل ذلك، حقه في تسلم النقود الإلكترونية واستعمالها. مع خاتمة بالنتائج المستخلصة من البحث والتوصيات التي نرتأي تقديمها لتنظيم أفضل في إصدار النقود الإلكترونية أو استخدامها وفي معالجة المشاكل الناجمة من هذا الاستخدام.

المقدمـــــة

النقود جمع النقد، الذي هو وسيلة من وسائل التعامل. وقد جاء ذكره في تشريعاتنا وجميع التشريعات في العالم، ومنها المادة (507) من قانوننا المدني، التي نصّت على أن ((البيع بأعتبار المبيع إما أن يكون بيع العين بالنقد وهو البيع المطلق أو بيع النقد بالنقد وهو الصرف أو بيع العين بالعين وهي المقايضة)). وكذلك كل من المادة (418) من القانون المدني المصري والمادة (386) من القانون المدني السوري، المتضمنة أن ((البيع عقد يلتزم به البائع أن ينقل للمشتري ملكية شيئ أو حقاً مالياً آخر في مقابل ثمن نقدي)). وبعبارة المادة (454) من القانون المدني الكويتي ((البيع عقد على تمليك شيء أو نقل حق مالي آخر لقاء عوض نقدي)). أما كما أوجزته المادة (489) من قانون المعاملات المدنية الإتحادي الإماراتي، ((البيع هو مبادلة مال غير نقدي لقاء عوض نقدي)).

ويتبيّن لنا من تتبع تاريخ التعامل، أن لجوء الإنسان إلى ابتداع واستعمال النقود جاء لتفادي عيوب نظام المقايضة، أي مبادلة العين بالعين، الصورة الأولى من التعامل.

كما يتبيّن لنا من تتبع تاريخ النقود، أنها ظهرت أولاً في صورة نقود سلعية Commodity Money، ((على أساس اعتماد سلعة معينة تتميّز بمواصفات محددة وتحظى بقبول عام من جميع أطراف المبادلات))، خصوصاً بعد أن ساد استعمال السلع المتّصفة بخصائص الديمومة، بمقاومتها الهلاك وقابليتها للتخزين،

إضافةً إلى قابليتها للتجزئة، كوحدات قياس تتوافق مع جميع أنواع السلع، مع إمكانية حملها ونقلها لتوفيرها في الأسواق في أي وقت، وكونها نادرة نسبياً، فتكون لذلك مرتفعة القيمة مقارنةً بالسلع الأخرى. وإن إعترضها مقابل هذه الخصائص الإيجابية، عيوب سلبية، تتمثل بارتفاع نفقات نقل وتخزين السلع وعدم قابلية بعضها للتجزئة وتعرض بعض أنواعها إلى التلف والفساد بمرور الزمن[78]. مما أدّى، بعد ذلك، إلى الاعتماد على النقود المعدنية، البرونزية والنحاسية والفضية والذهبية، المتميّزة بسهولة صياغتها وسكّها وارتفاع قيمتها لندرتها، إضافةً إلى قابليتها للتجزئة والتخزين دون تلف مع قبولها العام لدى جميع أفراد المجتمع وصعوبة الغش والخداع عن طريقهما[79].

وجاء بعد ذلك اللجوء إلى النقود الورقية Banknote، التي تطورت بدورها في صورتها الأولى المتمثلة بإيداع التجار ما لديهم من فضة أو ذهب لدى الصاغة وتسلمهم مقابل ذلك وصل تسلم أوراق (سندات) بالقيمة المودعة المضمونة من الصاغة أو الصرّافين، قابلة للانتقال بين الأشخاص عن طريق التظهير، المعروفة الآن بأسم الأوراق أو الأسناد التجارية والمعبّرة عن قيمة الرصيد المعدني المودّع مقابلها 100%[80].

و واصلت الوسيلة مسيرتها، بلجوء المصارف إلى قبول الودائع ومنح أصحابها وثائق أو سندات تتعهد فيها بأن تدفع لحاملها مبلغاً معيناً من النقود الذهبية أو الفضية وتكون قابلة للانتقال من شخص إلى آخر بمجرد المناولة اليدوية، والمسمّاة لذلك من قبل البعض النقود الورقية النائبة. أو بفتح حساب مصرفي للمودع، يُمكنه السحب منه نقداً عن طريق الصكوك (الشيكات) أو بالتحويل منه إلى حساب آخر له أو لغيره، عن طريق ما يُسمّى (النقل المصرفي) أو (التحويل المصرفي) أو (التحويل الحسابي) أو (الحوالة المصرفية)[81].

وهذه النقود تندرج لذلك تحت عنوان الودائع أو النقود الاعتمادية أو الإئتمانية Deposit Credit Money.

وتتوّج هذا التطور بتشريع الدول القوانين المُلزمة للجميع بقبول وتداول النقود الورقية التي تصدرها بنوكها المركزية دون غطاء معدني ودون الحق في استبدالها بالذهب أو الفضة، مما جعلها نقوداً إلزامية غير قابلة للتحويل وذات قوة إبراء غير محدودة، والتي سُميّت لذلك النقود الوثيقة أو الإلزامية. وهذا بجانب ما تصدره

---

[78] محمود حسين الوادي وحسين محمد سمحان وسهيل أحمد سمحان، النقود والمصارف، في موقع almeraj.com/reading.php?=94793 ، ص4.

[79] نفس المصدر السابق، بالإشارة في الهامش إلى أنس البكري و وليد الصافي، دار المستقبل للنشر، عمّان، 2001، ص4.

[80] نفس المصدر السابق، بالإشارة في الهامش إلى الأستاذ الدكتور صبحي قريضة، النقود والمصارف 1984، ص5.

[81] الدكتور أكرم ياملكي، القانون التجاري–الأعمال التجارية والتاجر والعقود التجارية والعمليات المصرفية، الطبعة الثانية، أربيل، 2015، بند 242، ص303.

الدول أيضاً من نقود معدنية (ذهب، فضة، برونز، نيكل ..إلخ)، لتسهيل المبادلات الضئيلة القيمة، وهذه هي المعروفة بأسم النقود المساعدة[82].

ولكن التطور في مجال النقود، أو وسائل الدفع، لم يقف عند هذا الحدّ، شأنه في ذلك شأن التطور في المجالات الأخرى، كوسائط نقل الأشخاص والأشياء، الذي ابتدأ الإنسان فيه باستعمال يديه وظهره أو أيدي وظهور الآخرين (الحمّالين)، واستعمل فيه بعد ذلك الدواب، ثم العربات، فالسكك الحديد والسيارات، وفي البحر القوارب والسفن، وتحته الغوّاصات، وفي الجو المناطيد والطائرات، وأخيراً في الفضاء المركبات الفضائية، بما في ذلك اعتماده في تسيير السفن على الرياح أولاً، ثم على البخار، فعلى الوقود السائلة المشتقة من النفط وغيره، وصولاً إلى تسخير الطاقة الذرية، وخصوصاً في السفن البحرية والسفن الفضائية، وأخيراً الطاقة الشمسية.

والأمر كذلك، في وسائل الكتابة. ابتداءً من استعمال الرموز، كالكتابة المسمارية في وادي الرافدين (العراق القديم) والهيروغلوفية في وادي النيل (مصر القديمة)، وانتقالاً إلى استعمال الحروف بخط اليد، فالطباعة اليدوية والآلية، وصولاً إلى الكتابة بالأجهزة الإلكترونية (الحواسيب والهواتف).

وفي وسائل الإتصال، من الرسائل الخطّية المنقولة بالبريد، أولاً على ظهور الخيل والعربات والسفن، التي كان يستغرق وصولها أياماً وأسابيع وأحياناً شهوراً، بسبب المسافات، ثم بالطائرات خلال ساعات، إلى استعمال البرقيات والهواتف القادرة على إيصالها في الحال، وأخيراً الأجهزة الإلكترونية (الحواسيب والتلكس والفاكس والهواتف الخلوية)، التي شهدت ومازالت تشهد تطوراً مستمراً يفوق تصور الإنسان.

وهكذا في مجال النقود أيضاً. حيث تم ابتداع أو اختراع النقود الإلكترونية، التي نحن بصدد البحث فيها، لتوضيح ماهيتها وأنواعها واستعمالاتها، وكل ما يترتب على هذا الاستعمال من آثار إيجابية وسلبية.

هذه النقود أو كما تُسمّى أيضاً النقود الإفتراضية أو العملات الرقمية أو المعمّاة أو المشفّرة، هي قيم رقمية مدفوعة سلفاً ومخزونة داخل أجهزة إلكترونية، كالبطاقات التي يُمكن لأصحابها استخدامها للدفع عبر الإنترنيت وغيرها من الشبكات الإلكترونية، كما يُمكن استخدامها في نقاط البيع التقليدية[83]، بدلاً من وسائل الدفع التقليدية، في الوفاء بالالتزامات النقدية، من عملات ورقية ونقود معدنية وأوراق تجارية ووسائل التسوية المصرفية.

---

[82] محمود حسين الوادي وحسين محمد سمحان وسهيل أحمد سمحان، المصدر السابق، ص5.

[83] الموقع الإلكتروني https//www.wppit.com النقود الإلكترونية واستخداماتها، ص3.

وقد ظهرت هذه النقود الإلكترونية، مع ظهور التجارة الإلكترونية، بتطور تكنولوجيا وسائل الإتصالات والمعلومات وشمولها مجالات الحياة الاقتصادية كافةً، حتى أنها أصبحت اليوم أداة الوفاء الرئيسية المستخدمة في التجارة الإلكترونية في العالم أجمع.

وبالنظر لحداثة هذه الظاهرة نسبياً، وعدم وضوح طبيعتها على وجه الدقة، وخصوصاً عندنا في العراق والدول الأخرى المتعثرة إلى الآن في مسايرتها كما يجب، فقد ارتأينا أن نشارك من يكون قد سبقنا إلى ذلك في دراسة هذه الظاهرة، لتسليط الضوء على مختلف جوانبها والكشف عن ما قد يكون خافياً منها على أيٍ كان.

1- أهمية موضوع البحث

تأتي أهمية موضوع البحث، في نمو التجارة الإلكترونية وشيوع التعامل بالنقود الإفتراضية في كل مكان تقريباً، بالرغم من عدم استيعاب معظم المتعاملين ماهيتها وطبيعتها أو عدم إدراكهم مزاياها ومساوئها أو مخاطرها، وما يترتب على تعاملهم هذا من آثار إيجابية وسلبية، إضافةً إلى قصور تشريعاتنا الحالية في معالجة المشاكل الناجمة عن ذلك، وعلى وجه الخصوص ما ينجم عن هذا القصور من مخاطر تهدد مصالح الأفراد والمجاميع المختلفة، بل والاقتصاد الوطني والعالم بأوخم العواقب.

2- مشكلة البحث

بالرغم من صدور قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية العراقي رقم (78) لسنة 2012 في 2012/10/18 ونشره في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) العدد 4256 في 2012/11/15، وما جاء في أسبابه الموجبة من الإنسجام مع ((التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وأنشطة الإنترنيت وتوفير الأسس والأُطر القانونية للمعاملات الإلكترونية من خلال وسائل الإتصالات الحديثة وتشجيع صناعة الإنترنيت وتكنولوجيا المعلومات وخدمات التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية وتطويع النظام القانوني التقليدي بما ينسجم مع نظم تقنية المعلومات والإتصالات الحديثة))، فأن هذا القانون، بالإضافة إلى تأخر صدوره، بالقياس إلى عدد من القوانين في الدول العربية التي سبقتنا في العناية بالموضوع، قد جاء قاصراً في تنظيم الأوراق التجارية الإلكترونية[84] وغافلاً عن النقود الإلكترونية. الأمر الذي يقتضي منا العمل على تدارك هذا النقص التشريعي في أقرب وقت ممكن.

[84] الدكتور أكرم ياملكي، الأوراق التجارية والمالية الإلكترونية/دراسة مقارنة، مجلة جامعة جيهان العلمية، المجلد (1)، العدد (0)، أربيل، 2017، ص2 و 3.

3- منهج البحث

ننتهج في بحثنا في الموضوع، المنهج التحليلي المقارن، حيث نتبّع فيه، بجانب أسلوب الدراسة التحليلية، المقارنة بين الأحكام الواردة في عدد من القوانين، العربية منها والأجنبية، لأستخلاص الأوفق والأنسب منها من أجل العمل على إصدار تشريع خاص يُنظّم إصدار النقود الإلكترونية واستخدامها.

4- نطاق البحث

يحتوي بحثنا هذا على نطاقين، أولهما في إطار التشريعات العراقية والعربية الحالية، وفي مقدمتها القوانين المدنية وقوانين التجارة والقوانين الخاصة بالمصارف والعمليات المصرفية. وثانيهما في إطار التشريعات الخاصة بالتجارة والمعاملات الإلكترونية التي أصدرها العراق وغيره من الدول والمنظمات الدولية. وعلى وجه الخصوص، فرنسا وتونس والأردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر واليمن، إضافةً إلى لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (الأونسترال) واللجنة الأوروبية (الإتحاد الأوروبي).

5- خطة البحث

يتوزع بحثنا هذا على ثلاثة مباحث، أولها في التعريف بالنقود الإلكترونية وأنواعها ومميزاتها. وثانيها في إصدار هذه النقود، وثالثها في العلاقات الناشئة في إصدارها، مع خاتمة تتضمن ما نكون قد توصّلنا إليه من نتائج في هذا البحث، والتوصيات التي نرتأي تقديمها لتنظيم أفضل في إصدار النقود الإلكترونية واستخدامها ومعالجة المشاكل الناجمة من هذا الاستخدام.

المبحث الأول

التعريف بالنقود الإلكترونية وأنواعها ومميّزاتها

أولاً – التعريف بالنقود الإلكترونية وأنواعها

النقود الإلكترونية وسيلة دفع بديلة عن النقود التقليدية، السلعية منها والمعدنية والورقية الوثيقة والمساعدة، وعن النقود الإئتمانية (نقود الودائع) تصدر وتُستخدم بالوسائل الإلكترونية، المقصود بها ((تقنية استخدام وسائل كهربائية أو مغناطيسية أو ضوئية أو إلكترومغناطيسية أو أي وسائل مشابهة في تبادل المعلومات وتخزينها))[85]، وفق ما يُسمّى تحويل الأموال الإلكتروني. أو كما قيل، ((أنها شكل من أشكال العملات أو

[85] الدكتور نبيل زيد مقابلة، النظام القانوني لعقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص، دراسة مقارنة في إطار قانون الإنترنيت–القانون التجاري/الدولي–عقود التجارة الإلكترونية–الوساطة والتحكيم الإلكتروني–القانون الدولي الخاص، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية/مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009، ص29.

وسائل تبادل المنفعة المختلفة والتي تُقدم خصائص مماثلة للعملات المادية (الورقية والقطع المعدنية) ولكنها مختلفة عنها في كونها رقمية، أي غير ملموسة))[86].

وهذه النقود تكون عادةً على عدة أشكال، ومنها وهي الأكثر رواجاً، النقود الرقمية والبطاقات البلاستيكية والنقود الإلكترونية البرمجية، إضافةً إلى الأوراق التجارية الإلكترونية.

1- النقود الرقمية

وهي عبارة عن نقود يجري تخزينها إلكترونياً في أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر)، ويُمكن استخدامها لدفع بدل البضائع المشتراة أو الخدمات المقدمة عن طريق الإنترنيت. وتستند هذه النقود، المتماثلة وحداتها من القيمة الصادرة والمتسلسلة أرقامها إلى ودائع نقدية جارية، وذلك باتفاق الزبون أو العميل مع المصرف المفتوح له في حساب جاري، للحصول على برنامج حاسوبي يمكنّه من الإتصال بحاسوب المصرف بغية استخدام هذه النقود في الوفاء بالمبالغ المترتبة عليه. ولا يتم ذلك إلّا بعد التأكد من الجهة المُصَّدرة لهذه النقود من نفوذ مفعولها، وعند ذلك فقط يقبل التاجر عملية السداد ويرسل التأكيد إلى العميل، فيتم عندئذٍ تحويل المبلغ المطلوب تلقائياً إلى حاسوب التاجر ومنه يتم تحويله إلى حسابه[87].

2- بطاقات الإئتمان المصرفية

وهي بطاقات بلاستيكية مُمغنطة، تُسمّى أيضاً بالبطاقات الذكية، ومنها فيزا كارد و ماستر كارد و أيروكارد و بطاقة الأمريكان اكسبريس و بطاقة الداينير، وما يُعرف بالبطاقة الفضية والبطاقة الذهبية والبطاقة المحلية، التي تختلف كل منها عن الأخرى من حيث الجهة المتخصصة، العالمية أو الوطنية، المشرفة عليها، ومن حيث المزايا و الخدمات والسقوف المسموح بها للشراء أو السحب بموجبها. وهذه البطاقات مدفوعة القيمة مُسبقاً ومُخزَّنة فيها، يُمكن استخدامها للدفع سواء عبر الإنترنيت وغيرها من الشبكات الإلكترونية أو في نقاط البيع المعتادة، وبموجب برمجيات معينة، ومن أشهرها برنامج النقد الإلكتروني (e.cash)، استخدامها ليس فقط لإتمام عمليات الدفع بالإنترنيت أو أية شبكة أخرى، وإنما كذلك لإرسالها على شكل مرفق (attachment) برسالة بريدية إلكترونية[88].

وهي، لذلك، لابُدَّ من أن يكون لكل من أطرافها الثلاثة: المُستخدِم (الزبون أو العميل)، والدائن (المتجر البائع أو مُقدّم الخدمات)، والمصرف (البنك مُصدِّر البطاقة)، برنامج للنقود الإلكترونية ومنفذ إلى الإنترنيت أو

---

[86] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، عملة رقمية، ص2.

[87] الدكتور قُتيبة عبد الرحمن العاني، البنوك الإلكترونية وأهم تطبيقاتها، كلية المصارف الإسلامية، جامعة لوتاه العالمية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص98.

[88] الدكتور قُتيبة عبد الرحمن العاني، المصدر السابق، ص99 و 100.

الشبكة، مع ما يقتضيه ذلك من وجود حساب مصرفي لحامل البطاقة والمتجر في البنك العامل، وأن يتوفر لدى كل طرف نفس برنامج النقود الإلكترونية[89].

3- النقود الإلكترونية البرمجية

وهذه النقود تكون إما على صورة بطاقة ذكية يتم تثبيتها على الحاسوب (الكمبيوتر) الشخصي، أو على صورة قرص (سي دي CD) مرن يجري إدخاله في فتحة القرص المرن على الجهاز الشخصي، يتم بموجبه نقل القيمة المالية منه وإليه عبر الإنترنيت أو الشبكة الحوسبية[90].

ويُمكن تقسيم النقود البرمجية إلى بطاقات السحب النقدي (ATM Card)، التي إما أن تكون بطاقة إئتمان (Credit Card)، تُجيز لحاملها الشراء بالنسيئة وسحب النقد من جهاز الصرف الآلي في حدود الإئتمان الممنوح له. أو تكون بطاقة خصم شهري (Charge Card)، التي تُسمّى أيضاً بطاقة النفقات الشهرية، تلزم حاملها بتسديد ما يترتب عليه من مبالغ لقاء ما أشترى من بضائع أو استفاد من خدمات أو سحب نقود. أو تكون بطاقة حساب جاري (Debit Card)، تمنح حاملها حق استخدام حسابه الجاري لشراء البضائع والحصول على خدمات وسحب النقود بحد مبلغ معين، أو فقط للسحب النقدي (ATM Bank Card)، التي يُمكن تقسيمها حسب أنظمة تكوينها، إلى بطاقات ممغنطة (Magnetic Strip Cards) وبطاقات رقائقية (Chip Cards) وبطاقات بصرية (Optical Cards)، والتي تتميز جميعها بكونها أدوات سحب نقود وليس إئتمان، تصدر بناءً على العقد المبرم بين حاملها والمصرف المُصدّر للبطاقة، على العكس من بطاقة الإئتمان المستندة على العقود المبرمة بين أطرافها الثلاثة، المستخدم والمتجر والمصرف. ومع ملاحظة أن بطاقة الصراف الآلي محددة بحدّ أقصى في اليوم الواحد، في الوقت الذي يتحدد السحب ببطاقة الإئتمان بالسقف المتفق عليه على دفعة واحدة أو عدة دفعات في اليوم الواحد أو عدة أيام. وإن كانت بطاقة الصراف الآلي تتميز عن بطاقة الإئتمان، بمنح حاملها، بالإضافة إلى حقه في السحب، حق إيداع النقد في حسابه، وهو ما لا تتيح بطاقة الإئتمان لحاملها إجراءه[91].

4- الأوراق التجارية الإلكترونية

الأوراق التجارية الإلكترونية لا تختلف عن الأوراق التجارية الورقية، إلا من حيث الوسيلة المُستعملة فيها، بالنظر لاستخدام الأجهزة والتقنيات الإلكترونية في إنشائها والتعامل بموجبها، بدلاً من الطريقة التقليدية بالكتابة

---

[89] أحمد السيد كردي، ما هي النقود الإلكترونية، في http://www.itep.ae/arab/educationalcenter/Articles/emoney01.asp#1، ص1،
و wpput، النقود الإلكترونية واستخداماتها، في الموقع https://www.wpput.com، ص2.

[90] الدكتور قُتيبة عبد الرحمن العاني، نفس المصدر السابق، ص100.

[91] الدكتور قُتيبة عبد الرحمن العاني، المصدر السابق، ص104 و 105.

أو الطبع والتوقيع على الورق. فهي مثلها تحتوي إما على أمر مطلق من الساحب إلى المسحوب عليه بدفع مبلغ معين من النقود إلى المستفيد في زمان ومكان معينين، كما في الحوالة التجارية (السفتجة)، أو إلى المستفيد أو لحامله لدى الإطلاع إذا كان المسحوب عليه مصرفاً، كما في الصك (الشيك)، أو تحتوي على تعهد بدفع مبلغ معين إلى المستفيد في زمان ومكان معينين، كما في السند للأمر (الكمبيالة)[92]. ولكن مع هذا الاختلاف في وجوب إنشاء الأوراق التجارية الإلكترونية، ومنه التوقيع عليها، إلكترونياً. ومن هنا أهمية ما نصّت عليه المادة (3) من قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية العراقي في سريان أحكامه على الأوراق المالية والتجارية الإلكترونية[93].

ثانياً- مُميّزات النقود الإلكترونية

يُمكن تلخيص مُميّزات النقود الإلكترونية في ما يأتي:

(أ) من حيث استعمالها

1- في قبول التعامل بموجبها عموماً وازدياد إقبال الأشخاص الطبيعيين والأشخاص المعنوية عليها يوماً بعد يوم، كما يدّل على ذلك تنامي عدد بطاقات الصراف الآلي وبطاقات الإئتمان الصادرة والمعاملات الجارية بموجبها وبموجب جميع أنواع النقود الإلكترونية الأخرى.

2- في انخفاض كلفة استخدامها بالإنترنيت وغيرها من الشبكات الإلكترونية، بالقياس إلى كلفة استخدام الوسائل المصرفية المعتادة.

3- في عدم وجود حدود مكانية أو زمانية لها في تحويلها عبر شبكة الإتصالات الدولية من حاسوب إلى آخر مباشرةً دون تدخل مصدّرها أو أي شخصٍ آخر[94].

4- في بساطة وسهولة استعمالها، لعدم الحاجة فيها إلى تعبئة أية معلومات على استمارة أو القيام بأي إجراء استعلامي مصرفي بالهاتف أو غيره.

5- في سرعة إجراء عملية الدفع بموجبها، لإمكان تبادل معلومات التنسيق المتعلقة بها في الحال ودون وساطة جهةٍ ما[95].

---

[92] الدكتور أكرم ياملكي، القانون التجاري/الأوراق التجارية، دراسة مقارنة، الطبعة الثانية، أربيل 2014، ص7 و 16 و 240 و 254.

[93] الدكتور أكرم ياملكي، الأوراق التجارية والمالية الإلكترونية، ص13 و 14.

[94] محمود جاسم الصميدعي ورديئة عثمان يوسف، االبنوك الإلكترونية .. النشأة والتطور والمستلزمات E-Banking، ص57.

[95] موقع http://www.wppit.com ، ص3، ورسالة بعنوان النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية (دراسة مقارنة)، كلية القانون، جامعة كربلاء، على موقع

(ب) من حيث ملاءمتها

1- في قابليتها للانقسام إلى أصغر وحدة نقدية بما يتناسب مع القيام بالعمليات أياً كانت قيمتها.

2- باستثناء احتواء البطاقات المصرفية على تاريخ للإصدار وآخر لإنتهاء مدة النفاذ وعدم صلاحيتها للاستعمال بعد ذلك، فأن الوحدات المخزونة في المحفظة الإلكترونية، شأنها في ذلك شأن النقود العادية، لا تنقضي إلا بقانون، وهي لذلك يُمكن الاستمرار في التعامل بها ما لم يتسبب مُصدِّرها في إنعدام قيمتها أو إخراجها من دائرة التعامل. ولذلك فأن إنقضاء مدة نفاذ البطاقة أو المحفظة وإن كان من شأنه إنهاء صلاحيتها، فأنه لا يكون من أثر على الوحدات المخزونة فيها، التي يُمكن نقلها إلى بطاقة جديدة أو المطالبة باستردادها من مُصدِّرها[96].

(ج) من حيث أمانها

إذ يُمكن الوثوق بالنقود الإلكترونية والإطمئنان على سلامة العمليات الجارية بموجبها، نظراً لما تتميّز به هذه النقود من مزايا الأمان والسرّية، لإمكان إتمام عملية تحويلها بطريقة لا مجال لأحد في تعديلها أو إلغائها من جهة، وإتمامها بسرّية وخصوصية، لعدم ولوج أحد في أنظمة دفعها. وإن كانت العملية، في الواقع، محفوفة بمخاطر أمنية حقيقية، لإمكان اختراقها سواء من جهة المستهلك أو من جهة التاجر، بتتبع مالك النقود أثناء العملية، وعلى سبيل المثال بسرقة المعلومات المالية أو النقود أو تعطيل المواقع أو شبكات الإنترنيت من قبل قراصنتها، مما يقتضي معه الإلتزام في العملية بتقنية أمنية للوحدات الإلكترونية عن طريق نظام يتمكن من خلاله مُصدِّر الوحدات الإلكترونية التحقق من أرقام هذه الوحدات والتأكد بذلك من استهلاكها أو عدمه، والذي لابُدّ لذلك من أن تكفل هذه التقنية الأمنية عدم إجازة غير المستهلك مُحوِّل النقود إلى العملية، والتحقق من هوية وصلاحية الأطراف في إجرائها، وضمان عدم تعرّض البيانات للتعديل أثناء مرورها عبر شبكة الإنترنيت عَرَضاً أو عن قصدٍ بسوء نيّة، والحيلولة دون دخول الغير إلى نظام الحاسوب المركزي

---

law.UOKerbala.edu.iq/up/blog/2015/02/12/mess1، ص13-15.

[96] النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية (دراسة مقارنة)، كلية القانون-جامعة كربلاء، ص16.

وقاعدة البيانات الخاصة بمصدّر الوحدات، مع تأمين سرّية المعلومات المارة[97]. مثلما لابدّ من أن تكفل هذه التقنية الأمنية عدم استخدام النقود الإلكترونية في عمليات غسل الأموال المتفشية في جميع أنحاء العالم[98].

ثالثاً– الطبيعة القانونية للنقود الإلكترونية

تتوزع آراء الفقهاء في تحديد الطبيعة القانونية للنقود الإلكترونية على مجموعتين: أولاهما تذهب إلى اعتبارها مجرد نوع جديد من أنواع النقود، شأنها في ذلك شأن النقود الورقية والنقود المعدنية، بدليل حق مستلمها في مطالبة مُصدِرها بتحويلها إلى نقود ورقية أو إيداعها في حسابات مصرفية. في حين تعارض ثانيتها تكييفها على أنها نقود، وتعتبرها، ونحن مع هذا الرأي، وسيلة دفع جديدة تختلف عن النقود التقليدية، نظراً لعدم فرض التعامل بها قانوناً، ولعدم تمتعها بقوة الإبراء القانونية، إضافة إلى عدم تمثيلها وحدة حسابية موحدة، من حيث الإصدار أو التسمية أو الشكل، أو الفئات التي تحملها. فهي لذلك ليست نوعاً من النقود، وإنما يُمكن تصنيفها كمنقولات معنوية، باعتبارها وسيلة دفع جديدة، ابتدعتها التطورات التكنولوجية[99]. خصوصاً بعد ما لوحظ من قصور أو عدم كفاية الأحكام الحالية في تنظيم الأوراق التجارية الإلكترونية، مما يُهيئ، كما قيل، ((نشوء المنازعات بين الأطراف المعنية بالورقة التجارية الإلكترونية، لتتحول بذلك التقنية الإلكترونية من وسيلة لتسهيل المعاملات بين الأفراد إلى مصدر نزاعات شائكة تنشأ بينهم[100].

المبحث الثاني

إصدار النقود الإلكترونية

ثمة اختلاف كبير بين الدول في تحديد الجهة المُصدِرة للنقود الإلكترونية. بين اتجاه مُوسّع، يتمثل خصوصاً بالولايات المتحدة الأمريكية، التي تُجيز ليس فقط للمصارف، وإنما كذلك للمؤسسات المالية التي يُفهم من نص القسم / المادة (i/205/2) من النظام / القانون الإتحادي لتحويل الأموال الإلكترونية

---

[97] باسم علوان العقابي، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، في موقع جامعة أهل البيت، والمصدر المُشار إليه في الهامش (16)، ص16–19.

وفي المسؤولية التقصيرية الناشئة نتيجة الاستخدام غير المشروع للحاسوب (الإنترنيت) الذي ألحق ضرراً بالغير، الدكتور عايد رجا الخلايلة، المسؤولية التقصيرية الإلكترونية / المسؤولية الناشئة عن إساءة استخدام أجهزة الحاسوب والإنترنيت / دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه–جامعة عمان العربية للدراسات العليا/الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

[98] في ذلك بوجه عام، بسّام أحمد الزلمي وعبود السراج، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول، 2010.

[99] جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، موقع جامعة أهل البيت abu.edu.iq.research/articles مع الهوامش 55 وما بعدها. والمصدر السابق النظام القانوني لمحفظة النقود لالإلكترونية (دراسة مقارنة)، كلية القانون–جامعة كربلاء، ص6.

[100] ناهد فتحي الحموري، الأوراق التجارية الإلكترونية–دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، 2009، ص25.

Federal Regulation in Electronic Fund Transfers أنها تعني مصرفاً وجمعية ادخار وإتحاد إئتمان وأي شخص آخر يُمسك بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة حساباً عائداً لمستهلك أو يُصدر أداة نفوذ ويتفق مع مستهلك على تقديم خدمات نقل أموال إلكتروني[101].

كما أجازت المفوضية الأوروبية بتوصيتها الصادرة سنة 1998 إلى المجلس والبرلمان الأوروبيين للمؤسسات غير المالية إصدار النقود الإلكترونية. وقام الإتحاد الأوروبي، تبعاً لذلك، باتخاذ عدة خطوات، بإخضاعه المؤسسات المُصدِرة للنقود الإلكترونية إلى رقابة المصارف المركزية، بتبنيها سنة 2000 توجهين، **أولهما** في متابعة المؤسسات المُصدِرة، المُعرّفة فيه المؤسسة بكونها الشخص المعنوي من غير مؤسسات الإئتمان، الذي يصدر وسيلة دفع مستخدمة فيها النقود الإلكترونية. و**ثانيهما** في الرقابة على مؤسسات الإئتمان. في الوقت الذي اعتبر فيه بنك إنكلترا إصدار النقود الإلكترونية وديعة مصرفية، فقصر هذا النشاط على المصارف والمؤسسات الإئتمانية المُجازة منه بذلك، وهو نفس ما كان قد نص عليه قانون البنوك الفرنسي لسنة 1984. كما أنه يُفهم من كل من الفقرة (5) من المادة (39) من قانون البنك المركزي العراقي لسنة 2004، في جواز قيام البنك المركزي بترتيبات لتسهيل ((إيجاد طرق تكنولوجيات جديدة للدفع بالعملة المحلية أو بالنقد الأجنبي))، ونص الفقرة (أ) من المادة (27) من قانون المصارف لنفس السنة 2004، في جواز ممارسة المصرف النشاطات المذكورة فيها رهناً بأحكام وشروط ترخيصها أو إجازتها في ممارسة الأعمال المصرفية، من تقديم خدمات وأوامر الدفع وأدوات الدفع من شيكات وبطاقات إئتمان و((أي أنشطة عرضية مستقبلية))، أن إصدار النقود الإلكترونية من صلاحية المصارف حصراً. ونحن مع هذا الاتجاه، إستناداً إلى الحجج التي قيلت في تبريره، من إفتقارنا إلى مؤسسات تقديم خدمات مالية موثوقة بها غير المصارف، واعتماد المستهلك عندنا على هذه الأخيرة، إضافةً إلى الدور الرائد للمصارف في مختلف أقطار العالم في هذا النشاط[102].

وبهذا نكون قد إحتللنا مركزاً وسطاً بين الاتجاه المتشدّد الداعي إلى حصر إصدار النقود الإلكترونية بالبنك المركزي، لتفادي المخاطر الناجمة من إطلاق اليد في إجازة إصدارها للعديد من الجهات، كغسيل الأموال وإفشاء أسرار العملاء وسرّية المعاملات، والاتجاه المتساهل والمتوسع في إجازة إصدار هذه النقود حتى لغير المصارف[103].

---

[101] المصدر السابق، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، مع الهامش 62، ص7.

[102] نفس المصدر، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، مع الهوامش 61-69، ص7.

[103] وبنفس الإتجاه، المصدر السابق، النظام القانوني لمحفظة النقود الإلكترونية (دراسة مقارنة)، كلية القانون-جامعة كربلاء، ص33.

ومن المفيد أن نذكر في هذا الشأن، ما قيل من أنه بالرغم من ((قدرة الجهات غير البنكية المصدّرة للأموال الإلكترونية على الترويج للخدمات المالية بين السكان ذوي الدخول المنخفضة بصورة كبيرة))، وإصدار ((العديد من واضعي السياسات حول العالم لوائح تنظيمية تسمح بشكل صريح للجهات غير البنكية بالتعاقد مباشرة مع العملاء لإصدار الأموال الإلكترونية))، فأن ذلك ينبغي أن لا يؤدي ((إلى تهديد الدور المركزي للبنوك في الأنظمة المالية للأسواق الناشئة))[104].

ونذكر في هذا السياق، توقيع البنك المركزي الأردني اتفاقية مع مؤسسة (بيل وميلندا غيتس)، تقدم بموجبها المؤسسة ثلاثة ملايين دولار لدعم برامج البنك المركزي في إطلاق مبادرة النقود الإلكترونية للتمكين (Mobile Money for Resilience MM4R) الهادف إلى توفير الوصول إلى الخدمات المالية إلى المواطنين ذوي الدخل المحدود واللاجئين، حيث تتيح المبادرة التي تُعدُّ الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الأكثر تطوراً مثل خدمات تحويل الأموال والإدخار والخدمات الإئتمانية، على أن تتولى وحدة عمل متخصصة مدمجة ضمن كوادر البنك المركزي مهمة إدارة هذه المبادرة[105]. وهذا ولا شك في ضوء أحكام قانون البنوك الأردني رقم (28) لسنة 2000، الذي أجازت الفقرة (5) من المادة (92) منه للبنك المركزي وضع نظام إلكتروني لتحويل الأموال بالتنسيق مع البنوك، ومنحته حرية إجراء الدفع والقبض بوساطة هذا النظام وإعلام البنوك المعنية بذلك[106].

المبحث الثالث

العلاقات الناشئة من إصدار النقود الإلكترونية

تتمثل العلاقات الناشئة من إصدار النقود الإلكترونية بالتزامات وحقوق طرفيه: المُصدِّر، والمستخدم.

أولاً– التزامات وحقوق المُصدِّر

يلتزم مُصدِّر النقود الإلكترونية بثلاثة التزامات، وهي إلتزامه بتسليمها إلى المستخدم (المستهلك)، وبتبصيره بكيفية استخدامها، وبالمخاطر الناجمة عن هذا الاستخدام.

---

[104] موقع CGAP، إصدار الأموال الإلكترونية من قبل الجهات غير البنكية: مناهج تنظيمية لحماية أموال العملاء، ص1 و 9.

[105] الأردن: البنك المركزي ومؤسسة غيتس يُطلقان مبادرة النقود الإلكترونية للتمكين، تاريخ النشر 2018/3/5، المصدر جريدة الغد AlGhad Newspaper موقع https://findergateway.org/ar/anouncement، ص2.

[106] للمزيد في أحكام هذا القانون، الدكتور محمود الكيلاني، الموسوعة التجارية والمصرفية، المجلد الثاني/التشريعات التجارية الإلكترونية (دراسة مقارنة)، عمان، 2008.

1- الالتزام بتسليم النقود الإلكترونية إلى المستخدم

ويتم تسليم هذه النقود إلى المستخدم (المستهلك) حسب ما يقتضيه نوعها. فهو إما أن يكون بالتسليم المادي، كما في تسليم المحفظة الإلكترونية إلى المستخدم بالتخلي عن حيازتها لصالحه، لتمكينه من استخدامها، كما تقتضيه شؤونه، في الزمان والمكان المتفق عليهما. وإما أن يكون بالتسليم المعنوي، كما في إرسال المُصدِّر رسائل إلكترونية إلى الحاسوب الشخصي للمستخدم، متضمنةً الوحدات الإلكترونية التي تم الإتفاق عليها بينهما. ويُشار هنا، ضماناً لسرّية العملية، إلى ضرورة تزويد المُصدِّر المستخدِم برقم سرّي أو كلمة مرور (Password) مع الوحدات الإلكترونية المُرسلة إليه، مع ما يستلزمه ذلك من تزويده ببرامج حفظ الرقم السري أو كلمة المرور، وتمكينه من تغييره كلما أقتضى ذلك[107].

2- الالتزام بتبصير المستخدِم بكيفية استخدام النقود الإلكترونية والمخاطر الناجمة عنه

ومن ذلك، تزويده بالمعلومات الكافية والواضحة عن كل من المُصدِّر، وعن الوحدات الإلكترونية، مع تنبيهه إلى المسؤولية التي قد تترتب عليه من قيامه بالنقل غير المخوّل لهذه النقود، أو بالعكس إلى تمكنّه من إشعار المُصدِّر بقيام الغير أو احتمال قيامه بنقل غير مخوّل للنقود[108].

3- الالتزام بتمكين المستخدم من استرداد النقود الإلكترونية

بما يعني تحويل النقود الإلكترونية المتبقية أو غير المستخدمة إلى نقود حقيقية متى طلب منه المستخدِم ذلك، إن لم يكن قد تم الإتفاق على تحديد مدة معينة لتحويلها، يسقط الحق بعدها في استردادها.

ويستفيد من هذا الالتزام، بالإضافة إلى مستخدِم النقود الإلكترونية، كل من يكون قد تمّ نقل هذه النقود إليه منه[109].

وفي مقابل هذه الالتزامات الثلاثة، يتمتع مُصدِّر النقود الإلكترونية بحق تسلم قيمة النقود الإلكترونية ومراقبة استخدامها استخداماً سليماً.

ثانياً- التزامات وحقوق المُستخدِم

يلتزم مُستخدِم النقود الإلكترونية، من جانبه، بأربعة التزامات، وهي التزامه بتسديد قيمة هذه النقود إلى مُصدِّرها، وبالمحافظة على النقود المستلمة وعلى الرقم السرّي في استخدامها، وباستخدامها استخداماً سليماً، وبإشعار مُصدِّر النقود عند ضياعها أو سرقتها.

---

[107] المصدر السابق، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، ص11.

[108] نفس المصدر، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، ص11 و 12.

[109] نفس المصدر، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، ص12.

1- الالتزام بتسديد قيمة النقود الإلكترونية إلى مُصدِرها

وهو الالتزام الأول الذي يقع على عاتق مستخدِم النقود الإلكترونية، وإن كان تسديد قيمتها، في الواقع، يتم قبل إصدارها، أي بالدفع المسبق (Prepayment).

2- الالتزام بالمحافظة على النقود الإلكترونية وعلى الرقم السرّي في استخدامها

ويتضمن هذا الالتزام تقيّد المستخدِم بتعليمات مُصدِر النقود الإلكترونية، وخصوصاً فيما يتعلق بالرقم السرّي في استخدامها، بما يترتب على مخالفة هذه التعليمات من المسؤولية الملقاة على عاتقه بالعقد المبرم مع المُصدِر، ما لم يثبت ضياع الرقم السرّي أو سرقته دون خطأ منه.

3- الالتزام باستخدام النقود الإلكترونية استخداماً سليماً

وذلك بالتزام المستخدِم بتعليمات مُصدِر النقود الإلكترونية المستلمة، من حيث الغرض والطريقة، أي الغاية والوسيلة، وخصوصاً فيما يتعلق بأماكن شحنها وأسماء التجار المتعاملين بها والسقف المحدد لشحنها.

4- الالتزام بإشعار مُصدِر النقود الإلكترونية بضياعها أو سرقتها

ويشمل هذا الالتزام بالإشعار، كشف الغير للرقم السرّي، لتمكين مُصدِر النقود الإلكترونية من الحيلولة دون استخدامها بصورة غير سليمة أو غير مشروعة.

ويجب أن يتم الإشعار خلال المدة المتفق عليها أو، عند عدمها، دون تأخير، أو بالأحرى بأسرع وقت ممكن، بأية طريقة كانت ولكن مع تأكيده كتابياً، بما يترتب على مخالفة هذا الالتزام من مسؤولية المستخدِم، أي تحمله ما ينجم عن المخالفة من خسارة مالية، مقابل المسؤولية التي يتحملها المُصدِر عند عدم اتخاذه الإجراءات المقتضية بعد إشعاره بضياع النقود الإلكترونية أو سرقتها، لمنع استخدامها بصورة غير سليمة أو غير مشروعة.

وفي مقابل هذه الالتزامات الأربعة، يتمتع المستخدم بحق تسلم النقود الإلكترونية واستعمالها.

الخاتمـــــة

أولاً- نتائج البحث

توصلنا من بحثنا هذا إلى النتائج الآتية:

1- أن النقود الإلكترونية وليدة تطور تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات وظهور التجارة الإلكترونية. وقد أصبحت هذه النقود، الآن، الوسيلة الأحدث في تسوية المعاملات المالية، وخصوصاً المصرفية، في العالم أجمع.

2- أن النقود الإلكترونية وسيلة جديدة في التعامل والوفاء بالالتزامات المالية، تختلف عن النقود التقليدية، لعدم فرض القانون التعامل بها وعدم تمتعها بقوة الإبراء القانونية وعدم تمثيلها وحدة حسابية موحدة. فهي لذلك أداة دفع جديدة ابتدعتها التطورات التكنولوجية.

3- أن النقود الإلكترونية هي نقود افتراضية، باعتبارها قيّماً رقمية مدفوعة سلفاً ومخزونة داخل أجهزة إلكترونية فيُمكن استخدامها للدفع عبر شبكات الإنترنيت وغيرها وفي نقاط البيع التقليدية للوفاء بالالتزامات النقدية.

4- أن هذه النقود، بالرغم من حداثتها، تشهد تطوراً متلاحقاً سريعاً، بحيث أصبحت الآن على أنواع عديدة، منها النقود الرقمية المخزونة إلكترونياً وبطاقات الإئتمان المصرفية، ومنها البطاقات المسماة (الذكية)، والنقود البرمجية والأوراق التجارية الإلكترونية.

5- أن هذه النقود تتميّز بقبول التعامل بها عموماً، وازدياد الإقبال عليها يومياً، نظراً لإنخفاض كلفة استعمالها بالشبكات الإلكترونية نسبياً وعدم وجوب التقيّد في تحويلها إلكترونياً بأية حدود مكانية أو زمانية.

6- أن هذه النقود، بالإضافة إلى كونها أداة دفع وإئتمان، سهلة الإستعمال ويُمكن إجراء عمليات الدفع بموجبها بمرونة فائقة، نظراً لقابليتها للانقسام إلى أصغر وحدة نقدية بما يتناسب مع القيام بأية عملية أياً كانت قيمتها.

7- أن هذه النقود تتميّز بمزايا الأمان والسرية لإمكان إجراء عمليات التحويل بموجبها بسرية وخصوصية.

8- أن هذه النقود، بالرغم مما تتمتع به من مزايا عديدة، تحيط بها وتهددها، بالمقابل، مخاطر عديدة، نظراً لإمكان اختراق العمليات الجارية بموجبها، سواء من جهة التاجر أو جهة المستخدِم، وما ينجم عن ذلك من سرقة النقود أو تعطيل المواقع وشبكات الإنترنيت من قبل قراصنتها. وهو ما يستوجب الالتزام في استخدامها بتقنية أمنية للوحدات الإلكترونية، لتمكين مُصدِرها من التحقق من أرقام هذه الوحدات والتأكد من استهلاكها أو عدمه.

9- أن هناك اختلافاً كبيراً في تحديد الجهة المُصدِّرة للنقود الإلكترونية، بين اتجاه مُوسّعٍ يجيز، بالإضافة إلى المصارف، للمؤسسات المالية أيضاً اصدارها، وبين اتجاه مُضيّق يحصر صلاحية إصدارها فقط بالبنوك المركزية، اللذين نُفضّل عليهما الحلّ الوسط بحصر إصدارها بالمصارف عموماً.

10- أن قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية العراقي رقم (78) لسنة 2012، بالإضافة إلى تأخر صدوره، بالقياس إلى عدد من القوانين العربية، قد جاء قاصراً في تنظيم الأوراق التجارية الإلكترونية وغافلاً عن النقود الإلكترونية، الأمر الذي من شأنه التقليل من الثقة بهذه النقود وعرقلة التعامل بها عندنا، وهذا خلافاً لما جاء في الأسباب الموجبة للقانون، من الإنسجام مع التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وأنشطة الإنترنيت وتوفير الأسس والأطر القانونية للمعاملات الإلكترونية .. ومواكبة التطورات القانونية في الجوانب الإلكترونية .. إلخ.

ثانياً- التوصيات

1- بالنظر لحداثة ظهور النقود الإلكترونية واستعمالها نسبياً، وعدم وضوح طبيعتها الاقتصادية والقانونية، وخصوصاً عندنا في العراق، فأننا نوصي بتكثيف البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال، مع النظر في تشكيل هيئة علمية كفوءة تُعنى بهذه الظاهرة وتتولى متابعة الخطوات الواجب اتباعها في استقرارها وتنميتها.

2- وبالنظر لاقتصار عدد قليل من المتعاملين في استخدام النقود الإلكترونية حتى الآن، لعدم استيعاب الجمهور مزاياها وعدم الاطمئنان من استخدامها، فأننا نوصي كذلك بإطلاق حملة إعلامية واسعة، بجميع وسائل الإعلام والإتصال، لتوعية جمهورنا بحقيقة هذه النقود وكيفية استخدامها، مع تنبيهه، في نفس الوقت، إلى المخاطر الناجمة من عدم الالتزام بالقواعد الواجب اتباعها في هذا الاستخدام.

3- كما نوصي بتشكيل لجنة من القانونيين والمتخصصين في مجال العمليات المصرفية والمعاملات الإلكترونية، لاقتراح التعديلات الواجب إدخالها على قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية الحالي رقم (78) لسنة 2012، أو إصدار قانون جديد يحلّ محله، يتمّ بموجبه إرساء أفضل القواعد في تنظيم هذه المعاملات.

4- ولإكمال التنظيم القانوني للمعاملات الإلكترونية، نوصي كذلك بتشكيل لجنة من المتخصصين في قانون العقوبات، لاقتراح التعديلات الواجب إدخالها أيضاً على قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969، بما يؤمن ردع مرتكبي الجرائم الحديثة في المعاملات وحماية حقوق المتعاملين بالنقود الإلكترونية والصالح العام.

5- نوصي من جانبٍ آخر، بتكثيف التعاون على المستويين الإقليمي والدولي، في اتباع أفضل الحلول في استخدام النقود الإلكترونية وردع مرتكبي الجرائم المتصلة بها.

6- كما نوصي، لترقية مستوى أداء الخدمات الإلكترونية عندنا، العناية بصورة خاصة بتهيئة وتطوير الكوادر المتخصصة في المصارف والمؤسسات المالية، وفق أحدث الوسائل المتيسرة في مجال استخدام النقود الإلكترونية.

7- ونوصي أيضاً بإصدار نشرة متخصصة دورية لنشر الأبحاث المتعلقة بالنقود الإلكترونية وبالتجارة الإلكترونية عموماً، لتبصير الجمهور بجميع نواحي هذه التجارة وإطلاعه على التطورات الجارية فيها والأحداث ذات الصلة بها، بما في ذلك الجرائم المرتكبة فيها عندنا وفي مختلف أنحاء العالم.

8- ونوصي، أخيراً، بالاهتمام بصورة جديّة بأخلاقيات تكنولوجيا المعلومات، بمراقبة المهنيين العاملين في هذا المجال وتصويب تصرفاتهم وسلوكياتهم الخاطئة فيه، لضمان التزامهم بالاستخدام الرصين للحاسوب (الكمبيوتر)، وخصوصاً بعدم استخدامه للقرصنة والسرقة والتعدي بأي وجه كان على حقوق الآخرين أو إيذائهم بالتدخل في شؤونهم أو التطفل على خصوصياتهم. ولابُدَّ لذلك، من وضع قواعد خاصة بالسلوك المهني في مجال التكنولوجيا، مع تحديد ما يترتب على مخالفة هذه القواعد من التعرض لعقوبات انضباطية (تأديبية) وجزائية ومدنية.

مصادر البحث

1- أحمد السيد كردي، ما هي النقود الإلكترونية، في الموقع

http://www.itep.ae/arab/educationalcenter/Articles/emoney01.asp#1

2- الدكتور أكرم ياملكي، القانون التجاري-الأعمال التجارية والتاجر والعقود التجارية والعمليات المصرفية، الطبعة الثانية، أربيل، 2015.

3- الدكتور أكرم ياملكي، الأوراق التجارية والمالية الإلكترونية/دراسة مقارنة، مجلة جامعة جيهان العلمية، المجلد 1، العدد (0)، أربيل، 2017.

4- الدكتور أكرم ياملكي، القانون التجاري/الأوراق التجارية، دراسة مقارنة، الطبعة الثانية، أربيل، 2014.

5- باسم علوان العقابي، جامعة أهل البيت، النقود الإلكترونية، في موقع جامعة أهل البيت.

6- بسّام أحمد الزلمي وعبود السرّاج، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول، 2010.

7- الدكتور عايد رجا الخلايلة، المسؤولية التقصيرية الإلكترونية/المسؤولية الناشئة عن إساءة استخدام أجهزة الحاسوب والإنترنيت/دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه-جامعة عمّان العربية للدراسات العليا/الأردن، 2011.

8- الدكتور قتيبة عبد الرحمن العاني، كلية المصارف الإسلامية، جامعة لوتاه العالمية، دبي/الإمارات العربية المتحدة.

9- الدكتور محمود الكيلاني، الموسوعة التجارية والمصرفية، المجلد الثاني، التشريعات التجارية الإلكترونية (دراسة مقارنة)، عمان، 2008.

10- محمود جاسم الصميدعي و ردينة عثمان يوسف، البنوك الإلكترونية .. النشأة والتطور والمستلزمات E. Banking.

11- محمود حسين الوادي وحسين محمد سمحان وسهيل أحمد سمحان، النقود والمصارف، في الموقع almerja.com/reading.ph?=94793

12- ناهد فتحي الحموري، الأوراق التجارية الإلكترونية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير/الجامعة الأردنية، عمان، 2009.

13- موقع جامعة أهل البيت abu.edu.iq.research/articles النقود الإلكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية.

14- موقع جريدة الغد (الأردنية) Alghad Newspaper https:// finderagateway.org/ar/announcement الأردن : البنك المركزي ومؤسسة غيتس يُطلقان مبادرة النقود الإلكترونية للتمكين، تاريخ النشر 2018/3/5.

15- الموقع الإلكتروني لكلية القانون/جامعة كربلاء law.uokerbala.eau.iq/up/blog2015/02/12 mess1

16- موقع https://www.wppit.com النقود الإلكترونية واستخداماتها.

17- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، عملة ورقية.

Copyright © 2021 - All Rights Reserve: د.سحر رشيد النعيمي

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"أثر استعمال نمط الاستكشاف الموجه في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الخامس العلمي"

م. قيس ذياب عبد علي

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف اثر استعمال نمط من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الخامس العلمي .

ولتحقق هدف البحث وضع الباحث تصميما تجريبياً ذا الضبط الجزئي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة, واختار الباحث إعدادية المغيرة من بين المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة تكريت التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين، على نحوٍ قصدي للصف الخامس العلمي, وقد بلغت عينة البحث(70) طالباً، بواقع(35) طالباً في المجموعة التجريبية و(35) طالباً في المجموعة الضابطة.

كافأ الباحث في عدد من المتغيرات بين مجموعتي البحث, استعمل الباحث عدد من الوسائل الاحصائية المناسبة, واظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية, واوصى الباحث بعدد من التوصيات, واستكمالاً للبحث اقترح الباحث عدد من المقترحات.

الفصل الأول

إنّ من المشكلات الذي تواجه ميدان التربية والتعليم تدني مستوى الطلبة في مادة قواعد اللغة العربية بشكل خاص ،وفي مواد اللغة العربية بشكل عام ،وأفضل دليل على ذلك صيحات علماء اللغة والأدب والفكر، يشكون فيها من ضعف الطلبة في اللغة العربية، ولاسيما قواعدها.(كمال،1984،ص66)

وهذهِ مشكلة شائعة بين الطلبة في المراحل كافة فلا تفارق أي مرحلة دراسية، ولابد لكل مرحلة أن تسلم الذي تليها هذه المشكلة وكأنها من صفاتها ولوازمها الذي لا يمكن الاستغناء عنها ،واحدى هذه المشاكل هي كثرة الأخطاء اللغوية في كتابات الطلبة وأحاديثهم إذ إنهم لا يدركون فصاحة القول ومستواهم ينحدر نحو الأسفل ولا يجيدون ضبط أواخر الكلمات، والأدهى والأمرّ أنهم لا يعرفون أساليب ضبطها، وهذا بدوره لا يعطي إلا ثمرة النفور من مادة القواعد وعزوفهم عنها، ولا يبالون ولا يبذلون جهدًا في أمرها ،وما يسعدهم هو الابتعاد عنها والتخلص منها. (قورة،1981،ص92)

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والاهتمام المتزايد بتدريس قواعد اللغة العربية ما زالت المشكلة قائمة، لا تدع مرحلة، و لا تفارق أخرى ، مشكلة يكتنفها الكثير من الصعوبات. (الحريري، بلات،ص171)

وقد عزىَ الدارسون هذهِ المشكلة لأسباب عديدة منها ضعف اختيار المدرس الطريقة والأسلوب الذي يتناسب والمادة العلمية.(السرحان ، 1989،ص66)

وان طريقة التدريس الذي يتبعها المدرس في تدريس قواعد اللغة العربية تعتمد على التلقين والاستظهار وحفظ القوانين والقواعد والشواهد بعيدة عن التحليل والتفسير والتعلم الذاتي الذي يتطلب من الطالب بذل الجهود الكبيرة والنشاط اللغوي والاعتماد على النفس من اجل تنمية المهارات اللغوية ثم التوصل إلى القواعد وفهمها وتطبيق ذلك في حياتهم قراءة وكتابة .(غلوم ، 1982،ص11)

ويكتفي طائفة من المدرسين بأساليب تدريس تلقوها في دراستهم أو تدربوا عليها إبّانَ إعدادهم للعمل وتخوفهم من تجريب كل جديد لا يعرفونه متجاهلين النمو المطّرد في نظريات التعلم واستراتيجياته بما يواكب الكم الهائل من المعرفة وتقنيات العصر.(الحلاق والنصراوي، 2008 ،ص11)

ويرى الباحث إن قواعد اللغة العربية أصبحت مشكلة تكاد تكون شبه عامة تواجه أغلب المراحل الدراسية، لذا وجب التفكير في استعمال استراتيجيات حديثة وطرائق وأساليب للإسهام في إيجاد علاج لهذهِ المشكلة واقتراح بعض الحلول المناسبة .

فجاءت هذه الدراسة وهي تهدف إلى تعّرف اثر استعمال نمط من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الخامس العلمي.

ولعل هذه الدراسة تسهم في حل قسم من جوانب المشكلة أو تخفف من حدتها .

أهمية البحث

الإنسان منذ أن خلق ونشأ وترعرع على سطح الأرض احتاج إلى أدوات تعينه في انجاز ما يريد من لوازم الحياة ,فقد وهبهُ الله (سبحانه وتعالى) هبة كريمة لا يوازيها ثمن ولا يعادلها معيار وما تلك الهبة الربانية ألا وهي اللغة فجعلها صفةً يتصف بها الإنسان وميزة مَيَّز بها عن سائر المخلوقات ففيها يتم التفاهم والتخاطب والإفصاح عما يجول في الخلد من خواطر ومشاعر وأحاسيس. (الساموك والشمري ، 2005 ،ص 23)

لان لها أثراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع فعن طريقها يستطيع الفرد أن ينمي شخصيته ويطورها أما فيما يخص المجتمع فهي ابرز أدوات التماسك الاجتماعي ، واللغة من غير شك هي من الأدوات المهمة الذي يستطيع الفرد من خلالها الحفاظ على تراثه وثقافته من الضياع كذلك يستطيع من خلالها الوقوف على ما عند الآخرين عبر التاريخ، على اختلاف الأزمنة والعصور. (مجاور ، 1983 ، ص 93)

وهي إحدى الدعائم المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد وتنسيق العلاقات الذي تربط بعضهم ببعض ، وبهذا تعّد اللغة مقياساً دقيقاً يمكن عن طريقها معرفة مدى ما وصلت إليه الأمة من تطور وارتقاء . (عبد العال ، بلات ، ص9)

فاللغة علاقة كبيرة بتفكير الإنسان فهي ليست مجرد ألفاظ تقال أو تكتب لتسمع أو تقرأ، إنما هي أداة التفكير ووسيلته ووعاؤه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التفكير عملية ذهنية لا يمكن أن تحصل بدون استعمال الألفاظ الدالة على المعاني المحدودة المعينة للأفكار الطارئة، وبهذا تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار من شخص لآخر وبين أفراد المجتمع وهي من العوامل الذي تؤدي إلى تقدم الحياة الفكرية ونموها على مدى الأزمان والأجيال. (سمك , 1975 , ص 23 – 24)

فهي ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة ,نشأت وتطورت مع الإنسان ,فأكسبه صفة التفكير والنطق ,ويمكن عدّها أداة التواصل الإنساني.(عاشوروالحوامدة,2007,ص 24)

فتعلم الإنسان للغة وسيلة لغاية لان هذه الوسيلة لها من الأهمية ما يجعلها شبيهة بالغاية، وعندما جاء المربون ليعددوا وظائف الحياة جعلوا تعلم اللغة في مقدمة هذه الوظائف، وعدّوا اللغة من أهم الوسائل لتعميم الثقافة المشتركة، وصهر عناصر الأمة في بوتقة واحدة. (دندش،2003،ص147)

" إذن هي الوسيلة الذي لا وسيلة سواها لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطويرها ،أو جمودها في بعض الحالات" . (حسنة ،2004م،ص12)

فمن وظائفها الأساسية أنها تبلور الخبرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الآخرون، ومن خلالها يستطيع الفرد أن يحلل الفكرة إلى أجزائها، إذن فلا غنى للإنسان عن اللغة فلولا اللغة لما استطاع الإنسان أن يسبر غور الحقائق حيثما يسلط عليها أضواء فكره.(الضامن،1989،ص148)

في ضوء ما تقدم يرى الباحث أن الإنسان لا يمكن أن يفكر بدون اللغة فهي آية من آيات الإلهام والسر الآلهي الذي وهبه الله للإنسان وسر من أسراره وصلة الترابط بين الناس، وإن تعددت الألسن أو تغيرت المعاني لكن تبقى هي الوسيلة الوحيدة الذي يتم بها التفكير والتفاهم والتعبير و الإحساس فهي الأداة الذي تجعل للحياة معنى.

إن الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا إلى الحديث عن اللغة العربية خاصة، فهي لغة القرآن الكريم الذي حفظها من الضياع وصانها من التبدل، وكتب لها البقاء وجعلها أكثر رسوخاً وأشد بنياناً، قال تعالى{وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبّ العَالَمِينَ# نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِّينُ#عَلَى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ# ِبلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ} وهي لغة التراث العربي جملةً، ولغة الاستعمال الرسمي في البلدان العربية، وبها يدون نتاجهم الأدبي والفكري.(الساموك و ألشمري،2005،ص 29)

وقد ذكر ابن منظور في معجم(لسان العرب):أن الله تعالى شرف هذا اللسان بالبيان على كل لسان كفاه شرفاً أنه نزل به القرآن وأنه لغة أهل الجنان. وفي الأثر عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال، قال: رسول الله أحبوا العرب لثلاث، لأني عربي، والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي. (ابن منظور،2003،ص25)

فاللغة العربية هي لغتنا القومية وهي من مقومات امتنا العربية واقوى عوامل بقائها ووحدتها ،وقد جاء في كتاب فقه اللغة للثعالبي ":فأن من أحب الله أحب الرسول المصطفى ،ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب، أحب العربية الذي نَزَلَ بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عُنِي بها وثابر عليها وصرف همته إليها.
(الثعالبي،بلات،ص2)

فهي أداة التفاهم والتعبير، ووسيلة الفهم، والرابط القومي لوحدة العرب، وكذلك هي مقياس على مدى تحضر الأمة ورقيها، وسيلتها للدعاية والتفاعل زيادة على كونها أداة التوجه ألديني و التهذيب الروحي.(الدليمي،2009،ص17)

ويكفي العربية رفعةً وشرفاً أنها لغة الوحي، نزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وقد تعلق بها العجم عن طريق القرآن الكريم، فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم.(العامر وبالحاج،1992،ص139)

فهي إذن ركن أساسي في بناء الأمة وهي تمتاز من بين لغات العالم الكبرى بتاريخها الطويل المتصل , وثروته الفكرية والأدبية , وحضارتها الذي وصلت قديم الإنسان بحديثه. (فتحي والناقة , 1987 , ص 13)

وان ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم هو السر في دعوتنا لدراسة العربية الفصحى دراسة مستفيضة ، لكي تفهم بها القرآن الكريم ، وما دار حوله من دراسات.(الضامن،1998، ص150)

ومن هذا يرى الباحث إن اللغة العربية هي اللغة القومية ولغة التراث العربي فمهما ملئت الصفحات في الحديث عن جمالية هذه اللغة وثروة مفرداتها وأهميتها لكل زمان

ومكان فإننا لن نوفيها حقها ، فأنها تمثل وحدتنا المشتركة على مر العصور . ويكفي أنها لغة ديننا .

فالنحو أهم فروعها وهو مقياس دقيق تقاس به الكلمات في أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى ، وبالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة ، فكلما كانت اللغة واسعة ونامية دقيقة زادت الحاجة إلى دراسة قواعدها وأسسها وهي القاعدة الأساسية للبناء القومي. (عاشور والحوا مدة ، 2007 ،ص 105)

فالقواعد النحوية ليست معلومات ومعارف تضاف إلى الخزين الذهني بل إنها وسيلة لغاية، إذ تكون وسيلة إلى استقامة اللسان وإجادة التعبير والبيان.(إبراهيم،1968،ص203)

إذن للقواعد النحوية والصرفية مقام بارز في تدريس اللغة العربية ، فالمتعلم الذي يتعلم العناصر الأساسية الذي تتركب منها اللغة ، ويعرف كيف يحلل العناصر ، والعلاقات القائمة بينها لا يمكنه أن يقع في الخطأ ، في الصياغة التعبيرية .(مارون ، 2008 ، ص 299)

وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عندما لحن احدهم في حضرته قال : " ارشدوا أخاكم فانه قد ضل ،وذكر عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض ، وتعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه".(الدليمي والوائلي ، 2005 ،ص 195)

فتعلم القواعد النحوية يساعد على نقل المعاني النحوية والصرفية إلى القارئ والسامع بشكل صحيح ؛لأنها أذا لم تنقل بالشكل الذي يؤدي إلى التعبير المطلوب فان الفكرة سوف تكون غامضة أو مضطربة .(الشامل ، 2003 ، ص22)

ولأهمية النحو فقد وصفه الدارسون بأنه منطق الكلام وغايته، إنه يوضح علاقة الكلمة في الجملة بغيرها من الكلمات ، وباتضاح هذه العلاقة يتضح المعنى المقصود الذي يراد نقله إلى السامع . (عبد العليم ، 973، ص8)

فهي إذن من الأسس المهمة الذي تمكن المتكلم من إتقان كلامه وتجنبه اللحن فيه, فتحتل قواعد اللغة العربية المكانة . في اللغة ،بل هي عمادها.(سمك،1975 ،ص195)

لذلك تمكن كثرة التدريب والمران وملاحظة طرائق استعمال اللغة في نصوص ومواقف لغوية حية الطلبة من فهم القواعد والإحساس بها ، والانطلاق في الكلام والكتابة على وفق هذه القواعد بسهولة وسليقة .

ولتدريس القواعد طرائق شتي، وسبب هذا التنوع يعزى إلى تنوع الموضوعات ، واختلاف بعضها عن بعض من حيث طبيعتها ووعورتها وتناولها في التدريس ، وعلى الطريقة أن تبين العلاقة بين اللغة والقواعد ، إذ يعرف الطالب أن القاعدة ما هي إلا تفسير للظاهرة اللغوية الذي نمارسها ونكتب بها .(محجوب ، 1986 ، ص 89)

أما ما يتعلق بطرائق التدريس فإن الطريقة الذي يتبعها كثير من المدرسين هي طريقة عقيمة لا تساير روح العصر ، ولا تلبي حاجات الدارسين ، ولا تخلق الدافع لديهم إذ يرى هؤلاء المدرسون أن النحو ما هو إلا إجراءات تلقينية ، وقوالب صماء تقتصر على ضبط أواخر الكلمات ، وعلى الطالب حفظها ثم استرجاعها في الامتحان من دون الإفادة منها في تذوق اللغة ولمح أسرارها من القول والتأليف.(الحسون والحمادي ، 1996، ص 224)

وان طريقة التدريس الذي تعتمد على حفظ القواعد حفظاً (من غير فهم)، وتؤكد على حفظ الأمثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها وعدم الربط بين القواعد النحوية والمعنى حين تدريسها ،وإنما يحيل الدرس إلى جفاف وجمود وملل.(القاعود , 1986,ص213)

وتكمن أهمية طريقة التدريس في أنها فضلاً عن كونها تسهل عملية التعلم فهي توفر مجموعة من الخبرات التربوية الذي تعمل على اكتساب الطالب العديد من المعارف أو المهارات والاتجاهات المصاحبة لعملية اكتساب المعرفة.(الحصري والعنيزي , 2000,ص52)

وهناك عدة شروط ينبغي أن تتوافر في طرائق التدريس كي تحقق الغرض منها , واهم هذه الشروط استثارة دافع الطلاب إلى التعلم , والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة ,وإتاحة الفرصة لهم لممارسة السلوك المطلوب تعلمه وإشعارهم بإشباع الدوافع الذي دفعتهم إلى التعلم. (شحاتة ,1998 , ص97)

فبعد أن كانت طرائق التدريس في الماضي تركز على توصيل المعلومات إلى ذهن الطالب بطريقة يسهل استيعابها بدأت تدخل في مرحلة التطوير وأخذت تعمل على تهيئة الفرص أمام الطلبة لاكتساب الخبرات عن طريق النشاط والممارسة.(الوكيل , 2000 ,ص44)

لذلك عدَّت التربية الحديثة طرائق التدريس حجراً أساسياً وحجر الزاوية في عملية التعلم لأنها تترجم الأهداف إلى قيم ومفاهيم ترمي المدرسة إلى تحقيقها .(chall ,1967 ,p: 137)

" إذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذر على المدرس أن يصل إلى غايته , وإذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود , فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى إذ لم تصادف طريقة جديدة".(جابر وكاظم,1989 ,ص43)

فالطريقة السديدة تساعد على معالجة صعوبة المادة , وضعف الطلاب وتؤدي إلى الغاية المقصودة في اقل وقت وبأيسر جهد يبذله المدرس والطالب.(الآلوسي وآخرون ,1990 ,ص12)

وتعد طريقة التدريس من الوسائل المهمة والمكملة للعملية التربوية , ونجاحها يعتمد على عدة عوامل منها قدرة المدرس , وخبرات الطلاب , ودافعتيهم , والمادة المناسبة للتدريس. (قدوره ,2009 ,ص21)

إذن فالطريقة لها الأثر الأساسي في العملية التعليمية فعن طريقها تترجم الأهداف المعرفية للمنهج إلى مهارات واتجاهات وقيم , كذلك تتحكم في صعوبة المادة الدراسية للطلاب أو سهولتها وتساعد على التواصل الإنساني مع الطلاب , وتعين في إنماء شخصية الطلاب والاستجابة لحاجاتهم. (إبراهيم ,2010 ,ص14)

من الأساليب الحديثة في التدريس، الاّ تفصل الطريقة عن المادة , وبذلك يصبح المنهج مادة وطريقة , وهنا يكون عمل الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية الذي تؤدي إلى نمو الطلاب بتوجيه من المدرس وإرشاده.(لبيب وآخرون ,1957 , ص 52)

أصبحت طرائق التدريس تتألف في جوهرها من ترجمة الأغراض والمحتويات التربوية العامة إلى خبرات إنسانية في المواقف التعليمية وتكمن وظيفتها الأساسية في تنظيم هذه المواقف بما يؤدي إلى تنمية القدرة على التعلم , وتمكن الطلاب من ممارسته اعتماداً على جهودهم الذاتية . (الدليمي والوائلي ,2005 , ص201)

فهي في هذهِ الحالة تمثل الجزء الأساسي في المنهج التعليمي , واهم أهداف العملية التعليمية . فهدف العملية التعليمية إحداث تغيير مرغوب في سلوك الطالب , بإكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم ولا يتحقق ذلك إلا بطريقة تدريس ناجحة, وتحتل طريقة التدريس في أقوال المدرسين ورجال التعليم وتفكيرهم مكان الصدارة.(الدليمي , 2009 , ص 12)

وطريقة التدريس الفاعلة هي وسيلة إلى تحقيق الأهداف التربوية لما لها من آثار ايجابية في طبيعة تفكير الطلبة وزيادة تحصيلهم الدراسي والتفاعل فيما بينهم ، وهذا يؤدي إلى نمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة . (الحيلة ،1999،ص 220–226)

ومما يعتقد الباحث أن الطريقة هي المنهاج الذي يسلكه المدرس في درسه ويعتاد عليه الطلبة في استيعاب المادة وفهمها والتغلب على صعوبتها فبغياب الطريقة وعدم الاعتماد على الأسس السليمة سوف يؤدي ذلك إلى إرباك الطالب مما يؤثر في عدم اكتساب المفاهيم النحوية الذي يراد إيصالها .

لذلك اجتهد المربون في تطوير الطرائق التدريسية الذي تسهم في تنمية التفكير وخصائصه، وترفع من الكفاية التعليمية للطالب ، فكانت طريقة الاستكشاف من بين هذه الطرائق، ويكتشف الطالب بواسطتها الأشياء بنفسه ولنفسه ، وبهذا يوضع الطالب بموضع الرائد والطليعة أو المستكشف الأول ليجد بنفسه سبيله إلى المعرفة إذ تنمو مهارات البحث والملاحظة والاستنتاج والموازنة وتفسير المعلومات وتنظيمها ، وكيفية استعمالها والإفادة منها والتعبير عنها ، والتفكير بها . (التميمي ، 1995 ، ص 12)

وتعدّ هذه الطريقة من الطرائق الحديثة في مجال التربية والتعليم الذي تسهم بشكل كبير في تطوير البنية المعرفية للعلم لأنها تمثل طريقة علمية في البحث والتفكير من اجل التوصل إلى الاستنتاجات وإعطاء الحلول المناسبة.(الأحمد و عثمان ، 2001 ، ص 103)

أما المدرس فيعمل على توليد مواد الدرس في أذهان الطلاب بتوجيه الأسئلة لأجل أن يحملهم ويرشدهم إلى استكشاف الحقيقة الذي يرغب في تعليمها إياهم من تلقاء أنفسهم .(الحصري ، 1958، ص 61)

وتدعو طريقة الاستكشاف إلى تنمية قوى الطالب العقلية عن طريق استعمال ما لديه من معلومات في استكشاف قواعد العلم ، ونرى أن مهمة التعليم الأساسية هي تهيئة أناس قادرين على الإحساس بالتغيرات المستمرة والسيطرة عليها وضبطها .(الطشاني ، 1998 ، ص158)

وان الغاية من التعلم لا تكمن في اكتساب الحقائق والمعلومات ذاتها ، بل في القدرة على استعمالها . لذا يجب على التعليم أن ينتقل من (الاكتساب) إلى التفكير .(العاني ، 2005 ،ص7)

وتعدّ طريقة الاستكشاف من اقدر الطرائق على تحقيق هذا الانتقال ، وإذ إنها تعمل على تنمية التفكير عند الطلاب ، وذلك لأنها تضعهم في مواقف تستدعي التفكير والاستنتاج لاستكشاف القاعدة والنتائج بأنفسهم وتحت إشراف المدرس ، والاستكشاف بصورة عامة يعد وسيلة يكتسب بها الشخص معرفة ما عن طريق استعمال مصادره العقلية ، وبالمعنى الضيق يعني إنَّ التعلم الذي يحدث بوصفه نتيجة لمعالجة الطالب المعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة .

وإن هذا النوع من التعلم يعطي للطالب الفرصة لكي يندمج في عملية التعلم بنشاط، ويميل إلى الاستكشاف إلى أن يكون أكثر متعة للطلاب في المحاضرات الذي يهيمن عليها المدرس ،إذ إن التعلم الاستكشافي يتمثل في أن يقوم الطالب بتنظيم المادة الذي يتعلمها في صورتها النهائية ، ويحدث استكشاف المفاهيم من خلال انهماك الطالب في الأنشطة التعليمية ويختلف هذا الإجراء عما يحدث في بقية أنواع التعلم وأنواع الطرائق الذي يقوم فيها المدرس بتوضيح كل المعلومات الذي يجب أن يتعلمها الطلبة وتفسير كل ما فيها.

ان التعلم الاستكشافي يكون ذا معنى ، لان التعلم الجديد يندمج مع البنى المعرفية للفرد وبذلك يكون أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء والانتقال ، ويكون التعلم الاستكشافي ملبياً لاحتياجات الفرد التعليمية ، ويحتاج إلى وقت أطول ، وجهد اكبر ، ويرتبط بطبيعة الموضوع وبنيته المفاهيمية ، ويركز على الدوافع الداخلية .

وإن هذه الطريقة تضع الطالب في موقف المستكشف لا موقف المتلقي ، فضلاً عن انه يعمل على تنمية التفكير عند الطلاب ، ذلك لأنها تضعهم في مواقف تحتم عليهم التفكير ، فهم منهمكون بالتوصل إلى الاستنتاجات واستكشاف القاعدة أو المفهوم ، والنتائج بأنفسهم تحت إشراف المدرس . (السامرائي و آخرون ،1994 ،ص190)

هذا مما شجع الباحث إلى السعي لاستعمال نمط من الاستكشاف وتوظيفه لتعليم المفاهيم النحوية والكشف عن أثره ومقارنته بالطريقة التقليدية . واتجهت البحوث في مجال التربية إلى تحديد الطرائق والأساليب والاستراتيجيات المناسبة في تنمية المفاهيم واكتسابها .

وقد ظهرت فكرة استعمال المفاهيم بوصفها عنصراً مهماً لتنظيم المنهج ، وانتشرت انتشارًا واسعًا وحظيت بدعم الكثير من العاملين وتأييدهم في المجال التربوي ،إذ أصبح تعلمها من بين الأهداف التربوية العامة في جميع المراحل التعليمية المدرسية لذلك يقوم المدرسون وخبراء المناهج ومخططو المواد الدراسية بتحديد المفاهيم المراد تعلمها وتطوير المواد والطرائق المناسبة بتدريسها.

اختيار المرحلة الإعدادية في البحث الحالي ،جاء سبب أهمية هذه المرحلة بوصفها مرحلة مكملة للمرحلة المتوسطة في بناء الطلبة وتكوين سمات شخصياتهم من خلال كشف قدراتهم ، ومواهبهم وتوجيههم مهنياً ودراسياً ، وتهيئتهم للمرحلة الجامعية وفي الوقت نفسه وهم بحاجة إلى القدرة على التفكير المنطقي الصحيح والسليم .

وتتجلى أهمية البحث الحالي في الآتي:

1. أهمية اللغة كحلقة وصل وأداة تفاهم وتفكير بين البشر.
2. أهمية اللغة العربية لغة القرآن والأم الحافظة لتراث الأمة العربية و الإسلامية .
3. أهمية الطريقة في إحداث التعلم الفاعل وتحقيق النتائج المرجوة في اكتساب المفاهيم.
4. أهمية اكتساب المفاهيم النحوية لتذليل صعوبة القواعد النحوية .
5. أهمية طريقة الاستكشاف بوصفها طريقة مناسبة لمراحل دراسية متقدمة .
6. أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة متقدمة مابين الدراسة المتوسطة والدراسة الجامعية.

ثالثاً :- هدف البحث

يهدف البحث إلى :معرفة اثر استعمال نمط الاستكشاف (الموجه) في اكتساب المفاهيم النحوية عند طلاب الصف الخامس العلمي .

رابعاً : فرضيات البحث :-

للتحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال نمط الاستكشاف (الموجه) وبين طلاب المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية .

خامساً :- حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

1. عينة من طلاب الصف الخامس العلمي في إحدى المدارس الإعدادية في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي 2018-2019.
2. موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس العلمي للعام الدراسي 2018-2019.
3. الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2018-2019.

سادساً :- تحديد المصطلحات

1-الأثر:

الأثر لغةً :- "بقية الشي ، والجمع آثار وأُثور . وخرجت في إثرِهِ وفي أَثَرِهِ أي بعد .وأَثْثَرَتهُ و تَأَثَّرته ؛عن الفارسي .يقال آثر كذا بكذا أي اتبعه إياه .(ابن منظور ، 2005 ، ج1 ، ص53،(أثر))

أما في الاصطلاح:

فعرفه (صلبيا) بأنه :هو النتيجة الحاصلة عن الشيء . (صليبا ، بلات ، ص 37)

2- النمط style

النمط لغةً: "النمطُ : ظهارةُ فراش ما ؛ وفي التهذيب: ظهارة الفرش والنمط جماعة من الناس أمرهم واحد ، والأنمط : الطريقة . والنمط من العلم والمتاع وكل شيء : نوعٌ منه ، والجمع من ذلك كله أنماط ونماط ، والنسب إليه أنماطي ونمطي" .نمط"(مصطفى ، د.ت ، ج 2، ص 955)

أما في الاصطلاح:-

وأشار إليه (مرعي ومحمد) بأنه : "مجموعة إجراءات منظمة توجه عملية تنفيذ الأنشطة التدريسية ، وتقوم على مجموعة من المسلمات أو الافتراضات المقبولة دون البرهان ، وتنطوي على مجموعة من تعريفات للمصطلحات و المفاهيم والقواعد والمبادئ الذي تحكم العلاقات القائمة بين المفاهيم المختلفة".(مرعي ومحمد ، 2002 ، ص 27- 28)

تعريف النمط إجرائياً :- هو مجموعة من الاجراءات المنظمة ، الذي اعتمدها الباحث في تدريس المجموعتين لاكتساب المفاهيم النحوية الواردة في قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي.

2- الاستكشاف :

الاستكشاف لغةً :مأخوذ من كشف الشيء بمعنى رفع عنه ما يرويه ويغطيه . كشفه يكشفه كشفاً وكشفه فانكشف وتَكشَّف وكشف الأمر يكشفهُ كشفاً أظهره. وفي التنزيل العزيز (لَيسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ) أي كَشْف(ابن منظور ، 2005 ، ج13 ، 72- 73)

اصطلاحا :-

فعرفه برونر بأنه :عملية إعادة تنظيم الأدلة وتحويلها بطريقة تمكن الفرد من أن يذهب إلى ما هو أبعد من الأدلة نفسها . (bruner , 1961 , p23)

التعريف الإجرائي للاستكشاف :-

هو عملية يجري فيها تنظيم المعرفة العلمية من مفاهيم ومصطلحات في ذهن الطالب مستعيناً في ذلك بعمليات التفكير على وفق مراحل متعددة وتعتمد على الخزين المعرفي، ونضج الطالب في تلك المراحل يعتمد على(الملاحظة والرابط والموازنة والتعريف والاستنتاج).

3- الاستكشاف الموجة :

فعرفه (الزغول والمحاميد) : "وهي طريقة يقدم بها المدرس للطلاب الموضوع أو المشكلة مع تقديم بعض التوجيهات العامة ويترك للطلاب حرية اتباع التعليمات الذاتية للوصول إلى المعارف والخبرات ". (الزغول ، والمحاميد ، 2007 ، ص95)

التعريف الإجرائي للاستكشاف الموجه :- هو أحد أنماط طريقة الأستكشاف اعتمدا الباحث في تدريس المجموعة التجريبية ،بحسب الخطط الذي اعدها مسبقاً، القائمة على توجيه بسيط من المدرسة (الباحث) ،وذلك من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة الى الطلاب ومساعدهم في الوصول الى الإجابة لاكتساب المفهوم النحوي.

4- الاكتساب

الاكتساب لغةً :"كسب: الكَسبُ : طلب الرزق, وأَصلهُ الجمع .كسب يَكسِبُ كسباً , وَتكسبَ واكتسب ،وفي حديث خديجة: إنك لتصل الرحِمَ ,وتحمل الكل وتكسب المعدوم.(ابن منظور،2005،ج 13،ص62)

أما في الاصطلاح:-

وحَدَّدَهُ (أبو جادو) بأنه "أولى مراحل التعلم الذي يحصل خلالها تمثل الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزءاً من حصيلة السلوكية ".(أبو جادو ، 2000 ، ص 424)

التعريف الإجرائي للإكتساب :- هو قدرة كل طالب من طلاب العينة على (معرفة وفهم وتطبيق) المفهوم من بين مفاهيم أخرى والمتمثلة بالإجابات الصحيحة على فقرات الاختبار المعدة لهذا الغرض .

5- المفهوم :

المفهوم لغةً: كما ورد في مختار الصحاح هو :- "العلم ، وتفَّهم الكلام إذا فهمه شيئاً بعد شيء " . (الرازي ، 1981، ص 513)

أما في الاصطلاح:-

وحَدَّدَهُ (الشربيني وصادق) بأنه "فكرة وصورة عقلية عن طرق تعميم يستخلص من الخصائص". (الشربيني وصادق ، 2000 ، ص 43)

التعريف الإجرائي للمفهوم :- هو مصطلح يعبر عنه بكلمات أو رموز ذات خاصية أو أسماء أو عدد من الخصائص المشتركة الذي تربط بين مجموعة من الحقائق والأحداث بغية اختزالها في صنف واحد وإدراك العلاقات فيما بينها .

7- الصف الخامس العلمي :-

حدد نظام المدارس الثانوية في العراق للمرحلة الإعدادية على النحو الأتي:

يكون التعليم الثانوي على مرحلتين متتابعتين متوسطة وإعدادية مدة كل منها ثلاث سنوات.(الجمهورية العراقية ، وزارة التربية 1977 ، ص 8)

أولاً: جوانب نظرية :

إن الجوانب العلمية النظرية للبحث هي الذي تساعد الباحث على أن يعد بحثاً علمياً له أهداف علمية وفروض تنجم عن تحقيقها إضافة معرفية ، لذلك يمكن القول إن الأسس النظرية للبحث أشبه ما تكون بمجموعة الأسس والقواعد العامة والمفاهيم الذي تفيد الباحث في دراسة مشكله البحث. وإذا اعد الباحث أسس نظرية جيدة ، فان هذه تساعد على انتقاء الطرائق والأساليب المنهجية وتطبيقها ، وفهم المعلومات واقتراح الفرضيات وتقويم المعلومات من خلال المفاهيم والنظريات المطبقة الذي يتضمنها بحث ما . لذلك توضح الباحث عدداً من المفاهيم ذات العلاقة بمتغيرات البحث .(الزبيدي،2005، ص26)

أ:- الاستكشاف (Discovery)

يتناول هذا جانباً أساسياً من خطة البحث الموضوعة الذي تتعلق بتنفيذ إجراءات التجربة ، وكتابة خططها التدريسية، إذا اتبع في ذلك فلسفة نظرية تعتمد على الاستكشاف بنمطية ومراحله، على هذا النحو ستعرض الباحث المراحل التاريخية للاستكشاف ، وأهمية التعلم بالاستكشاف ومزاياه، وتشير بإيجاز إلى خصائص طريقة التعلم بطريقة الاستكشاف والفرق بين الاستكشاف والاستقصاء .

وقد ظهر الاهتمام بطريقة الاستكشاف نتيجة البحوث في مجال علم النفس الحديث الذي أثبتت إن التعلم بالاستكشاف يؤدي إلى نتائج أفضل في التعلم موازنة بالتلقين ذلك من خلال الإفادة مما سبق تعلمه وتوظيفه في مواقف جديدة، "وان أفضل السبل لتعلم أي شيء هو أن تكتشفه بنفسك"، وقد أطلق على هذه الطريقة الكشفية والطريقة الاستكشافية والطريقة الاستطلاعية)....والمصطلح الأكثر شيوعا هو الاستكشاف (discovery).(التميمي ، 2010 ، ص 72)

1. نبذة تأريخية عن الاستكشاف :-

الاستكشاف هو احد السمات الذي ميز الله الإنسان به من سائر الكائنات الحية الأخرى، فمنذ أن خلق الله الإنسان وضعه داخل نزعة البحث عما يحدث من حولهِ، ولولا هذهِ النزعة ما وصلت البشرية إلى ما وصلت إليه من تقدم ورقي ورفاهية، فالإنسان في القديم من خلال بحثه عن مصادر للطاقة استكشف أن احتكاك أي حجرين قد يحدث شرارة (ناراً) ،وقد استعملها الإنسان مصدرًا من مصادر الطاقة الضرورية الذي يحتاج إليها ليستمر بقاؤه. وهكذا توالت الاختراعات والاستكشافات بما يتوافق مع ظروف كل عصر ومتطلباته، فالاستكشافات كانت وستكون طالما لم تقم الساعة بعد.(إبراهيم،2004،ص54)

وينبغي أن نذكر أن جذور طريقة الاستكشاف تعود إلى زمن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في المحاورات الذي دارت بينه وبين الخالق عز وجل كما ذكر في كتاب الله الحكيم

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ المَوتَى قَالَ أَوَلَم تُؤمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَ ِطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَل عَلَى كُ ِلّ جَبَلٍ منهم جُزءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم}، ويمكن أن نفهم من سياق هذه الآية الكريمة إن الخالق عزوجل أراد أن يعلم نبيه إبراهيم (عليه السلام) كيفية التفكير والبحث للوصول إلى استنتاج منطقي سليم ، وتعرف القاعدة الأساسية لمسألة الحياة والموت، وخير مثال إعجازي على شكل مدرك حسي يكتشفه إبراهيم (عليه السلام) ويلمس نتائجه، فيتعزز إيمانه ويرسخ . (المالكي ، 2004 ، ص 19)

من الأمثلة لطريقة الاستكشاف الحر في القران الكريم قوله تعالى {إِنَّ فِي ِ خَلقِ السَّمَواتِ وَالأَرضِ وَاخْتِلاَفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلكِ التَّي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْ ِريفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّ ِر بَيْنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} ففي هذه الآية الكريمة دلالة صريحة للبحث على استعمال العقل والتفكير في خلق السماوات والأرض . (الزبيدي ، 2005 ، ص 28)

إذن لا يمكن عدّ طريقة الاستكشاف من الطرائق الحديثة في التدريس بل هي من الطرائق القديمة أو من الأنشطة القديمة الذي ترجع جذورها إلى مربي اليونان القدماء ، عندما انتقد سقراط (470–399 ق.م) طريقة المحاضرة لكونها تصنع الأفكار جاهزة في ذهن الطالب واعتقد في ذلك أن الطالب يمتلك الأفكار الحقيقية في ذهنه ويمكن تطويرها باستعمال طرائق الاستكشاف.(الشلبي ، 2000 ،ص106)

إذ تعتمد الطريقة الاستكشافية على إعداد وتنظيم سلسلة من الأنشطة التعليمية الذي يقوم بها الدارس حتى يتوصل بنفسه إلى المعارف الجديدة، وهذا في الغالب يرتبط باستعمال الأساليب الاستقرائية في التوصل إلى هذه المعارف، فإنها تقوم على افتراض إن عملية الاستكشاف تؤدي إلى التوصل إلى حقائق معينة تنال جزءاً كبيراً من صحتها من منطلقات تجريبية ومن مدى ارتباطها بالواقع.(إبراهيم،2004،ص256)

أذن فالأساليب وطرائق التعلم الذي تتضمنها كل مجموعة من المجاميع السابقة تحمل بين طياتها أساليب تعلم بالنسبة للطالب ،إذ يكون له دورً فاعلً فيما يقوم المدرس بتعليمه، وقد يصل الأمر أن يُعلم الطالب نفسه بنفسه في مجموعة التعلم الذاتي .(جابر ، 2005 ، ص211)

ويقصد بالتعلم عن طريق الاستكشاف تدريس المبادئ والقواعد وحل المشكلات بأقل توجيه ممكن من المدرس، وأقصى جهد ممكن من جانب الطالب ، حتى يتعلم عن طريق الاستكشاف بنفسه مستخدماً في ذلك أساليب الاستبصار والمحاولة والخطأ ويوضح برونر ذلك بقوله "أن يتعلم الفرد مبدأ معيناً ليس معناه حشو ذهنه بالنتائج ، بل معناه تعليمه المشاركة في عملية بناء المعرفه، ونحن إذ نعلم موضوعاً معيناً ، فليس هدفنا أن نحول الطالب إلى مكتبة متنقلة، بل يجب أن يكون توجهنا الأساسي ، أن نجعل الطالب يفكر بنفسه ، ويشارك بفعالية في الحصول على المعرفة، فالمعرفة عملية وليست نتاجاً.(أبو جادو ، 2000 ، ص 350)

أذن فلطريقة الاستكشاف جذور تاريخية تمتد إلى روسو والجشتاليتين وديوي ، بل تمتد جذورها إلى الإغريق أيام سقراط ، ألا إن فضل برونر في تطوير وتأكيد التعلم يأتي عن طريق تفاعل الطالب نفسه مع الموقف واستكشاف المفاهيم والمبادئ وبذلك يكون للتعلم معنى اكبر ويكون أكثر قابلية للاستبقاء والاستدعاء والانتقال واقدر على تلبية حاجات الطالب . (الازيرجاوي ، 1991 ، ص 334)

إن تأكيد استعمال طريقة الاستكشاف في التدريس حديثاً ،يأتي على أساس الخطط الذهنية والنظريات الفاعلة قد تختلف وتضعف في مواجهة مستجدات المستقبل ، لذلك إن إحدى الطرائق لمواجهة هذه المشكلة في مجال التدريس استعمال مناهج وطرائق تدريس لها القدرة في التكيف لهذه المشكلات ، ولهذا فأن التأكيد الذي ينصب على الإبداعية ، والاستكشاف ، والاستقصاء يعكس هذا الاتجاه. (hurd,1970 ,p : 8)

2-طبيعة التعلم الاستكشافي :

وضح برونر طبيعة التعلم الاستكشافي من خلال التعريف بأسلوب الطالب عندما يواجه مشكلة ، أو معضلة ، أو موقفاً تعليمياً ، يتطلب هذا الموقف أن يضع أهدافاً يجب الوصول إليها مع عدم توافر الوسائل الذي تؤدي إلى ذلك ، وتناقضات في مصادر المعلومات الذي لها الدرجة نفسها من الثقة ، والبحث عن البنية أو النظام أو الاتساق في مواقف لا يكون فيها ذلك واضحاً، ويتبين من صور الموقف الذي يمثل طبيعة التعلم الاستكشافي إن هذا النوع من التعلم يبدأ من افتراض أساسي هو الإحساس بالتنافر ، أو التعارض ، أو التضاد ، وان مثل هذه التناقضات تؤدي بالطالب إلى الاهتمام بسبب ما تحدثه فيه من شعور بالتوتر المعرفي ، ومن ثم السعي إلى إعادة التوازن والوصول إلى استكشاف جديد على هيئة (إعادة تنظيم) لمفاهيمه وهذا ما يسمى عند الجشتالت (إعادة البناء المعرفي).(الازيرجاوي ، 1991 ، ص 335)

وحين يستكشف الطالب تعميماً ، أو مفهوماً ، أو قاعدة ، أو مبدأ ، فأنه لا يتعلم ذلك فحسب أنما يتعلم أيضاً من عملية الاستكشاف ذاتها ، من ذلك أنه قد يتعلم ما يأتي:-

1- استطلاع الموقف واستكشافه.

2- تجاور المعلومات المعطاة في الموقف.

3- السلوك بطريقة علمية والتفكير بطريقة استقرائية.

4- تنمية خطة تنظيمية لنشاطه المعرفي.

5- تنمية توقع أن التعلم يمكن التحكم فيه ذاتياً .(الكناني ، والكندري ، 1995 ، ص 374)

3-مفهوم الاستكشاف :

يرى جانيه (Gagne)" أن الاستكشاف يعمل على ربط المبادئ المتعلمة سابقاً في مبادئ جديدة ذات مستوى أعلى لتحل المشكلة الذي يواجهها الطالب ثم يعممها لحل مشكلات جديدة من النوع نفسه ، ثم يستعمل الطالب مهارته العقلية في استكشاف المفهوم أو المبدأ بدلاً من إخباره به قبل المدرس ، وبالتالي يتبع الطالب في تعلمه بالاستكشاف مسلك العلماء في بحثهم لمشكلة من المشكلات ".(النجدي وآخرون ،2003 ، ص 156)

ويهدف الاستكشاف إلى الحصول على المعلومات والمعارف فضلاً عن ممارسة الطالب التفكير العلمي ، والتركيز على طريقة الوصول إلى المعلومات والمعارف، يستكشف الطالب المعلومات والمعارف بنفسه من دون أن يقدمها المدرس جاهزة له، فالطالب قد لا يستكشف شيئاً جديداً لم يكن موجوداً من قبل وإنما الاستكشاف ينصب على العمليات العقلية الذي يقوم بها الطالب ليكتشف شيئاً جديداً له هو أولاً وجديداً لزملائه بالصف أو المدرسة . (الشهراني والسعيد ، 2004 ، ص 258)

فالاستكشاف إذن يعمل بصفة عامة على الوصول إلى شيء موجود من قبل ولكنه لم يكن معروفاً للمستكشف ، ويتم ذلك من خلال الإعداد الجيد للموقف التعليمي باستعمال مجموعة من الوسائل التعليمية المناسبة والتوجيه المستمر ، فيأتي في بالنهاية إلى اكتساب الطالب للمعلومة واستكشافها بنفسه ، وهذا يؤدي إلى إرساء المعلومات بصورة أفضل في ذهن الطالب .(محمد ، 2005 ، ص11)

إذن هو أسلوب في التعلم يمكن أن يصف أي موقف تعليمي يمر فيه الطالب ، ويكون فيه فاعلاً نشطاً ، ويتمكن من إجراء بعض العمليات الذي تقوده للوصول إلى مفهوم أو تعميم أو علاقة أو حل مطلوب .(حمادات ، 2009 ، ص203)

وتعد طريقة الاستكشاف من العمليات الذي تنمي القدرات العقلية عند الطلاب وتعمل على زيادة مهاراتهم على العمل المنظم وزيادة قدراتهم على فرز المفاهيم الذي سبق أن تعلموها.(العزاوي،2009 ،ص157)

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه (الحيلة) من إن طريقة الاستكشاف تهدف إلى جعل الطالب يفكر وينتج مستخدماً معلوماته وقابليته في عمليات عقلية ،إذ تنتهي هذه العمليات بالوصول إلى نتائج . (الحيلة ، 1999 ، ص 373)

4- مزايا طريقة الاستكشاف :

إن استعمال الاستكشاف في التدريس له مزايا هي :-

1. يزيد القدرة العقلية عند الطالب فيصبح قادراً على النقد ، والتوقع ، والتصنيف ورؤية العلاقات والتمييز بين المعلومات ذات الصلة ، والمعلومات غير المتصلة .
2. يؤدي إلى الفهم الحدسي وهو نوع من الفهم الذي يرتقي به الطالب درجة متقدمة في التفكير المعتمد على مهارات تفكير التنبؤي .
3. يكسب الطالب القدرة على استعمال البحث والتقصي.
4. يساعد التعلم الاستكشافي على زيادة مهارة الطالب في الشروع في العمل والمبادأة ومهارات الاستكشاف بشكل عام .(أبو جادو ، 2000 ، ص 358)

المفاهيم:-

1-نشأة المفاهيم :

إن فهم الإنسان للعالم من حوله يرتبط بتكوينه لهذه المفاهيم ، فلا شك إن تكوين المفاهيم من الأمور الأساسية لنظريات التعلم والنمو ، فمنذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، وهو يحاول فهم هذا العالم من خلال تعامله مع الأشياء والمدركات الحسية العديدة ،ومروره بالخبرات والمواقف المختلفة ، فهو دائماً يحاول أن يوازن بين الأشياء الذي يتعامل معها ، والخبرات والمواقف الذي يمر بها لا يجاد أوجه الشبه ، وأوجه الاختلاف بينها ، ثم يحاول أن يستكشف الخصائص المشتركة بينها لكي تكون أكثر فهماً بالنسبة إليه وأكثر قابلية للتطبيق في المواقف الجديدة ، وتعدّ نظرية برونر في التعلم نظرية في تكوين المفاهيم وهو يعدّ عملية تكوين المفاهيم مرادفة لعملية التبويب أو التصنيف (Categorization) أي وضع الأشياء في فئات ، والفئة تمثيل للأشياء أو الأحداث ذات الخصائص المتشابهة ، وتكوين المفاهيم يتطلب قواعد أو شروطاً تحدد انتماء الشيء إلى فئة ما وفقا لتوافر الصفات Attributes وقيم على المستوى نفسه من العمومية والشمول .

وإن تكوين المفاهيم تساعد الطالب على تكوين مفهوم جديد لم يكن موجوداً عند ، وذلك بمساعده على تصنيف عدد من الأمثلة الذي تقسم المفهوم إلى فئات حسب معايير معينة ، ثم إعطاء تسمية خاصة إلى هذه الفئات وبذلك يكون المفهوم في ذهن الطالب.(الكناني والكندي ، 1995 ، ص 574-576)

فالمفاهيم تنمو وتتطور عند الفرد كلما ازدادت خبراتهم ، وتمت معارفهم واتسعت العلاقات الذي ترتبط بين الأفراد ومفاهيم الأخرى ، وقد تحتاج إلى خبرة منظمة لتطويرها وتنميتها.(عبد الله ، 1994 ، ص 134)

فللمفاهيم أثرٌ أساسيٌ في السلوك الإنساني إذ إن تعلمها يساعد على أن يدرك الفرد في ضوئها مجموعة المتغيرات البيئية وما بينها من تشابه أو اختلاف وإلا سيؤول إلى أن يواجه صعوبة كبيرة ، إذ على الفرد أن يتعامل مع كل المثيرات الذي تحيط أو تؤثر فيه كمواقف أو حالات جديدة . (الازيرجاوي ، 1991 ، ص 297)

ولا تنمو المفاهيم بدرجة واحدة ولكنها تختلف في درجة نموها باختلاف المفهوم نفسه فالمفاهيم الذي تدل على الأشياء المادية تنمو بدرجة أسرع من المفاهيم المجردة ، وذلك باستعمال الخبرات المباشرة والأمثلة الواقعية في تكوين المفاهيم الذي تدل على الأشياء المادية ، بينما تستعمل الخبرات الرمزية في تكوين المفاهيم المجردة .(الزند ، 2004 ، ص 254)

2-مراحل تشكيل المفهوم :- The steps of forming the Concepts

لقد حاول التربويون الكشف عن مراحل التطور في تشكيل المفهوم عند المتعلم ، ولعل من أشهر النظريات في هذا المجال ما أشار أليه برونر من أن تشكيل المفاهيم يمر في ثلاث مراحل أساسية هي:

1-المرحلة العملية :

تعرف بمرحلة العمل الحسي ، وفيها يكون تشكيل المفهوم مبيناً عل تفاعل الإنسان العملي مع البيئة ، ويستعمل الطالب في هذه المرحلة حواسه للكشف عن سمات الماديات المحسومة وخصائصها الذي يتعامل معها ، وهو يتعلم المفاهيم من خلال ربطها

المباشر بأفعال أو بأعمال يؤديها بنفسه ، وبمقدار تعدد المواقف الذي تتعرض لها الطالب ، واتساع الخبرات الذي يمر بها تتسع دائرته المفاهيميه عن الأشياء .

2- المرحلة الايقونية أو الصورية :

في هذه المرحلة ترتقي عملية تشكيل المفهوم من الاعتماد الحسي المباشر إلى نوع من التجريد الصوري أو شبه الحسي ، وتقوم هذه المرحلة على المرحلة السابقة ، ألا أنها ترتقي من مستوى تعقيدها الفكري والإدراكي ، يتمكن الطالب هنا من نقل معلوماته أو تمثلها عن طريق الصور الخيالية ، إذ يشكل الطالب المفاهيم للأشياء أو المواقف تخيلياً ويكون صوراً ذهنية لها.

3- مرحلة التمثيل الرمزي (Symbolic stage)

وتسمى بالمرحلة التجريدية وفيها يحل الرمز محل الأفعال الحركية .

ويرى ميرل وتينسون (Merrill &Tennyson)أن المفهوم مجموعة من الأشياء والرموز أو الأحداث المعينة الذي جمعت معاً على أسس من الخصائص المشتركة الذي يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز خاص ،وكذلك يمكن أن نعدّ المفهوم قاعدة معرفية تمكن الفرد من تحديد صفة تصنيفية معينة وتشير إلى مجموعة من الأمثلة.(عاشور والحوامد ، 2007 ،ص 285)

مفاهيم قواعد اللغة العربية :

لو دققنا النظر في تعريفات قواعد اللغة العربية لوجدناها تشمل كلاً من علمي (الصرف والنحو).

فيعرف (علم الصرف) بأنه علم يُعنى باللفظة قبل صوغها في الجملة أي أنه يعني بأنواع الكلام وكيفية تصريفه.

إذن فالصرف يبحث في حقلي الاشتقاق والتصرف أي الزيادات الذي تلحق الصيغ أو الكلمات ،ولا يمكن الفصل بين الصرف والنحو ، فهو خطوة ممهدة للنحو بل هو جزء منه .(الدليمي،2009،ص47- 48)

أما النحو فقد عرفه علماء النحو القدماء فقالوا انه "علم يعرف به أواخر الكلمات أعراباً وبناءً" .

أما الباحثون المحدثون فيرون انه لايقتصر على ضبط أواخر الكلام في أحوالها المختلفة وإنما جاوزها إلى التراكيب اللغوية ، وبنى الجمل الأساسية والفرعية والمعاني والأصوات.

ويذهب قسم من رجال التربية في العصر الحديث إلى أن قواعد اللغة تشكل للطلاب وسيلة لا غاية فلا تقتصر لذاتها بل هي وسيلة إلى صحة التعبير وسلامة الألفاظ. (عاشور والحوامدة ، 2007 ، ص 103)

ولقد كانت اللغة العربية السلمية تجري سليقة على لسان العرب من دون جهد أو عناء ، ولما جاء الإسلام وعم الجزيرة العربية وتوسع خارجها ، وأمتزج اللسان العربي بغيره ممن دخل الإسلام ، زاد الاختلاط فاختلطت لهجات العرب مع بعضها ومع اللغات الأخرى ، فكثر اللحن في اللغة العربية مما دفع إلى وضع القواعد الذي تعصم اللسان من الخطأ .

وتجمع أغلب الروايات إن أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع أسس النحو وان الإمام علي (عليه السلام) هو الذي أشار عليه بذلك وقال له :- " أنح هذا النحو يا أبا الأسود" ومن هنا سمي هذا العلم نحواً .(الجواري ، 1987 ، ص 17)

وكان القواعد الوسيلة الفاعلة لإتقان مهارات اللغة فقد دعت الحاجة إلى إيجاد طرائق وأساليب تساعد على فهمها فكان ما توصل اليه المربون أسلوب تعلم المفاهيم في تدريس القواعد وذلك باستعمال عمليات عقلية للموازنة بين مجموعة المثيرات المقدمة كأمثلة تنتمي إلى المفهوم وأمثلة لا تنتمي إليه . من ثم تجميعها في صنف واحد على وقف صفة مميزة أو أكثر. (الغريباوي ، 2007 ، ص 36)

الأسس والقواعد الذي يجب الأخذ بها عند تعلم المفاهيم :-

أشار عدد من التربويين إلى وجود أسس وقواعد ينبغي الأخذ بها عند تقديم المفاهيم للطلاب ويمكن تحديد قسم من العوامل الذي تؤدي إلى اكتساب المفاهيم ومنها :-

1. تنظيم المنهج بصورة مفاهيم رئيسة إذ إن كل مفهوم يضم مجموعة من الحقائق العلمية المترابطة.
2. استعمال طرائق التدريس الذي تتيح للطلبة المشاركة في أثناء التعلم.
3. أعطاء أكبر عدد ممكن من الأمثلة في أثناء التدريس لأنها تؤدي إلى تكوين صورة واضحة عن المفهوم .

4. استخدام وسائل تعليمية متنوعة لتقديم المفهوم .(الزند ، 2004 ، ص 290)

ثانياً: عرض الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات في موضوع الاستكشاف وقام بتصنيفها على النحو الأتي :-

1. دراسات ليس لها علاقة مباشرة في موضوع البحث لأنها جرت في موضوعات غير موضوع اللغة العربية
2. دراسات لها علاقة مباشرة من موضوع البحث وستعرض في هذا الفصل وتوازن:-

أ- دراسة (عبيدات 1983 م)

الموسومة بـ (أثر استخدام أسلوبي الاستكشاف والشرح والطريقة التقليدية في اكتساب بعض مفاهيم قواعد اللغة العربية واستبقائها عند طلاب الصف الثاني المتوسط)

ب. دراسة (السعيدي 2000م)

الموسومة بـ(أثر طريقة الاستكشاف شبه الموجة في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية)

الدراسات الأجنبية

أ. دراسة (Wittrock , 1963)

الموسومة بـ(اختبار أربع معالجات تعليمية في الاكتساب والانتقال والاحتفاظ بالمفاهيم اللغوية وهذه المعالجات هي (الشرح ، والاستكشاف ، وتقديم الجواب دون قاعدة)

الإفادة من الدراسات السابقة

1. إرشاد الباحث إلى المصادر المناسبة لموضوع الدراسة .
2. بصرت الباحث بالإجراءات المنهجية الذي سلكها الباحثون في دراستهم لتحسين مستوى دراستها.
3. صياغة الأهداف السلوكية.
4. اختيار العينة المناسبة للدراسة .
5. اختيار التصميم التجريبي الذي يناسب بحثه.
6. إعداد الخطط التدريسية الخاصة بطريقة الاستكشاف والطريقة الاعتيادية .

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث :

في هذا الفصل ستعرض الباحث منهجية البحث وإجراءاته، إذ اعتمد التصميم الملائم لمجتمع البحث، وطريقة اختيار العينة، وطرائق تكافؤ المجموعتين، وتحديد المادة العلمية ، وطرائق تدريسها، وصياغة الأهداف السلوكية ، وعرض أداة البحث وكيفية تطبيقها ، واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة في تحليل النتائج وتفسيرها إذ استعمال المنهج التجريبي لملائمته مشكلة بحثه.

ثانياً: إجراءات البحث:

اعتمد الباحث الاجراءات الاتية:

1-التصميم التجريبي:

وبذلك فإن فائدة التصميم التجريبي تتجلى في تذليل الصعوبات والعقبات الذي تواجه الباحث عند إجراء عملية التحليل الإحصائي الذي يحصل عليها بعد إجراء التجربة (فان دالين ، 1985 ، ص 96) .لذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائم لظروف البحث الحالي فالتصميم على الشكل الآتي:-

جدول (1)

المجموعة	المتغير المستقل	الأداة	المتغير التابع
والضابطة	التدريس بنمط الاستكشاف الموجه	اختبار اكتساب المفاهيم النحوية	اكتساب المفاهيم النحوية
الضابطة	ــ		

اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا الضبط الجزئي لمجموعتين التجريبية والأخرى ضابطة ، ويقصد الباحث بالمجموعتين التجريبية والضابطة . الذي سيدرسها بنمط الاستكشاف الموجه والمجموعة التجريبية الذي سيدرسها بنمط الاستكشاف (الموجه)، أما المجموعة الضابطة فيقصد بها المجموعة الذي سيدرسها بالطريقة التقليدية .

أما اختبار اكتساب المفاهيم النحوية فيستعمل في نهاية التجربة اختباراً بعدياً لمعرفة أثر استعمال نمط من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية.

2- مجتمع البحث وعينته :-

يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسه من بين المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة تكريت ، الذي يبلغ عدد المدارس فيها (13) مدرسة ثانوية وإعدادية .

اتبع الباحث الإجراءات الآتية في اختيار عينة البحث:

أ- عينة المدارس:

يتطلب هذا البحث اختيار مدرسه من المدارس الإعدادية في مدينة تكريت على شعبة الصف الخامس ، وختارة الباحث قصدياً ، إعدادية المغيرة للبنين من بين مدارس تكريت، ذلك للأسباب الآتية :-

1. قرب المدارس من سكن الباحث.
2. لكون المدارس المذكورة آنفا تضم العدد المطلوب من الطلاب لغرض إتمام التجربة.
3. تقارب طلاب المدارس من جهة الشريحة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ب- عينة الطلاب:

بعد حصول موافقة المديرية العامة لتربية صلاح الدين ارتاه الباحث زيارة المدارس والاتفاق مع إداراتها على جميع المعلومات المتعلقة بطلاب الصف الخامس العلمي، فوجدت إعدادية المغيرة تضم شعبتين للصف الخامس العلمي للعام الدراسي 2018/ 2019 وبطريقة السحب العشوائي* بالمدرسة . اختار شعبة (أ) من إعدادية المغيرة للبنين لتمثل المجموعة والتجريبية . الذي ستتعرض طلابها إلى المتغير المستقل (الاستكشاف الموجه) عند تدريس مادة قواعد اللغة العربية ، ومثلت شعبة (ب) المجموعة والضابطة سيدرس طلابها للمادة نفسها من دون التعرض للمتغير المستقل . وبلغ عدد طلاب الشعبتين (أ) و(ب) من إعدادية المغيرة للبنين اللتين تمثلان المجموعتين والضابطة (70) طالب بواقع (35) طالب في كل شعبة و(35) طالب الذي تمثل المجموعة الضابطة .

3- تكافؤ مجموعتي البحث

على الرغم من أن أفراد عينة البحث هم من واقع اجتماعي واقتصادي متشابه إلى حد ما ومن منطقة سكنية واحدة ، إلا أن الباحث ارتاه أن تضبط العوامل الذي ربما تؤثر في النتائج الدراسية .

وقد كافأ الباحث في عدد من المتغيرات المتغيرات(الذكاء , درجات العام السابق, اختبار المعرفة السابقة) :

4- ضبط المتغيرات الدخيلة :

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في (ست) من المتغيرات ذات التأثير في المتغير التابع (الاكتساب) وحاول الباحث قدر المستطاع ضبط قسم من المتغيرات الداخلية الذي قد تؤثر في سلامة التجربة ، لأن البحوث والضابطة معرضة لعوامل داخلية تؤثر في صدق التصميم التجريبي، لذا ارتاه الباحث ضرورة تحديد هذه العوامل، ومحاولة عزلها وتثبيت أثرها في مجموعتي التجربة وهي(**الحوادث المصاحبة, اختيار أفراد العينة, النضج, الاندثار التجريبي, أداة القياس)**

أثر الإجراءات والضابطة :

من أجل حماية التجربة من قسم من الإجراءات الذي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، عمل الباحث قدر المستطاع على الحد من أثر هذا العامل في سير التجربة، وتمثل ذلك بالآتي(**تحديد المادة الدراسية, القائم بالتدريس, توزيع الحصص, متغير الوقت, الوسائل التعليمية, بناية المدرسة)**

5- متطلبات البحث :-

شملت متطلبات البحث الحالي ما يأتي:

1- تحديد المادة العلمية :

في بداية الأمر لابد من تحديد المادة العلمية قبل الخوض في التجربة ، لأن الأهداف السلوكية واختبار اكتساب المفاهيم النحوية يجرى إعدادها في ضوء المادة العلمية المقررة للتجربة ، وقد حدد الباحث المفاهيم النحوية جميعها الذي تضمنها كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي ، والبالغ عددها (6) مفاهيم نحوية رئيسه و(12) مفهوماً ضمنياً.

عرض الباحث المفاهيم على نخبة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص وكان نسبة الاتفاق (80%) فأكثر من موافقة الخبراء .

2- صياغة الأهداف السلوكية :-

من اطلاع الباحث على الأهداف الذي اعدها وزارة التربية لمادة قواعد اللغة العربية اشتق الباحث أهدافاً سلوكية لتدريس موضوعات قواعد اللغة العربية في الصف الخامس العلمي، إذ بلغ عدد الأهداف السلوكية (88) هدفاً موزعة على المستويات الثلاثة في ضوء تصنيف بلوم (التذكر ، والفهم ، والتطبيق)، وسلامة اشتقاقها وصياغتها وتغطيتها الأهداف العامة ، عرض الباحث على نخبة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص.

ليبدوا آراءهم في دقة صياغتها وشموليتها، ومدى علاقتها بالمادة الدراسية، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدل الباحث عدداً من الأهداف، واعاد صوغ أهداف أخرى، حتى اتخذت صيغتها النهائية فحصل على نسبة أتفاق (80%) فأكثر من موافقة الخبراء أي قبلت الأهداف السلوكية الذي اتفق عليها (21) خبيراً وبذلك أصبح عدد الأهداف بشكلها النهائي (88) وهدفاً بواقع (25) هدفاً لمستوى المعرفة و(29) هدفاً لمستوى الفهم و(34) هدفاً لمستوى التطبيق .

3- إعداد الخطط التدريسية :

يرى الباحث أن التخطيط الدراسي تصور قبلي لما سيجري تحقيقه في أثناء الموقف التعليمي من أهداف ، وإجراءات ، وأساليب ، ووسائل ،لأهمية التخطيط في تحقيق الأهداف السلوكية المعدة سلفاً، اعد الباحث خططاً تدريسية في ضوء المحتوى التعليمي والأهداف السلوكية للمادة الدراسية على وفقاً نمط الاستكشاف الموجه والطريقة الاعتيادية بواقع (6) خطط تدريسية لكل مجموعة ، معتمد على خطوات نمط الاستكشاف الموجه في تدريس طلاب المجموعة التجريبية والضابطة وعلى خطوات نمط الاستكشاف الموجه في تدريس وعلى خطوات الطريقة الاعتيادية في تدريس طلاب المجموعة الضابطة وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء وفي ضوء ملاحظاتهم عدل الباحث بعض التعديلات في الخطط لتأخذ صيغتها النهائية وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

6 – أداة البحث واعدادها

من متطلبات البحث الحالي إعداد اختبار لقياس مدى اكتساب طلاب المجموعتين للمفاهيم النحوية عند نهاية التجربة لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل نمط من الاستكشاف (الموجه) في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم النحوية)

1–إعداد اختبار اكتساب المفاهيم النحوية:

لعدم توافر اختبار لاكتساب المفاهيم النحوية جاهز يتصف بالصدق والثبات ،ويغطي الموضوعات المقررة في كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي ،اعد الباحث اختباراً تحصيلياً لاكتساب المفاهيم النحوية على وفق الإجراءات الآتية:

أ– صياغة فقرات الاختبار:

كان صوغ فقرات الاختبار لاكتساب المفاهيم النحوية الذي تقيس المستويات الثلاث من تصنيف بلوم(Bloom) (معرفة ،فهم ،تطبيق) من نوع الاختيار من متعدد ،إذ صاغت ثلاث فقرات لكل مفهوم لقياس (تذكر، فهم، وتطبيق) المفهوم، وبذلك أصبح عدد فقراته.

وقد فضل الباحث استعمال الاختبارات الموضوعية ؛لأنها تعمل على تحديد ذاتية المصحح على نتائج الطلاب، وذلك بوضع معايير ثابتة للتقويم لا تقبل التأويل ولا التفسير، فالإجابة واضحة والنص محدد الجوانب ،وتكون أكثر ثباتاً واقتصاداً في الوقت.(داود وأنور،1990،ص118)

ب– صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار وجعله محققاً للأهداف الذي أعد من اجلها فقد عرض الباحث اختبار اكتساب المفاهيم على عدد من الخبراء لإبداء آرائهم وملاحظاتهم في صلاحية الفقرات من عدم صلاحيتها في قياس ما وضع لأجل قياسه، وبعد أن حصل الباحث على ملاحظات الخبراء وآرائهم عدل قسماً من الفقرات، وأعيدت صياغة قسم آخر منها.

لقد قبلت فقرات الاختبار الذي حصل على نسبة (80%) فأكثر من موافقة الخبراء وأصبحت صالحة بعد التعديل، فأصبح الاختبار يتكون من (36) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.

ج– صياغة تعليمات الاختبار :

ارتاه الباحث بعد إعداد فقرات الاختبار ، وللتأكد من صلاحيتها بوضع التعليمات الخاصة بالاختبار على النحو الآتي :

أ– تعليمات الإجابة :

وضع الباحث تعليمات الإجابة عن فقرات الاختبار حتى تكون واضحة ، وتضمنت التعليمات عدد فقرات الاختبار، وطلب منهم قراءة فقرات الاختبار جميعها بدقة وتأن قبل الإجابة عنها بما تراه صحيحاً ومناسباً.

ب– تعليمات التصحيح :

خصص الباحث لتصحيح فقرات الاختبار درجة واحدة للفقرة الذي يجاب عنها بطريقة صحيحة و(صفراً) للفقرة الذي يجاب عنها بطريقة غير صحيحة ، فضلاً عن الإشارة إلى أن الفقرات المتروكة ، والفقرات الذي لا تكون الإجابة عنها واضحة فقد عاملتها معاملة الإجابات غير الصحيحة .

2– اختيار العينة الاستطلاعية :

للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار ومستوى صعوبتها وقوة تمييزها، والزمن المستغرق في الإجابة، طبق الباحث لاختبار يوم الأثنين الموافق20 /2019/12م على عينة استطلاعية ممثلة لعينة البحث الأساسية تقريباً، إذ اختارها الباحث من مجتمع البحث نفسه، ولها موصفات عينة البحث نفسها ، وتألفت من (100) طالب ، وقد تبين أن الفقرات جميعها واضحة.

أما بالنسبة لحساب الوقت الفعلي للاختبار فقد سجل الباحث الوقت لجميع الطلاب من ثم جمع الوقت لكل الطلاب وتقسيمه على عدد الطلاب إذ إن

الوقت المستغرق = وقت أول طالب + ثاني + ثالث +....الخ

100

4513

45 = 45,13 = =

100

وبهذا يتضح أن الوقت المناسب للإجابة هو (45) دقيقة

3- تحليل فقرات الاختبار :

اعتمد الباحث على العينة الاستطلاعية الذي طبق عليها الاختبار وعينة للكشف عن جوانب صعوبة الفقرات وتمييزها الذي بلغت (100) طالب ، وبعد تصحيح إجابات الطلاب رتب الباحث الدرجات تنازلياً واختار الدرجات (27%) العليا والدرجات (27%) الدنيا، ليمثلا المجموعتين المتطرفتين إذ بلغ عدد أفراد المجموعتين (54) طالب ، بحسب مستوى الصعوبة وقوة تمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار على النحو الآتي:

أ- درجة صعوبة الفقرات : حسب الباحث صعوبة كل فقرة باستعمال معادلة الصعوبة ووجد أنها كانت تتراوح بين (0.30-0.65), ويشير التربويون إلى أن فقرات الاختبار تعد جيدة ، ويعد الاختبار صالحاً للتطبيق إذ تراوح معدل صعوبتها بين (20 ،0 -80 ،0). (عودة ، 1985 ، ص 297)

ب- قوة تمييز الفقرة : حسبت الباحث قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار ، ووجد أنها تتراوح بين (33 ،0-62 ،0) يبين ذلك، إذ يرى أيبل (Ebel) أن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (30 ،0) فأكثر. (Ebel , 1972 , p :133)

ج- فعالية البدائل الخاطئة : بعد أن أجرت الباحث العمليات الإحصائية اللازمة لذلك ، أتضح لديها أن البدائل الخطأ لفقرات الاختبار البعدي قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من طلاب المجموعة العليا .

4- ثبات الاختبار: استعمال الباحث طريقة ألفا كرونباخ, وتعد هذه الطريقة من الطرائق الشائعة في قياس ثبات الاختبار ،وتتصف بمزايا كثيرة مثل قلت تكليفها وسرعتها ، وتوفير الوقت وتقليل آثار الملل والتعب.(داود وأنور،1990،ص 123) لذا اعتمد الباحث على درجات التحليل الإحصائي نفسها ، لحساب ثبات الاختبار بطريقة ألفاكرونباخ ، وكان معامل الثبات قد بلغ (88 ،0) وهو معامل ثبات عالٍ

5- الاختبار بصورته النهائية

بعد أن اعد الباحث الأهداف السلوكية وفقرات الاختبار ، وتأكد من صلاحيتها، وإعداد تعليمات الاختبار ، وتطبيقه على عينة استطلاعية لمعرفة وضوح التعليمات وفقرات الاختبار ، وزمنه ، وحساب معامل الصعوبة والتمييز والثبات ، أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصورته النهائية وهو مؤلف من (36) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.

7- تطبيق التجربة

اتبع الباحث في أثناء تطبيق التجربة الإجراءات الآتية :

1. باشر الباحث بتطبيق التجربة على طلاب مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق 2019/10/5 بتدريس حصتين أسبوعياً لمجموعتي البحث وأستمر تدريس هذه المجموعتين اثني عشر أسبوعاً.
2. درس الباحث مجموعتي البحث على وفق الخطط التدريسية الذي اعدها معتمد نمط الاستكشاف الموجه في تدريس طلاب المجموعة التجريبية واعتمد الطريقة الاعتيادية في تدريس طلاب المجموعة الضابطة.
3. طبق الباحث الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم النحوية على طلاب مجموعتي البحث يوم الاربعاء 2019/12/29 ، وكان الباحث مفرغ في ذلك اليوم لمتابعة سير الامتحان في القاعات.

8- الوسائل الإحصائية

استعمال الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات البحث، وتحليل نتائجه:

1- **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعمل لإجراء التكافؤات بين طلاب المجموعتين, وإيجاد النتائج لاختبار اكتساب المفاهيم النحوية بين طلاب المجموعتين.**

2- **معامل ألفا كرونباخ :-** استعمال معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاختبار.

3- **معامل الصعوبة .**

4- **قوة تمييز الفقرات.**

5- **فعالية البدائل الخاطئة.**

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :

سيجري في هذا الفصل عرض النتائج الذي توصل إليها الباحث ومن ثم تحليلها وتفسيرها في ضوء هدف البحث وفرضياته 0

أولاً : عرض النتائج : -

نتائج الفرضية : -

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية، طبق الباحث اختبار اكتساب المفاهيم النحوية على مجموعتي البحث بعد انتهاء التجربة وبعد تصحيح الإجابات عولجت البيانات إحصائياً لاختبار معنوية الفرق بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث، اتضح أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية(29,43) درجة وكان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة(25,77) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة استعمل الباحث الاختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، فاتضح ان الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (0.05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق (3.46) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.000) بدرجة حرية (68) وكان هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وجدول (1) يوضح ذلك:-

جدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم النحوية.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	29,43	4,31	68	3,46	2,000	دال عند مستوى 0,05
الضابطة	35	25,77	3,68				

ثانياً : تفسير النتائج : -

تفوق طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة, في اكتساب المفاهيم النحوية الذين درسوا بنمط الاستكشاف الموجه على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا باستعمال الطريقة الاعتيادية.

يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية :

أ- ان نمط الاستكشاف الموجه اكثر فاعلية في التدريس، لأنه يؤدي الى تفاعل الطلاب مع الدروس ،ويساعدهم على ربط الحقائق المعرفية وصولاً الى الحقائق النهائية.

ب- ان هذا النمط من التدريس يساعد الطلاب على الاحتفاظ بالمادة العلمية لمدة أطول ،ويكون استرجاعها أسهل ،لان الطلاب يتوصلون الى المفهوم بأنفسهم.

ت- ان نمط الاستكشاف الموجه يعطي فرصة للطلاب للمشاركة في الموقف التعليمي، وذلك لأنه يثير دافعية الطلاب نحو التعلم لاستكشاف معلومات جديدة لم تكن تعرفها من قبل.

1. تفوق طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة الذين درسوا بنمط الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ويرى الباحث إن هذا التفوق قد يعزى إلى الأسباب الآتية :

أ- ان نمط الاستكشاف الحر يعطي الطالب دوراً اساسياً في عملية التعلم بدلاً من المدرسة ،ففيه يعمل الفكر فتتحمل الطالب المسؤولية الكبرى في العملية التعليمية ،من خلال المعلومات او المفاهيم الذي تعرفها تنطلق للكشف عن مفاهيم جديدة لم تكن معلومة لديها.

ب- ان نمط الاستكشاف الحر يعطي فرصة للطلاب بأن يستكشف بأنفسهم أجزاء القاعدة ويصغن القاعدة النحوية بأسلوبهن الخاص ،كذلك هي طريقة مشجعة للطلاب ،وذلك لأنها تثير دافعية اكبر للتعلم لديهم .

ويرى الباحث إن هذا التفوق قد يعزى إلى الأسباب الآتية:

أ- إن الطالب الذي يدرس المفاهيم النحوية بنمط الاستكشاف الموجة ،تكون هي العنصر الأساسي في العملية التعليمية ،إذ وضع في موقف يتطلب منها التركيز والتفكير لكي تصل إلى المفهوم الجديد ولكن دور المدرسة في هذا النمط يساعد الطالب في التوصل إلى المفهوم النحوي.

ب- إن نمط الاستكشاف الموجه، ينمي القدرات العقلية عند الطلاب ويزيد فعاليتهم في التعلم من خلال شعورهم بالمتعة والقدرة على الانجاز .

مما تقدم يتضح لنا أنّ النتيجة الذي توصل إليها الدراسة الحالية ، الذي أظهرت فرقاً ذا دلالة إحصائية لصالح مجموعة التجريبية الاستكشاف الموجه على الطريقة التقليدية .

إن النتائج الذي ظهر فيها الفرق جاءت متفقة مع نتائج الدراسات العربية كدراسة (عبيدات ,1983) ،ودراسة (السعيدي , 2000) ودراسة (wittrock , 1963).

ويرى الباحث إن سبب الاختلاف في النتائج بين الدراسات العربية والأجنبية والدراسات الحالية سببه : -

تباين في البيئة المدرسية, وعدد الطلاب, والصفوف, والوسائل المستخدمة ,والمادة التعليمية , والجنس, واللغة .

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج الذي أسفر عنها البحث تستنتج الباحث ما يأتي :-

1. إن كل أسلوب جديد في التدريس يحث الطلاب على اكتساب المفاهيم النحوية.
2. إن إضفاء جو من الحرية عند عرض المادة النحوية يساعد على اكتساب المفاهيم النحوية ،لذا تفوق طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة الذي يدرسون بطريقة الاستكشاف الموجه على مجموعة الضابطة الذي درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج الذي أسفرت عنها الدراسة الحالية توصي الباحث بالآتي:

1. ضرورة تدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على أنماط الاستكشاف(الموجه).
2. ضرورة تبصر مدرسي اللغة العربية ومدرساتها بأساليب التدريس الحديثة واطلاعهم على فائدتها عن طريق دورات تدريسية لهم.

ثالثاً: المقترحات

استكمالاً لما توصل إليه البحث وتطويرًا له اقترحت الباحث إجراء ما ياتي :

1. دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى.
2. دراسة مماثلة للدراسة الحالية لبيان أثر الجنس.

المصادر العربية

القران الكريم

الألوسي، عبد الجبار عبد الله ،وآخرون .(1990م). توجيهات عامة في طرائق تدريس اللغة العربية لمرحلة الدراسة الثانوية،ط1،دار الكتب والوثائق ،مديرية مطبعة وزارة التربية.

إبراهيم ،زكريا. (1999م). طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية.

إبراهيم ،عبد العليم .(1968م).الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية،ط4،دار المعارف، مصر .

إبراهيم،مجدي عزيز. (2004م). موسوعة التدريس ،ج1،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الأردن.

أبن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري. (2003م).، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير .

أبو جادو ، صالح محمد علي. (2000م). علم النفس التربوي ، ط3 ، دار المسيرة للنشر ، الأردن.

الازيرجاوي، فاضل محسن. (1991م). أسس علم النفس التربوي ،دار الكتب للطباعة ،الموصل ،العراق .

التميمي،عواد جاسم محمد.(2010م). طرائق التدريس العامة المألوفة والمستحدثة، دار الوثائق والكتب،المكتبة الوطنية، بغداد.

جابر،عبد الحميد، أحمد خيري كاظم. (1989م). ،مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة .

جابر، وليد أحمد. (2005م). طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية،تقديم :سعيد محمد السعيد ،وأبو السعود محمد أحمد ،ط2، دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان.

وزارة التربية، نظام المدارس الثانوية رقم(3). (1977م). مطبعة وزارة التربية ،بغداد الجمهورية العراقية .

الجواري، أحمد عبد الستار. (1987م). نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

الحلاق، هاشم سعيد ، مزيد منصور النصراوي .(2008م). كيف تجعل أساليب التدريس أكثر تشويقاً للمتعلم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة ،دمشق.

الحيلة ،محمد محمود، توفيق احمد مرعي .(1988م). تفريد التعليم ،دار الفكر للنشر،الأردن.

الحيلة ،محمد محمود . (1999م). التصميم التعليمي نظرية وممارسة،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة ،الأردن .

الخوالدة ، ناصر أحمد ، يحيى إسماعيل . (2001م). طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية ، دار حنين للنشر والتوزيع ، الأردن .

داود ، عزيز حنا ، أنور حسين عبد الرحمن . (1990م). مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد.

الدليمي، إحسان عليوي، عدنان محمود المهداوي. (2005م). القياس والتقويم في العملية التعليمية،ط 2،مكتبة احمد الدباغ للطباعة والنشر ،بغداد.

دندش، فايز مراد.(2003م). اتجاهات حديثة في طرائق التدريس ،دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر.(1981م).مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي، بيروت.

الرشيدي ، بشير صالح .(2000م). مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ،ط1 ، دار الكتاب الحديث .

الزبيدي ، وفاء كاظم سليم عبيد .(2005م).أثر استعمال نمطين من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم الإسلامية واستبقائها عند طلاب الصف الرابع العام، جامعة بغداد كلية التربية ، ابن رشد ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة) .

الزند، وليد خضر.(2004م).التصاميم التعليمية الجذور النظرية نماذج وتطبيقات عملية دراسات وبحوث عربية وعالمية ،ط1،أكاديمية التربية الرياضية ،الملكة العربية السعودية ،الرياض.

السامرائي، هاشم، وآخرون.(2000م). طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير،ط2،دار الأمل للنشر والتوزيع،الأردن.
الساموك، سعدون محمود، هدى علي جواد الشمري. (2005م).مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل للنشر، عمان.
الشهراني ،عامر، سعيد محمد السعيد.(2004م).تدريس العلوم في التعليم العام،ط2،مكتبة الملك فهد،الرياض.
صليبا ،جمال. المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت، بلات.
الطشاني ،عبد الرزاق ألصالحي .(1998م).طرق التدريس العامة، جامعة عمر المختار ،ليبيا.
عاشور، راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة.(2007م).أساليب تدريس اللغة العربية ،ط 2، دار المسيرة ،عمان.
عبد العال،عبد المنعم سيد. طرق تدريس اللغة العربية ،مكتبة الغريب ،بلات.
العزاوي، رحيم يونس كرو.(2009م).المناهج وطرائق التدريس ،ط1،دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان.
عودة، أحمد سليمان وخليل يوسف الخليلي . (1985م). الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، ط1، دار الفكر للنشر ، عمّان.
الغريباوي ، زهور كاظم مناتي.(2007م).أثر نماذج هيلدا تاباوفراير وريجليوث في اكتساب مفاهيم قواعد اللغة العربية واستبقائها وانتقال اثر التعلم عند طلاب معاهد إعداد المعلمات ،جامعة بغداد ،كلية التربية، ابن رشد ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة).
غلوم ،عائشة عبد الرحمن.(1982م).قواعد اللغة العربية أهميتها ومشكلات تعليمها، مجلة التربية المستمرة ،مركز التدريب لقيادة تعليم الكبار ،ع(5)،ألسنه (2)،البحرين.
فان دالين، ديوبولوب. (1985م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل وآخرون ، ط3 ، مكتبة الأنجلو المصرية.
قورة ،حسين.(1981م). دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، دار المعارف، القاهرة.
قدوره، دلال كامل. (2009م).طرق التدريس العامة ،ط1،دار دجلة، الأردن.
الكناني، ممدوح عبد المنعم ، احمد محمد مبارك الكندري.(1995م).،سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم،ط2،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
المالكي، مالك حميد محسن.(2004م).أثر استخدام طريقة الاستكشاف الموجه في تنمية التفكير الناقد عند طلبة فروع التربية الفنية بكلية التربية الأساسية في مادة علم الجمال، الجامعة المستنصرية ،كلية التربية الأساسية،(رسالة ماجستير غير منشورة).
محمد، داود مَاهِو. محمد مهدي محمد.(1991م).أساسيات في طرائق التدريس العامة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الموصل ،كلية التربية.
محمد، صلاح عبد السميع.(2005م).فعالية استخدام إستراتيجية الاكتشاف الموجة في تنمية مهارات القراءة الصامتة عند التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية لإعداد المعلمات ،المملكة العربية السعودية،(بحث منشور).
مدكور، علي احمد.(2002م).تدريس فنون اللغة العربية، ط2،مكتبة الفلاح ،الكويت ، 1991م.
مرعي ،توفيق أحمد ،ومحمد محمود الحيلة ، طرق التدريس العامة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.
الهاشمي ،عبد الرحمن. طه علي حسين الدليمي.(2008م).استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع ،،الأردن.
وزارة التربية، منهج الدراسة الاعدادية. (1990 م). ط1،شركة الفنون للطباعة المحدودة، العراق.
Bruner, J.S. 1961.The Act Discovery . *Harvard Educational Review*, Vol. 31, No. 1.
Banks , A . James .1970. Teaching strategies for the social studies ,Califarnia Addison. *Useley publishing company*.

"The effect of using the guided exploration pattern on the acquisition of grammatical concepts among fifth-grade scientific students."

Qais Dhiab Abd Ali

Summary

The current research aims to identify the effect of using a pattern of exploration on the acquisition of grammatical concepts among fifth-grade scientific students.

To achieve the goal of the research, the researcher developed an experimental design with partial control for the experimental group and the control group. Of (35) students in the experimental group and (35) students in the control group.

The researcher rewarded a number of variables between the two research groups, the researcher used a number of appropriate statistical means, and the results showed the superiority of the experimental group students over the control group students in the test of acquiring grammatical concepts, and the researcher recommended a number of recommendations, and to complete the research the researcher suggested a number of proposals.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: م. قيس ذياب عبد علي

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"أعجوبة اختلاف زمن المدّ في التلاوة وأثره في المعنى ووفرة الدلالة"

الأستاذة الدكتورة: عَزّة عدنان أحمد عِزّت

قسم اللغة العربية / فاكولتي العلوم الانسانية/ جامعة زاخو

azza.ezzat@uoz.edu.krd

ملخص

يُرمز للمدّ في دراسة المقاطع الصوتية بـ(ح ح)، والمدّ بكل أنواعه في القران الكريم يبدأ بحركتين، وينتهي بست حركات لا أكثر، وبذا تكون المقاطع الصوتية في الدراسة اللغوية العربية قاصرة عن وصف ذلك، ولا تفي بغرض إظهار اختلاف زمن المدّ في التلاوة، وتأسيسا على ذلك لايظهر الإعجاز في تطابق الصوت مع الدلالة والسياق، ومن هنا تشكلت فكرة البحث، فبدت لي ضرورة اجتراح رموز جديدة للمقاطع الصوتية الي تشتمل على أكثر من حركتين متتاليتين للتعبير عن المدّ من ثلاث حركات إلى ست حركات، ليكون للنصّ القرآني مقاطعه الخاصة التي تعبر تماما عن المدة الزمنية للنطق بالأصوات، و رسم صورة صوتية واضحة لزمن المدّ في القراءة القرآنية لكلمات معينة في مواضع معينة بزمن معين لا يتجاوز بأي حال من الأحوال ست حركات، ابتداء بـ(ص ح ح) للمدّ بثلاث حركات، وانتهاء بـ(ص ح ح ح ح ح ح) للمد بست حركات، لتصور سرعة الإيقاع أو بطئه، ولاسيما أن هذه الإطالة في المدّ الواجب للكلمة تتطابق مع السياق القرآني الذي وردت فيه، فهو نصّ الهي معجز، يتميز بخصوصية تلاوته التي لم تسمع من قبل في الكلام الاعتيادي: نثرا، أو شعرا، أو غناءً، ولعلَّ المدّ وتنوعه من أهم ما يرسم تلك الريادة في موسيقى الإيقاع وسرعته فضلا عن غير ذلك من إحكام التلاوة التي سلبت قلوب السامعين المتذوقين دلالة ألفاظه وإبداع تراكيبه، فكانت أول خطوة تجذبهم لهذا الدين الجديد.

الكلمات المفتاحية: المقطع الصوتي، القرآن، المد، تلاوة، دلالة.

مقدمة

القرآن هو مصدر تقعيد القواعد، ولا يصح قطعا أن نطبق القواعد اللغوية عليه، فنقدر لمحذوف كأن نقول في قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ(1) سورة الانشقاق) أن (إذا) تدخل على الأفعال فقط، والتقدير هو: إذا انشقت السماء انشقت، فهذا هراء؛ لأنه وبكل سهولة ويسر ممكن أن نغير القاعدة التي وضعها البشر لتوافق الاستعمال القرآني فتكون: (إذا) تدخل على الاسماء والأفعال بدل أن نتأول في كلام الله، ولاسيما أن هذا التركيب قد ورد ما يقرب من (20) مرة في القرآن الكريم[110]، فضلا عن اختلاف دلالة التقديم والتأخير.

وكذلك الحال في تلاوة القرآن وأحكامها، ففيها مثلا لا تصح زيادة زمن نطق بعض الأصوات أو إنقاصه اعتباطا، فالمدّ فيه يبدأ بحركتين، وينتهي بست حركات لا أكثر، وقد بدا لنا من إنعام النظر في الألفاظ التي امتدت بعض أصواتها أكثر من حركتين تناسبا والسياق الذي وردت فيه، ولاسيما المدّ الواجب بست حركات.

في مقابل هذا نرى قصور المقطع الصوتي في الدراسة اللغوية العربية على تصوير ذلك؛ لأنَّه لا يشتمل على أكثر من حركتين، فلا يفي هذا بغرض إظهار اختلاف زمن المدّ في التلاوة، ومن بعد ذلك لا يبين الإعجاز في تطابق الصوت مع الدلالة والسياق، وتأسيسا على ذلك تشكلت لدي فكرة البحث، فضلا عمّا لاحظتُ من ظاهرة لغوية سلبية منتشرة جدا في كتابةٍ ممكن أن أُطلق عليها وصف (كتابة التواصل الاجتماعي) المليئة بالغرائب والعجائب، تتمثل بتكرار كتابة الحرف عدة مرات كما في: (هههههههههه) للتعبير عن الضحكة الطويلة، وكلما تعددت كتابة الهاءات كلما رسمت دلالة الضحكة الأكبر، وكذا الحال في كلمة (مبااااااااارك)، أو غيرها ممّا يُصوِّر الاستمرار والكثرة.

وبدا لي أن أوظف الفكرة نفسها إيجابيا، مع أنها سلبية، وتعد كتابة خاطئة، وأحول الظاهرة السلبية إلى فكرة إيجابية تتجلى في اجتراح رموز للمقاطع الصوتية الي تشتمل على أكثر من حركتين متتاليتين للتعبير عن المدّ من ثلاث حركات إلى ست حركات، ليكون للنص القرآني مقاطعه الخاصة التي تعبر تماما عن المدة الزمنية للنطق بالأصوات؛ لأنَّ المقاطع الصوتية المستعملة في الدراسات الصوتية العربية بنوعيها المفتوحة والمغلقة لم تحتوِ على أكثر من حركتين متتاليتين، وبالتالي فإنَّ استعمال هذه الرموز

[110] ينظر: معجم الأدوات والضمائر في القران الكريم ، إسماعيل عمايرة، عبد الحميد مصطفى السيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة:4 .

هذا قد يكون ناجحا مع اللغة المنطوقة الإعيادية، لكنّه قطعا سيكون قاصرا عن رسم صورة صوتية واضحة لزمن المدّ في القراءة القرآنية لكلمات معينة في مواضع معينة بزمن معين لا يتجاوز بأي حال من الأحوال ست حركات، فالمقطع الصوتي المفتوح في الدراسات الصوتية المتعلقة باللغة العربية نوعان: قصير يمثل الحرف + حركته، يرمز له (ص ح)، وطويل يمثل الحرف + حرف المد (الألف، أو الواو، أو الياء) ويرمز له (ص ح ح) حيث الرمز (ح ح) ليدل على المد بحرف العلة، ويمثل المدود كلها: المد بحركتين، والمد بثلاث حركات، والمد بأربع حركات، والمد بخمس حركات، والمد بست حركات، ويمكن أن تطبق هذه الفكرة على الإطالة في زمن نطق الصامت فيرمز لصامتين أو أكثر، وإن رفضته القواعد اللغوية؛ لأنّه موجود في تلاوة القرآن.

واللطيف أن تتطابق هذه الإطالة ولاسيما في المدّ الواجب للكلمة مع السياق القرآني الذي وردت فيه، فهو نصّ الهي معجز، يتميز بخصوصية تلاوته التي لم تسمع من قبل، لا في الخطاب والكلام الاعتيادي[111] ولا في النثر، ولا في الشعر، ولا في الغناء، فالهمزة مثلا "إذا وقعت بعد حرف المد واللين لك أن تدع إشباع المد في الكلام، فتقول:صائم وقائم بغير إشباع... فأما في القرآن فلابد من إشباع المد إتباعا للرواية"[112].

ولعلَّ المدّ وتنوعه من أهم ما يرسم تلك الريادة في موسيقى الإيقاع وسرعته فضلا عن غير ذلك من إحكام التلاوة التي سلبت قلوب السامعين المتذوقين دلالة ألفاظه وإبداع تراكيبه، فكانت أول خطوة تجذبهم لهذا الدين الجديد.

المبحث الأول: زمن المدّ في التلاوة

ممّا لاشك فيه أن اللغة العربية تكتب بأكثر من شكل نظرا لما تندرج تحته، فأما النص القرآني فله خصوصيته المختلفة شكلا وقاعدة، ولا يطلق عليه الكتابة القرآنية بل الرسم القرآني لما له من قواعد خاصة به، وأما الكتابة الاعتيادية فتسمى الكتابة الفونيمية، لها قواعدها وإن اختلف شكل الحرف فيها لو تغير نوع الخط الذي يكتب بها[113]، وهناك الكتابة العروضية، وهي الأقرب إلى المنطوق الصوتي وهي تعتمد رمز المتحرك (/) والساكن (0) للتعبير عن الوزن العروضي للتفعيلات والبحور، في مقابل هذا نرى أنَّ الدراسة الصوتية تعتمد الرمز (ص) للصامت، و (ح) للمتحرك ليكون بذا المقطع الصوتي أكثر دقة من المقطع العروضي نظرا إشكالية السكون، فهو في العروض يرمز للحرف المشكل بالسكون، ولحرف العلة المد[114]، ومن الضروري الإشارة إلى أن المقطع الصوتي أدق من المقطع العروضي، لأنَّ الأخير تقوم دراسته على أساس المتحرك والساكن – الذي تتكون من خلال تضامهما الأسباب والأوتاد والفواصل – لا على أساس مقطعي[115]، كما تتساوى في نظر العروضيين وحدات غير متساوية كـ (قم) و (نا)، فكل منهما سبب خفيف يتكون من متحرك وساكن عروضيا، أمّا صوتيا فالأولى مقطع مغلق (ص ح ص) والثانية مقطع صوتي مفتوح (ص ح ح) فضلاً عن التفاوت الكبير بين طبيعة كل من القاف والنون، وكل من الميم الساكنة وحركة المد الطويلة، بكل ما يترتب على هذا التفاوت من آثار فنية، ويمكننا توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

---

[111] ينظر: القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرانية، كمال أحمد المقابلة،(47 و 52)، مجلة المنارة، المجلد 17، العدد 2، 2011 م. الرابط الاليكتروني، http://mohamedrabeea.net/library/pdf/ef382713-dbde-4c56-ac68-0569de870e89.pdf

[112] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م، ج 1، ص 68.

[113] ينظر: الرسمُ العربيُّ بينَ المكتوبِ والملفوظ، د: عزّة عدنان أحمد عزّت، ود: إياء يونس رشيد، العدد 16/2/ كانون الاول 2013 في مجلة جامعة دهوك.

[114] ينظر: المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ_ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم، د. عزة عدنان احمد عزت، 85، مجلة اداب الفراهيدي كلية الاداب جامعة تكريت العدد 10 اذار 2012م.

[115] الخطاب النقدي عند المعتزلة، كريم الوائلي/205.

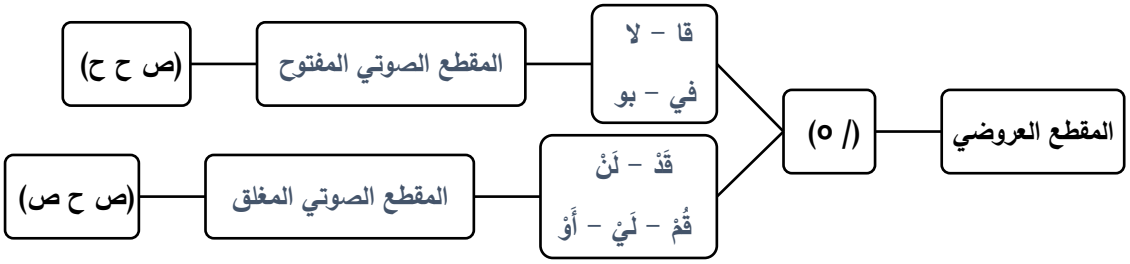

وهذه الفروق هي موطن اهتمام اللغوي في جانبها الصوتي البحت، والناقد الأدبي باعتبار ما تضفيه على الأسلوب من إيقاع داخلي منشؤه تنوع الأصوات وانسجامها ونسبة ترددها ومدى ارتفاعها وانخفاضها وطولها وقصرها وغير ذلك[116]، فالمد لا يكون من اصوات العلة فقط بل من اشباع الحركة كاشباع حركة ضمير الغيبة المتصل، واشباع ضمة ميم الجمع، فضلا عن بقاء حرف المد في طرف الافعال والاسماء[117].

يختلف الايقاع عن الوزن؛ لأنَّ الأول أشق وأصعب من الثاني، بوصفه يمثل حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر أو التفاعيل العروضية في الشعر، كما يتعلق بحروف المدّ ومدى شيوعها كثرة أو قلة، فضلاً عن جرس الأصوات فأنت تقول (عين)، أو تقول مكانها (بئر)، وأنت في أمن من عثرة الوزن[118]، كما تقول (لن)، و (لا)، دون أن يتغيّر الوزن العروضي، على الرغم من اختلاف مقطعيهما الصوتيين[119]، لتكون اللفظة "بصيغتها الصوتية وايقاع أصواتها ودلالتها هي التي تقوم بتلوين الايقاع وتبرزه داخل النص خلال الانسجام مع المشهد الذي يراد تصويره"[120]، بمعنى أنَّ الإيقاع يمثل الأصوات التي لا تعتمد على تقطيعات البحر، أو التفاعيل العروضيّة في الشعر؛ لأنّه يتعلّق بحروف المدّ، ومدى شيوعها كثرة، أو قلّة، ولنوضح ذلك نضرب مثلا بيتين من قصيدة واحدة، من البحر الطويل للشاعر الجاهلي امرئ القيس:

الأول: (ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلِ... بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ) فهذا البيت وزنه (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وهو يشتمل على ثمانية وعشرين مقطعاً صوتياً، خمسة منها مقاطع صوتية مفتوحة (ص ح ح) أبرزت معناه وصورت بطء الليل وطول الهم...

الثاني: (مِكَرّ مِفَرّ مُقْبِل مدبر معا... كجلمود صخر حطّه السيل من علِ) وفيه نرى ما أبرز معنى البيت وصوّر سرعة الفرس ونشاطها بسبب اشتمال البيت على مقطعين صوتيين طويلين مفتوحين فقط (ص ح ح) مع أنَّ وزنه (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) أيضا وهو يشتمل على ثمانية وعشرين مقطعاً صوتياً أيضا[121].

إن "كمية المد غير ثابتة عند القراء جميعا، وإن كانت هناك قوانين تحكم ظاهرة المد إلا أن هذه القوانين ليست ملزمة على سبيل الوجوب، والرسول عندما أمر القراء بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة"[122]؛ لذلك تفاوت القراء في

---

[116] ينظر: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: محمد فتوح أحمد /364 ، ومسألة الإيقاع في الشعر الحديث مفاهيم وأسئلة، محمد العمري/56 مجلة فكر ونقد، العدد 18، سنة 1999م، والبديع تأصيل وتجديد، منير سلطان/76.

[117] ينظر: اشباع الحركة والاجتزاء بها عن حرف المد في اللهجات العربية القديمة، أ. م. د. عماد حميد أحمد الخزرجي، و م. م. مريم علي عجيل، مجلة اداب الفراهيدي، العدد (9) كانون الأول، 2011م. ص 40، و 42 و45، و49،

[118] ينظر: الأسس الجمالية/374 واللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي/180 ودير الملاك – دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر: د. محسن اطيمش /302 و 327.

[119] ألإيقاعُ في سُورَةِ العَادِيَات، د. عزة عدنان أحمد عزت، 138، بحث مشارك في مؤتمر كلية الاداب الخامس في جامعة تكريت 2011 م، منشور في مجلة اداب الفراهيدي بعدد خاص ببحوث المؤتمر، (138).

[120] الايقاع أنماطه ودلالاته، (68).

[121] ينظر: تأملات صوتيّة في صرخات (يا بحر) للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي، د. عزة عدنان أحمد عزت، (38)، جامعة ابن رشد هولندا، العدد 22 لسنة 2017 م.

[122] الموسوعة القرانية، الابياري، مؤسسة جبل العرب، 1984م، ج 1، ص 370، https://waqfeya.com/book.php?bid=8441

كمية المد بين الاشباع والقصر فضلا عن عدد حركات المد، وهذا التفاوت قد يقوم على سبب دلالي في نفس القاريء[123]، ومع ذلك فإن اختلاف زمن المدّ في الألفاظ القرآنية لم يرد بغير ضوابط، نظرا لكون تلاوة القرآن هي تلاوة توقيفية عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتأسيسا على ذلك اعتقدنا أنه لابدَّ أن يكون فيها إعجاز لغويّ، فاندفعنا للتأمل في المدّ منعمين النظر في دلالة طوله محاولين ربطه بمعنى النص، فتبين لنا من خلال تحليل بعض الآيات صوتيا أنَّ الإطالة في المدّ، وهو تكرار صوتي للحركة أكثر من مرة، كانت أقرب ما تكون للتوكيد بالتكرار للفت النظر لما يقصد التركيز عليه في النص بقطع النظر عن ورود التوكيد بتكرار اللفظ أو مرادفه أو غير ذلك.

تتنوع المقاطع الصوتية وتتعدد نظرا لاختلاف اللغات، وقدر تعلق الأمر باللغة العربية والدرسات الصوتية لدينا مقاطع صوتية خمسة، في مقابل هذا هناك من ركَّز على مقاطع صوتية ثلاثة منها وادعى أن المقطعين الآخرين لا يردان إلا في حالة الوقف، وهذا غير دقيق؛ لأنَّ المقطع (ص ح ح ص) ورد في درج الكلام في النص القرآني (118) مرة[124]، أما (ص ح ص ص) فيمكن أن نراه في أحكام التلاوة في كثير من الصوامت التي تمدّ عند النطق بها في مواضع معينة أكثر من مدة نطقها في مواضع أخرى، كأصوات اللين والغنة مثلا[125].

أمّا في التلاوة القرآنية فالوضع يختلف نظرا لاختلاف زمن المد، فبدا لي وأنا اتناول بالدراسة الدلالة الصوتية لاختلاف زمن المدّ وأثره في السياق الوارد فيه أن أضع بعد ذلك المقاطع الصوتية التي تمثله وترسم التوكيد الصوتي من خلاله، فالقرآن الكريم يستحق أن نُقَعِّد منه القواعد ما تثري لغتنا، لا أن نقعده لها ولقواعدها بحسب كلام البشر.

نبدأ أولا بذكر المقاطع الصوتية المستعملة في الدراسات الصوتية العربية ثم نضيف لها ما يمكن أن يقترب من دلالة المد في الآيات بعد أن نبين الإعجاز اللغوي الصوتي في إطالة زمن المد ومناسبته للسياق الوارد فيه، ونفضل أن يتغير المصطلح ويوصف بما يشتمل عليه من صوائت وصوامت، وبذا نبتعد عن إشكالية المفتوح والمغلق القصير، والمتوسط، والطويل، والمديد أو الممتد في الطول وغير ذلك فيكون الوصف باعتبار أن المقطع الصوتي في اللغة العربية لا يبدأ إلا بصامت واحد يتبعه صائت على الأقل.

المقطع المفتوح في العربية: (ص ح) مقطع منته بحركة واحدة، (ص ح ح) مقطع منته بحركتين، نضيف لهما: (ص ح ح ح) مقطع منته بـ (3) حركات، و(ص ح ح ح ح) مقطع منته بـ (4) حركات، و (ص ح ح ح ح ح) مقطع منته بـ (5) حركات، و(ص ح ح ح ح ح ح) مقطع منته بـ (6) حركات.

المقطع المغلق في العربية: (ص ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بحركة، و(ص ح ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بحركتين، نضيف لهما: (ص ح ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بـ (3) حركات، و(ص ح ح ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بـ (4) حركات، و(ص ح ح ح ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بـ (5) حركات، و(ص ح ح ح ح ح ص) مقطع منته بصامت مسبوق بـ (6) حركات، فضلا عن المنتهية بصامتين: (ص ح ص ص) مقطع منته بصامتين قبلهما حركة، و(ص ح ح ص ص) مقطع منته بصامتين قبلهما حركتان، وما يمكن أن يضاف لهما.

سنتناول في هذا البحث المقاطع الصوتية التي تبدأ بصامت يتبعه صائت أو أكثر، ولن نتطرق إلى غيرها؛ لأنَّ البحث يتناول فكرة تعدد رمز المتحرك في المقطع بتعدد الحركة في التلاوة، بقطع النظر عن نوع القراءة التي قد تنتهي بمقطع مفتوح أو مقطع مغلق، فالغرض توضيح زمن المدّ، واجتراح رمز دال على اختلاف طول زمن المد في التلاوة.

---

[123] القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرانية، 53.

[124] ينظر: المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ_ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم ، 96-100 .

[125] ينظر: الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني، د. يحيى بن علي المباركي، أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية – كلية الاداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز، ص 3،و 43، file:///C:/Users/admin/Downloads/KAM+SAWTY.pdf

ولا يختلف حال الصوامت عن الصوائت كثيرا، ففيها ما يطول زمن نطقه عن غيره، كأصوات الغنة، أو اللين في المقاطع الصوتية التي يمثلها صامت واحد (ص) فقط كما في (لَوْ) = (ص ح ص)، وهذا غير دقيق؛ لأنَّ أطوال الأصوات ليست متساوية، ولابد أن يوضع لها ما يناسبها من المقاطع الصوتية التي تنسجم وتلاوة القرآن كما حرفي اللين (التي تخالف حركة ما قبلها) في (خوف) و(قريش) و(السّوء)، و(شيء)، حيث يمد بعض القراء فيها إلى أربع حركات، وحقها حركتان ليرمز لها (ص ح ح ح ص ص) بدلا من (ص ح ح ص ص)، (وقد تميز ورش عن بقية القراء بهذه المبالغة، فمد ما حقه حركتان من حرفي اللين إلى أربع حركات، وكذلك ما حقه أربع حركات إلى ست حركات)[126]، لنصل إلى (ص ح ح ح ح ح ح ص ص)، وبذا تكون الدراسة الصوتية المقطعية الحديثة قد اقتربت في توصيف الزمن النطقي للتلاوة وأحكامها.

يعرف المدّ لغة بأنه الزيادة، واصطلاحا: بإطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللين، أو من حروف اللين فقط، فزمن نطق بعض الأصوات يختلف نظرا لصفاتها، فمنها ما يمكن أن تستمر بنطقه لوجود منفذ لمرور الهواء عند النطق به كـ (الثاء)، و (الحاء)، و (الخاء)، و (السين)، و (الصاد)، و (الشين)، و (الزاي)، و (الفاء)، و (الميم)، و (النون)، ومنها مالا يمكن ان يطول كـ (الباء)، و (التاء)، و (الطاء)، و (القاف)، و (الدال)، أمّا زمن نطق المقاطع الصوتيّة فيلحظ اختلافه في أصوات المدّ (الألف) و (الواو) و (الياء) التي يمثّلها المقطع الصوتيّ الطويل المفتوح (ص ح ح) فيكون بمقدار حركتين، أو أربع، أو ست، ويختلف طول المدّ بالمقاطع الصوتيّة في الآية نظرا لنوع القراءة، فقد يختلف القراء في أداء صوت المد ليولد ذلك عددا من الدلالات كالمبالغة، والاستغراق، والترهيب، والترغيب، والتعظيم، والاستغاثة، والاستمرارية، والعموم والشمول[127]، وقد جمعنا كل أنواع المدّ في المخطط التالي:

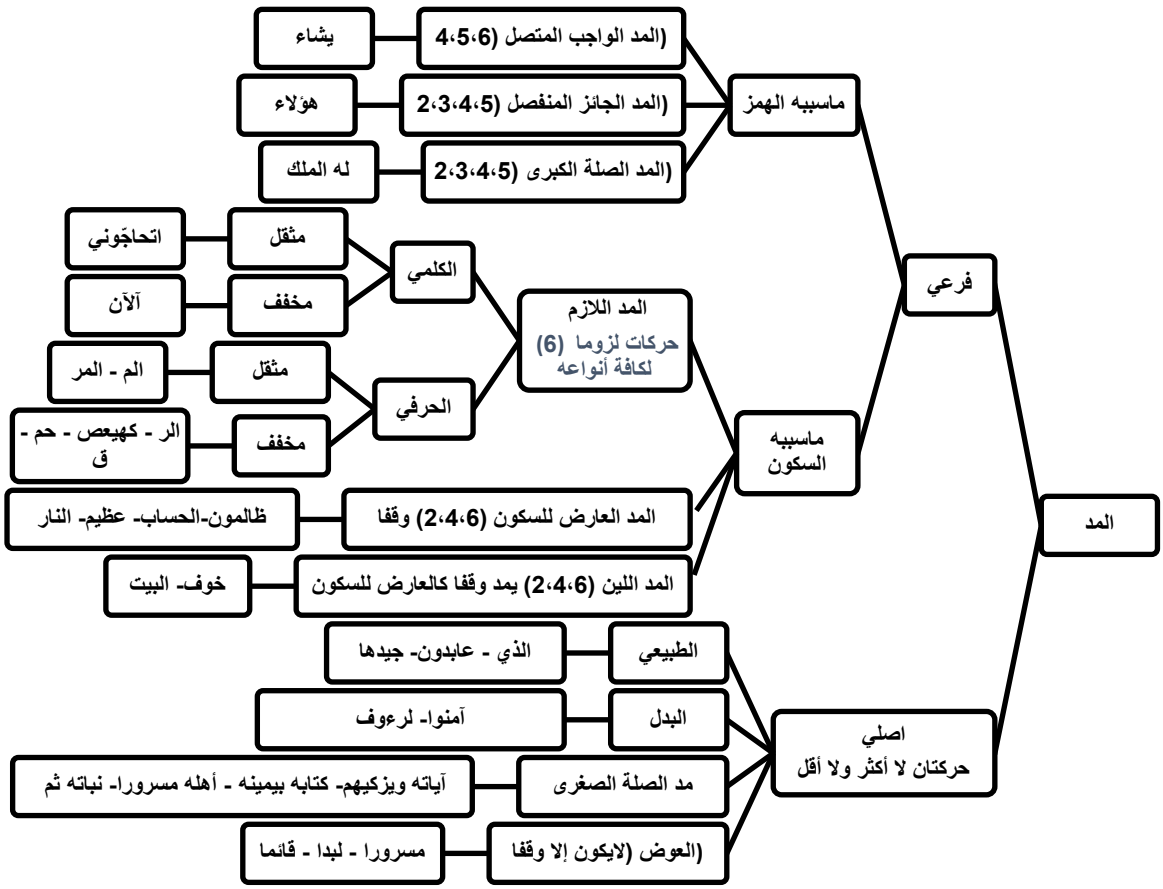

[126] القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرانية ، 53.

[127] ينظر: ينظر: القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرانية، (52-55).

المبحث الثاني: أثر المدّ في المعنى ووفرة الدلالة

بعد أن وضحنا اختلاف زمن المدّ، وضرورة وضع رمز دال لكل نوع منه، وجب علينا أن نبين أعجوبة اختلاف زمن المدّ في التلاوة وأثره في المعنى ووفرة الدلالة، فنتناول بعض الأيات القرآنية التي اشتملت على أنواع مختلفة من المدود، وننظر في تناغمها وسياق ما وردت فيه بالعديد من الأمثلة للمد بصائت الألف، والواو، والياء، بقطع النظر عن نوع المد أو زمنه، وسوف نبين دلالته الصوتية المتفقة مع المعنى والسياق، ونبدأ بالآية (29) من سورة الفتح؛ لما لها من ميزة تفردت بها إذ جمعت كل أصوات اللغة العربية:

1) قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ **أَشِدَّاءُ** عَلَى الْكُفَّارِ **رُحَمَاءُ** بَيْنَهُمْ... (29) سورة الفتح).

اشتملت الاية بحسب قراءة حفص عن عاصم على المد: (الطبيعيّ، والعارض، والواجب، والبدل، والعوض، والصلة الكبرى، والصلة الصغرى)، وفي الآية مدّان واجبان متصلان وردا في لفظتين، بصفتين من صفات المؤمنين، قد تبدوان متناقضتين هما: (**أشداء**)، و (**رحماء**)، وبصائت (الألف)، الأعلى من صائتي (الواو) و (الياء)، لِيُلفَتَ بالزمن الصوتيّ الانتباهُ إلى منهج التعامل مع الفريقين اللذين تتحدَّث عنهما الآية: **الأوّل:** مَن كان مع الرسول مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، **والثاني:**_الكفار الذين يغيظهم الله بالفريق الأول، فكأنَّنا بالمدَّ الواجب في اللفظتين يرسم بطوله التركيز على وجوب إيقاع الشِدَّة على الكفّار، ووجوب التواصي بالرحمة بين المؤمنين[128]، فكان بذا للمد الواجب المتصل تركيز صوتي تتناسق مع فحوى الآية والسياق.

2) قال تعالى: (خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً (1) سورة النساء).

يؤدي المدّ في الآية باختلاف زمنه في لفظتي: (رجالا)، و (نساء) دلالة المعاني المنسجمة مع السياق، فهو في الكلمة الأولى (رجالا) مدّ طبيعي مقداره (حركتان)، أمّا في الكلمة الثانية (نساء) فهو مدّ واجب متصل، يصل إلى (4) حركات، فنلحظ الكثرة في المستوى الصوتي بالمد، داخلة في أصل الكلمة، وكأننا أمام صورة التكاثر عند النساء بعملية الحمل والولادة التي ترتبط بالانثى وتكون ملتصقة بها، في مقابل ذلك وردت الكثرة مع الرجال في المستوى النحوي التركيبي فورد وصفها بـ(كثيرا)، فتبدو العدالة بين كثرة الرجال وكثرة النساء، والعدالة في مثل هذه المواقف أدق وأفضل.

3) قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) سورة الكافرون).

تظهر الدراسة الصوتية لسورة (الكافرون) المفاصلة في العبادة التي تحدثت عنها السورة من خلال تعاقب الفاصلة، وترسم محاولة اقتلاع الانحراف من جذوره وأعماقه من خلال ورود صوت اللام–باستثناء لفظة قل– حصراً في لفظة الردع (لا) وصوت العين حصراً في لفظات العبادة، فضلاً عن حصول السورة على أعلى نسبة للأصوات المجهورة في جزء عمَّ كله وهي (90.7%)، وأعلى نسبة للأصوات الشديدة وهي (32%)،فعززت بذلك فحوى السورة في إعلان عبادة الله على الملأ بقوة وشدّة المتسق بابتداء السورة بفعل الأمر (قل) فضلاً عن حصول السورة على أوطأ نسبة للأصوات المستعلية في جزء عمَّ وهي (1.03%)؛ ليعبّر عن استفال منزلة الكافرين أيّما تعبير[129]، وإذا ما نظرنا في أسلوب النداء في أول السورة ونحن نعلم أن القريب ينادى بالهمزة التي يمثلها مقطع صوتي واحد منته بحركة واحدة، أما البعيد فينادى بـ (بياء النداء)، التي يمثلها مقطع صوتي واحد منته بحركتين، وأما الأبعد فينادى بـ (يا أيها) تشتمل على أربعة مقاطع صوتية الصوتية، وهذا يتناغم مع الحاجة لامتداد الصوت عند مناداته، أمّا المد المنفصل بين (يا) النداء، وما بعدها (الكافرون)، (5) حركات، (ياااأيها)، فيزيد من

---

[128] ينظر: الصياغة الصوتيّة اللامعة في الآية الجامعة (الآية 29 من سورة الفتح)، منشور في مجلة جامعة نوروز، بالمجلد 8 العدد 1 في 2019م، رابط نشر البحث http://journals.nawroz.edu.krd/index.php/ajnu/issue/view/11.

[129] الإعجاز الصوتي في سورة (الكافرون)، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، ود. رافع عبد الله مالو، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية – كلية التربية في جامعة تكريت المجلد (18) العدد (1) كانون الثاني 2011 م، رابط البحث في شبكة المعلومات http://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=2579&uiLanguage=ar

الدلالة الصوتية، ويرسم الابتعاد في العقيدة[130]، واللطيف أن (يا ايها الذين امنوا) وردت في القران الكريم (89) مرة، و(يا ايها الذين كفروا)، و(يا أيها الكافرون) مرة واحدة فقط، في مقابل هذا لا نجد في القرآن الكريم نداء للمؤمنين بالتركيب (يا أيها المؤمنون).

4) قال تعالى: (... وَلَا ٱلضَّآلِّينَ (٧)سورة الفاتحة)

تتفق أغلب التفاسير للأسف على أنَّ المغضوب عليهم والضالين في سورة الفاتحة هم المسيحيين (المغضوب عليهم) واليهود (الضالين)، وهذا غير دقيق، فالضالون هم المكذبون بالرسالة الربانية التي بعثها على يد الأنبياء، وقد وعدهم الله بنزل من حميم[131]، وذلك في قوله تعالى: (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) سورة الواقعة)، والضال هو المشرك بالله تعالى أيا كان، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا(116) سورة النساء)، وقد أنعمنا النظر في الآيات التي تتحدث عن الضالين والضلالة فوجدنا أصنافا كثيرة جدا، ومن جماليات أحكام التلاوة المد في كلمة (الضاااااالين) (6) حركات الذي يرسم تلك الكثرة، ويصور ذلك التنوع، ويتضح ذلك في قوله تعالى: (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) سورة الأنعام).

5) قال تعالى: (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا... (23) سورة الإسراء).

يأتي تقديم (أحدهما) على (كلاهما)، ليعطي درسًا قيّمًا في الطبِّ النفسيّ، فافتقاد أحد الوالدين للآخر بوفاته يجعله مكسورًا ذليلا، وهنا يتحتَّم على الولد أنْ يُضاعف مراعاته لِمَن بقي منهما؛ ليمسح أيَّ أثر بشعور الغربة، أو المذلة بعد أنْ خسر أحدهما الآخر، وفقد المودّة، والرحمة التي جعلها الله بينهما، ويبدو لنا تناغم هذه الزيادة في الرعاية لأحدهما بزيادة عدد المقاطع الصوتيّة في لفظة (أحدهما)، فهي خمسة، أمّا في (كلاهما) فهي أربعة، وتلفت النظر غلبة المقاطع الصوتيّة المفتوحة على المقاطع الصوتيّة المغلقة المنتهية بالصامت في قوله تعالى: (عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) بما يزيد عن (75%)[132]، وكأنَّها تُحاكي حركة الزمن، والعودة بالذاكرة لمواقف الوالدين[133]، يتناغم وهذا أن يأتي المد المنفصل (5) حركات في كلمة (أحدهما) فيقع التركيز عليها، ولو ورد التركيب (كلاهما أو أحدهما) لوقع المد المنفصل في كلمة (كلاهما) لورود الهمزة في (أو) بعدها، ولو كان ذلك لاختل المعنى في إعجاز تقديم (أحدهما) على (كلاهما) للأسباب التي ذكرناها آنفا.

6) قال تعالى: (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا... (219) سورة البقرة)

يصور اختلاف زمن المد بين الكلمتين (إثمهما)، و(نفعهما) المنتهيتين بالضمير (هما) أن الإثم في (الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) أكبر من المنفعة[134]، فالمد في (إثمهما) منفصل يصل مقداره (6) حركات، أما المد في نفعهما فليس كذلك، وهذا المد الصوتي

---

[130] معجزة الترتيل في بيان المعاني والأحكام، محمد شملول، https://quran-m.com/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7/

[131] ينظر: (الضالين) و (المغضوب عليهم) في القرآن، حسين الرفيعي، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=2784

[132] المقاطع بالتسلسل هي: (ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ص، ص ح ح، ص ح ح، ص ح ص، ص ح ص) حصلت المقاطع الصوتية المفتوحة القصيرة (ص ح) على (56%)، والمقاطع الصوتية المفتوحة الطويلة (ص ح ح) على (20%)، والمغلقة بالصامت (ص ح ص) على (24%).

[133] دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب (الآيتان23 و 24 من سورة الإسراء انموذجًا) د. عزّة عدنان أحمد عزّت، منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث – فلسطين، العدد الثاني – المجلد الخامس، 30 يونيو حزيران 2019 م.

[134] ينظر: إعجاز رسم القرآن و التلاوة)، محمد شملول، https://www.facebook.com/groups/344124479074847

ينسجم تماما مع المعنى المقصود والسياق، ولاسيما أن الإثم قد وصف بالكثرة في أول الآية، ولم ينسب لشيء لعدم التخصيص لقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ...(219 سورة البقرة) أمّا المنافع فلم توصف بشيء.

7) قال تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا (96) سورة يوسف).

لا يمكن أن ترد كلمة في القرآن الكريم دون أن يكون لموقعها أثر في المعنى والسياق، وفي الآية الكريمة نلحظ أن زيادة (أن) في التركيب اللغوي (أن جاء) تسببت برسم صورة صوتية رائعة تعبر عن إحساس يعقوب عليه السلام بريح يوسف على مسافة كبيرة جدا من خلال المدّ المنفصل الذي يصل (6) حركات في (فلمّا) لم يكن ليتكون لو لم تلحق بها (أن) التي سبقت الفعل (جاء)، فضلا عن إسهام المد الثاني في الفعل (جاء) في إبراز تلك الصورة، وتصوير الإيقاع الزمني البطيء.

8) قال تعالى: (وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (١٠٧) سورة يونس).

تتحدث الآية عن أنّ الخير وقصر كشف الضر بيد الله حصرا، وترسم ذلك صوتيا بالمد واختلاف عدد حركاته، فأما المد الأول فهو المد المنفصل الجائز (4) حركات في (فلا كاشف **له ووو**) الذي يبين ان الله وحده، ولا احد سواه، هو من يكشف الضرّ، وأمّا المد الثاني فهو المد المثقل (6) حركات في (فلا رااااااد لفضله)، ويرسم صورة صوتية تمثل استحالة ردّ فضل الله، بمعنى لا أحد بإمكانه أن يرد فضلا أنعم الله به على عبد من عباده مهما أوتى من قوة أو سطوة أو سلطة[135].

9) قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... (60) سورة عافر).

(ادعوني) خمس حركات (**ادعونيييي**)، نستشعر صوتيا وجوب الاستمرار بالدعاء، وعدم التوقف، فالمد منفصل يصل إلى (5) حركات.

10)قال تعالى: (وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (٤٢) قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۖ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ (٤٣) سورة هود)

في الآية مد منفصل يصل مقداره (5) حركات (سآوييييي) ، يقابله مد واجب مقداره يصل الى (5) حركات أيضا في كلمة الماء (يعصمني من المااااء) ، ولكن خطورة الموقف أكبر بكثير من الحل الذي اعتقد الابن أنه سينقذه؛ لأن النكتة الدلالية تكمن في استعمال صيغة (فاعل) في (عاصم) بدل مفعول ، فنفي وجود (المعصوم) لا ينفي وجود (العاصم) ، أمّا نفي وجود العاصم فقطعا ينفي وجود المعصوم، وتأسيسا على ذلك فإن دلالة عاصم في قوله: (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (43) هود) لا تكافيء دلالة معصوم بتاتا.

[135] تأملات في المتشابهات، محمد شملول،
https://www.facebook.com/groups/162397247252521/?post_id=680965802062327

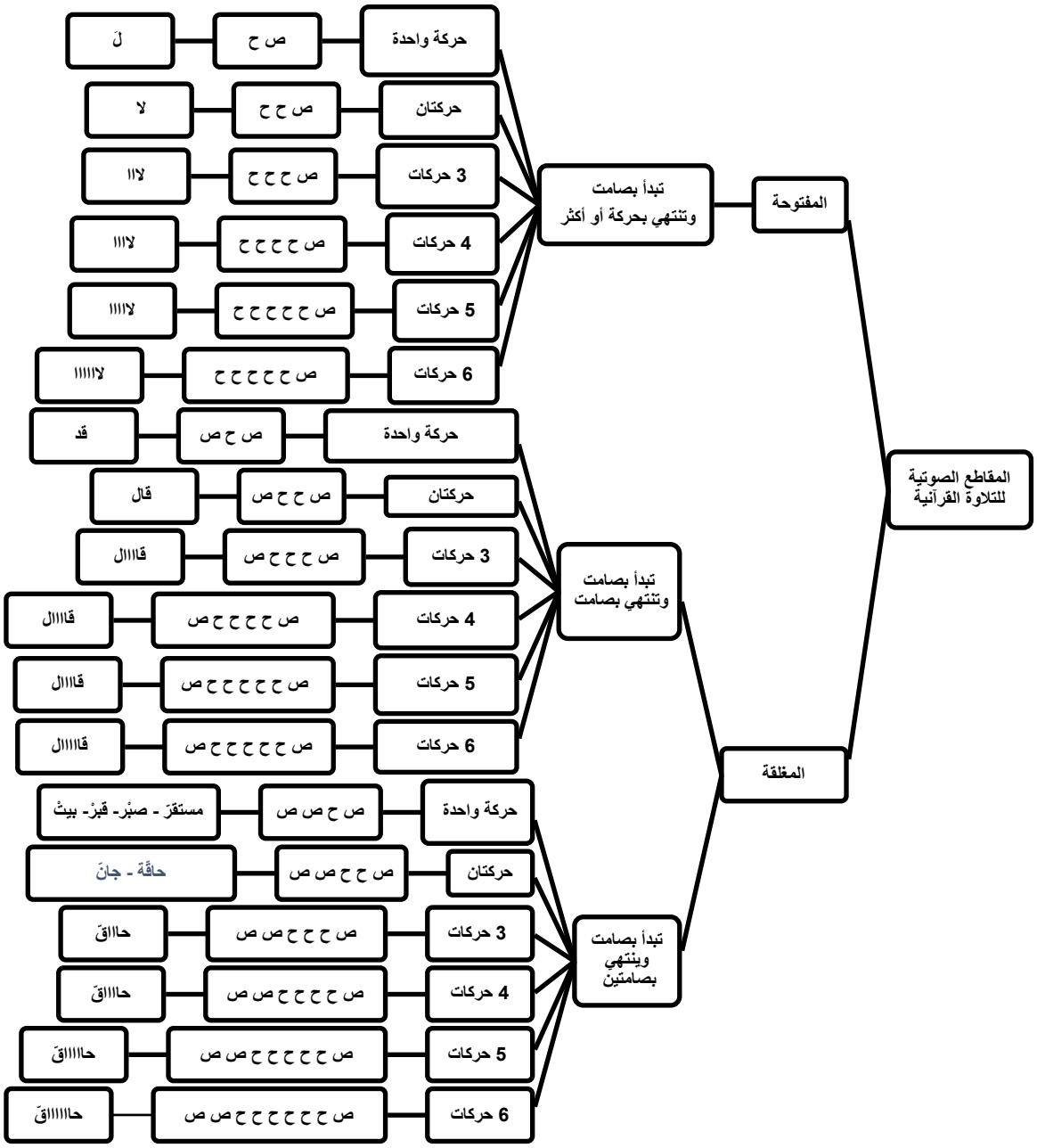
المقاطع الصوتية للتلاوة القرآنية
المفتوحة
تبدأ بصامت وتنتهي بحركة أو أكثر
حركة واحدة
ص ح
لَ
حركتان
ص ح ح
لا
3 حركات
ص ح ح ح
لاا
4 حركات
ص ح ح ح ح
لاا
5 حركات
ص ح ح ح ح ح
لاا
6 حركات
ص ح ح ح ح ح
لاا
المغلقة
تبدأ بصامت وتنتهي بصامت
حركة واحدة
ص ح ص
قد
حركتان
ص ح ح ص
قال
3 حركات
ص ح ح ح ص
قاال
4 حركات
ص ح ح ح ح ص
قاال
5 حركات
ص ح ح ح ح ح ص
قاال
6 حركات
ص ح ح ح ح ح ص
قاال
تبدأ بصامت وينتهي بصامتين
حركة واحدة
ص ح ص ص
مستقرّ - صبْر- قبرْ- بيتْ
حركتان
ص ح ح ص ص
حاقّة - جانّ
3 حركات
ص ح ح ح ص ص
حاقّ
4 حركات
ص ح ح ح ح ص ص
حاقّ
5 حركات
ص ح ح ح ح ح ص ص
حاقّ
6 حركات
ص ح ح ح ح ح ح ص ص
حاقّ

المصادر

د. عز الدين اسماعيل .(1986).الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة: ، ط3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام.

أ. م. د. عماد حميد أحمد الخزرجي، و م. م. مريم علي عجيل.(2011). اشباع الحركة والاجتزاء بها عن حرف المد في اللهجات العربية القديمة، ، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (9) كانون الأول.

د. عزّة عدنان أحمد عزّت، ود. رافع عبد الله مالو.(2011). الإعجاز الصوتي في سورة (الكافرون)، ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية – كلية التربية في جامعة تكريت المجلد (18) العدد (1) كانون الثاني
http://www.iasj.net/iasj?func=issueTOC&isId=2579&uiLanguage=ar

محمد شملول . إعجاز رسم القرآن و التلاوة .

د. عزة عدنان أحمد عزت.(2011). أَلإيقاعُ في سُورَةِ العَادِيَات، ، بحث مشارك في مؤتمر كلية الاداب في جامعة تكريت . مجلة اداب الفراهيدي بعدد خاص ببحوث المؤتمر.

عبد الواحد زياد اسكندر المنصوري.(1995). الايقاع أنماطه ودلالاته في لغة القرآن الكريم، دراسة أسلوبية دلالية ، رسالة ماجستير، باشراف: أ.د. أحمد جاسم النجدي، مقدمة لكلية الآداب، جامعة البصرة.

د. منير سلطان.(1986). البديع تأصيل وتجديد ، الاسكندرية، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، جلال خرى وشركاؤه.

د. عزة عدنان أحمد عزت.(2017).تأملات صوتيّة في صرخات (يا بحر) للشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي (38)، مجلة جامعة ابن رشد هولندا، العدد 22.

محمد شملول. تأملات في المتشابهات.

د. كريم الوائلي.(1997). الخطاب النقدي عند المعتزلة ، القاهرة ، مصر العربية للطباعة والنشر.

د. عزّة عدنان أحمد عزّت.(2019). دلالة الكلمة وبلاغة الأسلوب (الآيتان23 و 24 من سورة الإسراء انموذجًا) ، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث – فلسطين، العدد الثاني – المجلد الخامس، 30 يونيو حزيران.

د. محسن اطيمش.(1982). دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ، العراق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات/301، بغداد– العراق.

د. عزّة عدنان أحمد عزّت.(2013). الرسمُ العربيُّ بينَ المكتوبِ والملفوظ، ، ود: إباء يونس رشيد، مجلة جامعة دهوك، العدد 16/2/ كانون الاول.

محمد فتوح أحمد.(1978). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: ، ط2، القاهرة، دار المعارف.

الصياغة الصوتيّة اللامعة في الآية الجامعة (الآية 29 من سورة الفتح) .(2019). مجلة جامعة نوروز، المجلد 8، العدد 1 .http://journals.nawroz.edu.krd/index.php/ajnu/issue/view/11

(الضالين) و (المغضوب عليهم) في القرآن، حسين الرفيعي، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=2784

كمال أحمد المقابلة .(2011).القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرانية، مجلة المنارة، المجلد 17، العدد 2. http://mohamedrabeea.net/library/pdf/ef382713-dbde-4c56-ac68-0569de870e89.pdf

محمد رضا مبارك.(1992). اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، تلازم التراث والمعاصرة ، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

محمد العمري .(1999).مسألة الإيقاع في الشعر الحديث مفاهيم وأسئلة،مجلة فكر ونقد، العدد 18.

محمد شملول. معجزة الترتيل في بيان المعاني والأحكام، https://quran-m.com/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-

%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7/

إسماعيل عمايرة، عبد الحميد مصطفى السيد. معجم الأدوات والضمائر في القران الكريم ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: 4 .

د. عزة عدنان احمد عزت.(2012).المَقْطَعُ الصَّوتِيُّ المَدِيْدُ المُقْفَلُ بِالصَّامِتِ_ دِرَاسَةٌ إحصَائيّة صَوتِيَّةٌ فِي القُرآنِ الكَرِيم، ، مجلة آداب الفراهيدي كلية الآداب جامعة تكريت العدد 10 اذار.

https://www.iasj.net/iasj?func=search&query=au:%22%20%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%A9%20%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7%D9%86%20%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%AA%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%22&formQuery=au:%22%20%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%A9%20%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7%D9%86%20%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%AA%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%22&uiLanguage=ar

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: عَزّة عدنان أحمد عِزّت

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"تحقق شرط ابن حبان في صحيحه"

الاسم: مصدق أمين عطية الدوري

اللقب العلمي : مدرس دكتور البلد: جمهورية العراق

الوزارة : وزارة التربية

المديرية: المديرية العامة لتربية صلاح الدين

التخصص العام أصول الدين التخصص الدقيق الحديث النبوي

الملخص

اشترط ابن حبان للرواية عن الرواة في صحيحه خمسة شروط وهي :

العدالة في الدين، والعقل، ومعرفة الراوي لمعاني الحديث، والصدق في الحديث بالشهرة فيه، وان كان مدلساً ينبغي أن يصرح بالسماع منه

ولكنه لم يلتزم بهذه الشروط في بعضها، ولاسيما أن الحديث الصحيح تتوفر فيه شروط أخرى منها ضبط الراوي لما يروي سواء كان من حفظ أو كتاب، فلم يتطرق ابن حبان لهذا الشرط، ما جعلنا نتتبع شروطه لمعرفة مطابقته لشرط الصحيح، ولاسيما أنه سمى كتابه بالصحيح فبعض الرواة الذين روى عنهم لم يكونوا من رواة الحديث الصحيح وبعضهم ضعفاء، وكذلك هناك بعض الانقطاع في السند والجهالة في الرواة ما يجعل ضعف الأحاديث واضحاً .

فلم يطابق شروطه وشروط الحديث الصحيح في بعض الأحاديث، وطابقها في أغلبها، ومن حيث العموم استطاع ابن حبان إخراج كتابه في درجة عالية من الدقة، فلم يروي عن كثير من الرواة إلا بعد تدقيق أحاديثهم، وبعضهم لم يروِ عنهم أصلا .

كلمات مفتاحية: تحقق، شرط، ابن حبان، الصحيح.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه وبعد:

فإن ابن حبان روى في صحيحه أحاديث عن رواة قال هم من رجال الصحيح، ولكن رأي العلماء أن بعض هؤلاء الرواة هو من قسم الحسن وبالتالي فهي أحاديث مقبولة غير مردودة، ولكن من حيث جعلها أحاديث صحيحة وفق شروط الصحيح تحتاج إلى نظر.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في شروط رواية ابن حبان للأحاديث في صحيحه في مطابقة هذه الشروط والالتزام بها في روايته للأحاديث واعتبارها صحيحة، ووصفه كتابه بالصحيح، أم تضمن هذا الكتاب أحاديث ضعيفة وغيرها من الأحاديث المردودة.

أسباب البحث

بعد أن عثر على مخطوط صحيح ابن حبان وتحقيقه من قبل أ. د. محمد علي سونمز، و أ.م.د. خالص آي دمير ، وذكر ابن حبان في مقدمته شروطه، ارتأيت البحث في مطابقة الشروط لما يطلق عليه شرط الصحيح.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل التزم ابن حبان شرطه في الرواية وفق شروط الحديث الصحيح عموماً، وفيما اشترطه على نفسه خصوصاً؟

البحوث والدراسات السابقة

لا ادعي السبق بهذا الموضوع، ولكني لم أجد من كتب عن هذا الموضوع وكل من كتب عن ابن حبان كان في منهجه فقط، ولم يذكر احد منهم تطبيقات عملية في ذكر الأحاديث وتحليل رواتها.

هيكلة البحث

جعلت لبحثي هذا بالإضافة التي المقدمة، تمهيد وخمسة مطالب وهي:

المطلب الأول: مطابقة شروطه في الرواية عن الثقات

المطلب الثاني: مطابقة شروطه في الرواية عن المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً

المطلب الثالث: تحقق شرطه في السماع المتصل

المطلب الرابع: مطابقة شروطه عن المدلسين.

المطلب الخامس: مطابقة شروطه في المسكوت عنهم.

وخاتمة سجلت فيها أهم النتائج

منهج البحث

سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي في مطابقة الشروط في الحديث الصحيح مع شروط ابن حبان التي اعتبرها من شروط الصحة، وقارنت بين أقواله وأقوال العلماء في الراوي الواحد لمعرفة مطابقة نصوصه، وفرقت بين العبارات العامة التي يطلقها بالرواة والعبارات الخاصة براوٍ ما.

الباحث

تمهيد

اشترط ابن حبان في رواية الحديث في صحيحه عن الرواة الذين تتحقق فيهم الشروط الآتية:

1. العدالة في الدين والستر الجميل

ويقصد بها أن يكون الإنسان أكثر أحواله طاعة الله تعالى، والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله، ولا يكتفي بأن يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلدهن وهو غير صادق فيما يرويه من الحديث؛ لأن هذا الشيء ليس يعرف إلا من صناعته الحديث، وليس كل معدل يعرف هذه الصناعة حتى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معاً.

2. العقل

ويقصد به إذا حدث عقل من اللغة ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفاً، أو يرفع مرسلاً، أو يصحف اسماً.

3. العلم بما يحيل من معاني ما يروي وهو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبراً أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى معنى آخر.
4. الصدق بالحديث في الشهرة فيه
5. المتعري خبره عن التدليس

ويقصد به أن يكون الخبر يرويه عن مثله سماعاً حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [1]. (البستي356هـ، 1/108 ـ 109)

والملاحظ على شروطه أنها باينت شروط الصحيح التي وضعها العلماء ووافق بعضها، فالعدالة عند جمهور المحدثين إحدى شَرطَيْ التوثيق التي تناصف الضبط والإتقان، فكثير من الرواة العدول لم يكونوا على قدر من ضبط الروايات وإتقانها؛ لذلك تعد خفة الضبط إحدى أسباب تضعيف الحديث إن لم يكن الراوي مقدوحاً في عدالته، مع جلالة قدرهم وكثير إحسانهم.

وربما يقابل قوله العقل عند العلماء هو اليقظة وعدم الغفلة إذ لا يجوز أن يكون قصده في الراوي أن يكون عاقلاً نقيض الجنون فذلك أي المجنون واضح لا يروي عنه أحد ولا يؤخذ منه حديث؛ لأن الجنون مانع من التكليف أصلاً.

وربما دخل في رسم العقل أن لا يكون مختلطاً أو تغير في آخر عمره؛ لأنه سوف يخل بالإسناد والرفع والوقف والإرسال والقطع أو التصحيف وغير ذلك.

والشهرة بالصدق طابقت شروط المحدثين إذ أن الكذب من علامات الوضع في الحديث؛ فلا يمكن أن يكون الحديث صحيحاً وفيه كذاب فذلك من المردود الموضوع.

وجعل التدليس من الانقطاع وهذا إذا لم يصرح بالتحديث أو لم يبين عمَّن رواه وتراجع عنه.

أما العلم بما يحيل المعنى عن معناه الذي أراده النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلم يكن شرط الصحيح إنما شرط الرواية بالمعنى، فكثير من المحدثين يؤدون الرواية وهم ليسوا بعلماء باللغة ولا فقهاء ولا مشاركين.

---

[1] البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت:356هـ)، صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق أ.د. محمد علي سونمز، و أ.م.د. خالص آي دمير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1433هـ 2012م :1/108. 109.

فكل ما قال عنه ابن حبان . رحمه الله . هو أن لا يحتج في كتابه المسمى صحيح ابن حبان بالرواة الذين لم يشترط فيهم هذه الشروط؛ وهذا فيما يخص الرواة أي أحد شقي الحديث وهو السند، أما ما تبقى من شروط صحة الحديث التي هي خلوه من الشذوذ والعلة، فلعله يوضحها في أبواب الكتاب فهو يجعل باباً ثم يذكر بعده ما يؤكده أو يناقضه أو ينسخه، أو يوضحه ويبينه.

ويتحرى ابن حبان رواية الحديث الصحيح حتى لو اكتفى بحديث واحد للراوي كزيد بن حباب الريان روى له حديث "تعلموا القرآن واقتنوه.." قال ابن معين وعلي بن المديني والعجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات , إلا أن احمد بن حنبل قال : كان صدوقا وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ولكن كان كثير الخطأ , وقال ابو حاتم : صدوق صالح وقال ابن معيين مرة اخرى : كان يقلب حديث الثوري ولم يكن به بأس[1] . (المزي742هـ،46/10)

فترى ابن حبان لم يرو له إلا حديثاً واحداً ينتقيه من أحاديثه , وليس كل أحاديث الرواة تترك إن كان راويها كثير الوهم والخطأ ما لم يكن مصراً على ذلك, وقد وافقت رواية زيد بن حباب رواية أخرين

من طرق اخرى[2]. (الشيباني421هـ،616/28)

ولابن حبان طريقة في إيراد الحديث في صحيحه ربما لم يكن الحديث بدرجة من الصحة إنما يرويه ليبين علة أو شك من راوٍ معين ويترك الطريق الصحيح لروايته كحديث "الإيمان بضع وستون شعبة" أورده من طريق سهيل بن أبي صالح قال: " أو بضع وسبعون شعبة "، وكان سبب روايته على هذه الطريقة لبيان أن "أو" للشك من سهيل وليس من رسول الله . صلى الله عليه وسلم .، فرواه سليمان بن بلال بلفظ بضع وستون ولم يشك، فالطريق الصحيح لهذا الحديث من طريق سليمان بن بلال ولم يروه[1]. (البستي 356هـ، 385/1).

ولذلك ليس كل ما ورد في صحيح ابن حبان من غير الصحيح يعد من قبيل عدم الالتزام بالشرط الذي ذكره لرواية الأحاديث في صحيحه ولا ضمن شروط الصحيح عند العلماء.

ويتحرى ابن حبان الرواية الصحيحة من طرق صحيحة ما استطاع إلا إذا لم يجد أصح منها، فروى حديث "من عادى لي ولياً" من طريق سليمان بن بلال ولم يروه عن غيره كهشام الكناني عن أنس، وعبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة . رضي الله عنها . قال: "وكلا الطريقين لا يصح وإنما ما ذكرنا" أي طريق سليمان بن بلال[2]. (البستي 356هـ، 58/2).

المطلب الأول

تحقق شرطه في الرواية عن الثقات

لا يختلف اثنان أنَّ ابن حبان روى جل أحاديثه عن الثقات؛ لذلك فإن شروطه التي وضعها تتطابق في الغالب مع شروط الصحيح، ومن هنا يمكننا معرفة روايته في الصحيح ومطابقته للشروط، ومنها:

1. الرواية على شرط الصحيحين أو أحدهما وإن لم يصرح بذلك

ومن ذلك ما رواه من حديث عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ".

قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لبيك وسعديك، لبيك والرغباء إليك والعمل[3]. (البستي 356هـ، 109/9).

قال الحميدي: "وأخرجاه من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر مسنداً على نحوه مع الزيادة"[1].(الحميدي، 458هـ، 143/2)

---

(1) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج (ت:742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ .1980م:46/10.

(2) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (ت:241هـ)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،1421هـ .2001م: مسند الشاميين، عقبة بن عامر _ رضي الله عنه –: 616/28، الحديث رقم 17394.

(1) صحيح ابن حبان: ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب ولها أعلى وأدني: 385/1، الحديث رقم 116.

(2) المصدر نفسه: ذكر الإخبار عما يجب على المرء الثقة بالله:58/2، الحديث رقم 347.

(3) المصدر نفسه: ذكر وصف الإهلال الذي يهل المرء به إذا عزم على الحج أو العمرة:109/9، الحديث رقم 3799

(1) الحَمِيدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، الجمع بين الصحيحين، تحقيق د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ – 2002م.: 143/2.

2. الرواية الموافقة لأصحاب السنن الأربعة

ويروي ابن حبان أحاديث صحيحة موافقة لكتب السنن الأربعة وهي أحاديث صحيحة كحديث يرويه ابن عمر يقول: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلمَ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"[2]. (السجستاني، 275هـ، 479/4، والنسائي، 303هـ، 210/9، وابن ماجه، 273هـ، 1273/2، والبستي 356هـ،241/3).

3. الزوائد على الكتب الستة

وينفرد ابن حبان بأحاديث عن الكتب الستة، وفيها: الصحيح، والحسن، والضعيف جمعها الحافظ الهيثمي في كتاب سماه موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان ومن هذه الأحاديث حديث "مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، ويجتنب الكبائر إلا دخل
الجنة"[3]. (البستي 356هـ، 39/8، والعسقلاني،852هـ، 412/12).

4. الرواية عن غير الثقات

ينبغي أن يكون شرط الصحيح الرواية عن الثقات؛ وذلك في السند كله، فمتى لم يلتزم شرطه نزل عن مرتبة الصحيح، وابن حبان روى أحاديث في صحيحه عن رواة لم يبلغوا التوثيق بل بعضهم ضعفاء كنعمان بن راشد عن الزهري روى له حديث قعد الى النبي . صلى الله عليه وسلم . رجل، وعليه خاتم من ذهب فقرع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يده بقضيب كان في يده، ثم غفل عنها فألقى الرجل خاتمه، ثم نظر إليه رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال: " أين خاتمك؟" قال: ألقيته. قال: "أظننا قد أوجعناك وأغرمناك"[1]. (البستي 356هـ، 538,1، والأرنؤوط، 286/29)

ثم قال ابن حبان بعد أن ذكر الحديث: "النعمان بن راشد ربما أخطأ على الزهري".

ولتحقق ما ذهبنا إليه من كونه يروي أحاديث عن رواة ليسوا من رجال الصحيح نذكر أقوال العلماء في النعمان بن راشد، وكالآتي:

قال ابن معين: "ليس بشيء"، ومرة أخرى "ضعيف الحديث"، فنرى قوله بالمرتين ليس بتوثيق، لكنه قال بالمرة الثالثة: "ثقة"[2]. (المري233هـ، 252/4، 310/4، 412/4)

وابن معين له منهج في تعدد أقواله في الرجل الواحد بحسب ما يظهر له من ذلك الرواي في مواقف معينة وأزمان مختلفة.

---

[2] السجستاني سليمان بن الأشعث (ت:275هـ)، سنن أبي داود: كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح:479/4، الحديث رقم 5076، والنسائي أحمد بن شعيب بن علي (ت: 303هـ)، سنن النسائي: تحقيق حسن عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1421هـ .2001م: كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا أمسى:210/9، الحديث رقم 10325. وابن ماجه محمد بن يزيد (ت:273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، كتاب الدعاء، باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى:1273/2، الحديث رقم 3871، وصحيح ابن حبان: باب ذكر ما يستحب للمرء سؤال ربه جل وعلا العفو والعافية عند الصباح:241/3، الحديث رقم 961. قال الذهبي في التلخيص حديث صحيح.

[3] صحيح ابن حبان, ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن آتى الزكاة مع سائر الفرائض وكان مجتنباً للكبائر,39/8، الحديث رقم 3247, الحديث صحيح, العسقلاني أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت : 852 هـ), المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية, تحقيق مجموعة من المحققين, دار العاصمة, السعودية, ط 1, 1419 هـ : 412\12 .

[1] صحيح ابن حبان ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن منه تعد: 538,1, الحديث رقم 303, قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف النعمان بن راشد, تعليقات : 286/29 .

[2] المري، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت: 233 هـ), تاريخ ابن معين رواية الدوري تحقيق: د. احمد محمد نور سيف, مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي, مكة المكرمة, ط1, 1399هـ – 1979م: 252/4، 310/4، 412/4.

قال البخاري: "عن الزهري.. في حديثه وهم كثير"[3]. (البخاري 256هـ، ص132)

قال أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير"، أما سعيد القطان فضعفه جداً.

قال ابن أبي حاتم: " سمعت أبي يقول: النعمان بن راشد في حديثه وهم كثير، وهو صدوق في الأصل قال . أي ابن أبي حاتم .: كان البخاري أدخل اسمه في كتاب الضعفاء، فسمعت أبي يقول: يحول اسمه من هذا الكتاب"[4]. (التميمي 327هـ، 448/8).

وذكره ابن حبان في الثقات[1]. (البستي 356هـ، 532/7)

قال النسائي: "ضعيف كثير الغلط"[2]. (الجرجاني 365هـ، 247/8)

وقال ابن شاهين: "ليس بشيء"، وفي كتابه المختلف فيهم قال . عن قول يحيى بن معين في أحد قوليه ثقة . قال: "وهذا الكلام من يحيى بن معين في النعمان بن راشد مختلف، فإن وافقه على أحد قوليه واحد كان القول له في أحدهما، والآخر موقوفاً عن الصحيح؛ لأن الجرح أولى من التعديل"[3]. (ابن شاهين 385هـ، ص 97. 98)

أي القول أما يوافق قوله ضعيف مرة، أو ثقة في مرة أخرى. إلا أن مهما كان القول فيه فهو لم يبلغ التوثيق، وأميل إلى قول أبي حاتم الرازي صدوق، ومرتبته حسن إن وافقت روايته رواية غيره، والله أعلم، وبهذا ينزل من مرتبة الصحيح.

فلم يوافق ابن حبان شرط الصحيح في هذه الرواية، وإن كان نبه من حيث العموم على الخطأ في الزهري عموماً، وليس في هذا الحديث خصوصاً.

5. من لم يرو عنهم ابن حبان في صحيحه

والمتتبع لو رأى أحاديث ابن حبان لأدرك أنه تحرى الروايات جيداً قبل أن يرويها في صحيحه، فلم يروها عن أي راوٍ، وإنما اختار من هو يصلح للرواية وأخذ الحديث منه، فتجنب كثيراً من الضعفاء والمتكلم فيهم جرحاً من غير أن يعدلهم أحد فهم متروكون بالمرة، ومن هؤلاء الرواة:

عباد بن كثير الثقفي قال: "البخاري تركوه"[4]. (البخاري256هـ،83/4، و89)، قال الجوزجاني: "لا ينبغي لحكيم أن يذكره في العلم حسبك عنه بحديث النهي"[5]. (الجوزجاني 259هـ، ص177)

قال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود عنه قال: متروك الحديث"[1]. (السجستاني275هـ، ص250)

---

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت : 256 هـ)، كتاب الضعفاء، تحقيق أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين, مكتبة ابن عباس, ط1, 1426 هـ - 2005م: ص 132. =

= (4) التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت : 327 هـ), الحرج والتعديل, طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد الركن, الهند, ط1 , 1271 هـ , 1952م : 8\448.

(1) البستي، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت : 354 هـ), الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, ط1, 1393 هـ - 1973م: 532/7.

(2) الجرجاني ابو احمد بن عدي (ت : 365 هـ), الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل احمد عبد الموجود - علي محمد معوض, الكتب العلمية, بيروت - لبنان, ط1, 1418 هـ - 1997م : 247/8 .

(3) ابن شاهين، عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن أيوب بن ازداذ (ت: 385هـ), المختلف فيهم، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري , مكتبة أضواء السلف , الرياض , السعودية, ط1, 1419هـ -1999م: ص 97 - 98.

(4) البخاري محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت : 256 هـ), التاريخ الكبير، دائرة المعارف العمانية حيدر آباد, الركن:83/4, والتاريخ الصغير: ص 89.

= (5) الجوزجاني، ابراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (ت: 259 هـ), أحوال الرجال، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي, حديث اكادمي ، فيصل آباد . باكستان : ص 177.

(1) السجستاني سليمان بن الأشعث (ت: 275 هـ), سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل, تحقيق محمد علي قاسم العمري, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, المملكة العربية السعودية, ط1, 1403 هـ - 1983م: ص 250 .

وقال النسائي: "متروك الحديث"[2]. (النسائي 303هـ، ص173)، وقال يحيى بن معين: "ضعيف الحديث ليس بشيء"، وقال احمد بن حنبل: "كان أسوأ حالاً من الحسن بن عمارة وابن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان روى أحاديث كاذبة لم يسمعها وكان صالحاً"، وقال ابن أبي حاتم سألت عنه أبي فقال: ضعيف الحديث وفي حديثه عن الثقات إنكار"، وقال أيضاً: "سألت أبا زرعة قلت يكتب حديثه؟ قال: لا، ثم قال: كان شيخاً صالحاً وكان لا يضبط الحديث، وكان في كتاب أبي زرعة حديث عن أحمد بن يونس عن زهير عن عباد بن كثير، فقال: اضربوا عليه، ولم يحدثنا به"[3]. (التميمي 327هـ، 85/6)

غزوان بن يوسف العامري قال البخاري: "سكتوا عنه"[4]، وقال أيضاً: "تركوه"[5] (البخاري 256هـ، 140/2، 108/7)، قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: "متروك الحديث"[6] (التميمي 326هـ، 55/7)، قال ابن حبان: "منكر الحديث جداً"[7] (البستي 356هـ،202/2)، قال ابن عدي: "تركوه"[8]. (الجرجاني365هـ، 116/7).

عثمان بن عبد الرحمن القرشي الزهري قال البخاري: "سكتوا عنه"، وقال ابن معين ليس بشيء وقال مرة أخرى يكذب"، وضعفه علي بن المعيني جداً، وقال النسائي والدارقطني: "متروك"[1].

المطلب الثاني

تحقق شرطه في المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً

وروى ابن حبان حديث: "من عادى لي ولياً" من طريق صحيح وقال في عقبه: "لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان: هشام الكناني عن أنس، وعبد الرحمن بن ميمون عن عروة عن عائشة، وكلا الطريقين لا يصح، وإنما الصحيح ما ذكرناه[2] (البستي 356هـ، 58/2)، فأما عبد الواحد بن ميمون فلم يرو له حديثاً في صحيحه، وأما هشام الكناني فهو ابن هشام بن عبد الله بن كنانة فبالرغم من كونه لم يرو له هذا الحديث إلا أنه عاود الرواية عنه في صحيحه عنه عن أبيه قال: "أرسلني أمير الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن صلاة الاستسقاء فقال: خرج رسول الله . صلى الله عليه وسلم . متبذلاً متمسكناً متضرعاً لم يخطب خطبتكم هذه فصلى ركعتين كما يصلي في العيد"[3]. (البستي 356هـ، 112/7).

أقوال العلماء في هشام الكناني

أما البخاري فترجم له من غير أن يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً[4]. (البخاري 256هـ، 197/8)

قال أبو حاتم الرازي: "شيخ"[5]. (التميمي 327هـ، 53/9)

---

[2] النسائي أحمد بن شعيب (ت: 303 هـ), الضعفاء والمتروكين، تحقيق بدران الضناوي وكمال يوسف الحوت, مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت , ط1, 1405هـ – 1985م: ص 173.

[3] الجرح والتعديل : 85/6 .

[4] التاريخ الأوسط : 140/2.

[5] التاريخ الكبير : 108/7.

[6] الجرح والتعديل : 55/7 .

[7] البستي، محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت : 354 هـ)، المجروحين, تحقيق محمود ابراهيم زايد , دار الوعي – حلب , ط1 , 1396 هـ : 200/2 .

[8] الكامل في ضعفاء الرجال : 116/7 .

[1] الذهبي محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت : 748 هـ), ميزان الاعتدال, تحقيق علي محمد البجاوي, دار المعرفة, بيروت, لبنان, ط1, 1382هـ – 1963م:43/3 .

[2] صحيح ابن حبان , ذكر الأخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله في أحواله عند قيامه بإتيان المأمورات وانزعاجه عن جميع : 58/2 , الحديث رقم 347 .

[3] المصدر نفسه ذكر البيان بأن صلاة الاستسقاء يجب ان تكون مثل صلاة العيد سواء : 112/7 , الحديث رقم 2862 .

[4] التاريخ الكبير:197/8.

[5] الجرح والتعديل: 53/9.

وذكره ابن حبان في الثقات[6]. (البستي 356هـ، 568/7)

وقال الذهبي: "صدوق"[7]. (الذهبي 748هـ، 335/2)

قال ابن حجر: "مقبول"[1]. (العسقلاني 852هـ، ص572)

وذكر الترمذي حديثه حسن صحيح[2]. (الترمذي 279هـ، 35/2).

ومثل هذا الوصف للراوي ينزل عن درجة الثقات، فلم يوافق ابن حبان أحدُ في توثيقه، ومن كان حالة أقل من ثقة لم يكن حديثه بدرجة الصحيح.

أما روايته لخالد بن مخلد فبالرغم من كونه اختلف بجرحه وتعديله إلا أن صنيع ابن حبان في المختلف فيهم أن ينظر إلى روايتهم من طرق أخرى، فإن وافقت روايتهم رواية آخرين ذكر ما ثبت من صحة حديثه ولا يبخسه شيئاً، وهذا من عدل وإنصاف أئمة الحديث في نقل أحاديث الرواة في كتبهم[3] (الجبوري، معاصر، 642)، لكن ابن حبان يتجنب الرواية عن كثير ممكن تكلم فيهم جرحاً وتعديلا رغم أنه يوثقهم في كتابه الثقات فلم يرو لهم في صحيحه كخشف بن مالك الطائي[4]. (الجبوري، معاصر، 641)

الخلاصة:

لا نقول أن ابن حبان خالف شرطه في الرواية للحديث الصحيح، ولكن نقول له غاية في ذكر أحاديث المختلف فيهم في الجرح والتعديل وهو الاختيار والإنقاء، ومن كان بدرجة يقبل حديثه فهو إلى الصحة أقرب.

المطلب الثالث

تحقق شرطه في السماع المتصل

تتبعت بعض روايات ابن حبان للتحقق من هذا الشرط فوجدته قد أجاد فيه، وهو شرط مهم في صحة الحديث سواء عنده أم عند المحدثين عامة.

فهناك رواة رووا أحاديث بالسماع وبعض أحاديثهم الأخرى لم يسمعوها، فلم رو لهم إلا ما كان منها بالسماع، فروى عن فرات القزاز حديث "إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء.." فرواه عن أبي حازم بالسماع، وروى أيضاً حديثه بالسماع عن أبي الطفيل . رضي الله عنه . وهو يحدث عن أبي شريحة حذيفة بن أسيد في أشراط الساعة[1]. (البستي 356هـ، 142/14)

وتجنب الرواية عن حفيده زياد عن أبيه الحسن بن فرات القزاز عن فرات القزاز عن الأسود بن يزيد والضحاك بن مزاحم وإبراهيم بن يزيد وعلقمة وناجية بن كعب والأسود بن هلال وهبيرة ابن مريم؛ لأن هذه الأحاديث ليست من حديث فرات القزاز، ولم يروِ فرات عن هؤلاء المشيخة، وإنما هذه أحاديث أبي إسحاق الهمداني عن هؤلاء المشيخة.

قال ذلك أبو حاتم الرازي وأضاف:" ولا أعلم فرات القزاز روى عن أحد منهم شيئاً ولا أدركهم، وقد سمع فرات من أبي الطفيل، ومن سعيد بن جبير، ومن أبي حازم سليمان الأشجعي، ومن قيس، فهذه الأحاديث عنهم صحيحة من حديث الفرات بن القزاز"[2]. (التميمي 327هـ، 352/1)

---

[6]: 568/7.

[7] = الذهبي محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ), الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة, تحقيق محمد عوامة, دار القبلة للثقافة الإسلامية, مؤسسة علوم القرآن, جدة , ط1, 1413هـ – 1992م: 335/2.

[1] العسقلاني أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852 هـ), تقريب التهذيب, تحقيق محمد عوامة, دار الرشيد, سوريا, ط1, 1406هـ – 1986م: ص 572 .

[2] الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (ت: 279 هـ), سنن الترمذي, تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف, دار الفكر, 35/2.

[3] الجبوري أ.م.د عدي جاسم حمادة صالح , ينظر القول الفصل في الرواية المختلف بالحكم عليهم عن أئمة الجرح والتعديل، جامعة تكريت , بحث منشور ص 642 .

[4] المصدر نفسه: ص 641 .

[1] صحيح ابن حبان , ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء , 142/14 , الحديث رقم 6249 .

[2] الجرح والتعديل: 352/1 .

ونفى ابن حبان الانقطاع في حديث " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعف .." الحديث فقال: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر ابن عجلان منقطع لم سمعه من الأعرج، فعقب بعد الحديث بقوله: "يشبه أن يكون ابن عجلان سمع هذا الخبر من الأعرج وسمعه من محمد بن يحيى عن الأعرج، فمرة كان يحدث به عن الأعرج مفرداً، وتارة يرويه عن رجل عن الأعرج [3]. (البستي 356هـ، 29/13)

قال ابن عبد البر: "هكذا رواه ابن عيينة عن ابن عجلان من الأعرج عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . ورواه كذلك الفضيل عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي أ صلى الله عليه وسلم .، ورواه ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . ورواه عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه وسلم .[1] (ابن عبد البر 463هـ، 288/9)

فيظهر جلياً كثرة طرقه متصلة تؤيد ما ذهب إليه ابن حبان، والله اعلم، فوافق شرط الصحيح في اتصال السند.

وكذا ذكر في حديث متصل حدثنا حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه سمع ثوبان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا" الحديث.

وذكر بعده أن خبر سالم بن الجعد عن ثوبان منقطع، وقال: "فلذلك تنكبناه"[2]، (البستي 356هـ، 312/3)، فلم يروي السند عن طريق سالم بن الجعد لانقطاعه، فوافق شرطه في هذه الرواية

ومما خالف به شرطه في الرواية بالانقطاع ما رواه لأبي سلمة بن عبد الرحمن حديثاً عن ابن مسعود : "كان الكتاب الأول ينزل على حرف واحد"، وأبو سلمة لم يسمع من ابن مسعود فهذا الحديث منقطع[3]. (الأرنؤوط، معاصر،32/21)

وقد تتبعت الرواة الذين رووا عن ابن مسعود فلم أجد لأبي سلمة ذكر فيمن روى عنه.

وكذا لم يلتزم شرطه في الاتصال فروى حديثاً منقطعاً عن أبي العلاء عن شداد بن أوس أن النبي . صلى الله عليه وسلم . كان يقول: " اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وعزيمة الرشد.."، الحديث إلا أن رواته ثقات، فالانقطاع بين أبي العلاء وشداد بن أوس وإن بينهما أبي الأشعث كما ورد في مسند أحمد[4] (الشيباني241هـ، 328/28)، والدعاء للطبراني[5] (الطبراني 360هـ، ص 200)، إلا أن ابن حبان يروي من طريق آخر صحيح متصل[6]. (البستي 356هـ، 310/5).

أما عن الإرسال واشتراطه أن لا يرفع مرسلاً، فإنه لم يلتزم شرطه رغم أنه اشترطه على نفسه، والإرسال عند علماء الحديث ضعيف ما لم يرد من طريق آخر مثله أو موصولاً، وربما هذا هو السبب في عدم التزامه بالرواية المرسلة؛ لكونه يرى أنها رفعت من طريق أخرى، فروى عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم .: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، فرواه مالك مرسلاً من طريق الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن النبي . صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي: "هذا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة"، وممن قال عنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلاً أحمد، وابن معين، والبخاري، والدارقطني[1]. (المباركفوري 1353هـ، 500/6، و الأرنؤوط، معاصر،446/1)

---

[3] صحيح ابن حبان: 29/13 , الحديث 5722 .

[1] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت: 463 هـ), التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, تحقيق مصطفى بن احمد العلوي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, المغرب, 1387هـ : 288/9.

[2] صحيح بن حبان : كتاب الطهارة , ذكر إثبات الإيمان للمحافظ على الوضوء : 312\3 .

[3] صحيح ابن حبان: تعليقات شعيب الارنؤوط , هامش1، 21/32 .

[4] مسند احمد بن حنبل : مسند الشاميين , حديث شداد بن أوس : 328/28 , الحديث رقم 17114 .

[5] الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي (ت: 360 هـ), الدعاء, تحقيق مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1413: باب الدعاء بعد التشهد: ص 200, الحديث رقم 626.

[6] صحيح ابن حبان: ذكر جواز دعاء المرء في صلاته بمجالس في كتاب الله جل وعلا : 310/5 , الحديث 1974.

[1] المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353 هـ), تحفة الأحوذي, دار الكتب العلمية, بيروت: 500/6 , وتعليقات شعيب الارنؤوط على الإحسان في تقريب ابن حبان : 466/1 .

المطلب الرابع

تحقق شرطه في المدلسين

التدليس: هو أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمع منه أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمع منه فلا يقول أخبرنا فلان ولا حدثنا فلان وانما يقول قال فلان أو عن فلان[2]. (ابن الصلاح 643هـ، ص 157)

وله أسباب عديدة منها أن ينزه روايته عن الضعفاء كما يفعل ذلك الوليد بن مسلم بالرواية عن الاوزاعي ولم يذكر الراوي بينهما.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن المدلسين هم ثقات؛ ولذلك لو لم يكونوا ثقاتاً لم يلتفت إلى روايتهم أحد، فلو أن راوياً مدلس وهو ضعيف فكيف ستكون روايته؟ فمن المؤكد أنها ضعيفة على أقل تقدير؛ لذلك فإن اهتمام العلماء ينصب تجاه المدلسين احترازاً مما يروووه.

وفق مطابقة تحقق شرط ابن حبان في المدلسين ننقل أقوال العلماء ، ثم رأيه فيهم وبذلك يكون قد وافقهم أو باينهم الرأي، قال ابن الصلاح: " وأن المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار أنه يكتفي في ذلك بكونهما في عصر واحد مع إمكان التلاقي والسماع واحتج . أي الإمام مسلم . بما اختصاره أن المعنعن عندهم يحمل على الاتصال إذا ثبت التلاقي والسماع بينهما ولم يعرف بتدليس مع إمكان الإرسال فيه اكتفاء بإمكان السماع، فكذلك إذا ثبت مجرد التعاصر وأمكن التلاقي"[1]. (ابن الصلاح 643هـ، ص 131)

وأما شرط ابن حبان في المدلسين فهو يقول: "وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول، فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا..؛ لأنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا ندري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عرف.. فإذا صح عندي خبر رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحة خبره عندي من طريق آخر"[2]. (البستي 356هـ، 115/1)

وبقوله هذا يتبين أن كل ما رواه عن المدلسين فهي أحاديث صحيحة.

والذي يبدو للباحث: أن ابن حبان احترز من نقلة الحديث المدلسين، ووافق أئمة الحديث في حمل العنعنة على السماع إلا أنه فارقهم في قبول الرواية عنهم أصلاً، فخفف الشرط وتتبع روايتهم.

ومن الرواة المدلسين الذين روى لهم في صحيحه ابراهيم بن يزيد النخعي عن خاله الأسود بن يزيد حديث " اشترت عائشة بريرة.." [3] (البستي 356هـ، 521/11)، فروى له بالعنعنة، ويجاب عن ذلك حكمها الوصل عند ثبوت اللقى[4].(العسقلاني 852هـ، 144/1)

وكذا الحال في رواية محمد بن خنيس العابد، قال ابن حبان: "يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره ولم يرو عنه إلا ثقة"[5]. (البستي 356هـ، 61/9، العسقلاني 852هـ، ص25)

ولما كان ابن حبان قد وصفه بهذا الوصف أي أن روايته تصلح للاعتبار إذا صرح بالتحديث، وقد روى له حديث الرجل الذي جاء الى النبي . صلى الله عله وسلم . وروى رؤيا منامه أنه صلى خلف شجرة.. الحديث[6]. (البستي 356هـ، 473/6)

---

[2] ابن صلاح، عثمان بن عبد الرحمن ابو عمر (ت:643 هـ), معرفة أنواع علوم الحديث, تحقيق عبد اللطيف هميم, ماهر ياسين الفحل, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1423هـ - 2002م: ص 157.

[1] ابن الصلاح عثمان ابن عبد الرحمن (ت: 642 هـ), صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط , تحقيق موفق عبد الله عبد القادر , دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط2, 1408 هـ : 131 .

[2] صحيح ابن حبان : 115/1 .

[3] المصدر نفسه, ذكر جواز قبول المرء الذي لا يحل له الصدقة الهدية ممن تصدق عليه بتلك الهدية: 521/11, 5120 .

[4] العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت: 852), فتح الباري شرح صحيح البخاري, أخرجه وصححه محب الدين الخطيب, دار المعرفة , بيروت , 1379 هـ : 1\144 .

[5] الثقات : 61/9, وينظر : العسقلاني أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت : 852 هـ), تعرف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس, تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي, مكتبة المنار – عمان , ط1, 1403 هـ – 1983 م : 25.

[6] صحيح بن حبان: ذكر ما يدعو المرء به في سجود التلاوة في صلاته, 473/6 الحديث رقم 2768 .

فنرى فيه أنه رواه بالتحديث قال حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد، فتكون رواية ابن حبان له لا يخشى منها رغم أنه مدلس فيكون ابن حبان قد وافق شرطه بالرواية عن المدلسين إذا صرحوا بالتحديث، إلا انه نزل عن شرط الصحيح؛ كون الراوي المذكور قال عنه أبو حاتم كان شيخا صالحاً فلم يبلغ مرتبة الصحيح، إلا أن مما تطمئن إليه النفس بقبول حديث هذا الراوي أنه كان ممتنعاً عن التحديث[1]. (المزي 742هـ، 16/27)

وروى حديثاً عن الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي بالتحديث وهو حديث أبي ذر . رضي الله عنه . قال سألت النبي . صلى الله عليه وسلم . عن عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة قال . صلى الله عليه وسلم . :"يؤمن بالله قال: قلت: يا رسول الله إن مع الإيمان عملاً؟ قال: يرضخُ مما رزقه الله"[2]. (البستي 356هـ، 96/2).

ومن المعلوم عند المحدثين أن الوليد بن مسلم يدلس عن شيوخ ضعفاء لينزه الرواية عن الأوزاعي، إلا أن هذه الرواية قد طابق ابن حبان فيها شرطه وشرط المحدثين في الرواية عن المدلسين فقد صرح بالتحديث عن الأوزاعي[3]. (النواوي 676هـ، 106/2)

المطلب الخامس

تحقق شرطه في المسكوت عنهم

المسكوت عنهم هم المجاهيل سواء كانت جهالتهم جهالة حال أم جهالة عين، والمبهم[4]، (ابن البلوشي، معاصر، ص118)، ولذلك سنتطرق إلى الروايات عنهم في صحح ابن حبان لمطابقة شرطه مع شروط الصحيح عموماً، وكالآتي:

المبهم

يكاد يخلو صحيح ابن حبان من المبهم وهو ما لم يسمَّ كقولهم حدثني رجل، أو فلان، أو الثقة، وغيرها من الألفاظ التي لا تصرح باسم الراوي، إلا النزر القليل فهو غالبا ما يقول عن رجل من بني فلان ويسميه.

روى حديثاً عن احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال:"لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء"[5]. (البستي356هـ،143.142/12).

ويتبعها برواية اخرى من طريق آخر عن معمر عن الأعمش عن أبي صالح عنى أبي هريرة عن النبي . صلى الله عليه وسلم . بمثل حديث الزهري.

ففي الرواية وإن دلت على الإبهام والإبهام ضعف فلا يعد ابن حبان قد التزم شرطه في الصحة، إلا أنه تداركها برواية صحيحة بعدها.

والمبهم في الرواية الأولى هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة كما يظهر من رواية البزار للحديث[1]. (البزار 292هـ، 353/14)

المجهولون

المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يعرفه العلماء، ومن يُعرف حدثه إلا من جهة راوٍ واحدٍ.

وبهذا تنقسم الجهالة الى قسمين اثنين الأول جهالة العين الثاني جهالة الحال وهو المستور، قال ابن الصلاح: "وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ومن روى عنه عدلا وعيناه فقد ارتفعت عنه الجهالة"[2]. (ابن الصلاح 646هـ، ص224)

---

[1] تهذيب الكمال: 16/27.

[2] صحيح ابن حبان, ذكر الخصال التي يستوجب المرء بها الجنان من بارئه جل وعلا , 96/2, الحديث رقم 373 .

[3] النواوي يحيى بن شرف (ت: 676 هـ), شرح صحيح مسلم, دار إحياء التراث العربي, ط3, 1392: 106/2

[4] ابن البلوشي عبد الغفور بن عبد الحق حسين(معاصر)، علم التخريج ودوره في السنة النبوية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ص 118 .

= [5] صحيح ابن حبان, ذكر العلة التي من اجلها نهي عن هذا الفعل: 142/12و 143, الحديث رقم 5324 .

[1] البزار، أحمد بن عمرو البصري (ت: 292 هـ), مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة, ط1, 1988: 353/14, الحديث رقم 8050 .

[2] معرفة أنواع علوم الحديث:ص 224.

روى ابن حبان لحكيم بن شريك الهذلي حديث "لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم"[3]، وحكيم ابن شريك هذا قال عنه الذهبي لا يعرف[4] (الذهبي 748هـ، 4212/8)، وقال مرة أخرى: "وثق"[5] (الذهبي 748هـ، 347/1) في إشارة إلى أن من وثقه هو ابن حبان وفي المغني قال: "معاصر للزهري مجهول"[6]، (الذهبي 748هـ، 187/1)، وقال في الميزان: "قواه ابن حبان وقال ابو حاتم مجهول"[7]. (الذهبي 748هـ، 586/1)

قال مغلطاي: "وزعم بعض المصنفين من المتأخرين أن أبا حاتم الرازي قال: هو مجهول، لم أرَ ما قاله في كتاب أبي حاتم فينظر"[1]. (البكجري 762هـ، 122/4)

وقال ابن حجر: "ذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي قال أبو حاتم:مجهول"[2]. (العسقلاني 852هـ، 450/2)

فبالرغم من عدم وجود قول أبي حاتم كما ذكر ذلك مغلطاي إلا أن ربما اطلع الذهبي على هذا القول في إحدى الكتب القديمة والله أعلم؛ لذلك قال بالجهالة، والملاحظ أن ابن حبان ذكره في الثقات[3](البستي 356هـ، 215/6)،فهو موثق من واحد، فتكون جهالته جهالة حال لا جهالة عين .

وبهذا يكون حكيم بن شريك ليس من رجال الصحيح للجهالة، والله أعلم.

الخلاصة

لم يطابق ابن حبان شرطه في المجاهيل

الخاتمة

وسجلت فيها أهم النتائج وهي:

1. التزم ابن حبان في شرطه مع الرواة الثقات، ولم يلتزم ذلك الشرط مع غيرهم.
2. هناك رواة مجهولون اعتبرهم من شرط الصحيح؛ لأنه يرى أنهم غير مجروحين.
3. التزم بعض شروط الصحة بعدم الرواية للمراسيل والمقطوعات، وكان شرطه في المدلسين أن يصرح الراوي بتدليسه أو يروى من طريق آخر صحيح.
4. بعض أحاديثه من شرط الحديث الحسن وليس الصحيح.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الصلاح (1988م)، عثمان ابن عبد الرحمن (ت: 642هـ), صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط, تحقيق موفق عبد الله عبد القادر, دار الغرب الإسلامي، ط2, بيروت : لبنان.

ابن صلاح (2002م)، عثمان بن عبد الرحمن ابو عمر (ت : 643 هـ), معرفة أنواع علوم الحديث, تحقيق عبد اللطيف هميم, ماهر ياسين الفحل, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت : لبنان.

ابن عبد البر(1967م)، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت : 463 هـ)التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, تحقيق مصطفى بن احمد العلوي , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : المغرب .

---

[3] صحيح ابن حبان, ذكر الزجر عن مسألة أهل الكلام والقدر ومفاتيحهم بالنظر والجدال: 380/1، الحديث79

[4] الذهبي محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت : 748 هـ), المهذب في اختصار السنن الكبير, دار المشكاة للبحث العلمي , دار الوطن , ط1 , 1422 هـ – 2001 م : 4212/8 .

[5] الكاشف : 347/1 .

[6] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (ت : 748 هـ), المغني في الضعفاء, تحقيق نور الدين عتر,187/1.

[7] الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (ت: 748هـ), ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 586/1 .

[1] البكجري مغلطاي بن قليج (ت: 762 هـ), إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن ابراهيم, الفاروق الحديثة, ط1, 1422 هـ – 2001 م :4/ 122 .

[2] العسقلاني أحمد بن علي من محمد بن احمد بن حجر (ت: 852 هـ), تهذيب التهذيب, مطبعة دار المعارف النظامية, الهند, ط1, 1326هـ:450/2 .

[3] الثقات: 215\6 .

ابو احمد بن عدي (ت : 365 هـ), الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني (1997م)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود – علي محمد معوض , الكتب العلمية, ط1, بيروت : لبنان .
الأزدي (2002م)، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)،الجمع بين الصحيحين، تحقيق د. علي حسين البواب، دار ابن حزم ، ط2 ،بيروت : لبنان.
بابن شاهين (1999م)، عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن أيوب بن ازداذ (ت : 385 هـ), المختلف فيهم، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري, مكتبة أضواء السلف, ط1, الرياض : السعودية.
البخاري (2005م)، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت : 256 هـ)، كتاب الضعفاء، تحقيق احمد بن ابراهيم بن أبي العينين, مكتبة ابن عباس, ط1، مكة المكرمة : المملكة العربية السعودية.
البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت : 256 هـ)، التاريخ الكبير, دائرة المعارف العمانية حيدر آباد: الدكن .
البزار (1988م)، احمد بن عمرو البصري (ت: 292 هـ), مسند البزار, تحقيق محفوظ الرحمن زين الله, مكتبة العلوم والحكم, ط1, المدينة المنورة : المملكة العربية السعودية.
البستي (1976م)، محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت : 354 هـ) , المجروحين, تحقيق محمود ابراهيم زايد, دار الوعي, ط1، حلب : سوريا.
البستي (1973م)، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت: 354 هـ),الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط1: الهند .
البستي (2012م)، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت:356هـ)، صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق أ.د. محمد علي سونمز، و أ.م.د. خالص آي دمير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطر.
البكجري، مغلطاي بن قليج (ت: 762 هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن ابراهيم: الفاروق الحديثة, ط1, 1422 هـ – 2001 م .
البلوشي (د. ت)، عبد الغفور بن عبد الحق حسين, علم التخريج ودوره في السنة النبوية, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت: 279 هـ), سنن الترمذي, تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف, دار الفكر .
التميمي (1952م)، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت : 327 هـ)، الجرح والتعديل, طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, ط1, حيدر آباد الدكن : الهند .
الجبوري أ.م.د عدي جاسم حمادة صالح، القول الفصل في الرواية المختلف بالحكم عليهم عن أئمة الجرح والتعديل، جامعة تكريت : العراق.
الجوزجاني، ابراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (ت : 259 هـ)، أحوال الرجال , تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي , حديث اكادمي – فيصل آباد :باكستان.
الذهبي (1963م)، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت : 748 هـ), ميزان الاعتدال, تحقيق علي محمد البجاوي, دار المعرفة, ط1, بيروت, لبنان .
الذهبي (1963م)، محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت: 748 هـ), ميزان الاعتدال في نقد الرجال, تحقيق علي محمد البجاوي, دار المعرفة، ط1, بيروت : لبنان.
الذهبي (1989م)، محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت : 748 هـ), لمغني في الضعفاء, تحقيق نور الدين عتر، د.ط.
الذهبي (1992م)، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت : 748 هـ), الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة, تحقيق محمد عوامة, دار القبلة للثقافة الإسلامية, مؤسسة علوم القرآن، ط1, جدة : المملكة العربية السعودية.

الذهبي (2001م)، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت : 748هـ), المهذب في اختصار السنن الكبير , دار المشكاة للبحث العلمي, ط1، حلب : سوريا.
السجستاني (1983م) سليمان بن الأشعث (ت: 275 هـ), سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل, تحقيق محمد علي قاسم العمري, الجامعة الإسلامية, ط1 , المدينة المنورة : المملكة العربية السعودية .
السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت:275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا : بيروت.
الطبراني (1993م)، سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي (ت : 360 هـ)، الدعاء, تحقيق مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، ط1, بيروت : لبنان.
العسقلاني (1927)، أحمد بن علي من محمد بن احمد بن حجر (ت: 852 هـ), تهذيب التهذيب, مطبعة دار المعارف النظامية، ط1: الهند.
العسقلاني (1959م)، احمد بن علي بن حجر (ت: 852), فتح الباري شرح صحيح البخاري, أخرجه وصححه محب الدين الخطيب, دار المعرفة , بيروت : لبنان.
العسقلاني (1983م)، احمد بن علي بن محمد بن حجر (ت : 852 هـ), تعرف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس, تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي, مكتبة المنار: عمان, ط1.
العسقلاني (1986م) ، احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت : 852 هـ), تقريب التهذيب , تحقيق محمد عوامة, ط1، دار الرشيد : سوريا .
العسقلاني (1999م)، احمد بن علي بن محمد بن حجر (ت : 852 هـ), المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية, تحقيق مجموعة من المحققين, دار العاصمة, ط 1: السعودية .
القزويني، محمد بن يزيد ماجه (ت:273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1.
المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت : 1353 هـ), تحفة الأحوذي, دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
المري، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت : 233 هـ)، تاريخ ابن معين رواية الدوري, تحقيق : د. احمد محمد نور سيف , مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة , ط1 , 1399 هـ – 1979 م .
المزي (1980م)، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج (ت:742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت : لبنان.
مسند احمد بن حنبل، الشيباني (2001م)، أحمد بن محمد بن حنبل (ت:241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان.
النسائي (1985 م)، احمد بن شعيب (ت: 303 هـ), الضعفاء والمتروكين، تحقيق بدران الضناوي وكمال يوسف الحوت, مؤسسة الكتب الثقافية, ط1, بيروت : لبنان.
النسائي (2001م)، أحمد بن شعيب بن علي (ت: 303هـ)، سنن النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة، ط1 : بيروت.
النووي (1972م)، يحيى بن شرف (ت: 676 هـ), شرح صحيح مسلم, دار إحياء التراث العربي, ط3، بيروت : لبنان.

ABSTRACTE:

Name: MOSADDAQ AMEEN ATEAH AL-DOORI
The scientific community: Instructor- doctor
Country: Republic of Iraq
Ministry: Ministry of Education
The directorate: The directorate general of education in salah addin
General specification: Orgions of Religion
Recise specification: Prophetical Hadith

The condition of Ibn Hebban was achieved in Saheeh Ibn Hebban for the narration of the narrators in the correct five conditions: justice in religion, and mind, and knowledge of the narrator of Hadith in it, and if he was dangle should not be heard but he did not adhere to these conditions, including the narrator's control of what he narrates, whether it was memorized or a book.
Ibn Hebban did not address this condition.
What made us keep track of its terms to find out its corresponding to the correct condition, especially as he called his book on the Saheeh, some of the narrators narrated, were not from the correct and vulnerable nature, as well as a few interruptions in bond and the ignorance in the narrators making weakness he did not match his conditions and the conditions of the authentic Hadith in some Hadiths and matched them in most of them.
In terms of general, Ibn Hebban was able to produce his book in a high degree of accuracy, and he did not narrate from many narrators until after their Hadiths were checked and some they were not originally narrated from them.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve:مصدق أمين عطية الدوري

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"خير التجارة تجارة المسلم مع الله"

بحث مقدم من م . م رعد كاظم عزيز

كلية العلوم الإسلامية قسم الأديان المقارنة

رقم الموبايل : 07706156669

البريد الالكتروني : raad.kadehem.azeez@gmail.com

ملخص البحث :

يبين هذا البحث للمسلم ان هناك اعمال يقوم بها وهو حي ، يستفيد منها وهو ميت و ان الله Y كما يعاقب صاحب البدعة والعمل السيء على ما قام به من عمل لم يعمله احدا من قبله ، بإن له مثل اثم من يقلده ما دام العمل ببدعته قائم ، (مثل اول من قتل من بني ءادم) ، فإنه يجازي الذي يهدي الى الخير ، ما دام الناس تهتدي بهديه ، وبين البحث وفصل الاعمال التي يمكن للمسلم ان يقوم بها ليحصل بها على هذا الاجر والثواب المستمر، بأستمرار المنفعة من عمله ، وفصلت في بحثي اكثر الاعمال ثبوتا للاجر ، وافضلها في الاختيار ، واسهلها في التعلم ، واكثرها ثوابا ، وذكرت بعض الامثله الحسابية والتي تورد رصيد المسلم بالحسنات المستمرة ، وعلى الظاهر من الادلة من القرآن والسنة .

الكلمات المفتاحيه : حسنات بعد الموت ، الآثار الباقية ، الهدي الى الخير ، علم ينتفع به ، اشرف العلوم .

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم . وبعدُ : قال تعالىچ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ آل عمران: ١٨٥ .

جاء في الصحيح قال رسول الله ρ : **(مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً** ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، **قَالَ : أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى } الْآيَةَ)** . (البخاري، 1407 هـ)[136]

اخترت ان يكون بحثي في كسب المسلم للحسنات بعد موته ، هذا الموضوع الذي قل ما يفكر به الانسان في هذا الوقت ، الذي جعل منا الآت للعمل ، وكسب العيش . اما اختياري لعنوان البحث فهو من قوله تعالى : **چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى** چ فاطر: ٢٩ . اسال الله Y ان يوفقني الى ما يحب ويرضى ، انه هو السميع العليم .

مشكلة البحث

لقد كان السبب الرئيسي الذي دفعني الى ان ابحث في موضوعي هذا هو السؤال الذي يراودني دائما وهو : هل للمسلم ان يحصل على الحسنات وهو ميت ؟ وهل يستطيع ان يحصل على حسنات كثيرة ويستمر تكاثرها ؟ ما افضل الاعمال المؤدية لذلك وكيف ؟ .

اهداف و اهمية البحث

لكي اتوصل الى نتيجة تطمئن لها نفسي ، علي ان اثبت بالدليل بان الحسنات ممكن ان تصل الى المسلم وهو ميت ، وان تبدل من حاله ، وبيان العمل الذي يقوم به المسلم وهو حي ، ليستفاد منه بعد الموت ، وابين افضلها ، ذلك بالدليل من الكتاب والسنة ، وأوضح وبطريقة رياضية بسيطة زيادة الحسنات للمسلم . ونرى ان الله Y لن يتركنا حتى بعد الموت ، وبين لنا الطريق الى الخير، ويريد ان يدخلنا الجنة برحمته . وذلك من نعمه وفضله علينا ،

---

[136] : البخاري ، (دط) ابن كثير بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ – 1987 م، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله ، ج 1 ص458 ، رقم الحديث (1296) .

منهج البحث

نهجت في بحثي المنهج الاستقرائي وتتبعت الموضوع من بطون الكتب .

الدراسات السابقة: وان كان العلماء وطلاب العلم لم يفتروا في هذا الموضوع ، واذكر بعض من الذين بحثوا في بعض مواضيع من هذا البحث بايجاز :

1 : **معالم التأديب التربوي في الحلقات القرآنية** .. الدكتور علي الزهراني يذكر في فضل تعليم القرآن في الحلقات القرآنية . صفحة(14 ص16) : ان تعليم القرآن الكريم ، وبيانه للناس ، من أعظم الأعمال ، التي يتقرب بها العبد إلى الله Y ، والشيخ والتلميذ تناله الخيرية في الدنيا والآخرة . ويذكر في أيضا : أن معلم القرآن يقوم بعمل عظيم ذلك في حفظ الدين ، لأنه يعلم الأساس الذي يقوم عليه الدين ، وهو القران الكريم ، وليستمر تعليمه وتطبيقه في هذه الأمة جيل بعد جيل ، ويحيي أسوة النبي ρ حيث كانت مهمته تعليم الأمة وتربيتها بالقران العظيم .

يذكر فضل تعليم القران ومكانة المعلمين ، في شرح تفصيلي جميل وبدلائل من الكتاب والسنة .

2 : **انتفاع الأموات بسعي الأحياء** ، يقول علي بن نايف الشحود في موسوعة البحوث والمقالات العلمية ، لقد سُئِلتُ عمّا ينفع الأموات و يبلغهم ثوابه من سعي الأحياء ؟ و أيُّ الأعمال التي يبلغه ثوابها أفضل و أنفع له و لمن يؤديها عنه ، أو يهب ثوابها له ؟ . فيجيب في مقال بالعنوان الموسوم سابقا ، في الصفحة 1 من البحث ، ويذكر الاعمال التي تصل ثوابها الى الميت ولم يذكر الاعمال التي يستمر ثوابها في بحثه هذا .

3 : **نِعْمة الذرية الصالحة** ، عنوان لمقال للدكتور محمد عمر دولة ، (موسوعة البحوث والمقالات العلمية ، اعداد علي بن نايف الشحود)، يقول الدكتور محمد عمر دولة : (إنَّ الأبناءَ رَيْحانةُ القَلبِ وجَمالُ الكَونِ وزينةُ الحياةِ وعنوانُ السعادة والهناء فالولَدُ الصالِحُ مِنَّةٌ عظيمةٌ ونِعْمةٌ جَسِيمةٌ) . ويذكر الاحاديث ويستشهد بالآيات القرآنية ، ويحث على تربية الأبناء كما جاء في الكتاب والسنة ، ويغلظ على من ترك الأمانة بعدم تربية أبنائه الذين هم منة الله Y عليه .

المبحث الأول

دليل وصول الحسنات الى المسلم وهو ميت من القرآن والسنة

1 ـ قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ المائدة: ٣٢ .

لقد جاء في تفسير هذه الآية في كتب التفاسير ما يدل على ان من يرتكب عملا سيئ لم يرتكبه أحدا من قبله فانه عليه وزره ، ويحمل وزر من يقلده من بعده في هذا العمل السيء من غير ان ينقص من وزر المقلد للعمل.

وجاء في تفسير الآيه : (قال الحسن البصري : { **فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا** } قال: وزرًا ، { **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** } قال: أجرًا) . (كثير، 1420هـ) [137]

و جاء في تفسير آخر قال النبي ρ : **(ما من قتيل ظلما إلا وعلى ابن آدم القاتل كفل من دمه لأنه أول من سن القتل)** . ويذكر المفسر في موضع اخر : **(ولا تكونوا أول كافر به)** قيل من يستفاد من قوله ولا تكونوا أول كافر به ، ان الذي يسبق الى الكفر يقتدي به غيره ، فيكون الاثم اعظم ، كقوله تعالى : **(وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم)** وقوله من **(أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)** ، وروي عن النبي ρ : **(**

[137] : ابن كثير ، (د ط) طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م ، ج3 ص 93 .

أن على ابن آدم القاتل كفلا من الإثم في كل قتيل ظلما لأنه أول من سن القتل) ، وقال ρ : **(من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)** . (الجصاص، 1405هـ)[138]

ولقد استشهد الامام المفسر القرطبي بهذه الآية ان للشهداء ثواب الجهاد مسمر الى يوم القيامة ، وكما جاء في تفسيره يقول : { **بَلْ أَحْيَاءٌ**} فيه الدليل على حياتهم ، وهم يرزقون والرزق للحّي . و قيل : يكتب لهم ثواب عزوة في سبيل الله في كل سنة ، ولهم في كل جهاد من بعدهم ثواب الى يوم القيامة ، كونهم سنوا امر الحهاد . نظيرة قوله تعالى : { **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسا...** } المائدة : 32 . (القرطبي، 1423هـ 2003م)[139]

2 ـ قال تعالى : چ ۆ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۈ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ . (النحل : ٢٥) .

اتفق المفسرون في تفسير هذه الآية ، على ان الذي يدل الى الضلالة او يبتدع يحمل وزره ، ويحمل معه وزرمن يضله، من غير ان ينقص وزرالمتبع او المقلد ، وفسر: **{ ليحملوا أوزارهم }** أي تبعة آثامهم وتبعة آثام من صدوهم عن سبيل الله Y غير منقوصة يوم القيامة ، وهم لا يعلمون ذلك ولكن الحقيقة هي : ان من دعا إلى ضلالة والرذيلة ، فعليه وزر من عمل بها ، من غير أن ينقص من أوزار من عملها شيء ، وكذا من دعا إلى هدى والصلاح فله أجر من عمل به ، من غير أن ينقص من أجر العامل به شيء . وفي الصحيح شاهد أنه ρ قال : **(من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)** . (الجزائري، 1428هـ ـ 2007م)[140]

جاء ايضا في تفسير هذه الآية : **(ليحملوا أوزارهم ...)** يحملون ذنوبهم ، و يحملون مع ذنوبهم الذين يُضِلُّونهم بغير علم . (الطبري، جامع البيان عن تآويل آي القرآن، 1420هـ).[141] وفي تفسير : والتّقدير : ويحملوا أوزاراً ناشئة عن أوزار الّذين يُضلونهم ، أي ناشئة لهم عن تسبّبهم في ضلال المضلّين بفتح اللاّم ، فإنّ تسببهم في الضلال يقتضي مساواة المضلّل للضّال في جريمة الضّلال ، إذ لولا إضلاله إياه لاهتدى بنظره أو بسؤال الناصحين . كما في الحديث الصّحيح **(ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)** . أي يضلّون ناساً غير عالمين يحسبون إضلالهم نصحاً . وقال أيضا : **(ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون)** ، وكذلك وزر من يَسُنّ للناس وزراً لم يكونوا يعملونه من قبل . وقد جاء في القرآن ما يومىء إلى أن المتسبب لأحد في هدي ينال من ثواب المهتدي ، قال تعالى : **(واجعلنا للمتقين إماماً)** (الفرقان : 74) .

وفي الحديث : **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم بثه في صدور الرجال ، وولد صالح يدعو له بخير)** . (عاشور، 1997م)[142]

3 ـ قال تعالى : چ ۆ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۈ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ العنكبوت : ١٣. وقوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فيه الدلالة على تفضيل السابق إلى الخير على التالي لأنه داع إليه بسبقه والتالي تابع له فهو إمام له ، وله مثل أجره ، كما قال النبي ρ : **(من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)** ، وكذلك السابق إلى الشر أسوأ حالا من التابع

---

[138] : الجصاص أبو بكر ، (د ط)إحياء التراث العربي – بيروت ، 1405 هـ ، باب ذكر رجالا منهم بأعيانهم والأخرى في القبر ج 4 ص 354 ، باب السجود لغير الله ج 1 ص 38 .

[139] : القرطبي ، (دط)عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية ،الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م ، تفسير ال عمران ج4 ص 270 .

[140] : الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (دط) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، طبعة : 1428هـ 2007 م ، ج3 ص83 ـ 84 .

[141] : الطبري ، جامع البيان عن تآويل آي القران ، (د ط) مؤسسة الرسالة غزه ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ ، ج17 ص 191.

[142] : ابن عاشور ، (د ط) دار سحنون تونس 1997 م ، تفسير سورة النحل ج 14 ص 139 ، تفسير سورة الاسراء ج 15 ص 50 .

له ρ لأنه في معنى من سنه وقال تعالى : (**وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم**) يعني أثقال من اقتدى بهم في الشر. (الجصاص، 1405هـ) [143]

ان من هداية هذه الآية : تقرير مبدأ من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها . (الجزائري، 1428هـ ـ 2007م)[144]

يقول عبد الله بن عبد المحسن التركي (ص135) : وليحملَنَّ هؤلاء المشركون أوزار أنفسهم وآثامها، وأوزار مَن أضلوا وصدُّوا عن سبيل الله مع أوزارهم ، دون أن ينقص من أوزار تابعيهم شيء ، وليُسألُنَّ يوم القيامة عما كانوا يختلقونه من الأكاذيب . (التركي)[145]

والآيات الدالة على هذا كثيرة ، وارى ان ما ذكرت يكفي ، فقد تبين المراد وا تضح ، لتطمئن به النفس ، واذكر الان الاحاديث النبوية الدالة ، على الرغم من ان المفسرين قد ذكروها سابقا ، الا اني سأذكرها مع التخريج والشرح الموجز ، لزيادة الاطمئنان .

الاحاديث : جاء في الصحيحين واللفظ للبخاري : قال رسول الله ρ (**لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**) . (البخاري، 1407 هـ) (مسلم، 1954م)[146] شرح الحديث : هذا الحديث من قواعد الإسلام ، وهو أن كل من ابتدع شيئا من الشر، كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك ، فعمل مثل عمله إلى يوم القيامة ، ومثله من ابتدع شيئا من الخير، كان له مثل أجر من يعمل به إلى يوم القيامة . (النووي، 1407هـ) [147]

وقالوا : ان القتل الذي قال به الشافعي على وجه التعليم اذ تعلمه واحد عن واحد عن واحدالى ان ينتهي الى القاتل الأول وهو ابن ادم ، كذلك التعليم في الضلالات والبدع فان لمعلمها الأول نصيب منها ، وكذلك على قياسه يكون للمعلم الأول للهدى نصيب من الأجر . (عياض)[148]

جاء في الصحيح : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ (**مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ**). (مسلم، 1954م)[149]

في شرح الحديث : الحث على استحباب سن الامور الحسنة ، وتحريم سن الامور السيئة ، وأن من سن سنة حسنة ، كان له مثل اجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور، او إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه ، سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا إليه ، وسواء كان ذلك تعليم علم ، او عبادة ، او أدب ، او غير ذلك ، قوله ρ (**فعمل بها بعده**) معناه إن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله

---

[143] : الجصاص ، 1405 هـ باب ذكر رجالا منهم بأعيانهم والأخرى في القبر ، ج4 ، ص353 ـ 354 .

[144] : الجزائري ، ايسر التفاسير 1428هـ 2007 م ، تفسير سورة العنكبوت ، ج 4 ص 92 .

[145] : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، التفسير الميسر ، ص135 .

[146] : البخاري ، كتاب الجنائز ، باب قول النبي ρ (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) . إذا كان النوح من سنته ، ج1 ص 430 رقم الحديث (3157) . مسلم ، (د ط) دار إحياء التراث العربي بيروت ، 1954 م ، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب بيان إثم من سن القتل ، ج 3 ص 1303 رقم الحديث (1677) .

[147] : النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، (د ط) دار الكتاب العربي بيروت ، 1407 هـ – 1987 م ، كتاب القسامة ، باب بيان إثم من سن القتل ، ج3 ص179 .

[148] : عياض ، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، ج 5 ص 248 .

[149] : مسلم ،(د ط) دار إحياء التراث العربي بيروت ، 1954 م ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، ج 4 ص 2058 رقم الحديث (1017) .

اعلم . (النووي، 1407هـ)[150] وفي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : (**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**) . (مسلم، 1954م) [151] وفي السنن (ج1 ص 75) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عن رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ : (**أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتُّبِعَ فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أُجُورِ مَنْ اتَّبَعَهُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**) . (ماجه)[152] لها نفس معنى الاحاديث السابقة في الشرح والاستدلال .

وفي السنن عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : (**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**) . (النسائي، 1420هـ)[153]

وفي الصحيح أيضا بلفظ قريب : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : (**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**) . (مسلم، 1954م) [154]

وسأذكر شرح الحديث في المبحث الثاني في تفصيل الاعمال .

أرى ان هذا يكفي لبيان المقصد ، وهو ان الحسنات تكتب للمسلم وهو ميت ، مثل ما تكتب السيئات ، وكما بينا من قبل في هذا المبحث ، فقد ثبت ذلك بالقرآن والسنة والحمد لله .

المبحث الثاني

العمل الذي يقوم به المسلم فيحصل عليه على الحسنات بعد الموت ، تفصيل العمل و الثواب الذي يحصل عليه المسلم .

المطلب الأول : تفصيل العمل

لقد فصل لنا الرسول الكريم ρ العمل الذي يقوم به المسلم فيحصل به على الثواب بعد موته ذلك كما جاء في الحديث : جاء في السنن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ρ : (**أَنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَ نَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ من بَعْدَ مَوْتِهِ**) . (ماجه)[155] وفي حديث آخر عَن أَنَسٍ قال : قال رَسُول اللهِ ρ : (**سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرَهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ عَلَّمَ عِلْماً أَوْ أَجْرَى نَهْراً أَوْ حَفَرَ بِئْراً أَوْ غَرَسَ نَخْلاً أَوْ بَنَى مَسْجِداً أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفاً أَوْ تَرَكَ وَلَداً يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ**) . (البزار) [156] وكذلك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ : (**أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ مُرَابِطٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ مَا عَمِلَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا لَهُ مَا جَرَتْ وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ**) . (احمد، 1420هـ)[157] جاء في الشرح : من مات يختم على عمله ، إلا المرابط لأن السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ، ومعنى خبر المرابط بوجه ما ، فإن ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو له إلى يوم القيامة ، أما هذه الثلاثة ، فأعمال تجدد بعد موته ، لا تنقطع عنه لكونه سببا لها ، فإن الله I يثيب المكلف بكل فعل يتوقف

---

[150] : النووي ، ج 16 ص 226 ـ 227 .

[151] : مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، ج 4 ص 2020 رقم الحديث (2674).

[152] : ابن ماجه ،(د ط) دار الفكر بيروت ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ج 1 ص 75 ، صحيح لغيره .

[153] : النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي ، (د ط) دار المعرفة ببيروت ، 1420هـ ، الوصايا باب 8 ، ج6 ص 561 رقم الحديث (3653) ، صحيح (الالباني، 1408هـ) ، ج1 ص80 رقم 795 .

[154] : مسلم ، 1954م ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ج3 ص 1255 رقم الحديث (1631) .

[155] : ابن ماجه ، باب ثواب معلم الناس الخير ، ج 1 ص 88 رقم (242) حديث حسن .

[156] : البزار ، ج 2ص346 ، حسن ، (الالباني، 1408هـ) ، ج1 ص 336 .

[157] : أحمد ، (د ط) مؤسسة الرسالة ،الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م ، ج 36 ص 585 رقم الحديث (22247) حسن ، (الالباني، 1408هـ) ج 1ص88 .

وجوده توقفا ما على كسبه سواء فيه المباشرة ، والسبب ، وما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ، ويصل إلى المستحقين من نتائج فعل الواقف ، واستفادة المتعلم من مآثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط إرشادهم ، وصالحات أعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد ، كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم ، وبدأ بالصدقة لأن المال زينة الدنيا ، والنفوس متعلقة بحبه ، فايثار الخروج عنه لله Y آية صدق فاعله ، ونعني بالعلم لاشتراكه معها في عموم منافعه ، وعموم مناقبه ، وختم بدعاء الولد تنبيها على أن شرف الأعمال المتقدمة لا ينكر ، ولأنها أرجح من الأعمال القاصرة . (المناوي، 1415هـ) [158]

ان هذه الاحاديث وان تم تفصيل الاعمال فيها وتعددها الا انها مندرجة تحت ثلاثة لا غير، وهي كما في الحديث الذي ذكرناه في المبحث الأول الذي جاء في الصحيح : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : (**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**) . (مسلم، 1954م)[159]

جاء في شرح الحديث : هي **الصدقة** التي يتصدق بها عن نفسه ، وهي دائمة ومستقرة ، غير المعينة والتي ليست مستمرة فهي تنتهي ، مثل لاقيت رجل فقيرا فتصدقة عليه ببعض المال ، فهذه الصدقة تنتهي عند انتهاء المال ، اما الصدقة الجارية كالوقف ، ، فهو ينتفع به في حياته ، وبعد موته بصفة مستمرة ، ما دام الوقف موجوداً فالانتفاع حاصل ، هذه هي الصدقة الجارية . وقوله : (**أو علم ينتفع به**) ،هو العلم الذي يأخذه عنه تلاميذه ، ثم يأخذ عنهم تلاميذهم وهكذا تستمر عملية التعليم ، أو بطريقة كتابة العلم ، كالمؤلفات النافعة التي تبقى بعده سنيناً طويلة ، فما انتفع بها من منتفع وصل إليه ثوابه ، وقد مضى على موته مئات السنين ، ولذلك تجد من مات منذ مئات السنين، وذكرهم مخلد في مؤلفاتهم ، او بتواتر علمهم ، أو الأسانيد، أو الفتوى ، مع أنهم كان معهم أناس كثيرون لا يعرف عنهم شيئاً ، لا في حياتهم ولا بعد موتهم ، ولكن خلد ذكرهم العلم ، النافع الذي ورثوه وخلفوه من بعدهم . وقوله : (**أو ولد صالح يدعو له**) سواء كان الولد من صلبه المباشر او غير مباشر ، أي من نسله ، وسواء من أبنائه أو بناته ، فكلهم أولاد له ، كما في الفرائض ، إذ كلهم يقال لهم : أبناء، فأولاد البنين وأولاد البنات كلهم يعتبرون أولاداً للميت ، فدعائهم له ينفعه ، ولقد خص الصالح من الولد ، لأن هذا هو مظنة الدعاء ، وهو الذي ينفع نفسه وينفع غيره . (العباد)[160]

ولقد اثار اهتمامي واعجبني قول احد المؤلفين حيث قال : هنا الرصيد المفتوح من الحسنات يعطيها الله Y لهؤلاء:

أولاً : العلماء يصلهم الثواب عن كتبهم وعلمهم الذي علَّموه الى قبورهم ، وهم قد ماتوا قبل أكثر من ألف سنة او اقل ، وسيستمر الرصيدهم من الحسنات ، حتى قيام الساعة .

ثانياً : الصدقة الجارية وهي كثيرة جداً ، كالمسجد ، أوالسقي أو النهر ، الى غير ذلك فالثواب باقي ما دامت المنفعة باقية من هذه الصدقة .

ثالثاً : الولد الصالح على الإباء ان ينتبهوا ، إلى صلاح أولادكم . (توفيق) [161]

لقد تم تفصيل الاعمال التي لا ينقطع بها الاجر عن الانسان المسلم ، وان كان قد مات ، و كماجاء ذلك عن الرسول الكريم ρ بالاحاديث التي تم ذكرها والتي تمت بها الفائدة والفهم والحمد لله .

---

[158] : المناوي ، فيض القدير ، (د ط) دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولى 1415 هـ - 1994 م ، ج6 ص 116 .

[159] : مسلم ، 1954م ، ج3 ص 1255 رقم الحديث (1631) .

[160] : عبدالمحسن العباد ،شرح سنن أبي داود ، ج1 ص 2 .

[161]. : بارع عرفان توفيق ، صحيح كنوز السنة النبوية ، ج 1 ص 148 .

المطلب الثاني

تفصيل الثواب الدائم والحسنات المستمرة

الصدقة الجارية : ثوابها دائم ومستمر كما جاء عن رسولنا العظيم ρ في الاحديث السابقة ، فد تكون مسجدا ، وقد تكون نهرا او بئرا ، اوقد يكون بيتا للتعلم او لابن السبيل ، او لمرور الحجاج ، والى غير ذلك من الصدقات وهي كثيرة ، وثوابها مستمر ما دامت وبقيت تنفع الناس ، اما اذا زالت ، انتهى الاجر والثواب . وقد يُطمر البئر، ويجف النهر، وقد يبلى الدار الذي هو للسبيل ويهدم ، خاصةً في مثل هكذا ظروف من الحروب ، والتهجير الى غير ذلك ، وكل الصدقات الجارية قد يمضي عليها الزمن فتزول ويزول اجرها وثوابها .

الولد الصالح الذي يدعو له : كما تم تبيان ذلك مسبقا ، ان يكون صالحا شرطا ، وليحصل منه النفع في الدعوى ، والولد يدعو لوالديه وكما هو معروف في وقتنا ، ويعلم أولاده الدعاء ، و تدعو المرأةُ لوالديها وتعلم أولادها الدعاء ، وبتقادم الوقت وصعوبة الظروف ، قد يفتر الدعاء ويقل ، وقد يكون لمرة او مرتين في اليوم ، او قد لا يدعو بتاتا ، خاصة بعد ابتعاد الزمن وتقادم الاجيال . وبهذا تنتهي الحسنات والثواب الذي يحصل للوالد ، من جراء دعاء ولده ونسله الصالح .

اما الذي لا يبلى ولا يزول بهدم ، ولا بظروف قاهرة ، ولا بتقادم الزمن هو: العلم الذي ينتفع به ، وخاصةً اذا كان العلم من العلوم الشرعية للدين الإسلامي الحنيف ، ومنها على سبيل المثال العلم المكتوب ، مثل : (المجلدات في الحديث النبوي الشريف ، والفقة ، والأصول ...) . او التعليم للتلاميذ ، وحلاقات العلم ، ثم التلاميذ يكون لهم تلاميذ ، وهكذا ... ، اذن هو العلم الذي ينتفع به . هو السبب الذي يجعل لك اخي المسلم الرصيد الجاري ، الذي لا ينتهي من الحسنات ، وانت في قبرك ، والذي قد تُحول به من العذاب الى الرحمة ، بعد ان تتجاوز حسناتك السيئات ، بعد فترة من الزمن ، من بعد ان كانت سيئاتك اكثر من حسناتك ، لكن بمرور الوقت وتسجيل الحسنات لك ، بسبب العلم الذي تركته فإنتفع به المسلمون ، أصبحت حسناتك اكثر فربحت ، وهكذا كان حسابك مفتوح من الحسنات ، كل ما انتفع أحدا من علمك الذي درست وعلمت او كتبت .

قد يسال سال هل على كل الامة الإسلامية ان يكونوا معلمين او علماء لكي ينالوا هذا الاجر العظيم ؟ الجواب لا . انما تكلم الرسول العظيم ρ مع امته وهو يعلم ان منهم العالم ، ومنهم العامل ، ومنهم الفلاح ... الى غير ذلك، وان كل مسلم يستطيع ان يحصل على هذا الاجر، كلٌ على قدر علمه ، فان التعليم في الإسلام والدعوى الى الخير لا يقتصر على العلماء والمعلمين فقط ، فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصول ديننا الحنيف ، والتواصي هي من صفة المؤمنين ، والدليل على ذلك من القرآن والسنة ، كثيرة منها قوله تعالى : **ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ** ﭼ آل عمران : ١١٠ . وقوله تعالى : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ** ﭼ العصر: ٣ .

وفي الصحيح : عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ :(**سَمِعْتُ جَرِيرًا τ يَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**) . (البخاري، 1407 هـ)[162]

أي انك اخي المسلم تدعوا وتعلم بما تعلم من الدين ، ويحصل لك به الاجر باذن الله Y ، اما الدعوى في الاختصاص ، فهي لمن درس وتخصص في ذلك العلم . فعلى سبيل المثال انك تُعلم ابنائكَ الصلاة ، والذكر بعد الصلاة ، وتعلمهم إيتائها في اوقاتها ، وابنائك يعلمونها الى أبنائهم ، ويستمر الأبناء يعلم الأبناء ، وهكذا تحصل الفائدة ويحصل الثواب المستمر . وهنا يظهر السؤال هل هناك من علم يستطيع كل مسلم ان يتعلمه ويكون له من ورائه هذا الرصيد المفتوح من الحسنات ؟ الإجابة نعم ، وهو اكثر العلوم التي يحصل بها المسلم على الحسنات ، وبالدليل على الافضلية ، وبالحساب . وهو(علم احكام التجويد) ، والذي هو اشرف العلوم ، ويستطيع كل مسلم ان يتعلمه بشرط معرفته للقراءة ، اما الدليل بالافضلية فالاحاديث عن ذلك كثيرة منها : ما جاء في الصحيح : عَنْ عُثْمَانَ τ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ:(**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**) وفي لفظ (**إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ**

[162] : البخاري ،1407 هـ– 1987 م، كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ، ج2 ص968 (2565) .

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). (البخاري، 1407 هـ)[163] ودليل الحساب : قال تعالى :چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ الأنعام: ١٦٠ . وروى الترمذي (ج 5 ص175) عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ τ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : **(مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)** . (الترمذي)[164]

اذن الأفضلية لاهل القرآن متعلميه ومعلميه والأكثرية في حساب الحسنات على الظاهر والاستدلال والله Y اعلم ، ونلاحظ مثلا في حساب الحسنات : في الآية : **چ ٱ ب ب ب ب چ** الفاتحة: ١ . الحروف التي تُنطق في القراءة وعلى قراءة عاصم رواية حفص طريق الشاطبية ، وهي اشهر القراءات في مجتمعاتنا الإسلامية ، 18 حرف ، والمكتوب 23 حرف ، فأننا ان حسبنا الحسنات على كل حرف يكون مجموعها : 23 حسنة . والحسنة بعشر امثالها ، تكون : 23× 10 = 230 حسنة ، واذا على النطق فقط فهي 180 حسنة ، هذا عن البسملة فقط . اما اذا كان الحساب على سورة الفاتحة يكون مجموع الحروف : 159 حرفا ، لكل حرف حسنة كما في الحديث السابق ، والحسنة بعشرة أمثالها ، تكون الحسبة : 159 ×10= 1590 حسنة عن قراءة سورة الفاتحة فقط . وهذا هو الحد الأدنى في محاسبة المولى سبحانه لعباده ، أي المضاعفة الى عشرة وفي الحديث القدسي عن الحسنات ، جاء في الصحيح : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ τ عَنْ النَّبِيِّ ρ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ Y قَالَ : قَالَ : **(إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)** . (البخاري، 1407 هـ)[165] هذه المضاعفة تأتي بحسب حسن العمل والإخلاص فيه و قد تكون فضلا من الله Y وإحسانا . اتضح اذن ان افضل الاعمال التي تورد لك الحسنات بعد الموت ، هو تعلم القران وتعليمه ، وهذا ليس بالامر الصعب على المسلم ، ذلك لوجود الشيوخ من مقرئ القرآن الكريم في المساجد ، فما عليك الان تلتحق بحلقات تعليم القرآن في المساجد ، و لايبعدك عن ذلك كبرالسن ، وان تبادر في تعليم اهلك وابنائك بما تعلمته ، فاذا تعلمت احكام التجويد والتلاوة واصبحت من المتقنين ، فإن كل حسنة تحصل عليها من تلاوة القرآن او تعليمه ، فإن لشيخك مثلها ، كونه هو من علمك ، فبادر الى تعليم ابنائك ، والى تعليم غيرك من المسلمين ، فاذا علمتهم القراءة واتقنوها، فإن لك مثل ما لهم من الحسنات و لشيخك مثلها، من غير ان ينقص من اجرهم ، فاذا من علمتَ علمَ احد من المسلمين، فإن لتلاميذ ك اجرمع من تعلم من تلاميذهم ولك ولشيخيك من غير ان ينقص من اجرهم شيئا وهكذا الى قيام الساعة ، فيكون حسابك جاري في تزايد من الحسنات ما دام هديك في تعليم القرآن ، وما دامت حلقات القرآن ، وان الحسنات أيضا تكون اكثر كلما كان تلاميذ ك اكثر، وان المضاعفة تحصل بإذن الله Y ، كلما كان العمل خالصا لوجه الله Y وكان العمل باتقان . فاذا فرضنا ان احد ابنائك ممن تعلم تلاوة القرآن واحكامه على يدك ، بدأ بتعليم أبنائه الثلاثة ، في حلقة قرآنية في كل يوم لمدة ساعة بعد صلاة المغرب ، فالثلاثة يقرؤن صفحة من القرآن في كل يوم ، وسنفرض ان هذه الصفحة هي الصفحة الأخيرة ، التي فيها المعوذات ، فإن مجموع ما فيها من الحروف 223 حرفا، أي 223حسنه , وتضاعف الى عشرة تصبح ، 223 × 10= 2230 حسنة لابنك ولك مثلها والله يضاعف لمن يشاء ، هذا اذا لم يكن قد تَعلم على يديك الا اهل بيتك ، فان كان لك تلاميذ من المسلمين ممن تتلمذ على يديك فلك اجر ما يقرؤون وأجر التعليم وربما اكثر من ذلك وانت في قبرك متوفي .

واختم بقول احد الشيوخ : ولأن لكل مهتد وعامل له ثواب إلى يوم القيامة ، وكذلك لشيخه في الهداية مثل ثوابه ، وشيخ شيخه مثلاه أيضا ، وللشيخ الثالث أربعة ، وللرابع ثمانية ، وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الثواب و الأجور الحاصلة بعلمه من بعده ، إلى ان تصل الى النبي ρ ، وبه يعرف فضل السلف على الخلف ، فلو فرضت ان المراتب عشرة بعده ρ ، كان له من الأجر

---

[163] : البخاري ، 1407 هـ– 1987 م ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ج 4 ص 1919 (4739) ، (4740) .

[164] : الترمذي ، (د ط) دار إحياء التراث العربي بيروت ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ρ ، باب 16 ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، ج 5 ص175 (2910) صحيح .

[165] : البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من هم بحسنة أو بسيئة ، ج 5 ص 2355 (6126) .

ألف وأربعة وعشرون ، فإذا اهتدى بالشيخ العاشر الحادي عشر، صار له ρ ألفان وثمانية وأربعون ، وهكذا كلما زاد واحد تضاعف ما كان قبله أبدا . (الزرقاني، 1411هـ)[166]

الخاتمة

بعد بحثي في هذا الموضوع استنتجت عدة استنتاجات اوجزتها بما يلى :

1 ـ ان كل تجارة ربح وخسارة ، الا التجارة مع الله I فإنها تجارة ربح فقط وبها يكون رصيد المسلم من الحسنات جاري لا ينفد .

2 ـ ان كل اجر وثواب لشهيد في سبيل الله او لرباط او علم او هداية او صدقة من امة محمد ρ ، فيعود لرسول الله ρ منها ثواب ، مثلما لصاحبها ، كونه اول من هدى هذه الامة .

3 ـ ان الله I اكرم هذه الامة كرامةً لنبيها ρ بمضاعفة الحسنات وبأستمرار حصول المسلم على الحسنات وهو ميت رغم انه منقطع عن العمل في الدنيا .

4 ـ من الممكن ان يتحول حال المسلم الميت ، الذي له اثر في الدنيا يحصل به على الحسنات ، فتصبح حسناته اكثر من سيئاته .

5 ـ تبين بعد البحث والدراسة ان افضل الاعمال التي تعود بالحسنات للمسلم في حياته و بعد مماته هو تعلم احكام تلاوة القرآن وتعليمه ، وان تثبت العلم ، يكون بحلقات العلم ، والَّا يكتم العلم ولو لاهل بيته ليعود اليه بالحسنات بعد الممات .

وأقول واختم بحثي ببيت من طيبة النشر للامام ابن الجزري فيقول :

وبعد فالإنسان ليس يشرف الا بما يحفظ و يعرف

لذاك كان حاملوا القرآن اشرف الامةِ أولي الاحسان

هذا ما وفقني الله اليه اسال الله Y ان يقبله مني خالصاً اليه ، ويهديني الى ما يحب ويرضى . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وعلى اله وصحبه وسلم .

المصادر التي اعتمد عليها الباحث بعد القرآن

المراجع

ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري مسلم. (1954م). *صحيح مسلم* . بيروت: دار احياء التراث العربي .

ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير. (1420هـ). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد الطبعة الثانية). المدينة المنورة: دار طيبة.

ابو الفضل عياض اليحصبي المشهور بالقاضي عياض. (بلا تاريخ). *اكمال المعلم شرح صحيح مسلم.*

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي. (1420هـ). *سنن النسائي بشرح السيوطي وحشية السندي* . بيروت : دار المعرفة الطبعة الخامة .

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (1423هـ 2003م). *الجامع لاحكام القرآن.* الرياض ، السعودية: دار عالم الكتب.

[166] : الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، (د ط) دار الكتب العلمية سنة النشر 1411هـ ، ج2 ص62

ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (بلا تاريخ). *الجامع الصحيح سنن الترمذي* . بيروت: دار احياء التراث العربي .

ابي جعفر محمد بن جرير الطبري. (1420هـ). *جامع البيان عن تآويل آي القرآن*. غزه: الرسالة الطبعة الاولى.

احمد بن علي الرازي ابو بكر الجصاص. (1405هـ). *احكام القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الامام احمد. (1420هـ). *مسند الامام احمد بن حنبل* . غزه: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية .

الامام الحفظ الكبير ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار*. تم الاسترداد من www.almeshkat.net.

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. (بلا تاريخ). *التفسير الميسر* .

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. (1997م). *التنوير والتحرير* . تونس: دار سحنون .

العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي. (1415هـ). *فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير* . لبنان ، بيروت : دار الكتب العلمية الطبعة الاولى.

النووي. (1407هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم* . لبنان : دار الكتاب العربي .

بارع عرفان توفيق. (بلا تاريخ). *صحيح كنوز السنة النبوية*.

جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري. (1428هـ - 2007م). *ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير* . بيروت ، المدينة المنورة : دار الكتب العلمية ، مكتبة العلوم والحكم .

عبد المحسن العباد. (بلا تاريخ). *شرح سنن ابي داود* . تم الاسترداد من www.almeshkat.net.

محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري. (1407 هـ). *الجامع الصحيح المختصر* (المجلد الثالثة 1407 هـ). (مصطفى ديب، المحرر) اليمامه بيروت: دار ابن كثير.

محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني. (1411هـ). *شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك* . بيروت : دار الكتب العلمية .

محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني ابن ماجه. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه* . بيروت : دار الفكر .

محمد ناصر الدين الالباني. (1408هـ). *صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته* . المكتب الاسلامي .

"Good trade is a Muslim’s trade with God"

Search Presenter From

Assistant Lecturer : Raad Kadhem Azeez

College of Islamic Sciences, Department of Comparative Religions

mobile number: 07706156669

E-mail: raad.kadehem.azeez@gmail.com

Research Summary

This study shows to the Muslim that there are actions that he does while he is alive, that he benefits from them while he is dead, and that God punishes the owner of innovations and sins for his deeds that no one has done before him. . That he has the same sin of one who does something like him as long as he does his heresy persists. (Such as the first person who killed the sons of Adam): A reward from guidance to goodness, as long as people are guided by his gift, and between searching and separating the deeds that a Muslim can do to obtain this reward. Continuous wage with the benefit of his work. Deeds are evidence of reward, the best in choosing, the easiest to learn, and the most beneficial. I have mentioned some mathematical examples that show the permanent reward of a Muslim for continuous good work, and with clear evidence from the Holy Qur’an. the year.

Key words: Good deeds after death, Remaining effects, , Guidance for good , Knowledge to benefit from them, Honorable knowledge

Copyright © 2021 – All Rights Reserve:م . م رعد كاظم عزيز

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"الصراع الديني في حضارات الشرق الادنى القديم حضارة العراق أنموذجا"

أ .م . د. طعمه وهيب خزعل

العراق – جامعة تكريت

الملخص

يعد الصراع ظاهره اجتماعيه موغلة في القدم ، اذ يرى البعض انها سمة ملازمة للمجتمعات البشرية ولا يمكن تصور وجود جماعة بشرية دون وجود صراع ، فظاهرة الصراع ظاهرة قديمة في التاريخ الانساني وهي ملازمة له ، لذلك فان الصراع هو احد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح ، وهو موقف تنافسي يدرك فيه كل من المتنافسين انه لا سبيل الى التوفيق بين مصالحه ومصالح الطرف الاخر ، فتتقلب المنافسة الى صراع يعمل فيه كل طرف على تحطيم مصالح غريمه ، ويأخذ الصراع شكل الهجوم والدفاع عندما يتعلق الامر بالصراع الاجتماعي الذي يهدف الى الفوز على الافراد او الجماعات المعارضة أو الاضرار بها أو بأي شيء يتعلق بها فهذا التلازم التاريخي بين ظاهرة الصراع والمجتمعات البشرية ، يجعلنا ندرك بأن تلك المجتمعات لا يمكن النظر اليها بمعزل عن ظاهرة الصراع

هذا ويعتبر موضوع صراع الحضارات في العالم القديم من بين المواضيع التي لم تتضح معالم دراستها بعد بصورة جلية ودقيقه ، ذلك ما استوجب على المختصين والدارسين للتاريخ الحضاري القديم بذل المزيد من الجهود بغية توحيد وجهات النظر والرؤى من اجل رفع اللبس والقاء الضوء على جوانب مهمة من التاريخ القديم.

الكلمة المفتاحية : صراع 0 الحضارات0 الشرق الأدنى

المقدمة

ذكر القران الكريم في محكم آياته وسوره عن احداث تاريخية عدة لكن دون ان يتطرق الى ذكر تفاصيلها بالكامل وانما آخذ العبرة الدينية منها فقط وهذه الثيمه العامة للكتاب الحكيم ، كان الدين من اهم مقومات حضارة العراق القديم اذ شكل جانبا روحيا من تفكير الانسان على مر العصور التاريخية بالأفكار الدينية غالبا ما تحدد الهيكل العام لسلوك الانسان وتؤثر على عاداته وتقاليده واعرافه ونمط بنائه الفكري والروحي ،وتتركز الديانة العراقية القديمة على ثلاث عناصر رئيسية : هي الفكر الديني ، والشعور الديني ، والشعائر والطقوس فضلا عن العبادة

لذا كان الدين هو العامل المسيطر في كل ركن من أركان الحياة الانسانية ، وكانت نظرة ارض العراق القديم الى الادب والقانون والفن هي نظرة الشرق الادنى كله قديما ، فكان خلاصة القيم الانسانية اما التأمل الفلسفي المستقل او الابداع الفني ، فلم يتيسر الا بعد ذلك على يد اليونان ، فألهتها السامية هي الى حد كبير الهة سومرية تقبلها الغزاة المنتصرين مع بعض التعديل ، هذا الى ان الالهة البابلية والاشورية نفسها امتزجت وتفاعلت بعد ذلك بعضها ببعض بتغير الازمان واختلاف الاحوال السياسية في ارض العراق القديم ، وقد كان الناس في العراق القديم يعتقدون ان من يفعل الخير ، ويتمسك بالأخلاق الطيبة تكافئه الالهة بالسعادة وطول العمر والثروة وكثرة الاولاد ، وتحميه من الاخطار المختلفة[1]

اولا : خصائص الالهة في العراق القديم

كانت خصائص الالهة آنذاك شبيهة بخصائص البشر لا تختلف عنهم الا في كونها اكثر كمالا وتجريدا وثيابها أبهى من ثياب الأمراء ، وصراعها كصراع الناس ، وابرز الالهة تتجسد في الثالوث الاسمي الذي يتكون من السماء متجسمة في الالة انو والذي لقب ابو الالهة وترأس مجمع الالهة السومري طوال عهدهم السياسي ومعبده في مدينة الوركاء ، والهواء متمثلا في الاله أنليل اله الرياح العاصفة ومسبب الفيضان ومعبده أي– كور في مدينة نفر وكان يترأس مجلسا الهيا يسمى الانونا أي الخمسين اله ، والارض متجسمة في الاله انكي أو أيا ، وكان هناك ثالوث اخر متكون من اجرام سماوية هي الشمس والقمر وكوكب الزهرة[2] ثم تطور الدين فأصبح لكل اله نجمه الخاص ، وبتقدم علم التنجيم زادت عبادة النجوم ، وكان الاله ادد اله العاصفة في مظهرها اللين من مطر وفيضان ، او في مظهرها العنيف والمدمر من برق ورعد واعصار ، وكانت النار تعبد ايضا في شخص الاله ننكرسو ، وكانت الدورة الطبيعة في حياة النبات وخصوبة الارض تبجل ايضا الالهة عشتار التي كانت رمزا

للأرض الأم ، وقد نشأت حولها أساطير كثيرة داخل ارض العراق وخارجها ، وكانت عشتار ايضا الهة الحروب والمعارك ، يرتبط بها الاله تموز او دو موزي وهو ذو الاهية وانسانيه معا ، يرمز الى حياة النبات الذي يموت ويولد كل عام ، وظهرت آلهة قومية الطابع مثل الاله اشور في بلاد اشور والاله مردوك في بلاد بابل ، تخضع له بقية الآلهة وتساعده في مهمته وهي خلق الكون وتدبيره [3]

كما كانت الحياة اليومية في بابل واشور يظللها الخوف من الشياطين التي كانت في الغالب أرواحا شريرة صعدت من جوف الأرض ، وكان بعضها أرواح الموتى الذين لم يدفنوا في القبور ، وكانوا ينتقمون لأنفسهم على مصيرهم التعس بمهاجمة البشر ومضاعفة الكوارث والمحن ، وكانت الخطيئة أنواعا مختلفة كإهمال الطقوس الدينية والسرقة والقتل ، ولم يكن هناك تمييز بين الذنوب الخلقية والذنوب المتعلقة بالطقوس الدينية ، وكان الانسان اذا أذنب ينبذه الاله فتنتهز الشياطين هذه الفرصة للدخول في جسمه ، لذا كان من الطبيعي أن يقوم الطب لعلاج المرضى بطرد الشياطين ، وكان يتولى هذه المهمة كاهن متخصص يسمى آشب أي المعوذ وذلك بالرقي والأعمال السحرية والتعاويذ التي تطلبها حسب الحالة ، وكان قوام عملية التعويض تلاوة عبارات سحرية مع اداء طقوس معينه ، وكانت المراسيم تبدأ بدعاء للآلهة يصف الكرب الذي يعانيه الآثم واماله في الغفران ، وكان يرش على المريض ماء مقدسا وتلقى قطع من اللحم حتى يمسك بها الشيطان فيفك قبضته عن جسم المريض[4]

اذ كانت هناك طائفة من الكهنة يسمى الواحد منهم بارو "Baru" ويعني العراف والبصير ، وهؤلاء الكهنة عليهم تفسير ارادة الالهة والتنبؤ بها ، تلك الارادة التي تقرر مصير الامور في العالم القديم ، وكان التنبؤ يتم بخاصة من خلال فحص كبد الحيوان ، فقد كان البابليون والاشوريون يعلقون أهمية خاصة على هذا الكبد ، والى جانب المعوذ والعراف نجد الكاهن كالو المكلف بأداء الطقوس الجنائزية وانشاد المراثي [5] ، وكان الموتى يدفون في توابيت من الخزف ، أو في حصائر من القصب ، فضلا عن توضع الى جانبهم في القبور اشياء أو مؤن مختلفة باعتقادهم وايمانهم بحياة بعد الموت ، ولكن بدون ابراز لفكرة الثواب والعقاب وتعكس بوجه عام نظرة سلبية متشائمة الى الحياة الاخرة ، فكان المعتقد ان روح الانسان ، بعد الموت ، تنقل من القبر الى العالم السفلي وفيه يعيش الموتى عيشة حزينة [6]

اما القرابين فكانت تقدم للتكفير عن الذنوب ، او لاكتساب رضا الاله ، او لتدشين معبد جديد ، او تمثال جديد ... وكانت القرابين في الغالب من الحيوانات ، تحرق اجزاء منها للإلهة ، واجزاء اخرى تؤول الى الكهنة ويرد الباقي الى اصحابها ، وكانت الأعياد هي أعياد الالهة ، يشارك فيها الناس بالطقوس والمسرات ، ومن ابرز هذه الاعياد عيد العام الجديد في مدينة بابل الذي فيه يعلن الملك خضوعه للإله[7]

ثانيا : صراع الالهة مع اقرانها في العراق القديم

ان اساطير وملاحم العراق القديم عكست لنا الكثير من الجوانب الواقعية الهامه لحياة المجتمع العراقي القديم ويومياتها بما فيها الفكر الديني والعقائدي فضلا عن الفكر الاجتماعي ،

1- الأينوما ايلش :

وتعتبر اسطورة الأينوما ايلش مادة خصبة للكثير من التحليلات والافكار عن العالم القديم ومعتقداته فهي تتضمن صراع مفاهيم عقلية وفلسفية ، اسطورة الأينوما ايلش لا تشير مطلقا الى مرحلة أكديه بل هي حصرا ضمن المرحلة البابلية منذ بداياتها الأموريه وحتى افولها على يد الأشوريين[8] ، وكان للصراعات السياسية تدخل واضح في نوعية العبادة أذ كانت الهة الدولة المنتصرة تسود على غيرها لا بل تتزعمها ، وتتوارى وتزول الهة الدولة الخاسرة وتعتبر هذه الهة خائنة لشعبها ، مثل الاله مردوك الذي اصبح كبير للآلهة في عهد البابليين بعد ان كان الشأن لأنليل وانو وانكي ، والاهم من هذا وذاك ، ان الادهى في المعتقدات العراقية القديمة وعموم معتقدات الشرق الادنى القديم هو عدم الاعتقاد ببعث ونشور وقيام وانما مقر الجسد القبر حتى يبلى والروح تنتقل الى عالم الارواح السفلي وتخلد فيه الى الابد [9]

2- قصة الخليقة :

ومن الجدير بالإشارة في المعتقدات القديمة تظهر الآلهة وهي تتصارع مع اقرانها ، هذا الصراع الذي يفسر عادة كصراع بين القوى الطبيعية احيانا ، او يشير الى نهاية عبادة بعض الآلهة وظهور عبادة جديدة اخرى تتميز عادة بكونها الهة فتية ، ففي العراق القديم نقرأ عن الصراع الذي اندلع بين الالهة العتيقة ، والالهة الفتية على اثر الاهانات التي لحقت بالإلهة الفتيه انو و أيا من قبل الالهة العتيقة اللذان طلبا من مردوك أن يثأر لهم عن ذلك فأنبري لقيادة معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة تيامت الهة الجيل القديم على يد مردوك اله الجيل الجديد اله بابل الفتي [10] ، هذا النصر الذي تم لمردوك تمثل بشطر تيامت نصفين صنع السماء من الشق الاول والارض من الشق الثاني[11]، ثم نظم الكون فوضع الكواكب في امكنتها فضلا عن منح تفويض لأله القمر سين في قياس الزمن ومن ثم استشار مردوك اباه وخلق الانسان من خليط الدم والعظم والطين ليكون في خدمة الالهه ، وبعد هذا الصراع والجهد القاسي الذي بذلته الالهة واشترك فيه الجميع ركنوا الى الراحة[12]

على ما يبدو هذه الملحمة لا تخلو من فكرة جديدة والتي تعتبر من مبتدعات الفكر الاغريقي الافلاطوني الا وهو عالم المثل الذي خلقة الصانع الله وهو الذي يتكون من الموجودات المادية والمطابقة لما في عالم المثل ، وان هذه الموجودات المادية في عالمنا ليست الا اشباها لصورها الحقيقية في عالم المثل وهذه فكرة خلق العالم المادي والمثالي ، فتذكر النفس الصورة الاولى في عالم المثل بعد ان ترى الصور والاشباح المادية في عالمنا الواقعي ، وفي اساطير اوغاريت نقرأ عن الصراع بين بعل وموت اله العالم السفلي اذ يقتل موت بعل وينقله معه الى مملكته فيمتنع سقوط المطر ، وتذبل الحقول الخضراء ، وتستمر حالة الجذب حتى تنزل زوجته عناة وراءه الى العالم السفلي للبحث عنه فتلتقي بخصمه فتقطعه بمنجلها ثم تنشر اشلاء جسمه المقطعة في الحقول فتعود الحياة من جديد الى بعل في فصل الربيع وتخضر الارض[13] ، وفي اسطورة اخرى نعرف ان بعل يحاول ان يسيطر على الارض بعد معارك داميه مع خصومه ، وتبدأ الاسطورة بقرار الاله الاعظم ايل الذي منح بعض سلطاته على البحار والانهار للإله يم فيغضب الاله بعل ويضمر بنفسه في نفسه الحقد والحسد ، ونشب بينه وبين يم معركة حاسمه ينتصر فيها بعل بمساعدة قوشار اله الفنون والصناعات الذي جهزه بأحسن الاسلحة ، ولكن على الرغم من هذا النجاح لم يستطيع ان يفرض سلطانه على الارباب الاخرين فطلب من الالهة عناة التوسط لدى الالهة الكبرى عشترات لأقناع زوجها ايل بالسماح لبعل بتشييد معبد على الجبل المقدس في شمال البلاد ، وافقت عشترات على رجاء بعل واقنعت زوجها بضرورة بناء المعبد ورضي ايل ، وشيد قوشار معبدا كبيرا لبعل جهزه بأرقى الاثاث ثم دعا بعل جميع الالهة الى وجبة طعام احتفالا بهذه المناسبة السعيدة فأصبح سيد المجمع المقدس [14]

وما كاد بعل ينعم بنشوة النصر حتى ظهر له منافس آخر هوالالة موت اله العالم الأسفل واله القحط ، اذ حاول موت الخروج من مكانه الحزين المعزول في العالم الأسفل لاغتصاب المنصب الجديد الذي حصل عليه بعل في رئاسة المجمع الالهي ولتحقيق هذه الغاية دعا بعل الى مأدبة أقامها في العالم الأسفل ليأكل من طعام الموتى ، فاذا اكل في هذا المكان فلا يمكن له الرجوع الى الأرض ولما حضر بعل المأدبة ، واكل منها وقع في الفخ ، وبقي مسجونا في العالم السفلي مده من الزمن فحزنت عناة على اختفاء زوجها بعل ، ولكن بعل بعث مجددا وبدأت معركة حقيقية مع الاله موت انتهت بانتصار الاله بعل ونفي الاله موت الى اسفل الارض الى الابد ، هذا وقد ساهمت عناة في هذه المعركة والواقع ان نقاط التشابه جليه وواضحة بين ملحمة الخليقة البابلية التي سبق واشرنا اليها والذي دارت حول صراع بين الالهة العتيقة الذي ترأستها تيامت والالهة الفتية الذي ترأسها مردوك ، واسطورة صراع بعل مع يم ، اذ ان الاسطورتين يقوم اله شاب بدحر قوى الماء ، ومثلما كان سلاح بعل البرق كان سلاح مردوك البرق ايضا[15]

3- ملحمة كلكامش :

هذا وتعتبر ملحمة كلكامش من الملاحم البطولية ليس في تاريخ العراق القديم فحسب بل في تاريخ جميع الحضارات القديمة ورغم ان هذه الملحمة ترجع الى اصولها السومرية الا انها نظمت في الالف الثالث وبداية الالف الثاني قبل الميلاد ويرجع

الفضل في نظمها الى البابليين الذي شكلوا منها ملحمة متكاملة شملت العديد من المواضيع في مقدمتها لغز الحياة والموت وما بعد الموت والخلود ، فهي تمثل الصراع بين ارادة الانسان في البقاء وبين حقيقة الموت البديهية حتى بالنسبة لكلكامش لأنه ثلثيه من الاله والباقي من البشر[16] ، كان كلكامش ملكا وسليل ملوك ، ولد في قصر ملك أروك وعند ولادته اجتمع كل الالهة العظام جعلوا جسده كاملا يفوق الجميع ، مخيفا كالثور البري اذ جعلوه بثلثيه الها وثلث بشري[17]

هذا ومن نافلة القول تبدأ الملحمة بذكر مآثر كلكامش ومنجزاته العمرانية في مدينة الوركاء ، وبوصف قوته الخارقة لذلك تضرع اهل الوركاء الى الالهة لتخلق غريما لكلكامش ليحد من طغيانه فاستجابت الالهة لدعوات الناس ، فقامت الالهة

الام أرورو بخلق كائن بشري متوحش يعيش مع الحيوانات ، وقد رآه احد الصيادين فقص على ابيه ما رأى فطلب منه والده ان يخبر كلكامش وعندما سمع كلكامش بالخبر امر عاهرة من عاهرات المعبد لإغوائه ومن ثم ترويضه واستدراجه الى الوركاء[18]، لجأ كلكامش الى هذه الوسيلة واستطاعت هذه الفتاة ان تستحوذ على عواطف انكيدو التي استطاعت ان تقنعه بالعدول عن حياة البراري والذهاب معها الى الوركاء ، وعند وصول انكيدو الى مكان الاحتفال اشتبك البطلان كلكامش وانكيدو واستمر الصراع بينهما فتره من الزمن ، وكانت النتيجة ان تغلب كلكامش على انكيدو ، واصبح بعدها البطلان صديقين حميمين لا يفترقا [19]

وبعد ان اصبح البطلان صديقين عزم كلكامش على القيام بحملة الى غابات الأرز لتخليد اسمه والترفيه عن صاحبه فضلا عن مواجهة حارس الغابة العفريت خمبابا [20]، وأخذ كلكامش يعد العدة للقيام بالرحلة فجهز الأسلحة ، وأخذ موافقة مجلس الشيوخ ، ثم طلب بركة امه الإلهة وبعد سفر شاق وطويل بلغ غابة الأرز وشرع كلكامش بقطع اشجار الأرز فسمع العفريت خمبابا ذلك فثارة ثائرته وهجم عليهما ، فكاد يفتك بهما لولا تضرعهما للإلهة شمش واستجابة الاله لدعائهما بتسليط الرياح العاتية على العفريت خمبابا فسببت له الشلل وتمكنا من القضاء عليه ، ولما عاد البطلان الى الوركاء وابان اقامة احتفالات النصر خاطبت الإلهة عشتار كلكامش قائله " تعال يا كلكامش وكن لي زوجا ، وقدم لي حبك هدية ، ستكون انت زوجي واكون انا زوجتك ..."[21] فرفض كلكامش هذا العرض وذكرها بما فعلته بعشاقها من قبل كتموز او دو موزي فضلا عن باشق الحصان وغيرهما ، وناداها قائلا " انك تحبين الان ولكنك ستضربينني فيما بعد كما ضربت هؤلاء العشاق جميعا"[22]

هذا ومن الجدير بالذكر غضبت عشتار على هذا الرد من قبل كلكامش وطلبت من والدها أنو ان يرسل ثور السماء ليقتل كلكامش ، ولكن الاله أنو رفض في البداية فهددته عشتار لذلك وافق على طلبها وانزل الثور وأخذ يفتك بالوركاء ، غير ان كلكامش وانكيدو استطاعا القضاء عليه وعلى مرأى عشتار ، ونتيجة لذلك اعلنت الالهة الانتقام من البطلين فقررت الموت لأنكيدو والذي حل به مرض الموت وأدرك قرب نهايته ، وبعد ان مات أنكيدو حزن كلكامش [23]، فضل خائفا يترقب مصيره المحتوم ، وفي نفس الوقت بدأ يفكر في وسيلة من اجل الخلود فهداه تفكيره الى البحث عن جده اوتنابشتم بطل الطوفان ليسأله عن كيفية ان يكون خالدا ، وبعد سفر طويل محفوف بالمخاطر والاهوال وصل كلكامش الى جده بطل الطوفان ، وبعد ان علم بسبب مجيئه اخبره جده اوتنابشتم بحتمية الموت وان الموت لا يرحم ، ومتى بنينا بيتا يدوم الى الابد ؟ وهل حتمنا عقدا يدوم الى الابد [24]

ومن نافلة القول سأله كلكامش كيف استطاع الحصول على الخلود رغم انه بشر ، فكان جوابه بأن قص عليه الطوفان ، فقد رأى اوتنابشتم من خلال الحديث الذي دار بينهما انه كان يعيش في مدينة شروباك وكيف ان الاله أيا كشف له النقاب عن قرار الالهة بأحداث الطوفان ، ثم يأتي اوتنابشتم بعد ذلك على ذكر تفاصيل بنائه لسفينة النجاة التي حملته ومن معه من بشر وحيوانات وطيور فضلا عن المؤن ابان الطوفان الهائل الذي استمر ست ايام وسبع ليالي ...[25] ، وهكذا عزمت الالهة في قرارة نفوسها ان تفني العالم بطوفان ، ولكن سيدي اله أيا انذرني بذلك في المنام انه همس بكلماته خلال بيتي المصنوع من القصب قائلا " ايها البيت القصبي ، ايها الجدار ... اوليني أذنا صاغية ، ايها البيت القصبي ، تأمل ايها الجدار ... ايها الرجل من شروباك ابن أوبرا – توتو ... قوض بيتك ، وابني لك فلكا ... اترك ممتلكاتك وانج بحياتك ... دع عنك متاعك الدنيوي وأنقذ روحك ، ودعها تعيش ... هدم بيتك اقول لك ، وابني فلكا ... وهذه هي مقايس السفينة اذا اردت بنائها ... ليكن

عرضها مساويا لطولها ... اجعل ظهرها مسقفا كما يعلو السرداب سقفه ... ثم خذ معك في الفلك بذر جميع المخلوقات الحية [26]"

وبعدها خاطب اوتنابشتم كلكامش " من سيجمع الالهة من اجلك لتنال الحياة الخالدة ؟ تعال امتحنك لا تنم ستة ايام وسبع ليالي ، لكن كلكامش اخذه النوم ، بعدها كشف اوتنابشتم لكلكامش عن سر نبات عجيب ينبت في اعماق البحار له خاصية السحر في تجديد الشباب ، ونجح كلكامش في العثور عليه ، غير ان الحظ لم يحالفه اثناء توقفه في الطريق فقد سرقت الحيه النبتة واكلتها فنزعت جلدها واصبحت تجدد شبابها كل عام ، وعند ذلك حزن كلكامش على ذلك واجهش بالبكاء [27]

لقد زخرت هذه الملحمة في تفاصيلها الدقيقة بالأفكار والمعاني التي تعطي صورة كامله لحياة وانشطة شعوب العراق القديم ، والشيء الذي يهمنا في هذه الملحمة هو الجوانب الدينية فيها ، فقد تحدثت عن الهة وافعالها وصفاتها فضلا عن صراعاتها ، والمجلس الذي يضمها وعلاقتها بالبشر والطقوس التي تقام لها ، والقرابين التي تقدم لها ، وتذكر الملحمة ايضا بعض الصلوات والتوسلات المقدمة للإلهة ، واهتمام الملوك ببناء المعابد وترميمها ، ومن المفاهيم الدينية التي تتعرض لها الملحمة ايضا مفهوم الخطيئة الانسانية التي جاءت بالطوفان ومفهوم الثواب والعقاب ومفهوم حياة ما بعد الموت وحتميته والبعث ، وكلها تعطي لنا فكره عن التصور الديني ، والشيء الاهم هو انه لأول مرة يتصدر الانسان وسط الالهة ويواجهها ويكون ضمن صراعاتها [28]

4- صراع ادابا :

اما صراع ادبا[29] للإله انو والذي يتجسم بان مزق اجنحة الطير الذي كان رمزا لألهه الريح الجنوبية التي ارسلها الاله الاعلى انو في ملحمة آدابا والتي تمثل صراعا مريرا بين الالهة ، بحيث لم يتسنى لهذه الريح الهبوب لمدة سبعة ايام مما اثار انتباه انو الاله الاعلى فأرسل رسوله للوقوف عن اسبابها فحينما عاد رسوله واخبره بالصراع الذي حدث ما بينها وبين ادبا الذي اودى بكسر اجنحة الطير ، فأمر انو احضار ادبا امامه ،غير ان ايا علم ادبا كيف يتوجب عليه المثول في حضرة انو وان يأخذ بوصيته التي علمه اياها ، وقد نفذ ادبا الوصية بكل دقة وحذر مما جعل انو ان يسأل الالهة المجتمعين عما يجب فعله ازاء ادبا لكي ينعم بالخلود ، فقدم له خبز الحياة وماء الحياة فرفضهما ادبا تنفيذا لأوامر أيا حينئذ ضحك انو سائلا ادبا عن سر سلوكه الغريب هذا فأجابه بأنه فعل هذا تلبية لنصيحة أيا ، فقال له انو بأنه قد حرم من نعمة الخلود بسبب سلوكه هذا[30]،

هناك مختلف النقاط المهمة في هذه الملحمة الغريبة وكما هو شأن جميع الملاحم ، نجد في هذه الملحمة ان فقدان الخلود يعزى الى غيرة احد الالهة او بضعة الهه اخرين ، ويبدو هذا الاعتقاد واضحا في احتفاظ الإلهة بالخلود لأنفسهم ، ان هذا التحدي الجريء ان دل على شيء فإنما يدل ادق الدلالة على الروح المتمردة التي ترفض للانصياع والخضوع والخنوع بفعل الكابوس الذي كان يخيم على البلاد سواء تمثل منها بالسلطة والقانون ، ام الدين والكهنوتية ، ام القدر والكوارث وهذا يؤكد الدلالة الانسانية بين قوى الالهة الغضبى دائما على الانسان والتي لا تهدأ بالرغم من كثرة القرابين والاضاحي التي توهب لها ، فألى متى يخضع الانسان للإلهة التي لا تلبي مطالبيه ... والى متى يبتز هذا الكاهن العاطل عن العمل عرق جبينة وعصارة اتعابه وجهوده طيلة عام كامل من الامنيات والرغبات والاحزان والدموع والدم ، مما جذب هذا انتباه رب الارباب انو الذي هم بمعاقبة الانسان لكن لما وجده يتمتع بذكاء فائق عفى عنه واحال غضبة الى نقمة على الاله أيا فقرر معاقبتها بالذات وليس معاقبة الانسان [31] وفي خضم هذه الافكار والمعتقدات والطقوس الدينية ورواج الاساطير الفلسفية التي تمحورت اغلبها حول مبدأ الوثنية والشرك واعتناق الشعب بالعبودية لمئات الالهة المنتشرة في العراق قديما ، فالديانة كثيرا ما كانت ترتبط بمصالح النظام السياسي للدولة الحاكمة حينذاك [32]

الخاتمة

الحضارات الكبرى تنمو وتنتشر ، في حين ان الحضارات الصغرى تتمزق وتتفتت وتزول فالحضارات عاشت وتعيش صراعا دائما فدرس التاريخ يؤكد على ان الحضارات الاقوى المنتصرة تتغلغل غالبا في الحضارات الاضعف وتستعمرها مما يجعل هذه الاخيرة تنتقم على طريقتها ووفق اسلوبها الخاص الى ان تفك الطوق وتكسر شوكة الاستعمار فتنقلب بذلك شر منقلب على الحضارات التي استعمرتها اذ يتساءل البعض قائلا كيف لا تتصادم وتتصارع الحضارات وهي تجد في حروبها مبرر وجودها ، فالبحر الاعلى يدين لحضاراته بحروبه وكذلك بمبادلاته المتعددة التي تمت بين تلك الحضارات تبادل التقنيات والافكار والمعتقدات رغم الصراع الذي كان بينها ، ولكن بالمقابل يؤمن السائل بأنه اذا كان هذا الصراع حتميا فهو مثمر في نفس الوقت ، اذ لولاه لما تقدمت الحضارات في التاريخ كما يؤمن كذلك بانبعاث الحضارات بعد موتها ان العلاقات بين الشعوب ، تتسم بالاعتدال وبالوسطية والشمول وبالعمق ، والمفهوم للحوار بين الحضارات يصطبغ بصبغة التسامح والتسامي ، وينطلق من عقيدة التوحيد ومن الايمان بوحدة الاصل الانساني ، وصراع الحضارات هو صراع مفتعل في مسيرة التاريخ الانساني ، والصراع دعوة الى الشر ومصدر له ، بينما الحوار بين الحضارات دعوة للخير في جميع الاحوال ، ويبدو لنا الصراع نقيضا للحوار وليس بديلا عنه ، والنقيض يتجاوز لأنه خروج عن الاصل في حياة المجتمعات الانسانية ، حتى وان بدأ الصراع فارضا وجوده فأن مصيره الى الزوال مهما طال به العهد في حين الحوار اصل ثابت لأنه يتفق والطبائع الإنسانية

الهوامش :

ف.فون.زودن : مدخل الى حضارات الشرق القديم ،ترجمة،فاروق اسماعيل ، دمشق – 2003 ، ص 190

رشيد عبد الوهاب حميد : حضارة وادي الرافدين – ميزوبوتاميا ، سوريا–2004 ، ص88

المصدر نفسه ، ص 89

فاضل عبد الواحد واخرون : جوانب من حضارة العراق ، العراق في التاريخ ، بغداد – 1983 ، ص 211

فاضل عبد الواحد : من سومر الى التوراة ، ط2 ، القاهرة– 1996 ، ص81

المصدر نفسه ، ص 79

المصدر نفسه ، 81

هـ . فرانكفورت جون واخرون : ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الاولى ، ترجمة ، جبرا ابراهيم جبرا، ط2 ، بيروت – 1980 ، ص 99

Myriam philibert , Dictionnaire des Mythologies , brobar a taupin , france ,2002, p,251-252

شارل فيروللو : اساطير بابل وكنعان ، تعريب ماجد خير بك ، دمشق – 1989 ، ص 20

بريتشارد ، اساطير بابلية : ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي جابر، النجف–1972،ص27

شارل فيروللو : اساطير بابل وكنعان ، ص 20

ارثر كورتل : قاموس اساطير العالم ، ترجمة ، سهى الطريحي ، سورية –2010 ، ص30

ف.فون.زودن : مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ص216

المصدر نفسه ، ص 217– 218

ارثر كورتل : قاموس اساطير العالم ، ص 35

طه باقر : مقدمة في أدب العراق القديم ، بغداد – 1976 ، ص 99

ارثر كورتل : قاموس اساطير العالم ، ص 35

فاضل عبد الواحد وعامر سليمان : تاريخ العراق القديم ، بغداد – 1980 ، ج2 ، ص 174–175

ارثر كورتل : قاموس اساطير العالم ، ص 15

ول ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب ، تحقيق ، محي الدين صابر ، بيروت –1981 ، ص242

المصدر نفسه ، ص 242

ارثر كورتل : قاموس اساطير العالم ، ص 36

رشيد عبد الوهاب حميد : حضارة وادي الرافدين ،ص 174

ارثر كورتل ، قاموس اساطير العالم ، ص 36

ايج .اي. ايل : قصة الحضارة في سومر وبابل ، ترجمة عطا بكر ، بغداد– 1971 ، ص 41

رشيد عبدالوهاب حميد: حضارة وادي الرافدين ، ص 177– 178

محمد حسن خليفة : رؤيه عربية في تاريخ الشرق الادنى وحضارته ، القاهره – 1998 ، ص 209 –211

ادبا : من سكنة مدينة اريدو في اقصى جنوبي كلدة على ضفاف البحر الاسفل او كما يقولون عنه النهر المر ، وبما ان مدينة اريدو مختصه بعبادة الالهه ايا اذا كان ادبا من زمرة اله البحر ايا : ينظر : شارل فيروللو ، اساطير بابل وكنعان ،ص 28

صموئيل هنري هوك : الاساطير البابلية في بلاد الرافدين ، ترجمة ، يوسف داود ، بغداد – 1968 ، ص 50–51

بريتشارد ، اساطير بابلية ، ص23

محمد حسن خليفة، رؤية عربية في تاريخ الشرق ، ص 211

المصادر العربية :

ارثر كورتل .(2010). قاموس اساطير العالم ، ترجمة سهى الطريحي ،سوريا.

ايج .اي. ايل .(1971). قصة الحضارة في سومر ، ترجمة عطا بكر ، بغداد.

بريتشارد .(1972). اساطير بابلية ، ترجمة سلمان التكريتي ، مراجعة زكي جابر ، النجف.

رشيد عبد الوهاب حميد.(2004). حضارة وادي الرافدين – ميزوبوتاميا ، سوريا.

شارل فيروللو.(1989). اساطير بابل وكنعان ، تعريب ماجد خير بك ، دمشق.

صموئيل هنري هوك.(1968). الاساطير البابلية في بلاد مابين النهرين ، ترجمة ، يوسف داود ، بغداد.

7– طه باقر.(1976).مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد.

فاضل عبد الواحد واخرون.(1983). جوانب من حضارة العراق ، العراق في التاريخ ، بغداد.

فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان .(1980). تاريخ العراق ، بغداد.

فاضل عبد الواحد .(1996).من سومر الى التوراة ، ط2، القاهرة.

ف. فون . زودن .(2003). مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، دمشق.

محمد حسن خليفة .(1998). رؤية عربية في تاريخ الشرق الادنى وحضارته ، القاهرة.

ول . ديوارنت .(1981). قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب ، تحقيق محي الدين صابر ، بيروت.

هـ . فرانكفورت جون واخرون.(1980).ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الاولى ، ترجمة ، جبرا ابراهيم جبرا ، ط2 ، بيروت

Myriam philibert .2002. Dictionnaire des Mythologies , Brobar a taupin , France.

"The Religious Conflict in the Ancient Near East Civilizations The Iraqi Civilization Mode"

TUAMA WAHEEB KHAZAAL

IRAQ – UNIVERSITY OF TIKRIT

Abstract

Conflict is a social phenomenon that is rooted in the past , as some see it as an inherent feature of human societies and it is inconceivable to have a human group without the presence of conflict because the phenomenon of conflict is ancient phenomenon in human history and it is associated with it , so the conflict is one of the patterns of social interaction that arises from a conflict of interest it is a competitive position in which each of the competitors realizes that there is no way to reconcile his interests with the interests of the other party, so competition turns into a conflict in which each party works to destroy the interests of its rivals, and the conflict takes the form of attack and defense when it comes to social conflict that aims to win over individuals or Groups To oppose or harm it or anything related to it , this historical association between the phenomenon of conflict and human societies makes us associate that those societies cannot be viewed in isolation from this phenomenon of conflict The subject of the clash of civilizations in the ancient world is among the topics whose features have not been clear yet. Clear and precise ,that is what necessitated the specialists and scholars of ancient civilized history to exert more efforts in order to unify the views and visions in order to raise the visibility and shed light on important aspects of ancient history.

Keyword: The clash of civilizations and the Near East

Copyright © 2021 – All Rights Reserve: أ .م. د. طعمه وهيب خزعل

المجلة العربية للنشر العلمي

Arab Journal for Scientific Publishing

عدد خاص / مؤتمر إسطنبول الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Available online at: www.ajsp.net

"فرضيات الاداء في عروض مسرح مابعد الحداثة"

مسرحية (ديجافو) انموذجا

مقدم من قبل الدكتو:ر

م . د / بهاء زهير كاظم

وزارة التربية /معهد الفنون الجميلة

bahaa.alshimary@yahoo.com

ملخص البحث:

ان التطور المستمر للفنون يعتمد على المرجعيات الفنية والفكرية للمجتمعات المختلفة والمتغيرات التي تطرأ عليها, اذ لكل فترة زمنيه لها مرجعياتها وانتسابها الثقافي والفكري بالتالي تنِشأ عنها مقترحات وفرضيات تؤثر بشكل او باخر على اسلوب الطرح والتقديم, وفي مجال المسرح هناك مجموعة مدارس وتيارات أثرت على الحركة المسرحية ومنها تيار ما بعد الحداثة , اذ من الممكن ان يؤثر الفكر الما بعد الحداثوي بشكل او باخر على الفعل الادائي للممثل وعليه جاء هذا البحث بعنوان (فرضيات الاداء في مسرح ما بعد الحداثة) الذي يتضمن مبحثين الاول, (مفهوم الفرضية في العرض المسرحي), اذ تطرق الباحث على مجموعة الفرضيات وتداعياتها التي طرأت على الساحة المسرحية منذ النشأة حتى هذه الفترة, اما المبحث الثاني جاء بعنوان (التجارب في مسرح ما بعد الحداثة), اذ تطرق الباحث على بعض التجارب المسرحية المهمة التي عنيت بمفهوم ما بعد الحداثة, ثم خرج الباحث بمجموعة مؤشرات, ثم اجراءات البحث – مجتمع البحث وعينته القصدية وتحليلها كونها تحمل سمات مفهوم ما بعد الحداثة, ثم النتائج ومناقشتها والاستنتاجات

الكلمات المفتاحية(فرضيات ,الاداء, ما بعد الحداثة).

المقدمة:

طغت في السنوات الاخيرة موجة جديدة على الفنون المسرحية تمثلت في محاولات للتمرد على الاشكال التقليدية في العروض المسرحية وفي اليات عمل الممثل واصبحت تلك الموجة تقاليد يتناقلها الممثلون والمخرجون تحت مسمى مسرح ما بعد الحداثة ولعل هذا الاتجاه يستند الى الظروف الموضوعية التي يعيشها العالم في خضم هذه التطورات على جميع الاصعدة اذ ان هذه التقاليد تنحو باتجاه البحث عن بنى جديدة واساليب ادائية مغايرة تتجاوز حدودها التقليدية فظهرت فرضيات واشكال تجريبية مغايرة تتجاوز في بنيتها النظريات الادائية والاخراجية السابقة في محاولة للبحث عن كل ما هو مغاير وان اغلب القائمين على تلك العروض تباينت اجتهاداتهم على مستوى الاخراج واليات اداء الممثل, جاء البحث لغرض استقراء الملامح لتلك الفرضيات ومصادرها مع البحث لمسببات تلك الفرضيات بوصفها مقتربات اساسية في بنية تلك التقاليد الجديدة التي تخص فنون الاداء والاخراج.

الفصل الاول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه:

ان المتغيرات الكبيرة التي طرأت على مستوى الفنون بكل انواعها واختصاصاتها ومنها فن المسرح ادت الى التطور المستمر والمتنوع في عملية التلقي وانتاج معنى العرض مما جعل اغلب الاعمال الفنية تتنوع بدورها وترتقي الى مستويات قد تكون مغايرة وبعيدة عن المألوف والمتعارف, اذ ظهرت الكثير من التجارب والتيارات العالمية التي تدعو الى كسر المدرك والانماط التقليدية من خلال إيجاد وظائف جديدة لعناصر تقديمها.

وقد اقترن مصطلح (الحداثة) في المسرح مع ظهور الحركات الفنية المتنوعة كالدادائية والسريالية والمستقبلية .. الخ, والتي احتكمت الى منطق العقل والقانون والوعي الذاتي وجاء مفهوم (ما بعد الحداثة) ليهز عرش (الحداثة) ويهزئ منطقها ويبني عوالم مفترضة يتنازع فيها المعنى ويكون فيها المنطق ميتافيزيقي لا عقلاني يفترض اشكالاً وصوراً معقدة تحتكم الى مرجعيات وثقافات واساليب القائمين على تلك العروض المسرحية من حيث الرؤية الاخراجية واسلوب الاداء التمثيلي ومن هنا جاء دور الممثل في عملية تجسيد الشخصية وتقديمها ضمن دائرة مفهوم (ما بعد الحداثة) وفق فرضيات تلك العروض التي تستمد شرعياتها ضمن الرؤى الاخراجية والنظريات الحديثة في فن الاداء, وعليه يمكن طرح مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: (هل يستند اداء الممثل في عروض ما بعد الحداثة الى فرضيات معينة).

هدف البحث:

يكمن الهدف في :

معرفة فرضيات الاداء في مسرح ما بعد الحداثة.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في :

1- تفيد الممثلين والباحثين في مجال الفنون المسرحية.

2- اضافة معرفية تفيد المؤسسات الفنية التي تهتم بهذا المجال.

حدود البحث:

الحد المكاني/ بغداد – مسرح الرافدين.

الحد الزماني/ 2018

الحد الموضوعي/ مسرحية (ديجافو) كونها تحمل سمات مسرح ما بعد الحداثة.

تحديد المصطلحات:

الفرضية:

"هي تفسير مؤقت لا يزال بعيداً وبمعزل عن الحقيقة وامتحان الواقع, ثم اذا امتحن ودرس الواقع اصبح بعد ذلك اما فرضاً خاطئاً وزائفاً ويجب رفضه او تعديله, او صحيحاً يصلح ان يكون قانوناً يفسر مجرى الظواهر[167] (عبدالله محمد الشريف ,1996,ص38)

التعريف الاجرائي:

الفرضية هي تساؤل ومقترح لموضوع ما او دراسة ما تحتاج الى اجابات يمكن قبولها او رفضها بعد خضوعها للفحص والاختبار.

الاداء :

" هو سلسلة من الانشطة المحدودة الموضوعة بنظام معين داخل اطار كي تعرض على اشخاص يقومون بدور المشاهدين"[168] (جيلين ولسون.2000,ص17).

التعريف الاجرائي:

هو كل نشاط يقوم به الفرد قائم على فعل حركي وصوتي امام مجموعة من المشاهدين لإيصال فكرة او موضوع معين بحسب متطلبات الدور.

ما بعد الحداثة:

" جاءت لتخريب فرضيات الحداثة, اذ يتنازع فيه المعنى, هو مسرح الهيستيريا الوجودية الانطولوجيا, يتبنى عالم مفترض غيبي ميتافيزيقي, فوضوي لا عقلاني, يقلص مساحات الابداع ويكبل خيال المبدعين, يعتمد مجموعة من الصور المعقدة والمركبة لإنتاج مسرح بعناصر تجريدية يمارس المشاهد فيه الاستغراق الذهني"[169] حسين التكمه جي ,2016,ص50).

التعريف الاجرائي:

هو توجه فني يحتكم الى الممارسات الا منطقية لإنتاج معنى يخالف المدركات العقلية والركون الى الهدم والتفكيك للوصول الى مفاهيم اقرب الى الواقع, وهي محاولة للتحرر من قيود الحداثة المتمسكة بالمنطق والعقل.

---

[167] - عبد الله محمد الشريف, مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الابحاث والرسائل العلمية, ط1, الاسكندرية: مطبعة الاشعاع, 1996, ص 38.

[168] - جيلين ولسون, سيكولوجية فنون الاداء, تر: شاكر عبد الحميد, الكويت: سلسلة عالم المعرفة, العدد 258, 2000, ص 17.

[169] - حسين التكمه جي, المظهر والجوهر – دراسة وتحليل, ط1, بغداد: مكتب كاردينيا للطباعة والنشر, 2016, ص 50.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول/

مفهوم الفرضية في العرض المسرحي:-

تستخدم الفرضيات في جميع مفاصل الحياة للكشف عن الظواهر سواء العلمية منها ام الانسانية ام الفنية ...الخ, فهي نتاج مجموعة المتغيرات والظروف التي تطرأ على بيئة معينة بالتالي ان الفرضية تعدل تلك النتاجات بعد اخضاعها للدراسة والفحص للوصول الى حقائق منطقية, ولعل المدرسة الكلاسيكية القديمة التي احتكمت بالشعائر والطقوس الدينية متمثلة بكتابات هوميروس اسخلوس وسفوكليس ويوربيدس ...الخ, اعتمدت على فرضية التقرب الى الألهة وتقديسها متمثلة باعياد الألهة (دينوسيوس) " فالدين يوحي للإغريق بالشعر والموسيقى والطبيعة وبأسلافه وتاريخ بلاده. والهته كانت تجسيداً لعواطفه"[170] (فرد ب. ميليت و جيرالد ايدس بنتلي,1966,ص47), مما جعل للمسرح نوع من الاشتراطات في الاداء والتقديم من حيث فخامة اللغة وعظامية الشخصيات ووحدة النغم واماكن دخول خروج الممثلين ومناطق نزول الألهة ومكان المذبح ...الخ, جميع هذه التفصيلات اقترنت بمفهوم وفرضية تقديس الألهة, وحتى عند الرومان رغم التوجهات الدنيوية في المسرح وحبهم للرياضات والمرح والاحتفالات الا ان اغلب العروض المسرحية حافظت على مبادئ الكلاسيكية التي كانت عليها الاغريق, في حين ان الفرضية في مسرح العصور الوسطى اقترنت بمفهوم القداسة والتطهر من ادران الفجر والفسوق التي انتشرت وخاصة في المسرح الروماني, فكان لزاماً القضاء على المظاهر المسرحية حرصاً على اخلاقيات الشعب ودرء الاخطار الكبيرة التي كانت تثيرها تلك الخلاعات والشهوات والتصرفات غير اللائقة ذلك عبر ملاحقة الممثلين والقائمين على تلك العروض فضلاً عن استخدامهم لمبدأ الوعظ والتخويف الذي لا بد ان يقضى به على المسرح " التخويف من الشياطين ومن الجحيم بعد الموت لأولئك الذين لا يلقون بالا الى قسس الكنيسة – وكل هذا لكي ترجح كفتهم على كفة غرام الناس بحفلات الفرجة وشغفهم بالفنون"[171] (شيلدون تشيني,ص199), ان اتخاذ الكنيسة الموقف المعارض من نشاطات المسرح التمثيلية جعلت من الممثلين ضمن صفوف الدجالين والمشعوذين الى ان جاءت الحاجة الى وضع الكهان والقساوسة ممثلين لأدوار السيد المسيح وتجسيد شخصيات الملائكة والشياطين ضمن مسرحيات الخوارق والاسرار والام السيد المسيح واعياد القداس ومسرحيات الخليقة وغيرها كثر, مقتبسين مادتهم الفنية من الكتاب المقدس في عروض مسرحية تبنتها الكنيسة بهدف الارشاد والوعظ.

ان فرضية التحول من حال الى اخر يبنى وفق مفاهيم منطقية ترتكز الى معطيات الظروف الذي يعيشه المجتمع ضمن دائرة الفهم والوعي الاخلاقي والمجتمعي بالتالي قد تأخذ هذه الفرضية جانب الصدق او قد ينتفي مفهومها او يتحقق الغرض في محاولات اخرى.

ان لعصر النهضة اثراً بارزاً في مجال الفكر والفن ذلك للتحرر من الهيمنة الاقطاعية ومن السيطرة الدينية على جميع مفاصل الحياة لذا اصبح الانطلاق الفكري والنهوض الحضاري عنواناً لتلك الفترة الزمنية اذ تحرر الادب والفكر من معتقدات النير الكنسي واصبحت هناك دعوات شاملة لإحياء التراث الاغريقي والروماني وكذلك البحث والتقصي في كل الحقول المعرفية الانسانية واصبح الفرد وسيلة لتطوير المجتمع في شتى المجالات وابتعد التفكير عن الامور الدينية نوعاً ما فاصبح التوجه فنياً ومعرفياً يختص بالأمور الدنيوية اذ كانت الدراما في عصر النهضة " دائماً دنيوية بحذافيرها, وحين كان شكسبير يكتبها كان فعلاً يقصر وجهة نظره على الدنيا المشاهدة والفكر غير اللاهوتيين لكي يستعرضها مادياً بطريقة واحدة لا تتغير سواء كان زمن احداث القصة قبل ظهور المسيحية او بعدها"[172] (برادلي, 1971, ص 36.), ان التوجه الفني في هذه الفترة ما هي الا محاولة لتحقيق فرضية مغايرة تدعو لنبذ التوجه الديني والانفتاح الى افق ترتقي ومفهوم التنوع الجمالي والمعرفي ذلك عبر كتابات شكسبير وراسين وكورنيه ومعظم كتاب تلك الفترة اذ ظهرت في كتاباتهم المسرحية خليطاً من العناصر الدرامي المتنوعة والشخصيات المختلفة سواء التاريخية منها ام الاخلاقية وانفتاح الوعي الجماهيري بتقبل هذه الشخصيات المتنوعة المستمدة اصلاً من التاريخ ولها جذورها الحقيقية ذلك ان التفاعل مع قيمها الدرامية والتأثر بها تحيل المتلقي الى امكانية وقوعها مرة اخرى وهذه دلالة على ان الفرضيات المتنوعة تحقق ابداعاً متنوعاً ومستمر, ان فرضية التغيير والتنوع تنتمي الى مفهوم الجدلية اذ تتنازع فيها المسببات تحت ضل الظروف المجتمعية وتتمخض منها حلولاً جديدة

---

[170] - فرد ب. ميليت و جيرالد ايدس بنتلي, فن المسرحية, تر: صدقي حطاب, بيروت: دار الثقافة, مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر, 1966, ص47.

[171] - شيلدون تشيني, تاريخ المسرح في ثلاثة الاف عام, د.ت, ص 199.

[172] - برادلي, التراجيديا الشكسبيرية, ج1, تر: حنا الياس, وزارة الثقافة والارشاد القومي: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة, 1971, ص 36.

تتوافق مع تطلعات العصر ومضامينه الفكرية والفنية, وينسحب الامر حتى على المذاهب والاتجاهات وجميع التيارات المسرحية الاخرى كالطبيعية والتعبيرية والرومانسية والسيريالية والدادائية والواقعية...الخ, اذ انها ليس بمعزل عن البيئة والمجتمع والمحيط الذي يعيشه الفرد ذلك ان الانسان يتأثر ويؤثر بها وهو جزء منها يبادلها التفاعل اخذاً وعطاء بوصفه جزءاً من مجتمع, فتلك الاتجاهات والمذاهب ما هي "الا نتاج انساني يخضع للشروط نفسها ولئن اختلفت سماتها فهي تشترك حتماً في نواميس واحدة وتتواصل فيما بينها وتتفاعل وتتبادل التأثر والتأثير"[173] (عبد الرزاق الأصفر, 1999, ص4).. فالحضارة والمجتمع والبيئة والفنون والاقتصاد والاذواق والعادات والتقاليد وتلاقح الحضارات والسياسة ...الخ, جميعها نواميس رئيسة ومؤثرة في انتاج فرضيات تتلائم مع متطلبات العصر, بالتالي تتغير هذه التيارات والمدارس حسب تلك المعطيات والتوجهات الفكرية والفنية والاخلاقية فتؤسس الفرضية قواعدها ضمن اشتراطات البنية المجتمعية القائمة في محاولة لنبذ المتعارف والتطلع لكل ما هو جديد ومغاير, الا ان فرضية (ستانسلافسكي) تكمن في تأسيس قواعد للممثل يتحتم عليه ان يكون مبدعاً بتكوين المعاني والدلالات تتفق والطبيعة الانسانية بدون اي تصنع وزيف وان يكون مقنعاً مستنداً بذلك على وفق مبدأ المعايشة في الاداء ان يعيش الواقع على خشبة المسرح لا ان يمثله فحسب وان يكون صادقاً وحيوياً ويمتلك حضور فعال ومؤثر على الخشبة فضلاً عن التلقائية في الاداء, ان مجمل هذه القواعد التي نادى بها (ستانسلافسكي) تظفي قيماً جمالية تناهض القوانين السابقة وتتطلع الى ممثل يعتمد في تخليق احاسيسه ومشاعره بضمن المحيط الذي يعيشه الانسان مما يعني تخليق مشاعر صادقة على خشبة المسرح "ان المبدأ الاساسي في المنهج هو المبدأ الاساس لكل فن واقعي, بمعنى انها الحقيقة الحياتية"[174] (بوريس زاخوفا, 1996, ص78), لذا وضع (ستانسلافسكي) فرضية جديدة تحوي قوانين يستعين بها الممثل لتحقيق صدق الاداء على المسرح وقد سماها (الطريقة او المنهج), في حين ان (مايرهولد) اسس فرضيته على ان المسرح الشرطي هو نقيضاً للمسرح الواقعي الذي دعا اليه ستانسلافسكي معتمداً بذلك على نظرية (بافلوف) للاستجابة الشرطية بوصف ان المسرح يعتمد على الاستجابات الشرطية للمشاهد التي بدورها ينشئها العرض, ان هذه الاستجابة تبتعد عن مطابقة الواقع وتعتمد على تجارب من صميم المشكلات المعاصرة يتأثر فيها المتلقي ويتفاعل معها بالتالي اعتمد على مفهوم (الشرطية والرمز والأسلبة والبيوميكانيك)*, معتبراً الممثل الركيزة الرئيسة في العرض المسرحي وان يتمتع بتكنيكات مائزة على مستوى الصوت والجسد وان جميع عناصر العرض المسرحي تكون في خدمته[175] **(فيسفولد مايرخولد, في الفن المسرحي, 1979, ص ص 66- 70).**

ونجد روح التغيير حاضرة وبقوة عند برشت اذ اراد ان يؤسس لفرضية تعتمد على الدعوة والتغيير تناهض التوجهات الارسطية في محاولة لنبذ التأثير العاطفي مقابل التأكيد على المنطق والعقل باسلوب المتعة والتعلم , ان القيم الجمالية التي دعا لها برشت تنبع من اكتشاف الذات الثورية في البحث عن وسائل مغايرة تعتمد على ايقاظ الذهن ولها القدرة على النقد والتقييم مستنداً بذلك على النظرية الماركسية التي اكدت على ان المجتمع ينشأ عبر عملية جدلية بين اطرافه المتنوعة.

ان فرضية (برشت) في تحديد منهج يخالف التوجه الارسطي جاء من ضرورة تجديد عوامل متغيرة لوظائف مسرحية جديدة تتلائم مع المتغيرات الفنية والسياسية والاجتماعية ...الخ, بوصفه مسرحاً له فاعلية ديالكتيكية تتغير بتغير التوجهات السياسية وتوجهاتها[176] (**ياسين النصير, 2008, ص51**) وكذلك حال التيارات والتوجهات المسرحية ما بعد الحربين مثل (العبث واللا معقول والمسرح الشامل ومسرح الخبز والدمى والمسرح الاسود

---

[173] - عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الادبية لدى الغرب, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, 1999, ص4.

[174] - بوريس زاخوفا, فن الممثل والمخرج, تر: عبد الهادي الراوي, المملكة الاردنية الهاشمية: عمان: (منشورات وزارة الثقافة), 1996, ص78.

[175] - **ينظر: فيسفولد مايرخولد, في الفن المسرحي, (مجموعة مقالات), تر: شريف شاكر, ط1, ج1, بيروت: (دار الفارابي), 1979, ص ص 66- 70.**

* - **الشرطية:** المسرح الشرطي يختلف عمن سواه من المسارح, بوصف ان المسارح الاخرى مثل مسرح شكسبير او راسين او موليير تشمل اسلوب المؤلفات الادبية الدرامية في حين ان المسرح الشرطي يتحدد بتقنية العرض فحسب.
للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص 120.

** - **الرمز:** اعتبر الممثل نوع من انواع الرمز يمكن من خلاله بث مجموعة من الصور والمعاني الدالة ذلك عبر دمج منسجم بين واقعية الممثلين ومناظر الفنانين المسرحيين الجدد.
للمزيد ينظر: المصدر السابق نفسه, ص 135.

*** - **الأسلبة:** هو ان تؤسلب عصر ما او ظاهرة ما يعني ان نبرز بجميع الوسائل التعبيرية والتركيب الداخلي لذلك العصر او تلك الظاهرة.
للمزيد ينظر: المصدر السابق نفسه, ص 8.

**** - **البيوميكانيك:** ترجمة الشعور الدرامي عن طريق الحركة النموذجية من خلال استخدام الحركات البلاستيكية التي تعين الجمهور على فهم الحوار الداخلي للشخصيات. **المصدر- احمد سلمان عطية, الاتجاهات الاخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي, ط1, عمان: (دار الصفاء للنشر والتوزيع), د.ت, ص 65.**

[176] - **ينظر: ياسين النصير, اسئلة الحداثة في المسرح, ط1, السليمانية, العدد (10), 2008, ص51.**

والزنوج والبيئي ...الخ جميعها دعت الى فرضيات متباينة اغلبها تحمل توجهاً سياسياً واجتماعياً في ظل المتغيرات التي طرأت على مستوى العالم اجمع, بالتالي ان هذه الفرضيات اصبحت حتمية وضرورة ملحة في بناء وتأسيس المجتمعات كافه.

المبحث الثاني/

التجارب في مسرح ما بعد الحداثة:-

يعد المسرح نشاطاً فنياً تبرز فيه مجموعة الثقافات الانسانية المتباينة والافكار المتنوعة , ومنذ القدم عند الانسان البدائي مروراً بالحضارات المختلفة والعصور المزدهرة عند الاغريق والرومان والعصور الوسطى وهلم جراً الى عصرنا الحالي ما هي الا محاولات لتحقيق رؤية شمولية عن مجموع المشكلات والمقترحات ووجهات النظر الفكرية والانسانية وتقديمها بطريقة فنية تتلائم ومتغيرا العصر ومضامينه الفلسفية.

وفيما يخص مفهوم تيار الحداثة اذ ارجع بعض الكتاب والمفكرين على ان بدايتها كانت في القرنين السادس والسابع عشر ذلك مع بروز فلسفة ديكارت, الا ان البعض الاخر يعد منتصف القرن الثامن عشر هو التاريخ الرسمي للحداثة خاصة بعد كتابات هنريك ابسن, في حين ان بدايات مفهوم ما بعد الحداثة جاءت بعد الحربين العالميتين متمثلاً بكتابات العبث واللامعقول وتنظيرات جاك دريدا عن مفهوم التفكيك في الادب[177] (باسم علي خريسان, ص 21 – 22), الى ان تعزز هذا التيار عند ظهور ابرز التجارب المسرحية عند كل من (اريان مينوشكين و اوغستو بوال وروبرت ولسن وبينا باوش وبيتر بروك ويوجينيو باربا) وغيرهم كثر, ورغم تأثرهم بهذا التيار المناهض لمفهوم الحداثة الا ان الامر لم يقتصر على طبيعة الاسلوب الاخراجي فحسب بل انسحب الامر الى تقنيات اسلوب الاداء التمثيلي ضمن قواعد واسس هذا التيار الجديد, وعليه فقد عمدت الكثير من الفرق المسرحية على التمارين المطولة لجسد الممثل وعلى مناهج ادائية عدة فضلاً عن التحولات الجسدية النشطة القادرة على التشكيل والتكوين وفق الرؤية الاخراجية ومتطلبات العرض المسرحي اذ ان الممثل في مسرح ما بعد الحداثة "تتحرك عنده القدرات الجسدية والتعبيرية تمكنه من تفسير ونقل افكار المخرج وأدواته الخاصة التي يمتلكها من جسد وصوت"[178] (فيصل علي الدوسكي, 2015, ص24).

, كما هو الحال عند الممثل في فرقة (مسرح الشمس) اذ يعد الركيزة الرئيسة في العرض اذ اتسم الاداء بالاختزال واعتماد عروض السيرك والطقوس والرقص والغناء والارتجال "اذ يحرك مخيلة الممثل ويساعد على تصور الظروف المعطاة وتساعد الممثلين على التعبير عن المشاعر بصدق"[(179)], فضلاً اعتماد الاشارات والايماءات الجسدي التي تعد اللغة التعبيرية المرئية واضحة المعالم لتخلق صوراً درامية تحمل دلالات ومعاني مائزة تنقل عبر جسد الممثل الاشارات لمخاطبة حواس الجماهير والتفاعل معه فضلاً عن الاعتماد على النتاج الجماعي لصناعة العناصر المساعدة والتقنية وتأليف النص واخراجه, وكذلك الحال عند (جان لوي بارو وبيجار) اذ اتسم المسرح الشامل بالغناء والدراما والرقص والموسيقى بوصفها للغة مشتركة وكذلك التمثيل الصامت يوظفها الممثل في اداءه التمثيلي في محاولة لتهديم القواعد السائدة والمتعارف عليها وتنفيذ تكوينات وتشكيلات بشرية الغرض منها اضفاء نوع من المغايرة والتجريب المسرحي[180] (حسين التكمه جي, ص128), في حين نجد ان (بيتر بروك) اكد على التدريبات الجماعية من حيث تعلم الاشارات والحركات والايماءات التي تتلائم مع الموضوع الفني المطروح من اجل بناء صورة تشكيلية تعبر عن مدلولات تناهض التوجهات التقليدية السابقة بالتالي جمع ثقافات متنوعة من بلدان مختلفة معتمداً بذلك على اليات اجسادهم وتطور مراكز الطاقة الكامنة لديهم متأثراً بمسرح الشرق القديم وعند التدريب يستطيع التعبير عن مجموع الثقافات المتواجدة ضمن الفريق الواحد " ان الاشكال التعبيرية التي تخلقها الجماعة يكون لها قوة وعمومية الانماط الاصلية"[181] (حسين التكمه جي, نظريات الاخراج, بغداد: دار المصادر , 2011, ص92)وهذا ما سماه بالتشاركية الجمعية وان السبب الرئيس من ضم هذه المجاميع المتباينة الثقافات هو تعضيد روح المشاركة والعودة الى الانماط الاصلية الطقسية بوصفها مرجعيات ثابتة في اللاوعي الجمعي بالتالي تحقق اعلى عائدية في التناسق والانسجام الحركي والصوتي في التشكيلات الجسدية لذا اكد على المرونة الجسدية واختزال الكلمة والجمل وتحويلها الى اصوات وهمهمات ويتم دمج الحركة والصوت معاً في توليفة فنية جمالية اذ اعتمد "على لغة تتكون من الاشارات والاصوات والحركات واعتبار الكلمة جزءاً من الحركة واكتشاف الطاقة الصوتية للممثل غير الناتجة عن نطق الكلمة"[182] (صبري حافظ, ص 22).

---

177 - ينظر: باسم علي خريسان, ما بعد الحداثة – دراسة في المشروع الثقافي الغربي, ب. ت, الكويت: (دار الفكر), ص 21 – 22.
178 - فيصل علي الدوسكي, عناصر العرض المسرحي واشتغالاتها في مسرح ما بعد الحداثة, العراق: بغداد: دار الطبع للطباعة والنشر,2015, ص24.
179 - اسعد عبد الرزاق – سامي عبد الحميد, فن التمثيل, جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة, 1979, ص 132.
180 - ينظر: حسين التكمه جي, نظريات الاخراج, بغداد: دار المصادر, 2011, ص128,
181 - ينظر: المصدر نفسه, ص 92.
182 - صبري حافظ, التجريب والمسرح, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ص 22.

, بالتالي ان جميع هذه المحاولات هي كسر للمدرك والمتعارف عليه وتندرج ضمن مفهوم ما بعد الحداثة, وينطبق الامر ايضاً عند (يوجينيو باربا) الذي يعد من اهم منظري المسرح الحديث والذي اشتغل على الكثير من العروض المسرحية التي تنضوي تحت مفهوم ما بعد الحداثة وقد عمل على المنهج ذاته الذي سار عليه (بيتر بروك) في البحث عن لغة مغايرة تكون فيها الرموز والايماءات واوضاع الجسد التعبيرية مرتكزاً لاعماله الفنية.

اكد على تدريب جسد الممثل وحركاته بطريقة تخالف حركات الجسد اليومية ذلك من اجل اعلاء قيمته التكنيكية, بالتالي ان الطاقة لا يمكن ان توظف على انها انبساط وانقباض او سرعة في الفعل او رد الفعل بل يمكن استثمارها عبر تحريكها داخلياً بطريقة مكثفة لذا يمكن ان تكون الحركة داخلية وليس عن طريق فيزياء الجسد الحركية بمعنى تمدد الطاقة او الحركة في الفراغ بالتالي يصبح الجسد حياً حتى اثناء السكون وهذا هو تمدد الطاقة في الزمن[183](يوجينيو باربا, , ص 64).

وبذا يمكن لممثل (يوجينيو باربا) ان يحقق اعلى مراحل التطور في تخليق سلوكيات جسدية خارجة عن المألوف منحته اياه الممارسات الشرقية التي تبناها عبر مفهوم المقايضة بين الثقافات المتنوعة لذا يرى ان المسرح لديه "فضاؤه الجسد, كما ان اللغة الجسدية وحدها يمكن ان تصلح سنداً لتواصل يتجاوز الاختلافات"[184] (حسن يوسفي, ص 117).

, اضف الى ذلك ان الممثلون في مسرح ما بعد الحداثة يؤدون اغلب الادوار المشهدية دون انفعال وجداني ذلك بسبب اتصالهم بالجماهير بصورة مباشرة مما يعني تجريد السلوك الانساني من جميع الانفعالات العاطفية وهذا ما كان يريده (روبت ولسن) من ممثليه اثناء التمثيل "ان يبالغوا في تلفظ الكلمات والحوارات والجمل والخطاب بأكمله لتأكيد جوانب اخرى من عوالم (ابسن) في مسرحية (عندما نموت مستيقظين) وهكذا طلب من الممثلين اكثر واكثران يبتعدوا عن التمثيل الواقعي"[185] (جون وايتمور, ص95). وهذه اشارة الى الانسلاخ من القوانين والاعراف التي التزم بها المسرح التقليدي.

كذلك الحال عند (بينا باوش) التي اتخذت من المسرح الراقص منطلقاً في اكتشاف الذات الانسانية والتحرر من القيود الاجتماعية وايجاد نوع من العلاقة التواصلية بين الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة تنتمي الى مفهوم ما بعد الحداثة من حيث التشكيل والتجسيد وألية تفعيل الفضاء السينوغرافي والتكوينات الجسدية.

اذ يعد المسرح لديها شكلاً جمالياً يعبر عن ارهاصات الانسان ومفاهيمه الاخلاقية ذلك عن طريق كسر المدرك والخوض في غمار التجريب المسرحي اذ تعد التجربة المسرحية الراقصة مزيجاً بين الدراما والرقص يلامس افقاً تواصلية نحو مسرح جديد له ارتباطاته ومفاهيمه الفلسفية, اذ اكتسبت هذه التجربة اسلوباً خاصاً برفع القيود الادبية وتغيير مسارها نحو الرقص بوصفه لغة عالمية تنتمي لاشتراطات لغة الجسد اذ يتحول الجنس الادبي من المقروء الى المرئي عبر الية لغة الجسد, ارتبط مسرح (بينا باوش) بلغة الاشارة والايماءة الفعالة بوصفها معان تكشف عن نفسها فيصبح الجسد بؤرة عيانية باث لمجموعة الدلالات والمعاني المتنوعة[186](محمد عبد الحميد, 2019, ص 67).

, في حين نجد ايضاً هذا التوجه الما بعد حداثوي حاضراً في عروض مسرح المضطهدين (لوغستو بوال) الذي ناقش القضايا السياسية والاجتماعية اذ اعتمد مبدأ التشاركية الجمعية مع المتلقي لتحقيق نوع من التواصل المباشر لعرض قضاياهم وفتح الحوار المباشر معهم لغرض التقييم والنقد, لذا اعتمد مسرحه على الممثل بشكل رئيس من حيث الارتجال اذ يدخل بنقاش مباشر ومستمر مع المتلقي اذ يؤكد على ان " كل النشاطات الانسانية سياسية بشكل ما وان كل مسرح هو مسرح سياسي بالضرورة كما اعتبر ان البعد السياسي في المسرح يرتبط بنوعية العلاقة التي يخلقها مع المتفرج"[187] (ماريا الياس 1997, ص451), لذا وجب على الممثل يمتلك القدرات الفكرية والجسمانية ونفسية الكافية التي لا يمكن امتلاكها اي ممثل عادي اخر لذا اقترح (اوغستو بوال) تدريبات مكثفة للممثل لتحسين قابليته التواصلية مع مجريات العرض المسرحي.

يتضح مما سبق ان اغلب عروض ما بعد الحداثة اتسمت بالتشكيل من حيث الغناء والرقص والسينوغراف والارتجال والطقوس وحركات الكروباتيك وغيرها الكثير اذ قامت هذه التجارب على مزج جميع الفنون القديمة في محاولة لرسم ملامح جديدة لمسرح يثير المدركات البصرية والسمعية.

---

[183] - ينظر: يوجينيو باربا, طاقة الممثل- مقالات في انثروبولوجيا المسرح, تر: سمير الجمل, وزارة الثقافة: مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي, ص 64.

[184] - حسن يوسفي, المسرح والانثروبولوجيا, الدار البيضاء (دار الثقافة), ص 117.

[185] - جون وايتمور, الاخراج في مسرح ما بعد الحداثة, تر: سامي عبد الحميد, د.ت, ص95.

[186] - ينظر: محمد عبد الحميد, جماليات اداء الممثل الصامت في عروض المسرح الاكاديمي(معهد الفنون الجميلة انموذجاً)- رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد: جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة, 2019, ص 67.

[187] - ماريا الياس وحنان قصاب, المعجم المسرحي, ط1, بيروت: دار ناشرون, 1997, ص451.

الدراسات السابقة:-

الدراسة الاولى (التحولات الادائية في مسرح ما بعد الحداثة)للباحث ديار رعد حسين وتناول الباحث مبحثين الاول المرجعيات الفلسفية لما بعد الحداثة اذ تناول فيه الباحث مجموع اراء الفلاسفة حول مفهوم ما بعد الحداثة, اما المبحث الثاني فقد تناول الباحث فيه مفهوم التحولات على المستوى الاخراجي و اراء بعض المخرجين في هذا المجال .

و قد خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات تتناسب و موضوع بحثه.

الدراسة الثانية(جدلية الاداء في عروض مسرح ما بعد الحداثة) للباحثة سناء عبد الجباء عبد و تناولت فيه في المبحث الاول مفهوم الجدلية و مرجعياتها الفلسفية اذ تناولت فيها اهم اراء الفلاسفة حول مفهوم الجدل, اما المبحث الثاني جاء بعنوان الاداء في مسرح ما بعد الحداثة اذ تناولت فيه الباحثة اهم تجارب المخرجين و الممثلين في عروض ما بعد الحداثة.

و قد خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات تتناسب و موضوع بحثه.

و هناك مجموعة من البحوث العديدة التي تناولت مفهوم مسرح ما بعد الحداثة الا انها اختلفت مع مفهوم بحثي الموسوم فرضيات الاداء في مسرح ما بعد الحداثة.

ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

1- تستند الفرضية الى مسلمات ومعطيات وظروف المجتمع المنطقية متخذتاً من الفهم والوعي مرتكزاً لها.
2- تنتمي الفرضية الى مفهوم الجدل تتنازع فيها المسببات ضمن دائرة الظروف المجتمعية تتمخض منها حلولاً تتوافق مع متطلبات العصر.
3- اعتماد الممثل على التمارين المكثفة والتحولات الجسدية من حال الى اخر.
4- العودة الى الطقسية واعتماد الغناء والارتجال والرقص وتوظيف السينوغرافيا في عروض ما بعد الحداثة.
5- محاولة المزج بين الفنون المتنوعة واعتماد صور وتشكيلات وتوجهات فنية لكسر المألوف والتحرر من الاساليب القديمة.
6- تقوم عروض مسرح ما بعد الحداثة على الفوضى والغموض والهيستيريا والسخرية والعودة الى الماضي والرمز والتباس المعنى والتناقض والتنافر.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

1- منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته ذلك لتماشيه مع مسار البحث وهدفه.

2- طرائق البحث:

اعتمد الباحث الطرائق الاتية –

أ- **الطريقة الوثائقية:** بهدف جمع المعلومات الاطار النظري.

ب- الطريقة المنطقية (الاستقراء والاستنباط): اعتمدها الباحث في الاطار النظري والاجراءات والاستنتاجات.

ت- طريقة دراسة الحالة (case stude): استخدمها الباحث في تحليل نموذج عينة البحث بهدف الوصول الى النتائج.

3- ادوات البحث:

اعتمد الباحث الادوات الاتية:

أ- الوثائق: بما تشتمل من الكتب.

ب- الملاحظة المباشرة: اعتمدها الباحث في تحليل العينة.

ت- المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها معايير لتحليل العينة.

ث- التسجيلات: توفر للباحث قرص مدمج (cd) لعينة بحثه.

4 – عينة البحث:

مسرحية – ديجافو, تقديم– طلبة معهد الفنون الجميلة, فكرة واخراج – محمد عبد الحميد, وقد اختارها الباحث للأسباب الاتية:

1- مشاهدة الباحث للعرض المسرحي.

2- وجود تسجيل للعرض المسرحي (cd).

3- امكانية اجراء لقاءات خاصة مع كادر العرض.

4- يتفق العرض المسرحي مع هدف البحث.

حكاية المسرحية:

في خضم الاحداث والتحولات السياسية والامنية التي تمر بها البلاد جاءت فكرة المسرحية من مجموع المشكلات التي حاطت بالمجتمع من قتل وتهجير واغتصاب حقوق الناس ورغم كل هذه الويلات والحروب الا ان هناك أناس تستميت وتدافع عن هذا الوطن وتدفع ارواحها فداءً له, اذ تتجسد احداث هذه المسرحية عبر تلك الارواح الهائمة في ملكوت الله في محاولة للعودة الى تلك الاجساد الميتة في صراع ومناضلة فيما بينها عبر صوراً وتشكيلات جسدية محاكيين للفعل الدموي الذي احاط بهم.

تحليل العينة:

قدم العرض المسرحي على شكل لوحات عبر حركات اجساد الممثلين وفق تأسيس ممنهج على شكل افراد ومجموعات, اذ في اللوحة الاولى ظهر مجموعة من الممثلين من جانبي المسرح يرتدون سراويل بيضاء فقط متخذين اشكالاً متنوعة وكأنهم اشباح يسيرون في مكان مجهول واثناء سيرهم تسيل الدماء على سراويلهم البيضاء اشارة الى الموت, ثم وقفوا بطريقة مستقيمة على شكل خطيين متوازيين تتوسطهم امرأة مفرودة الشعر ترتدي ملابس بيضاء تتأوه وتتلوى وهي جالسة في اشارة الى المرأة الأم والزوجة والاخت ومرارة الفرقة وعذاب الموت, وكذلك اشارة الى الارهاصات الداخلية التي تحملها شخصيات المسرحية, قامت المجموعة بعدة حركات متسقة وهي تجسد مجموع العذابات والحسرات التي واجهتهم في ضل الحفاظ على الوطن برقصات هيستيرية وحشية تارة يلحقه هدوء وصمت مطبق مع حركات بطيئة جدا من الرأس فقط , ان التشكيلات والتكوينات الجسدية التي امتلأ بها فضاء العرض حقق تكاملاً جماعياً منسجماً مع التشكيل اللوني ممتلئ بالهارمونية والحيوية يبعث طابعاً جمالياً متكاملاً بكلية الصورة المشهدية مما بعث طابعاً طقوسياً خاصة مع صوت قرع الطبول التي اخذت بالمتلقي الى عوالم روحية خارجة عن المألوف, اما في اللوحة الثانية كان لها الاثر الاكبر في تحقيق نوع من الادراك والوعي باستلاب الفرد عن ارضه ووطنه ذلك عبر تشكيل جسدي جماعي يتخذ بعداً سياسياً ايديولوجياً مقرونة بوقوف الشخصية الرئيسة في عمق المسرح تحرك هذه المجاميع بوصفهم شهداء تحركهم ايمائياً وهم ينادوا ويدعون ربهم في سبيل للخلاص اذ اضفى هذا المشهد طابعاً جمالياً خاصة عندما صاحب هذا التشكيل اصوات التضرع والدعاء بطريقة غير واضحة ومفهومة كذلك اصوات الموسيقى الحزينة, اذ امتلكت التشكيلات داخل فضاء العرض نسقاً ايقاعياً منسجماً وقوة في الثبات ومرونة في التشكيل المنتظم, في حين نجد ان في اللوحة الثالثة ان هناك صراعاً قائماً بين مجموعة الممثلين والشخصية الرئيسة في محاولة للتخلص من جبروت السلطة وقمعها المتغطرس مجسدين لوحات تشكيلية متنوعة اذ تظهر جمالية المنظومة الحركية في عملية الصراع بطريقة منسجمة ادائياً وليونية تشكيلية مائزة خاصة اثناء عملية التشكيل الجسدي, كان للشخصية الرئيسة في العرض دوراً كبيراً في اضفاء نسق خطابي احاطت بفضاء العرض عبر علامات دالة وظفها الممثل بين الحين والاخر اثناء محاولته في السيطرة على تلك الجموع البشرية ومنها توظيفه للحبال والعصي اثناء عملية احتوائهم فضلاً عن الحركات الجسدية وايماءات الوجه اثناء الصراع, فضلاً عن ان هذه اللوحة ضمت الكثير من الحركات تعبر عن كيفية مقتل هؤلاء الاشخاص بطريقة ايمائية امتازت بالسلاسة والوضوح, اذ ظهرت هذه الحركات المتنوعة للمجاميع مع حركة الممثل الرئيس بطريقة منسجمة مما حقق نسقاً علاماتياً بالقوة والثبات دون اي حركات زائدة او خارجة عن المألوف, اضف الى ذلك ان هذه اللوحة صنعت صور بصرية ذات قيمة دلالية توحي لتشظي الذات بين تجسيد عملية الاغتيال وبين الصراع مع شخصية الرئيسة لأخذ الحقوق بالتالي حقق الاداء الفردي والجماعي قيمة جمالية لاتساق الحركة ممزوجة مع الاضاءة والموسيقى الطقسية, اما في اللوحة الاخيرة فقد كان المسرح خالي من كل شئ سوى بقعة ضوء

بيضاء على امرأة فرحة تتوسط الخشبة وهي تغني باللهجة العراقية بصوت خفيف يكاد يسمع وفي طرفي المسرح بقع لونية متناسقة جمالياً تتحرك على ايقاع الاغنية وكأنها ارواحٌ ترقص في الفضاء, ثم تدخل الشخصية الرئيسة من اعلى وسط المسرح وعليها بقعة ضوء حمراء اشارة الى القتل والموت وهو يتحرك بطريقة ملتوية وكأنه افعى يأخذ شكلاً انسيابياً وكأنه يرقص البالية متوجهاً الى شخصية المرأة وعندما تشاهده المرأة يتحول المشهد الى نوع من الصراع العنيف بين الشخصيتين صراع بالأيدي اولاً ثم بحركات الجسد اشارة الى عملية اغتصاب تتحول الاضاءة الى الون الاحمر القاتم وتملأ الخشبة بدخان ابيض ثم تظهر المجموعة من جديد من جانبي المسرح وهم يتحركون بمجموعتين متناسقتين في عملية منسجمة بين كفتي الصراع بينهم وبين الشخصية الرئيسة اذ تنوعت الحركات من حيث سرعتها وقوتها مع ارتفاع الموسيقى الصاخبة تارة وانخفاضها تارة اخرى يصحبها نوع من الصمت المطبق على تفاصيل المشهد, ان ثنائية الحركة والصمت استنهضت المستوى الجمالي على الطابع الشكلي للمشهد والكشف عن العلاقة المزدوجة والجدلية بين هذا السكون والحركة, السكون الذي يبعث الطمأنينة في النفس والحركة هي في انتزاع ذلك الحق المسلوب في العيش اشارة الى عملية ديالكتيكية بين الشكل والمضمون بالتالي اسهمت بإظهار انسجام عالي بين الحركة واللون والموسيقى والتشكيل الصوري, هاجمت المجاميع تلك الشخصية الرئيسة من كل جانب واحاطت به في وسط وسط المسرح واطرحوه ارضاً اذ لا يكاد ان يبين والجميع ينحني نحوه وايديهم تجاه صدره ويأخذ المشهد طابع الصمت وكذلك الموسيقى والاضاءة لمدة نصف دقيقة فتخرج من بين المجموعة المرأة ذات الرداء الابيض شامخة تقف على جثة الشخصية الرئيسة اشارة الى انتصار الحق على الباطل. (ينتهي العرض)

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج ومناقشتها:

وصل الباحث الى مجموعة من النتائج التي تمخضت عن عملية الاشتغال الادائي في مسرح ما بعد الحداثة وكما يأتي:

1- ان سمات ما بعد الحداثة حاضرة عبر الية اداء الممثل وطبيعة الاسلوب الاخراجي وعناصر التقنيات المساعدة في العرض وطريقة معالجة المواضيع والافكار ذلك من حيث الفكرة والتنفيذ الذي بات يختلف جذرياً عن اسلوب المدارس السابقة, ذلك ان في ضل التطورات المطردة للمفاهيم المعرفية والتوجهات الفنية اتسمت هذه التطورات وعلى مر التاريخ طبيعة جدلية في اعادة بنائها من اجل استعادة فاعليتها وتأثيرها على المجتمع بحسب طبيعة المدركات الفكرية والمعرفية لتلك المجتمعات, فكانت للفرضيات الفنية دورها المائز في تغيير تلك المسارات والتوجهات السائدة الغرض منها تهديم القناعات التي يعتقد الكثير انها ثابتة غير قابلة للتغيير, فجاءت المدارس والمذاهب والتيارات متلاحقة تستمد شرعيتها من التطور العام لتلك المجتمعات بالتالي ان ما ألت اليه العروض الما بعد حداثوية هي نتاج لهذا المجتمع الراهن لما يمر به من ازمات وحروب.

2- توظيف مفهوم الرقص التعبيري بوصفه مرجعاً رئيساً يضرب بعمق التاريخ وله جذوره المتأصلة في جميع الشعوب وبذلك اصبح لغة تواصل تعبيرية عالمية يمكن فهمها من قبل الجميع, اذ يمكن من خلال الرقص التعبيري يصال المعنى بطريقة مفهومة وواضحة.

3- توافق الاداء التمثيلي مع مجمل العناصر السينوغرافيا ضمن تشكيل فضاء العرض كالدخان والاضاءة الملونة.

4- امتاز الاداء الجسدي بالتحولات الأنية لما يحمل من الليونة في سرعة الاستجابة وتوظيف فن الكروباتيك والبالية في اغلب المشاهد, معتمداً على التدريبات الجماعية المكثفة مما اضفى هارمونية متجانسة في الحركات والتشكيل الصوري ذلك في اغلب مشاهد العرض.

5- العودة والرجوع الى الطقوسية والغناء في اغلب المشاهد وتجسيدها عبر اجساد الممثلين واصواتهم, مما يحيلهم الى عوالم خيالية ينتفي فيها مفهوم الزمان والمكان فضلا الى انسياق اللغة نحو الاشارة والرمز.

6- ان جدلية تأكيد المعنى من عدمه تؤكد حضورها بقوة عبر مفهوم ما بعد الحداثة, بمعنى ان مفهوم المعنى لا يمكن اثبات نفسه بصورة كاملة ومؤكدة اذ تسعى الى تفكيك وتشظي الهوية وتغريب الذات مما يمنح المتلقي قراءة مغايرة ومتنوعة للعرض المسرحي, وهذا ما كان واضحاً في المشاهد الاولى للعرض.

الاستنتاجات:

1- ان الفرضيات المتنوعة سواء الفنية ام الثقافية ام الاجتماعية...الخ, تتغير بحسب تغير افكار وتوجهات المجتمع ومتطلباته الحياتية.
2- يتأثر اداء الممثل بالإيجاب والسلب بحسب طبيعة الاسلوب الاخراجي والعناصر التقنية في العرض المسرحي.
3- ان العودة الى الطقسية والغناء والرقص اضفى على العرض نوع من الشاعرية التي تلامس الوجدان الجمعي.
4- كلما اعتمد الممثل على التدريبات الطويلة والمكثفة بصفة جماعية او منفردة اصبح الاداء اكثر تميزاً واقناعاً.

التوصيات:\

1- اقامة دورات تطويرية وتعليمية للتعرف على كيفية الأداء المسرحي ضمن مفهوم ما بعد الحداثة.
2- اقامة مهرجانات مسرحية خاصة تعنى فقط بالعروض المسرحية الما بعد حداثوية.

المقترحات:

يقترح الباحث الدراسة الاتية:

(فاعلية العلامة في اداء الممثل المسرحي في عروض ما بعد الحداثة).

المصادر

1- التكمه جي, حسين, المظهر والجوهر – دراسة وتحليل, ط1, بغداد: مكتب كارديا للطباعة والنشر, 2016.

2- نظريات الاخراج, بغداد: دار المصادر, 2011.

3- احمد سلمان عطية, الاتجاهات الاخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي, ط1, عمان: (دار الصفاء للنشر والتوزيع), د.ت.

4- اسعد عبد الرزاق – سامي عبد الحميد, فن التمثيل, جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة, 1979.

5- الاصفرعبد الرزاق , المذاهب الادبية لدى الغرب, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, 1999.

6- الشريف, عبد الله محمد , مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الابحاث والرسائل العلمية, ط1, الاسكندرية: مطبعة الاشعاع, 1996.

7- باسم علي خريسان, ما بعد الحداثة – دراسة في المشروع الثقافي الغربي, ب. ت, الكويت: (دار الفكر).

8- – باربا يوجينيو, طاقة الممثل– مقالات في انثروبولوجيا المسرح, تر: سمير الجمل, وزارة الثقافة: مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

9- برادلي, التراجيديا الشكسبيرية, ج1, تر: حنا الياس, وزارة الثقافة والارشاد القومي: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة, 1971.

10-تشيني شيلدون, تاريخ المسرح في ثلاثة الاف عام, د.ت.

11–حسن يوسفي, المسرح والانثروبولوجيا, الدار البيضاء (دار الثقافة).

12–زاخوفا بوريس, فن الممثل والمخرج, تر: عبد الهادي الراوي, المملكة الاردنية الهاشمية: عمان: (منشورات وزارة الثقافة), 1996.

13–صبري حافظ, التجريب والمسرح, القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14–فيصل علي الدوسكي, عناصر العرض المسرحي واشتغالاتها في مسرح ما بعد الحداثة, العراق: بغداد: دار الطبع للطباعة والنشر,2015.

15–ماريا الياس وحنان قصاب, المعجم المسرحي, ط1, بيروت: دار ناشرون, 1997.

16–مايرخولد فيسفولد , في الفن المسرحي, (مجموعة مقالات), تر: شريف شاكر, ط1, ج1, بيروت: (دار الفارابي), 1979.

17–محمد عبد الحميد, جماليات اداء الممثل الصامت في عروض المسرح الاكاديمي(معهد الفنون الجميلة انموذجاً)– رسالة ماجستير غير منشورة, بغداد: جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة, 2019.

18–ميليت. فرد ب و جيرالد ايدس بنتلي, فن المسرحية, تر: صدقي حطاب, بيروت: دار الثقافة, مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر, 1966.

19–وايتمور جون, الاخراج في مسرح ما بعد الحداثة, تر: سامي عبد الحميد, د.ت.

20–ولسون, جيلين, سيكولوجية فنون الاداء, تر: شاكر عبد الحميد, الكويت: سلسلة عالم المعرفة, العدد 258, 2000.

21–ياسين النصير, اسئلة الحداثة في المسرح, ط1, السليمانية, العدد (10), 2008.

Research Summary-:

The continuous development of the arts depends on the artistic and intellectual references of the different societies and the variables that occur to them, as for each time period it has its own cultural and intellectual references and consequently, it gives rise to proposals and hypotheses that influence in one way or another the style of presentation and presentation, and in the field of theater there are a group of schools and currents that affected the theatrical movement Including the postmodern trend, as it is possible for postmodernist thought to affect in one way or another the actor's performance, and accordingly this research came under the title (Performance hypotheses in the postmodern theater) which includes two first topics, (the concept of the hypothesis in the theatrical show), as The researcher touched on a set of hypotheses and their repercussions that have occurred on the theatrical scene since its inception until this period. As for the second topic, it came under the title (Experiences in the Postmodern Theater). Indicators, then research procedures - the research community and its intentional sample and its analysis as it carries the characteristics of the postmodern concept, then the results and their discussion, conclusions, recommendations, proposals and finally the list of sources.

Copyright © 2021 – All Rights Reserve م . د / بهاء زهير كاظم